(١٦) من تراث الكوثري

حتاب الإنهائين الإنهاء الانهاء والعالم المنهاء والمنهاء وال

للاَ مَام الحافظ الِي بَكراُ حُمَدُ بْنِ الْحِسَيْنِ بْنَ عَلِي السبتيه عَنى المدون سنة ١٥٨ هنزوية

قدم له وعلق عليه فضيلة استاذنا العلامة معلية المنظمة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة العنمانية بسابقاً وكيل المنسخة الإسلامية في الخلافة العنمانية بسابقاً

الناث اللتئة الكؤزهرية للتراث ما من ما معان الأن الشائد من ما ما ما

٩ درب الأتراك خلف لحامع الأزهر الشريف -ت: ٢٥١٢٠٨٤٧

من تراث الکوثری

(۱۲) ڪتاب الاسماء والي ان ۲۰۱۱

> للِمَام الحافظ الِي بَكراُ حُمَدُ بُن الحِسَيْن بُن عَلِي البَيْهَ فَي الْمِسَانِةِ الْمِسَانِةِ الْمُعَالِينِ الْمُؤْنِيةِ اللَّوْفِيسَانَةُ ٤٥٨ هِ هَجُرِيةِ

قدم له وعلق عليه فضيلة استاذنا العلامة معمر المرابع ا

الناشر الممكنية الأزهب رئيلترات درب الأزاك بنك الماح الذهرائرية ت: ١٢٠٨٤٧ه

بِنِيْ الْمُؤَالِجُيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنِ الْحَيْنَ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْحَيْنِ الْعَلِيقِ الْحَيْنِ الْعَيْنِ الْعَلْمِ الْحَيْنِ الْعَلِيلِ الْحَيْنِ الْعَلْمِ الْعِيْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمِ الْعِيْمِ الْعِيمِ الْعِيْمِ الْعِيمِ الْعِيمِ

نظرة في كتاب الأسماء والصفات وكلمة عن مؤلفه الحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله

للمحدثين ورواة الأخبار منزلة عليا عند جمهرة أهل العلم لكن بينهم من تعدى طوره وألف فيما لا يحسنه فأصبح مجلبة العار لطائفته بالغ الضرر لمن يسايره ويتقلد رأيه ومن هؤلاء غالب من ألف منهم في صفات الله سبحانه فدونك مرويات حماد بن سلمة في الصفات تجدها تحتوى على كثير من الأخبار التالفة يتناقلها الرواة طبقة عن طبقة مع أنه قد تزوج نحو مائة امرأة من غير أن يولد له ولد منهن وقد فعل هذا التزواج والتنكاح في الرجل فعله بحيث أصبح في غير حديث ثابت البناني لا يميز بين مروياته الأصلية وبين ما دسه في كتبه أمثال ربيبه ابن أبي العوجاء ورجيبة الآخر زيد المدعو بابن حماد بعد أن كان جليل القدر بين الرواة قويا في اللغة فضل بمروياته الباطلة كثير من بسطاء الرواة ويجد المطالع الكريم نماذج شتى من أخباره الواهية في باب التوحيد من كتب الموضوعات المبسوطة وفي كتب الرجال وإن حاول اناس الدفاع عنه بدون جدوى، وشرع الله، أحق بالدفاع من الدفاع عن شخص ولا سيما عند تراكب التهم القاطعة لكل عذر. وفعلت مرويات نعيم بن حماد أيضاً مثل ذلك بل تحمسه البالغ أدى به إلى التجسيم كما وقع مثل ذلك لشيخ شيخه مقاتل ابن سليمان وتجد آثار الضرر الوبيل في مروياتهما في كتب الرواة الذين كانوا يتقلدونها من غير معرفة منهم لما هنالك فدونك كتاب الاستقامة لخشيش بن أصرم والكتب التي تسمى السنة لعبد الله وللخلال ولابي . االشيخ وللعسال ولابي بكربن عاصم وللطبراني والجامع . والسنة والجماعة لحرب بن إسماعيل السيرجاني والتوحيد لابن خزيمة. ولابن منده والصفات للحكم بن معبد الخزاعي والنقض لعثمان بن سعيد الدارمي والشريعة للآجري والإبانة لابي نصر السجزي ولابن بطة وإبطال التاويلات لأبي يعلى القاضي. وذم الكلام والفاروق لصاحب منازل السائرين تجد فيها ما ينبذه

الشرع والعقل في آن واحد ولا سيما النقض لعثمان بن سعيد الدارمي السجزى المجسم فإنه أول من اجترأ من المجسمة بالقول «إن الله لو شاء لاستقرعلي ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته فكيف على عرش عظيم وتابعه الشيخ الخراني في ذلك كما تجد نص كلامه في غوث العباد المطبوع سنة ١٣٥١ بمطبعة الحلبي وكم لهذا السجري من طامات مثل إثبات الحركة له تعالى وغير ذلك وكم من كتب من هذا القبيل فيها من الأخبار الباطلة - والآراء السافلة ما الله به عليم فاتسع الخرق بذلك على الراقع وعظيم الخطب إلى أن قام علماء أمناء برأب الصدع نظراً ورواية وكان من هـؤلاء العلماء الخطابي وأبو الحسن الطبرني وابن فورك والحليمي وأبو إسحاق الاسفرايني والاستاذ عبد القاهر البغدادي وغيرهم من السادة القادة الذين لا يحصون عداً لكن كان بينهم من غلب عليه النظر على قلة خبرة منه بعلم الأثر وبينهم من كان على عكس ذلك ولذلك رأى الحافظ البيهقي أن إهمال أحد الجانبين لا يجدى نفعا في استنقاذ جمهرة الرواة عما تورطوا فيه من الجهل بالله سبحانه فقام بتاليف كتاب (الأسماء والصفات) ساعيا في استقصاء ما ورد في الأبواب من الأحاديث مع تبيين الصحيح والسقيم منها وتثبيت وجه الكلام في النصوص الواردة في الأسماء والصفات ناقلا عن قادة النظر وسادة التأويل المعاني المرادة منها فأحسن جد الإحسان وإجاد كل الإجادة إلا في مواضع يسيرة مغفورة في بحر افضاله المواج فالله سبحانه يكافئه على هذا العمل المبرور جزاء من أحسن عملا فإنه بعمله هذا انتشل عقلاء الرواة من أهل عصره ومن بعده مما تورطوا فيه من الزيغ وعرف أهل النظر الأخبار الصحاح التي لا يسوغ لهم إنكارها من الروايات الكاذبة الواجب ردها فشفى وكفى وأما مؤلفه فهو الحافظ الكبير الفقيه الأصولي النقاد أبو بكر أحمد بن الحسين بن على ابن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري الخسر وجردي الفقيه الشافعي ولد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في قرية (خسروجرد) بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون للراء آخرها الدال المهملة من قرى بيهقى (على وزن صيقل) وبيهق قرى مجتمعة في نواحي نيسابور وسمع الحديث من نحو مائة شيخ أقدمهم أبو الحسن

محمد بن الحسين العلوى وقد تنقل في بلاد خراسان ورحل إلى العراق والحجاز والجبال لسماع الحديث وتخرج في الحديث على الحاكم صاحب المستدرك فمن شيوخه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى والحاكم محمد ين عبد الله النيسابوري، وأبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازي وأبو الحسين على ابن محمد بن عبد الله بن بشران، وأبوعبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوى. والقاضى أبوبكر أحمد بن الحسن الحيرى، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عثمان بن قتادة، وأبو عيد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الصوفي صاحب الطبقات، والأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى ، والاستاذ أبو إسحاق الاسفرايني المتكلم، وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي. وأبو على الحسن بن احمد بن شاذان، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان وأبو على الحسين بن محمد بن على الروذباري، وأبو طاهر محمد ابن محمد بن محمد بن محمش الزيادي راوي المسلسل بالأولية، وأبو الحسن على بن محمد بن على المقرى ، وأبو محمد الحسن بن على بن المؤمل، ومحمد بن موسى بن الفضل، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الاديب، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبارالسكرى، وأبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان وأبومحمد الحسن بن أحمد بن فراس، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني وأبو إسحاق سبهل بن أبي إسحاق المهراني، وأبوالحسين محمد بن على بن حشيش المقرى؛ وأبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن، وأبو الحسن على بن أحسد بن عسر بن حفص المقرى أبن الحمامي وأبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وأبو سعيد عبد الملك ابن أبي عشمان الزاهد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، وابوالقام عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي الصيدلاني، وأبو أحمد الحسين الأسد آبادي

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ويقال له أيضاً الحرفي بضم الحاء وسكون الراء وبالفاء لكونه يتاجر في البزور ووهم من نسبه إلى بلد بالانبار وصحف من نسبه خرقيا والحربي لا يلبس - وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني الهروي، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيي المزكى، وأبو الحسن على بن محمد بن على الاسفرايني ابن السقا، وأبوسهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني، وأبو بكر أحمد ابن محمد ابن الحارث الأصبهاني، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس، وأبو صالح بن أبي طاهر العنبري، وأبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى، وأبو القاسم على بن محمد بن على الأيادي، وأبو القاسم نذير بن الحسين بن جناج المحاربي، وأبو الفرج الحسن بن على بن أحمد التميمي الرازي، وأبو عثمان الإمام، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابورى ومنصور بن عبد الوهاب الشالنجي وأبو سهل محمد بن نصرويه المروزي، وأبو الحسن على ابن أحمد بن محمد الرزاز، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الهمذاني، وأبو محمد الحسن ابن على المؤمل وأبو حاتم أحمد بن محمد الخطيب وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس البغدادي وأبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم وأبو بكر أحمد بن محمد الاشناتي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وأبو جعفر الغرابي، وأبو القاسم زيد ابن أبي هاشم العلوي، وأبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي صاحب اللسان والسنان في نصر المذهب. والشريف أبو الفتح، وأبو سعيد ابن أبي عمرو، ومحمد بن نصر النيسابوري وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، وأبو منصور بن أبي أيوب، وأبو الفتح العمرى ناصر بن محمد المروزي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب النسيابوري، وغيرهم من شيوخ العلم في خراسان والجبال والحرمين والكوفة والبصرة وبغداد قال الذهبي في طبقات الحفاظ في ترجمة البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان كان عنده مستدرك الحاكم فأكثر عنه وعنده عوال وبورك له في عمله لحسن

مقصده وقوة فهمه وحفظه وعمل كتبالم يسبق إلى تحريرها منها الأسماء والصفات وهو مجلدان والسنن الكبير عشر مجلدات والسنن والآثار أربع مجلدات وشعب الإيمان مجلدان ودلائل النبوة ثلاث مجلدات والسنن الصغير مجلدان والزهد مجلد والبعث مجلد والمعتقد مجلد والآداب مجلد ونصوص الشافعي ثلاث مجلدات والمدخل مجلد والدعوات مجلد والترغيب والترهيب مجلد ومناقب الشافعي مجلد ومناقب أحمد مجلد وكتاب الإسراء وكتب عديدة لا أذكرها اه. وقال اليافعي في مرآة الجنان عن البيهقي: الإمام الكبير الحافظ النحرير الفقيه الشافعي وأحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع في الحديث الزائد عليه في أنواع العلوم له مناقب شهيرة وتصانيف كثيرة بلغت ألف جزء نفع الله تعالى بها المسلمين شرقا وغربا وعجما وعربا لفضله وجلالته واتقانه وديانته تغمده الله برحمته غلب عليه الحديث واشتهربه ورحل في طلبه إلى العراق والجبال والحجاز وسمه بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى إليها وأخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات اهـ. وقال التاج السبكي: وفي كلام شيخنا الذهبي أنه أول من جمع نصوص الشافعي وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب أكثر ما في كتب السابقين ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص لأنه سد الباب على من بعده اه. لكن لا يرد هذا على الذهبي لأنه قال أول من جمع في عشر مجلدات يعنى بهذا التوسع وهو حق وقد وقع مثل هذا الكلام في كتاب ابن خلكان ومن قبله بهذا النص ثم قال التاج: وقال شيخنا الذهبي كان البيهقي واحد زمانه وفرد اقرانه وحافظ أوانه قال ودائرته في الحديث ليست كبيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال، وقال إمام الحرمين ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذقبه وأقاويله اهـ. وقال عبد القادر القرشي في طبقاته: فوالله ما قال هذا من شم توجه الشافعي وعظمته ولسانه في العلوم ولقد أخرج الشافعي بابا من العلم ما اهتدى إليه الناس من قبله وهو علم الناسخ والمنسوخ فعليه مدار الإسلام مع

أن البيهقي إمام حافظ كبير نشر السنة ونصر مذهب الشافعي في زمنه اه. . قال ابن الوردي: كان أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي اهـ. وقال ابن العماد في شــذرات الذهب: الإمام العــلم الحـافظ صاحب التصانيف. . قال ابن قاضى شهبة قال عبد الغافر كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه وذكر غيره أنه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال في العبر توفي في عاشر جمادي الأولى بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل تابوته إلى بيهق وعاش أربعا وسبعين سنه اه. أعلى الله منزلته في الجنة وأغدق عليه سحب رضوانه وقال ابن خلكان في ترجمة البيهقي: واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به أخذ عنه الحديث جماعة منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم اه. وأثنى عليه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري وقال كتب إلى الشيخ أبو الحسن الفارسي: الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإِتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه في أنواع العلوم كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه وبرع فيه وشرع في الأصول، ورحل إلى العراق والجبال والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء (أي الحزء الحديثي ومعيار ذلك أن تبيين كذب المفترى عشرة أجزاء) مما يسبقه إليه أحد جمع في تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه والأصول وشرح ما يتعلق بالعربية استدعى منه الأثمة في عصره الانتقال إلى نيسابور من الناحية لسماع كتاب المعرفة (وهو السنن الأوسط) وغير ذلك من تصانيفه فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة وحضره الائمة والفقهاء وأكثروا الثناء عليه والدعاء له في ذلك لبراعته ومعرفته وإفادته وكان رحمه الله على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه وبقى كذلك إلى أن توفي رحمه الله نبيسابور يوم السبت العاشر من جمادي الأول سنة ثمان

وخمسين وأربعمائة وحمل إلى خسر وجرد اهـ. وكلمة عبد الغافر هذه هي أم ترجمة البيهقي في كتب التراجم زاد فيها من زاد ونقص من نقص كما نقلت نصوص المترجمين له فيما سبق. وكتاب الاسماء والصفات هذا لم يؤلف مثله كما يقول التاج ابن السبكي وكتاب السنن الكبري طبع حديثا في حيدر آباد في عشر مجلدات ومعه الجوهر النقي في نقد مواضع الانتقاد منه وهو من أوسع ما ألف في أدلة الشافعية بل لا يستغني عنه أهل مذهب من المذاهب يكثر فيه جدا عن الحاكم صاحب المستدرك مباشرة وعن أبي منصور على بن حمشاد صاحب تلك الكتب الضخمة في السنن والأحكام بواسطة وقد هذبه الذهبي في نحو نصفه في كتاب سماه (المهذب) وهو من محفوظات دار الكتب المصرية، والسنن الوسطى له هي المعرفة بمعرفة السنن والآثار وهي أجمع ما صنف في نصوص الرمام الشافعي رضي الله عنه وقد ركب فيها كل مركب في نصرة المذهب ولها أهميتها عند المشتغلين بأحاديث الأحكام وتقدها وليس هذا موضع بيان لطريقته فيها، وكتاب دلائل النبوة له كتاب مبارك في غاية النفع وقد بلغني أنه طبع في الهند حديثا ولم أتأكد من ذلك بعد ونسخة مخطوطة مله موجودة بدار الكتب المصرية وكتاب المدخل له مهم ألفه ليكون مدخلا لكتاب دلائل النبوة . وكتاب مناقب أحمد له يدفع فيه ما نسب إليه بعض أصحابه من الكلمات الموهمة ومن جملة ما قال فيه نقلا عن الإمام أبي الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها: أنكر أحمد على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على ذي طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتاليف والله سبحانه خارج عن ذلك كله فلم يجز أن يسمى جسما لخروجه عن معنى الجسمية ولم يجيئ في الشريعة ذلك فبطل إنتهي بحروفه وقال: البيهقي فيه أيضاً وأنبأنا الحاكم قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت عمى أبا عبد الله يعنى الإمام أحمد يقول احتجوا على يومئذ يعنى يوم نوظر في دار أمير المؤمنين فقالوا تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك فقلت لهم إنما هو الثواب قال الله تعالى (وجاء ربك) إنما تأتي قدرته وإنما القرآن أمثال ومواعظ اه. قال البيهقي هذا إسناد صحيح لا غبار عليه

ثم قال وفيه دليل على أنه كان لا يعتقد في الجيء الذي ورد به الكتاب والنزول الذي وردت به السنة إنتقالا من مكان إلى مكان كمجيء ذوات الأجسام ونزولها وإنما هو عبارة عن ظهور آيات قدرته فإنهم لما زعموا أن القرآن لو كان كلام الله وصفه من صفات ذاته لم يجز عليه المجيء والإِتيان فأجابهم أبو عبيد الله بأنه إنما يجيء ثواب قراءته التي يريد إظهارها يومئذ فعبر عن إظاهره إياها بمجيئه. وهذا الجواب الذي أجابهم به أبو عبد الله لا يهتدى إليه إلا الحذاق من أهل المنزهون عن التشبيه إنتهى ما ذكره البيهقى في مناقب أحمد وأما كتاب الأسماء والصفات فكتاب لا نظير له كما سبق تراه لا يلوم من يقول إن الله في السماء أو يقول إن الله على العرش بناء على بعض الأحاديث الواردة الناطقة بذلك لكن يجرد الكون في السماء أو على العرش عن جميع معانى التمكن على خلاف معتقد المشبهة كما تجد نص كلامه عند الكلام على الاستواء وعلَّقنا هناك على هذا الكلام ما يجب لفت النظر إليه فالقائل بأنه في السماء إن كان يريد أنه متمكن فيها فهو زائغ عن الصراط السوى، وأما إن كان يريد أنه في غاية من علو الشأن والمكانة بدون اعتقاد مكان له تعالى فلا غبار على كلام هذا القائل من ناحية اللغة، وأما من جهة الشرع فهناك ظواهر تسيغ ذلك لكن حيث كانت الأحاديث التي وردت في ذلك لا تخلو من كلام مثل حديث أبي رزين وحديث الأوعال فالأحوط أن لا ينطق به حتى مع التصريح بهذا التنزيه بل الواجب عدم النطق به أصلا سداً لباب التشبيه بمرة واحدة وليست هناك احاديث صريحة صحيحة وحديث الجارية فيه اضطراب عظيم يحول دون التمسك به في باب الاعتقاد من تمسك بقوله تعالى (أأمنتم من في السماء) في هذا الباب فلا حجة له أصلا كما نشرح ذلك فيما نعلق على الكتاب في موضعه إن شاء الله تعالى والحاصل أنه ليس في قول البيهقي وأمثاله من تجويز القول (بأنه في السماء) بمعنى علو الشأن والمكانة، ما يسر القائلين بإثبات المكان والعلو الحسى أصلا. والبيهقى ينص على ذلك في مواضع من هذا الكتاب فنقل كلمة البيهقي وأمثاله في باب إِثبات العلو الحسى تغفل ظاهر وما نسبوه إلى أبي حنيفة في سنده نعيم بن حماد وأبو أمه وما عزوه إلى مالك فيه عبد الله بن نافع الأصم

صاحب المناكير عن مالك وما اسندوه إلى الشافعي فيه أبو الحسن الهكاوي وابن كادش والعشاري وأحوالهم معلومة عند النقاد رغم انخداع بعض المغفلين برواياتهم فلا يصح عز والقول بأنه في السماء إلى الأئمة الفقهاء أصلا. رالحافظ البيهقي يكثر جداً في الأسماء والصفات عن الإمام سيف النظار والمتكلمين أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي البخاري شيخ الشافعية بما وراء النهر وهو من أركان علم أصول الدين وممن تخرج على القفال الكبير والأودني وكتاب شعب الإيمان له في ثلاث مجلدات سماه بالمنهاج وهو يدل على مبلغ غوصه في علم الكلام وهو احد القائلين بتجرد الروح من أئمة السنة ومختصره موجود بدار الكتب المصرية والأصل بالاستانة وولد الخليمي هذا سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وهو من شيوخ الحاكم. ويكثر فيه أيضاً عن الإمام أبي سليمان احمد بن إبراهيم الخطابي ومنزلته في العلم أشهر من نار على علم جمع بين الحديث والفقه والأدب ومعرفة الغريب ولولم يكن له غير ما كتبه على البخاري وعلى سنن أبي داود لكفي في معرفة مقداره العظيم في العلم وعلو كعبه في الفهم وهو مترجم في طبقات الحفاظ للذهبي توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو أيضاً من شيوخ الحاكم. ويكثر المصنف أيضا عن الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم وهو من شيوخ المصنف مباشرة وكتابه في تأويل أحاديث الصفات معروف لكن لو اقتصر على الأحاديث الثابتة بدون تعرض للواهيات لما أبعد في التأويل. وصولته وردوده على الكرامية مما أدى إلى أن سموه فمات شهيداً سنة ست وأربعمائة وجلالة قدره لا تنكر وإن كان لكل صارم نبوة رحمه الله تعالى ويكثر المصنف في الأسماء والصفات عن كتاب أبي الحسن على بن محمد ابن مهدى الطبري صاحب الأشعري. وينقل أيضا عن الأستاذين الجبلين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفرايني المتوفي سنة ١٨ ٤ هـ، وعبد القاهر البغدادي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ ، وكنا نود لو أكثر عنهما لجلالة قدرهما في علم أصول الدين، ولا نود التوسع بأكثر من هذا الاستطراد والله سبحانه أعلى منزلة المصنف في الجنة وغفر لنا وله وحفظنا من

نزعات التعصب ونزوات النفس الأمارة بالسوء وجعلنا عمن ينزل الناس منازلهم وسلك بنا سواء السبيل وختم لنا بالخير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أحمعين.

تحريراً في ١٥ صفر الخير سنة ١٣٥٨ كتبه الفقير إليه سبحانه محمد زاهد الكوثرى عفى عنه ﴿ ومن شعره أيضاً ﴾

من اعتز بالمولى فذاك جليل ومن رام عزا عن سواه ذليل ولو أن نفسى مذبراها مليكها مضى عمرها في سجدة لقليل احب مناجاة الحبيب بأوجه ولكن لسان المذنبين كليل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبه إِياه نستعين ﴾

الحمد لله الذى لا إِله إِلا هو له الأسماء الحسنى * وصلي الله على سيدنا محمد النبى الأمى صاحب الخلق العظيم والمنزل الأسنى * الفاتح الخاتم المنزل في تقريبه ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ * وعلى آله وأصحابه الغرر الكرام. نجوم الهدى وسلم. وصلاة وتسليما فائضى البركات عدد خلق الله فرادى ومثنى *

أخبرني شيخنا العارف بالله الوارث الكامل صفيٌّ الدين أحمد (١) ابن محمد المدنى الأنصارى قدس سره، إجازة عن شيخه العارف بالله أبي المواهب أحمد بن على بن عبد القدوس العباسي الشناوي ثم المدنى قدس سره عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا ابن محمد الانصاري القاهري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلى الأصل الدمشقى المنشأ نزيل القاهرة عن المسند المعمر أبي نصر محمد بن العماد محمد بن أبي النصر محمد الفارسي الأصل الدمشقى ثم المزّى عن جده أبى النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مُميِل الشيرازي عن الحافظ الثقة أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى. قال قرأت على الشيخ أبي الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ببغداد. قلت له: أخبرك جدك أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه فاقر به ح . وأنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوى الواعظ الفقيه قراءة عليه بنيسابور أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه الله قراءة عليه في شعبان سنة ٤٤٩ هـ ، قال كتاب

⁽١) هو القشاشي الدجاني شيخ إبراهيم الكوراني صاحب (الأمم لايقاظ الهمم) . ز .

أسماء الله جل وثناؤه وصفاته التى دل كتاب الله تعالى على إِثباتها، أو دلت عليه سنة رسول الله عَلَيْكُ ، أو دل عليه إِجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة .

﴿ إِثْبَاتُ أَسْمَاءُ اللهُ تَعَالَى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة ﴾

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَللهِ أَلا سُمَاءُ الحُسْنِي فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُل آدْعُوا اللهُ أُو آدعُوا الرُّحْمَنَ أيامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وقال: ﴿ فَاذَّكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْه ﴾ وقال: ﴿ لَه الاسْماءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ أنا أبو الحسن على بن أحمد عبدان الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا تمتام محمد ابن غالب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة «أن النبي عَلَيْكُ كان إِذا آوى إلى فراشه قال: اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت، وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخاري في الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو، نا أحمد بن محمد بن عيسي القاضى نا عبد الله بن مسلمة نا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله عليه يقول: « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء) .

(باب عدد الأسماء التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم) أن من أحصاها دخل الجنة

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا أبو على أسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة . حدثنا عبد همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى عليه (إن الله تسعة وتسعين

اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة» زاد أحدهما في حديثه عن أبي هريرة عن النبي على الله وتر يحب الوتر» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على : «إن لله تسعة وتسعين إسما مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر». رواه البخاري في الصحيح عن على بن المديني. ورواه مسلم عن عمرو (١) الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة .

(باب بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة)

⁽١) هو العدني محمد بن يحيى . ز .

⁽٢) في نسخة ابن عساكر (خلى) بالخاء المعجمة .

(إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر» هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد المحمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول والآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المعنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور الكافى » لفظ حديث الفريابي. وفي رواية الحسن ابن سفيان الرافع بدل المانع، وقيل في رواية النصيبي المغيث بدل المقيت*

(باب بيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخر)

وليس في قول النبي عَلَيْ تسعة وتسعون اسما نفي غيرها وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني. وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة، وفي رواية سفيان «من حفظها» وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها، وقيل معناه من اطاقها بحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها، في معاملة الرب بها. وقيل معناه من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها والله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه نا محمد بن شاذان الجوهرى نا شعيب عن سليمان الواسطى نا فضيل بن مرزوق حدثنى أبو سلمة الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله عَلَيْ : «ما أصاب مسلماً قط هم ولا حزن فقال، اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك في حكمك، عدل في قضاؤك، أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك

أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي وغمى، إلا أذهب الله عنه همه وأبدله مكان همه فرحا، قالوا: يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات، قال بلي ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن ٩. وأنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي - من أصل كتابه - نا أبوسعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني - إملاء - أنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصرى بها، نا محمد بن المنهال الضرير نا عبد الواحد بن زياد ابن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود. قال : قال رسول الله عَلَيْه : « من أصابه هم أو حزن فليقل اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك، ناصيتي بيدك، عدل فيَّ قضاؤك، ماض فيَّ حكمك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أُو أنزلته في كتابكُ أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همي وجلاء خزنى. قال رسول الله عَلِي : ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه، وأبدله بهمه فرحا، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن؟ قال: بلي. فتعلموهن وعلموهن ، قال الشيخ رضي الله عنه: في هذا الحديث دلالة على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما أنا أبونصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أنا أبو عمرو بن مطرنا إبراهيم بن على الهذيلي نا يحيى بن يحيى أنا صالح المزى عن جعفر بن زيد العبدى عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعى به أجاب. قال لها عَلَيْ : قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين، ثم ادعى حتى أسمع، ففعلت، فلما جلست للدهعاء قال النبي عَلَي اللهم وفقها. فقالت اللهم إني أسالك بجميع أسمائك الحسني كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسالك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته. قال يقول النبي عَلَيْكُ: أصبته أصبته اخبرنا أبو عبد الله الخافظ أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان - الجلاب بهمذان - ثنا الأمير أبو الهيشم خالد بن أحمد - بهمذا - ثنا أبو أسعد عبد الله بن

محمد البلخي ثنا خالد بن مخلد القطواني. ح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا محمد بن صالح بن هانيء وأبو بكر بن عبد الله قالا: ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد ابن سفيان النسوى ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن الحصين ابن الترجمان ثنا أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ قال: ﴿ إِن الله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، فذكرها وعد منها الاله الرب الحنان المنان الباري الأحد الكافي الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق الحيط القريب القديم الوتر الفاطر العلام المليك الأكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل»: تفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى ابن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فأن كان محفوظا عن النبي عَلِي الله تعالى تسعة وتسعين اسما دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلنا في حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دلٌ عليه الكتاب والسنة والله أعلم. وهذه الأسامي كلها في كتاب الله تعالى وفي سائر أحاديث رسول الله عَلِيَّة نصا أو دلالة، ونحن نشير إلى مواضعها إن شاء الله تعالى في جماع أبواب معانى هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل في جملتها بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه .

جماع أبواب معانى أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (١) فيما ما يجب اعتقادهم والإقرار به في البارى سبحانه وتعالى عدة أشياء (أحدها) إثبات البارى جل جلاله لتقع به مفارقة التعطيل. (والثاني) إثبات وحدانيته لتقع

⁽١) في شعب الإيمان له وهو من أحق الكتب بالنشر محفوظ بدار الكتب العامة في ميدان بابزيد في الأستانة، والمصنف يكثر النقل منه جداً.

به البراءة من الشرك. (والثالث) إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض، ليقع به البراءة من التشبيه. (والرابع) إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قبل إبداعه له واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول. (والخامس) إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع، أو بتدبير الكواكب، أو تدبير الملائكة. قال ثم إن أسماء الله تعالى جده التي ورد بها الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على تسميته بها، منقسمة بين العقائد الخمس، فيلحق بكل واحد منهن بعضها وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين، ويدخل في بابين أو أكثراً، وهذا شرح ذلك وتفضيله:

(باب ذكر الأسماء التي تتبع إِثبات البارى جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل وعلا)

ومنها القديم هو وذلك مما يؤثر عن رسول الله على ، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان - ببغداد - نا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص ثنا أبى ثنا الأعمش ثنا جامع بن سداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عمران بن حصين رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله على فذكر الحديث ففيه: «قالوا جئناك نسالك عن هذا الأمر قال كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره وراه البخارى في الصحيح عن عمر بن حفص. قال الحليمي رحمه الله تعالى في معنى القديم: إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذي لم ينزل وأصل القديم في اللسان: السابق، لأن القديم هو القادم. قال الله عز وجل فيما أخبر به عن فرعون (يَقْدُم قَوْمَهُ يَوْمَ الْقيامَة) فقيل لله عز وجل قديم، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها ولم يجز إذ كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضي ذلك أن يكون غير وجودا قبله، فكان لا يصح حينفذ له واجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير، وجودا قبله، فكان لا يصح حينفذ أن يكون هو سابقا للموجودات، فبان أنّا إذا وصفناه بانه سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه

عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق* ﴿ ومنها الأول والآخر ﴾ قال الله جل ثناؤه (هُوَ الْأُوِّلُ وَالآخرُ) وقد ذكرناهما في رواية الوليد بن مسلم، وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الروذباري بطوس أنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة - بالبصرة - ثنا أبو داود السجستاني ثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب عن خالد . ح. قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية عن خالد نحوه، جميعا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عَلَيْكُ أنه كان يقول إذا آوى إلى : فراشه «اللهم رب السموات ورب الأرض رب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت لآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فَلَيْسَ دونك شيء) . زاد وهب في حدثه «اقض عني الدُّيْنَّ وأغنني من الفقر، رواه مسلم في الصحيح عن عبد الحميد بن بيان عن خالد بن عبد الله أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدى ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا ابن أبي حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم بن أبي عبيد عن أم سلمة رضى الله عنها عن رسول الله عَلَيْكُ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم أنت الأول فلا قبلك شيء، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شركل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الاثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار ومن فتنة الغنا وفتنة الفقر، وأعوذ بك من الماثم والمغرم؛ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن مُحمش الفقيه أخبرنا أبو بكر بن محمد الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلّمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : ذكر سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْكُ: (يسالكم الناس عن كل شيء، حتى يسالوكم: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟) قال سفيان قال جعفر: فِحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جعفر كان يرفعه: ﴿ فَإِنْ سَئِلْتُمْ فَقُولُوا اللهُ قَبْلُ كُلِّ شيء وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن حاتم ثنا فتح بن عمرو ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال كنت عند أبى هريرة رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول: «إِن رجالا سترفع بهم المسئلة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟ ، قال عبد الرزاق قال معمر: وزاد فيه رجل آخر فقال رسنول الله عَلِيَّة : « فقولوا الله كان قبل كل شيء، وهو خالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء اخبرنا أبو الحسين بن بشران - ببغداد - أنا أبو على الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي عن صالح بن حيان عن محمد بن على أن النبي عَلَيْهُ علم عليا رضى الله عنه دعوة يدعو بها عند ما أهمه، فكان على رضى الله عنه يعلمها ولده: يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل شيء ويا كائنا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا؛ هذا منقطع. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا محمد بن الحارث مولى بني هاشم ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله عَلَي الذي كان يقول: «يا كائنا قبل أن يكون شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء، أسالك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المنجيات، قال الشيخ أحمد إن (١) صح هذا فإنما أراد باللحظة النظرة ونظره في أمور عباده رحمته إياهم. قال: الحليمي رحمه الله فالأول هو الذي لا قَبْل له والآخر هو الذي لا بعد له، وهذا لأن قبل وبعد نهايتان، فقبل نهاية الموجود من قبل ابتدائه، وبعد غايته من قبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والآخر.

* ومنها ﴿ الباقى ﴾ قال الله عز وجل (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبُكَ ذُو الْجِلالِ وَالْإِكْرَامِ) وقد رويناه فى حديث الوليد بن مسلم. قال الحليمى رحمه الله: وهذا أيضاً من لوازم قوله قديم، لأنه إذا كان موجوداً لا عن أول، ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كا منقض بعد وجوده فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب فيتوهم

⁽۱) أنى يصع وفي سنده محمد بن الحارث وابن البيلماني الراوى عن أبيه نحو مائتي حديث موضوع . ز .

أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له. قال الشيخ أحمد: وفي معنى الباقى ﴿ الدائم ﴾ وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: الدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء، الذي لا يستولى عليه الفناء. قال: وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامها وذلك أن بقاءه أبدى أزلى وبقاء الجنة والنار أبدى غير أزلى، وصفة الأزل ما لم يزل، وصفة الأبد ما لا يزال، والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا، فهذا فرق ما بين الأمرين والله أعلم.

* ومنها ﴿ الحق المبين ﴾ قال الله جل ثناؤه ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُو الْحَق الْمَبين) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمى الطبراني ثنا حفص بن عمر الرقى ثنا قبيصة. ح. قال سليمان وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي عَلَيْ إذا تهجد من الليل يدعو «اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وما فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض وما فيهن ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك حق ووعدك حُق، ولقاؤك حق والجنة حق، والنار حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت ، : رواه البخارى في الصحيح عن قبيصة، وهما مذكوران في خبر الأسامي: أحدهما في رواية الوليد بن مسلم والآخر في رواية عبد العزيز. قال الحليمي رحمه الله: الحق ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به -يعني عند ورود أمره بالاعتراف به - ولا يسع جحوده إِذ لا مثبت يتظاهر عليه من الدلائل البينة الباهرة ما تظاهرت على وجود الباري جل ثناؤه. وقال: « والمبين ، هو الذي لا يخفي ولا ينكتم والباري ، جل ثناؤه ليس بخاف ولا منكتم لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يدري.

* ومنها ﴿ الظاهر ﴾ قال الله جل ثناؤه: (هُو الأول والآخر والظاهر والباطن) (وهو في خبر الاسامي وغيره، واخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد أبو إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب أنا محمد بن أبي بكر ثنا الأغلب بن تميم ثنا مخلد (١) أبو الهذيل العنبري عن عبد الرحمن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ إِن عثمان رضى الله عنه سأل النبي عَلَي عن تفسير (لَه مَقاليدُ السّموات والأرض) فقال له النبي عَلَي : ﴿ مَا سَالَني عَنها أَحَدٌ قبلكُ تَفْسيرُهَا: لا إِله إِلا الله والآخر وَسُبْحَانَ الله وبحمده أَستَغفرُ الله لا حَوْل ولا قُونً إِلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير ، قال وذكر الحديث . قال الحليمي رحمه الله في معنى الظاهر: إنه البادي في وفعاله وهو جل ثناؤه بهذه الصفة ، فلا يمكن معها أن يجحد وجوده وينكر ثبوته . قال أبو سليمان : هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته ، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته ، وقد يكون الظهور بمعنى العلو ، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته ، وقد يكون الظهور بمعنى العلو ، ويكون الغله .

* ومنها (الوارث) ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره. وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لأنه يبقى بعد الملاك المُلاك الدين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم، لأن وجودهم ووجود الاملاك كان به ووجوده ليس بغيره، وهذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله عَلَي في خبر الاسامى. وقال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ونَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ .

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إِثبات وحْدانيته عز اسمه

* ﴿ أُولِهَا الواحد ﴾ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْدُرٌ وَمَا مِنْ إِلَهُ إِلاَّ اللهُ الوَاحِدُ القَهَارُ ﴾ وقد ذكرناه في خبر الأسامي . وأخبرنا أبو نصر بن قتادة : نا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز الحافظ حدثنا

⁽١) من رجال الميزان واللسان . قال النسائي في خبره هذا : لا يعرف هذا من وجه يصح وما أشبهه بالوضع . ز .

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا يوسف بن عدى ثنا غنام بن على عَن هشام بن عروة عَن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله عَن إذ تصور من الليل قال: « لا إِله إِلا الواحدُ القهارُ رَبُّ السموات والأرض وما بينهما العزيزُ الغفارُ ، قالَ الحليمَى رحمه الله في معنى الواحد: إنه يحتمل وجوها (أحدها) أنه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث إنه ليس له شريك (١) فيجرى عليه حكم العدد وتبطل به وحدانيته (والآخر) أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكاثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله، فيتركب منهما جسم ، وقد يتكثر بالعرض الذي يحلُّه، والعرض لا قوام له إلا بغير يحله والقديم فرد لا يجوز عليه حاجة إلى غيره، ولا يتكثر بغيره، وعلى هذا لو قيل إن معنى الواحد أنه القائم بنفسه لكان ذلك صحيحا، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض ، لأن قيام الجوهر بفاعله ومبقية، وقيام العرض بجوهر يحله (والشالث) أن معنى الواحد هو القديم فإذا قلنا الواحد فإنما هو الذي لا يمكن أن يكون أكشر من واحد هو القديم لأن القديم منصف في الأصل بالأطلاق السابق للموجودات، ومهما كان قديما كان كل واحد منها غير سابق بالأطلاق لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق صاحبه، وهو موجود كوجوده فيكون إذا قديما من وجه، غير قديم من وجه، ويكون القديم وصفا لهما معا، ولا يكون وصفا لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالأطلاق لا يكون إلا واحدا، فالواحد إذا هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحدا.

* ﴿ ومنها الوتر ﴾ لأنه إذا لم يكن قديم سواه لا إله ولا غير إله لم ينبغى لشيء من الموجودات أن يضم إليه فيعبد معه، فيكون المعبود معه شفعا، لكنه واحد وتر وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا بن يوسف عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله عنه : «الله عز وجل تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا، مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجنّة، إنه وتر يُحِب الوثر » رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

⁽١) أي لا من حيث العدد . راجع شروح الفقه الأكبر . ز .

* ﴿ ومنها الكافى ﴾ لأنه إذا لم يكن له فى الآلهية شريك صح أن الكفايات كلها واقعة به وحده، فلا ينبغى أن تكون العبادة إلا له، والرغبة إلا إليه، والرجاء إلا منه، وقد ورد الكتاب بهذا، قال الله عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافُ عَبْدُه ﴾ وذكرناه فى خبر الأسامى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار – إملاء – حدثنا أبو يحيى أحمد ابن عصام بن عبد الجيد الأصفهانى ثنا روح بن عبادة ثنا حماد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه «أن رسول الله عَلَيْهُ كان إذا آوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى ، أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة .

* ومنها ﴿ العِلْي ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وهو الْعَلَى العَظيمُ ﴾ وذكرناه في خبر الأسامي أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس الأصم ثنا يحيى بن أبي طالب أنا أبو عامر العُقدى أنا أبو حفص عمر بن راشد اليمامي أنا إياس بن سلمة عن أبيه قال: «ما سمعت رسول الله عَلَيْكُ يستفتح دعاء قط إلا استفتح بسبحان ربي الأعلى الوهاب، ورواه أبو معاوية عن عمر بن راشد «العلى الوهاب» وعمر بن راشد ليس بالقوى. وأخبرنا عمر بن عبد العزيز ابن قتادة أنا العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروى بها أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا مسكين (١) بن ميمون مؤذن مسجد الرملة حدثني عروة بن رويم عن عبد الرحمن ابن قرط (أن رسول الله عَلَي ليلة أسرى به سمع تسبيحا في السموات العلى: سبحان العلى الأعلى، سبحانه وتعالى، . قال الحليمي في معنى العلى: إنه الذي ليس فوقه فيما يجب له من معالى الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركا بينه وبينه، لكنه العلي بالأطلاق قال: «والرفيع» في هذا المعنى. قال الله عز وجل: ﴿ رَفِيعُ الدُّرَجات ﴾ ومعناه هو الذي لا أرفع قبدرا منه، وهو المستبحق لدرجًات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره. أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو على الحسين بن صفوان البرذعي ثنا عبد الله بن مالحمد القرشي ثنا يوسف بن موسى قال: سمعت جريرا قال: سُمعت رجلا يقول رَأَيْتُ

⁽١) مجهول . راجع الميزان واللسان . ز .

إبراهيم الصائغ في النوم - قال وما عرفته قط - فقلت: بأى شيء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء (اللهم يا عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش يلقى الروح على من يشاء من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطول، لا إله إلا أنت).

(جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الأبداع والاختراع له)

* أولها ﴿ الله ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ الله خَالِقُ كُلِّ شَيء ﴾ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا أبو النصر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال: ﴿ كنا نهينا أن نسأل رسولَ الله عَلَيْكُ عن شيء فكان يعجبنا أن يَاتيَهُ الرجلُ من أهل الباديّة فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا محمد أتانا رسُولك فرُّعُم أنَّك تَرْعُمُ أنَّ الله أرْسَلَكَ. قال صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله. قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: الله. قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: الله. قال: فبالذي خلَق السماء والأرض، ونصب الجبال، وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا. قال: صدق، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال عَلَيْكُ : لئن صدق ليدخلن الجنة). رواه مسلم في الصحيح عن عمر والناقد عن أبي النصر. قال: البخاري ورواه موسى بن إسماعيل، وعلى بن عبد الحميد عن سليمان قال الحليمي في معنى الله «إنه الإله، وهذا أكبر

الأسماء وأجمعها للمعاني، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتَق، ومعناه القديم التام القدرة، فإنه إذا كان سابقا لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الآسم أحد سواه بوجه من الوجوه قال: ومن قال الإله هو المستحق للعبادة، فقد رجع قوله إلى الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعا له، والصنوع إذا علم صانعه كان حقا عليه أن يستخذي له بالطاعة ويذل له بالعبودية، لا أن هذا المعنى بتنفسير هذا الاسم. قلت: وهذا الاستحقاق لا يوجب على تاركه إثما ولا عقابا ما لم يؤمر به. قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنًّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ والمعنى الأول أصح. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما أخبرت عنه: اختلف الناس، هل هو اسم موضوع أو مشتق؟ فروى فيه عن الخليل روايتان إحداهما أنه اسم علم ليس بمشتق، فلا يجوز حذف الألف أو اللام منه، كما يجوز من الرحمن الرحيم، وروى عن سيبويه أنه اسم مشتق، فكان في الأصل إلاه مثل فعال، فأدخل الألف واللام بدلا من الهمزة. وقال غيره: أصله في الكلام إله وهو مشتق من إله الرجلُ يأله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به، فآله أى أجاره وآمنه، فسمى إلها كما يسمي الرجل إماما إذا أم الناس فاتموا به، ثم إنه لما كان اسما لعظيم ﴿ لَيْسَ كَمِثْلُهُ شَيء ﴾ أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الألف واللام، لأنهم أفردوه بهذا الاسم دون غيره فقالوا الآله، واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إياها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطه شديدة، فَحَذَفُوهَا فصار الاسم كما نزل به القرآن. وقال بعضهم أصله ولاه فأبدلت الواو همزة فقيل إله، كما قالوا وسادة وإسادة، ووشاح وإشاح. واشتق من الوله لأن قلوب العبادة توله نحوه، كقوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ إِذًا مَسَّكُم الضُّرُّ فإليه تَجْأُرُونَ ﴾ وكان القياسُ أن يقال مإلوه كما قيل معبود إلا أنهم خالفوا به البناء ليكون اسما علما، فقالوا إله كما قيل للمكتوب كتاب، وللمحسوب حساب. وقال بعضهم: أصله من اله الرجل ياله إذا تحير، وذلك لأن القلوب تاله عند التفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى، أي تتحير وتعجز عن بلوغ كنه جلاله، وحكى بعض أهل اللغة أنه من أله ياله

إلاهة بمعنى عبد يعبد عبادة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿ وَيَدَرَكَ وَإِلاَ هَتَكَ ﴾ أى عبادتك، قال والتاله التعبد، فمعنى الأله العبود. قول الموحدين: لا إله إلا الله معناه لا معبود غير الله، وإلا فى الكلمة بمعنى غير لا بمعنى الاستثناء، وزعم بعضهم أن الأصل فيه الهاء التى هى الكناية عن الغائب، وذلك لأنهم أثبتوه موجودا فى فطر عقولهم، فأشاروا إليه بحرف الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك، إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار «له» ثم زيدت الألف واللام تعظيما، وفخموها توكيداً لهذا المعنى، ومنهم من أجراه على الأصل بلا تفخيم، فهذه مقالات أصحاب العربية والنحو فى هذا الاسم (وأحبُ هذه الأقاويل إلى ") قول من أصحاب العربية والنحو فى هذا الاسم وأحبُ هذه الأقاويل إلى ") قول من أن الألف واللام من بنية هذا الاسم ولن تدخلا للتعرف دخول حرف النداء عليه كقولك يا ألله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقول يا الرحمن ويا الرحيم كما تقول يا ألله، فدل على أنه من بنية الاسم والله أعلم .

* ومنها ﴿ الحَى ﴾ . قال الله عز وجل : ﴿ هُو َ الحَى ۗ لاَ إِلّهَ إِلاَّ هُو ﴾ وقد ذكرناه في خبر الاسامي، وأخبرنا أبو الحسين على محمد بن أحمد المصرى ثنا الله بن بشران – ببغداد – أنا أبو الحسين على محمد بن أحمد المصرى ثنا عبد الله بن أبي مريم حدثنا عمر بن أبي سلمة حدثنا عبد الله بن العلاء (١) ابن زبر قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول: إن اسم الله الاعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه . فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لابي زبر، وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس يحدث قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي يحدث قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي القرآن ثلاث البقرة، وآل عمران، وطه) قال أبو حفص عمر بن أبي سلمة: ونظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثله فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثله آية الكرسي ﴿ الله لاَ إِلهَ إِلاَ هُو الْحَي الْقَيُّومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم اللهُ لاَ أَلِهُ إِللهُ أَلِلهُ إِلاَ هُو الْحَي الْقَيُّومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم اللهُ لاَ أَلِهُ إِللهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ وَالْحَي الْقَيُّومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم اللهُ لاَ أَلِهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ أَلهُ الْحَي الْقَيْومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم اللهُ لاَ أَلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ أَلهُ أَلْحَي الْقَيْومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم اللهُ لاَ أَلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ أَلْهُ أَلْعَي اللهُ لاَ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ اللهُ لاَ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ أَلْهُ أَلْهُ اللهُ لاَ إِلهُ إِلهُ

⁽١) قال في لسان الميزان : وهو معزوف بالثقة من رجال التهذيب ، وإنما تصحف اسم جده و زبر ، بيزيد فعداه ابن حزم مجهولا . اه. . ج . بتصرف .

إِله إِلاَّ هُو الْحَيَّ القَيَّوم ﴾ وني طه ﴿ وعَنت الوُّجُوه للْحَيِّ الْقَيُّوم ﴾ أخبرنا أبو نصر ابن قتادة أنا أبو الحسين على بن الفضل بن محمد ابن عقيل أنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخى أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنت مع رسول الله عَلَيْكُ جالساً في الحلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا، فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، ياحي يا قيوم، إنى أسالك فقال النبي عَلَيْهُ: « لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجَاب، وإذًا سُئلَ به أعطى ، ورواه أبو داود السجستاني في كتاب السن عن عبد الرحمُن بن عبد الله الحلبي عن خلف بن خليفة. قال الحليمي: «وإنما يقال ذلك لأن الفعل على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حى، وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناها له فقد أثبتنا أنه حي، قال أبو سليمان: الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الاحياء يعتورهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معا (كُلُّ شَيء هَالكٌ إِلاَّ وَجُهُّهُ).

* ومنها ﴿ العالم ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة ﴾ اخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف المقرى ثنا عمرو بن مرزوق نا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: «يا رسول الله مرنى بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال عَلَيْ : قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إلا إلا أنت أعوذ بك من شر الشيطان وشركه. قال عَلَيْ : «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ». قال الحليمي رحمه الله في معنى العالم: إنه مدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف القديم عز اسمه بالعالم لأنه قد ثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم كما لا يظهر إلا من حي .

* ومنها ﴿ القادر ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ الَّيْسَ ذَلِكَ بِقادرٍ عَلَى الله عَبِي الْمُوثَى ﴾ قال: ﴿ بِلَى إِنّهُ عَلَى كُلُّ شَىء قَديرٌ ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد الحبوبى ثنا سعيد بن شعبة ثنا يزيد بن هرون أنا يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أمية عن أبى اليسع عن أبى هريرة رضى الله عنه ﴿ أَنَّ النَّبَى عَلِي أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ قال النَّبَى عَلَي أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ قال بلى . هكذا رواه يزيد بن عياض ورواه سفيان بن عيينة عن إسماعيل ابن أمية ، قال سمعت أعرابياً يقول : سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله عَلَي : ﴿ مَنْ قرا ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ فليقل : بلى ، أخبرناه أبو على الروذابارى أنا أبو بكر بن يعيي الموداود قال ثنا عبد الله بن محمد الزهرى ثنا سفيان فذكره ، وقد ذكرنا هذا الاسم في خبر الاسامى . قال الحليمي رحمه الله : وهذا على معنى أنه لا يعجزه شيء ، بل يستتب له ما يريد على ما يريد ، لأن أفعاله قد ظهرت ، ولا يظهر الفعل اختيارا : إلا من قادر غير عاجز ، كما لا يظهر قد على ما يريد ، كما لا يظهر من حي عالم .

* ومنها ﴿ الْحَكِيم ﴾ قال الله جل وعز: ﴿ والله عَلَيمٌ حَكِيم ﴾ وقال: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ﴾ ورويناه في خبر الأسامي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قالا: أنا أبوعبد الله محمد بن يعقوب الشيباني أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر ابن عون أنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: «جاء إلي رسول الله عَلَي أعرابي فقال: علمني كلاما أقوله. قال: قل لا إله إلا الله رب وحده لا شريك له، والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، قال هذا لربي فمالي قال رسول الله عَلَي : قل اللهم اغفركي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ، أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن موسى. قال الحليمي في معنى الحكيم: الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لان أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم ، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير من حكيم ، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير فيها، وعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف عن مفعل إلى فعيل، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها،

وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفا بوثاقة البنية وشدة الأسر كالبقة والنملة، وما أشبههما من ضعاف الخلق، إلا أن التدبير فيهما والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته، وليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والأرض والجبال، وسائر معاظم الخليقة، وكذلك هذا في قوله عز وجل: ﴿ الَّذِي أَحسن كُلُّ شَيء خَلَقَهُ ﴾ لم تقع الإشارة به إلى الحسن الرائق في المنظر، فإن هذا المعنى معدوم في القسرد والخنزير والدواب وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل خلق من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله عز وجل: ﴿ وَخَلَقَ كُلُّ شَيء فَقَدْرَهُ تَقَديرًا ﴾.

* ومنها ﴿ السيد ﴾ وهذا اسم لم يأت به الكتاب ولكنه مأثور عن الرسول عَلَيْكُ ، أخبرنا أبو على الروذبارى قال نا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل: أنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف وهو ابن عبد الله بن الشخير (١) قال: قال أبى رضى الله عنه: انطلقت في وفد بنى عامر إلى رسول الله عَلَيْكُ فقلنا أنت سيدنا . فقال رسول الله عَلِيْكُ : «قلنا فأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا ، فقال عَلَيْكُ قولوا بقولكم أو ببعض قولكم ، ولا (٢) يستجرينكم الشيطان » قال الحليمى : ومعناه المحتاج إليه بالإطلاق ، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذى إليه يرجعون ، وبأمره يعملون ، وعن رأيه يصدرون ، ومن قوله يستهدون ، فإذا يرجعون ، وبأمره يعملون ، وعن رأيه يصدرون ، ومن قوله يستهدون ، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقاً للبارى جل ثناؤه ، ولم يكن بهم غنية عنه في بدء أمرهم وهو الوجود ، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا ، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء ، كان حقاً له جل ثناؤه أن يكون سيداً ، وكان حقاً عليهم أن يدعوه بهذا الاسم .

* ومنها ﴿ الجليل ﴾ وذلك مما ورد به الأثر عن النبى عَلَيْكَ فى خير الأسامى وفى الكتاب ﴿ فُو الْجَلالُ وَالْإِكْرَامُ ﴾ ومعناه المستحق للأمر والنهى، فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدأ، فإذا كان من حق البارى جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذاً، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل

⁽۱) شخير کسکيت .

⁽٢) يغلبنكم يريد: لا تتكلفوا القول كأنكم رسل الشيطان: يقال استجراه أى اتخذه جريا كغنى . نهاية . ح .

حقا، وكان لمن عرفه أن يدعوه بهذا الاسم، وبما يجرى مجراه، ويؤدى معناه. قال أبو سليمان هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

*ومنها ﴿ البديع ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ بَدِيعُ السَّمُواتِ والْأَرْضِ ﴾ وقد رويناه في خبر الأسامى، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله الفهرى عن إبراهيم بن عبيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴿ أن رسول الله عَنَا لَكَ سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، أسالك الحنة وأعوذ بك من النار. فقال النبي عَنَا : «لقد كاد يدعو الله باسمه الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى ، تابعه عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصارى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه . قال الحليمي في معنى البديع: إنه المبدع وهو ابن مالك رضى الله عنه . قال الحليمي في معنى البديع: إنه المبدع وهو محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿ بديعُ السّموات محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿ بديعُ السّموات والأرْضِ ﴾ أي مبدعهما والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من والأرْضِ كه أي مبدعهما والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من الله جل وعز لعامة الجواهر والأعراض، استحق أن يسمى بديعا أو مبدعا.

 مُبِينٌ ﴾ وقال: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالَ كَالْفَخَارِ وَخَلَقَ الْجَانَ مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ ﴾ وقال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَحَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُصَّغَةً فَحَلَقْنَا الْمُضَعْفَة عَظَامًا فَكَسُونَا الْعَظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَانَاهُ خَلَقًا آخَرَ فَخَلَقْنَا الْمُضَعْفَة عَظَامًا فَكَسُونَا الْعَظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَانَاهُ خَلَقًا آخَرَ فَخَرَاكَ الله أَحْسَنُ الْخَالَقِينَ ﴾ . فيكون هذا من قولهم برأ القواسُ القوسُ إذا صنعها من موادها التي كانت لها فجاءت منها لا كهيئتها، والاعتراف لله عز وجل بالأبداع يقتضى الاعتراف له بالبرء إذ كان المعترف يعلم من نفسه عز وجل بالأبداع يقتضى الاعتراف له بالبرء إذ كان المعترف يعلم من نفسه أنه منقول من حال إلى حال، إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد، والاعتراف والله أعلم .

* ومنها ﴿ الذارِئُ ﴾ قال الحليمي: ومعناه المنشيء والمنمي قال الله عز وجل : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَلْارَؤُكُمْ فيه ﴾ أي جعل لكم أزواجا ذكوراً وإناثا ليُنشئكم ويكثركم وينميكم، فظَّهُ رَبِدُلِكَ أَنِ الذِّرءَ مَا قَلْنَا، وصار الاعتراف بالإبداع يلزم من الاعتراف بالذرء (١) ما لزم من الاعتراف بالبرء أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا: أنا أبو عمرو بن مطر ثنا إبراهيم بن على ثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان عن أبي التياح قال: قال رجل لعبد الرحمن بن خنيش «كيف صنع رسول الله عَلَيْهُ حين كادته الشياطين؟ قال نعم: تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله عَلِيلُهُ وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله على ، فلما رآهم رسول الله عَلِيلَة فنرع منهم وجاءه جبريل عليه السلام فقال: قل يامحمد، قال ما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وبرأ وذرا، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شرما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخسير يارحمن. قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل.

* ومنها ﴿ الحالق ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِق غَيْرُ اللهِ ﴾

⁽١) كذا بالأصل ولعل الصواب: كما لزم فإن الإعتراف بالإبداع لازم للإعتراف بالذرء والبرء كليهما.

قال الحليمى; ومعناه الذى صنف المبدّعات، وجعل لكل صنف منها قدرا، فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير والإنسان والبهيمة والدّابة والطائر والحيوان والموات، ولا شك فى أن الإعتراف بالإبداع يقتضى الإعتراف بالخلق، إذ كان الخلق هيئة الإبداع، فلا يعرى أحدهما عن الآخر، وهو فى خبر الأسامي مذكور: أخيرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار – إملاء – ثنا أبو بكر محمد بن الفرج ثنا حجاج بن محمد قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنا إسماعيل بن أمية عن أبوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة أمية عن أبوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة السبت وخلق الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الأثنين وخلق المكروة يوم الشبت وخلق النور يوم الأربعاء وبئ فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل) (١). رواه مسلم في الصحيح عن شريح بن يونس وهارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد .

* ومنها ﴿ الخلاق ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَق الْعَلَيم ﴾ ومعناه الحالق خلقا بعد خلق * ومنها ﴿ الصّانِع ﴾ ومعناه المركب والمهيىء. قال الله عز وجل: ﴿ صُنعَ الله الّذي أَتْقَن كُلُّ شَيء ﴾ وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معا. أخبرنا يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معا. أخبرنا أبو الحمد حمزة بن محمد بن غالب ثنا القعنبي ثنا مروان الفزاري عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن خذيفة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله عَنه : «إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته) .

* ومنها ﴿ الفاطر ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ الْحَمْدُ للله فَاطِرِ السَّمواتِ
والأرْضِ ﴾ وذكرناه في خبر الأسامي في رواية عبد العزيز بن الحصين،
وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أحمد بن سلمان قال قرئ على يحيى
ابن جعفر وأنا أسمع ثنا يحيى بن السكن ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن

⁽١) هذا الحديث ثما انتقد على مسلم إخراجه في الصحيح ورفعه وهم . والصواب أنه مما روى أبو هريرة عن كعب. وصريح القرآن يرده . ح .

عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنه قال: يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال عَلَيْ : «قُل الَّلهم فَاطِرَ السَّمَواتِ والأرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رب كل شيء ومليكه، أشهد أنَ لا إِله إِلا الله، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ، قال الحليمي في معنى الفاطر: إنه فائق المرتتق من السماء والأرض. قال الله جل وعز: ﴿ أُولُمْ يُو الَّذِينَ كَفُرُوا أَنَّ السَّمُواتِ وِالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقَا فَفَتَقْناهُما ﴾ فقُد يكُون المعنى كانت السماء دَخاناً فسواها ﴿ وأَغْطُشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحاهَا ﴾ وكانت الأرض غير مدحوة فدحاها، ﴿ أُخْرَجَ مِنها مَاءَها ومَرْعَاهَا ﴾ ومن قال هذا قال: ﴿ أُو لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ معناه أو لم يعلموا. وقد يكون المعنى ما روى في بعض الآثار. «فتقنا السماء بالمطر والأرض بالنبات» أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بابويه ثنا بشر بن موسى الأسدى ثنا خلاد بن يحيى ثنا سفيان عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ أُو لَمْ يَرَ الذَّينَ كَفَرُوا أَنَّ الْسَمُواتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقَّنَاهُمَا ﴾ قالَ فتقت السماء بالغيث، وفتقت الأرض بالنبات، قال الحليمي: والإقرار بالإبداع ياتي على هذا المعنى ويقتضيه. قال أبو سليمان: الفاطر هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم كقوله: ﴿ فَسَيقَولُلُونَ مَنْ يُعِيدُنا قل الَّذِي فَطَرَكُمْ أُوَّلَ مَرَّة ﴾ ومن هذا قولهم : فطرناب البعير، وهُو أول ما يطلع. وأخبرت عن أبَّى سليمان الخطابي قال: أخبرني الحسن بن عبد الرحيم حدثنا عبد الله بن زيدان قال: قال أبو روق عن ابن عباس رضى الله عنهما: لم أكن أعلم معنى فاطر السموات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها.

* ومنها ﴿ البادئ ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي يَبْدُا الْخَلْقُ ثُمُّ اللهِ يَعِيدُهُ ﴾ وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين: قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه معناه المبدئ يقال: بدأ وأبدا بمعنى واحد ، وهو الذي ابتدا الأشياء مخترعا لها عن غير أصل .

* ومنها ﴿ المصور ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ هُو َ اللهُ الْحَالِقُ الْبَارِئ

المُصور ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: معناه المهيء لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، والإعتراف بالإبداع يقتضي الإعتراف بما هو من لواحقه. قال الخطابي : المصور الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل، وخلق الله عز وجل الأنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها، وجعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة ﴿ فَتَبَارِكُ الله أَحْسَنُ الْخَالَقِينَ ﴾ إخبرنا أبوالحسين بن بشران ببغداد ، أنا إسماعيل بن الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرنني القاسم بن محمد أن عائشة رضى الله عنها أخبرته «أن رسول الله عَلَي دخل عليها وهي مستترة بقرام فيه صورة تماثيل، فتلوِن وجهه ثم أهوى إلى القرام فهتكه بيده، ثم قال: إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى ، رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري: أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو يعلى ثنا أبو خشيمة ثنا جِرير عن عمارة عن أبي زرعة قال: دخلتُ أنا وأبو هريرة رضي الله عنه داراً تبني بالمدينة لسعيد - أو لمروان - قال فتوضأ أبو هريرة رضي الله عنه وغسل يديه حتى بلغ إبطيه وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه فقلت ما هذا يا أبا هريرة؟ قال إنه منتهي الحلية. قال فرأي مصوراً يصور في الدار فيقيال : قيال رسبول الله عَلِيُّهُ : «قيال الله تعيالي: وَمَنْ ٱظْلَمُ مُمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخِلْقي فليخلُقوا حبَّة وليخلقوا ذرة ١ . رواه مسلم في الصحيح عن ابن خيثمة، وأخرجاه من حديث محمد بن فضيل عن عمارة ابن القعقاع.

* ومنها ﴿ المقتدر ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عزيزِ مُقْتَدر ﴾ وهو في خبر الاسامى. قال الحليمى: المقتدر المظهر قدرته ما يقدر عليه. وقد كان ذلك من الله تعالى فيما أمضاه وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى مقتدراً. وقال أبو سليمان: المقتدر هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يحتجز عنه بمنعه وقوة، ووزنه مفتعل من القدرة، إلا أن الاقتدار أبلغ وأعم لأنه يقتضي الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه .

* ومنها ﴿ الملك والمليك فِي معناه ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ فَتَعَالَى الله المُلِكُ الْحَقُ ﴾ وقال: ﴿ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ ﴾ قال الحليمي: وذلك مما يقتضيه الإبداع لأن الإبداع هو إخراج الشيء من العدم إلى الوجود، فلا يتوهم أن يكون أحد أحقُّ بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك، وأما المليك فهو مستحق السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر بحسب قدر المسوس، وقدر السائس في نفسه ومعانيه، وأما ملك الباري عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه، فضلا عن أن يفوقه، لأنه إنما يستحقه بإبداعه لما يسوسه، وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه، فهو الملك حقا، وملك من سواه مجاز. أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا حرملة ثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن السيب أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول: قال رسول الله عَلَيْكَ : « يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه شم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض، رواه مسلم في الصحيح عن حرملة، ورواه البخاري عن أحمد بن صالح عن ابن وهب، أخبرنا أبو على الروذباري وأبو الحسين بن الفيضل القطان وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان ، وأبو محمد عبد الله بن يجيى بن عبد الجبار قالوا:لنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة حدثني محمد بن صالح الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر ابن (١) نافع عن أبيه قال: قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: «رأيت رسول الله عَلَي قائما على هذا المنبر - يعنى منبر رسول الله عَلَي - وهو يحكى عن ربه عز وجل فقال: إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول عز وجل: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر،أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك، أين الجبابرة، . وفي رواية ابن برهان «أعيدها» أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه

⁽١) قال ابن سعد لا يحتجون به . ز .

قال : قال رسول الله عَلِيُّك : «إِن أخنع الأسماء عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك، قال سفيان: شاهان شاه. قال الحميدى: أخنع أرذل. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن محمد بن رجاء حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى عنه رواية «أخنع أسم عند الله تعالى عبد تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله، رواه البخاري في الصحيح، عن على بن عبد الله، ورواه مسلم عن أحمد ابن حنبل وغيره كلهم عن سفيان نحو رواية الحميدي، ورواه مسلم أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة، أخبرنا أبو على الروذباري وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو عبد الله بن برهان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قالوا. ثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني - بضم الحاء - قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قلت: حدثنا مما سمعت رسول الله عَلِيَّة، فالقي إلى صحيفة فقال: هذا ما كتب لى رسول الله عَلَيْ ، قال فنظرت فإذا فيها ﴿ أَنْ أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت. فقال عَلَي : «يا أبا بكر قُل اللَّهُمّ فَاطَرَ السَّمُوات والأرْضُ عَالَمَ الْغَيْبِ والشهَادَة، لا إِله إِلاَّ أنتَ رب كُلُّ شيء ومليكه، أعوذَ بك من أشر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن اقترف على نفسي سوء أو أجره إلى مسلم ، وروى ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهمًا، ورويناه فيما مضى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه . وقوله في هذه الرواية : (هذا ما كتب لي) يريد ما أمر بكتابته، أو أملاه، وقد رويناه في خبر الأسامي «مالك الملك» قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: معناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُم مَالِكَ الْمِلْكِ تَوْتِي الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكِ مِمِّنْ تَشَاءُ ﴾ وقد يكونَ معناه مالكَ الملوك كما يقال رب الأرباب، وسيد السادات، وقد يحتمل أن يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَعُذَ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ﴾ .

ومنها ﴿ الجبار ﴾ قال الحليمي في قول من يجعله من الجبر الذي هو نظير الإكراه لأنه يدخل فيه أحداث الشيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان ولم يتخلف كونه عن حال إرادته، ولا يمكن فيه غير ذلك، فيكون

فعله له كالجبر، أذ الجبر طريق إلى دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده البارى جل وعز لا يمتنع عليه فذاك في الصورة جبر، وقد قال الله عز وجل: هُ تُم استوى إلى السماء وهي دُخانٌ فَقال لَها وللأرضِ اثتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين في وقد قيل في معنى الجبار غير هذا، فمن الحقه بهذا الباب لم يميزة عن الابداع، وجعل الاعتراف له بأنه بديع اعترافا له بانه جبار. وقال أبو سفيان الخطابي فيما أخبرت عنه: الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه، يقال جبره السلطان وأجبره بالألف، ويقال هو ألذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، ويقال بل الجبار العالى فوق خلقه، من قولهم تجبر النيات إذا علا، أخبرنا أبو نصر بن الجبار العالى فوق خلقه، من قولهم تجبر النيات إذا علا، أخبرنا أبو نصر بن قتادة أناأبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: إنما يسمى الجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراد.

(جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفى التشبيه عن الله تعالى جده)

* منها ﴿ الأحد ﴾ قال الحليمى: وهو الذى لا شبيه له ولا نظير، كما أن الواحد هو الذى لا شريك له ولا عديد ، ولهذا سمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم، لما وصف نفسه بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . فكان قوله جل وعلا : ﴿ لَمْ يَلِهُ وَلَمْ يُولَدُ ﴾ من تفسير قوله وأحد ، والمعنى: لم يتفرع عنه شىء ولم يتفرع هو عن شىء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه ، ويتفرع عنه ما الولد ، أى فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون أبها من دونه لا يجوز أن يكون إلها ، إذ كانت أمارات الحدوث من التجزى والتناهى قائمة فيه لازمة له ، والبارى تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى، فهو إذا غير مشبه إياه ولا مشارك له فى صفته . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع أنا شعيب حدثنى أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله عَلَيْكُ : « يعنى يقول الله عز وجل كذبنى رضى الله عنه ، قال : يكذبنى وشتمنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمنى

فأما تكذيبه إياى فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول خلقه بأهون على من إعادته، وأما شتمه إياى فقوله ﴿ اتَّخَذَا اللهُ وِلَدًّا ﴾ وأنا الله الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لى كفوا أحد). رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان، حدثناً محمد بن عبد الله الحافظ - إملاء - أنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر بن صالح بن هاني قالا: ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال: ﴿ إِن المشركينِ قالوا: يا محمد انسب لنار بك، فانزل الله تبارك تعالى: ﴿ قُلْ هُو اللهُ أُحَدَّ الله الصمد ﴾ قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوا أحد ، ولم يكن له شبيه ولا عدل، ﴿ لَيْسَ كُمِثْلُهُ شَيْءً ﴾ قلت كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿ لَمْ يِلِدْ وَلَمْ يُولَدُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواْ أَحَدُّ ﴾ تفسيرا للصمد، وذلك صحيح على قول من قال الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد في آخرين، فيكون هذا الاسم ملحقا بهذا الباب. ومن ذهب في تفسيره إلى ما يدل عليه الاشتقاق ألحقه بالباب الذي يليه.

* ومنها ﴿ العظيم ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ وهُو الْعَلَى الْعَظِيم ﴾ وذكرناه في خبر الأسامى. وأخبرنا أبو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا هشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان النبي عَلَي قيول عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش الحريم العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم ، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي وغيره. قال الحليمي رحمه الله في معنى العظيم: إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق ، ولأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره ، إلا أنه وإن كان كذلك ماهيته فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته ، بل قهره وإبطاله ، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء ، ولا يمكن أن يعصى كرها أو يخالف أمره قهراً ، فهو العظيم إذاً حقا

وصدقا، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظيم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام.

* ومنها ﴿ العزيز ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَهُو َ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضي الله عنها .قال الحليمي: ومعناه الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فأن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل الله العزيز فأنما يراد الإعتراف له بالقدم الذي لا يتهيأ معه تغيره عما لم يزل عليه من القدرة والقوة ، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على الصنوعين لاعراضهم بالحدوث في أنفسهم للحوادث أن تصيبهم، وتغيرهم، قال أبو سليمان رحمه الله العزيز هو المنيع الئي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة يقال منه عز يعز بضم العين من يعز. وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه عز يعز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسه القدر، يقال منه عز الشيء يعز بكسر العين، فيستناول معنى العريز على هذا انه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له، والله أعلم. أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو نصر التمار ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ قَرَا رِسُولُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى مَنْبُرُهُ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهُ حُقٌّ قَدْره وَالأرْضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقيامَة) فجعل رسول الله عَلَيْ يقول: هكذًا يمجد نفسه، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر. فرجف به على المنبر حتى قلنا لتخرن به الأرض.

* ومنها ﴿ المتعالى ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَ ﴾ ورويناه في خبر الأسامى . قال الحليمى: ومعناه المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على الحدثين، من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء بوجب النهاية، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه.

* ومنها ﴿ الباطن ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ هُو الأُولُ والآخرُ والظّاهرُ والْبَاطنُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي وغيره. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ثنا محمد بن العلاء، أبوكريب الهمداني، ثنا أبو أسامة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: ﴿ جاءت فاطمة رضى الله عنها إلى رسول الله على تساله خادما فقال عَلَيْكُ لها قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان فَالقُ الْحَبُ وَالْنَوَى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الباطن فليس فوقك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء. قال الحليمي: الباطن الذي لا يحس وإنما يدرك بآثاره وأفعاله. قال الخطابي وقد يكون معني الظهور والبطون تجليه: لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين. وقد يكون معني الغيوب .

* ومنها ﴿ الكبير ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ عَالِمُ الْغَيْب وِالشَهَادة الكَبِيرُ الْمَتَعَالُ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ وَهُو الْكبير ﴾ ورويناه في خبر الاسامي: أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو على الرفا أنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن محمد الفروى ثنا إبراهيم بن أسماعيل عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن رسول الله عليمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى «باسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار (١) وشر حر النار) قال الحليمي في معنى الكبير إنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير أن يروه ، وكبير القوم هو الذي يستغنى عن التبذل لهم ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه ، والمشافهة بأمره ونهيه ، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى جده إطلاق حقيقة ، وفي معنى الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بأبداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور وتعالى جل

⁽١) نعر كمنع وضرب فار منه الدم أو صوت لخروج الدم . ح .

ثناؤه لا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء. قال أبو سليمان: الكبير الموصوف بالجلال وكبر الشأن، وصغر دون جلاله كل كبير. ويقال هو الذي كبر عن شبه المخلوقين.

* ومنها ﴿ السلام ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ هُو الله الذي لا إله إلا هُو الله المُعَلِّمُ المُعَلِّمِ المُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سَبْحانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ الله الله الحافظ ابن بكر ثنا الأوزاعي قال حدثني أبو عمار حدثني أبو أسماء الرحبي ابن بكر ثنا الأوزاعي قال حدثني أبو عمار حدثني أبو أسماء الرحبي عنصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال: كان رسول الله عَنَّةُ إذا أراد أن السلام تباركت يا ذا الجلال والأكرام ؛ أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأوزاعي. قال الحليمي في معنى السعلام: إنه السالم من المعاثب وبدائع ، فكما جاز أن يوجد وابعد أن لم يكونوا موجودين جاز أن يعدموا بعد ما وجدوا وجاز أن تتبدل أعراضهم وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم والقديم لا علة لوجوده فلا يجوز التغير عليه ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين ، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال. وقال الخطابي: وقيل السلام هو الذي سلم الخلق من ظلمه.

* ﴿ ومنها الغنى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَاللهُ الْغَنِيُ وَأَنْتُمُ الْفُقُواءُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثني خالد بن نزار القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبي عَلَيْكُ في حديث الاستسقاء قال فيه: ﴿ الْحَمْدُ لله ربّ الْعَالَمِينَ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ مَالِكُ يَوْمِ الدّين ﴾ لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ، قال الحليمي في معنى الغني: إنه الكامل بما له وعنده فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لأن الحاجة نقص والمحتاج عاجز

عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه ، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج، فالنقص منفى عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل إذّ كل شيء سواه خلق له وبدع أبدعه لا يملك من أمره شيئا، وإنما يكون كما يريد الله عز وجل ، ويدبره عليه، فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه.

* ومنها ﴿ السبوح ﴾ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد ابن عمر والرزان ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عثمان ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف عن عائشة رضى الله عنها قالت: إن رسنول الله عَلَيْكُ كان يقول في ركوعه «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» قال فذكرت ذلك لهشام الدستوائي فقال: «في ركوعه وسجوده» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة وهشام وابن عروبة. قال الجليمي في معنى السبوح إنه المنزه عن المعائب والصفات التي تعتور المحدثين من ثاحية الحدوث. والتسبيح التنزيه. أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن عشمان بن موهب عن موسى بن طلحة قال سئل النبي على عن التسبيح فقال: « تنزيه الله تعالى عن السوء، هذا منقطع وروى من وجه آخر: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنّا على بن عبــد العزيز وزيادً ابن الخليل التستري ومحمد بن أيوب البجلي ومحمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن إبراهيم العبدى قالوا: ثنا عبيد الله بن محمد القرشي التيمي. ح. وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف - إملاء - وأبو محمد الحسن بن أحمد بن فراش - قراءة عليه مكة - قالا ثنا أبو حفص عمر بن محمد الجحى ثنا على بن عبد العزيز قال أنا عبيد الله بن محمد العيشى ثنا عبد الرحمن بن حماد ثنا جعفر بن سليمان ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال سالت رسول الله و عن تسير سبحان الله فقال: «هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء.

* ومنها ﴿ القدوس ﴾ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو على الرفا أنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا يونس بن أبى إسحاق حدثنى المنهال بن عمرو على بن عبد الله بن العباس عن أبيه رضى الله عنهما فذكر الحديث في مبيته في بيت رسول الله عَلِيَّة قال فيه: « فتقدم رسول الله عَلِيَّة فنام حتى سمعت غطيطه ثم استوى على فراشه فرفع رأسه

إلى السماء فقال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ثم تلا الآيات من آخر سورة آل عمران حتى ختمها»، وذكر الحديث. قال الحليمي: ومعناه الممدوح بالفضائل والمحاسن. فالتقديس مضمن في صريح التسبيح والتسبيح مضمن في صريح التقديس، لأن نفي المذام إثبات للمدائح كقولنا «لا شريك له ولا شهيه» إثبات أنه واحد أحد. وكقولنا: لا يعجزه شيء إِثبات أنه قادر قوى. وكقولنا إنه لا يظلم أحداً إِثبات أنه عدل في حكمه، وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه، كقولنا: إنه عالم نفي للجهل عنه وكقولنا إنه قادر نفي للعجز عنه، إلا أن قولنا هو كذا ظاهره التقديس، وقولنا ليس بكذا ظاهره التسبيح، ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس والتقديس موجود في ضمن التسبيح، وقد جمع الله تبارك وتعالى بينهما في سورة الأخلاص فقال عز اسمه: ﴿ قُلْ هُو الله أَحَدُ الله الْصَّمَد ﴾ فهذا تقديس ثم قال : ﴿ لَمْ يَلَدْ وَلَمْ يُولَدُّ وِلَم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُّ ﴾ فهذا تسبيح، والأمران راجعان إلى إفراده وتوحيده ونفى الشريك والشبيه عن. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أنا عبد الله بن سليمان عن الأشعث ثنا أحمد ابن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن سعيد بن أبي هلال قال: إِن أبا الرجال مجمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في حجر عائشة - عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ إِن النبي عَلَي بعث رجلا على سرية وكان لا يقرأ بأصحابه في صلاتهم - تعنى يختم - إلا بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله عَلَيْ فقال سلوه لأى شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال النبي علله أخبروه أن الله تبارك وتعالى يحبه ، رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أحمد بن صالح، وقال في الحديث: «كان يقرأ الأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد). ورواه مسلم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله ابن جعفر بن درستویه ثنا یعقوب بن سفیان حدثنی محمد بن جهضم ثنا إساعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان قال: قام رجل في زمن النبي عَلَيْ يقرأ من السحر فجعل

يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا قال رجل يا رسول الله إن رجلا قام الليلة يقرأ من السحر فجعل يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها ولا يزيد عليها كأن الرجل يتقالها . فقال رسول الله عليه : «والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» أخرجه البخارى في الصحيح . فقال وزاد أبو معمر عن إسماعيل بن جعفر أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سألت أبا العباس بن شريح الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سألت أبا العباس بن شريح قلت : ما معنى قول رسول الله عليه «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن؟ قال: إن القرآن أنزل أثلاثا ثلث منها أحكام وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، فقيل إنها ثلث القرآن.

* ومنها ﴿ الجيد ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فُو الْعَرْشِ الْمَجِيد ﴾ ووويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي ومعناه المنيع المحمود لأن العرب لا تقول لكل محمود مجيد، ولا لكل منيع مجيد. وقد يكون الواحد منيعاً غير محمود كالمتآمر الخليع، الجائر أو اللص المتحصن ببعض القلاع. وقد يكون محمودا غير منيع كامير السوقة والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يقل لواحد منهما مجيد علمنا أن الجيد من جمع بينهما وكان منيعاً لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال. والبارى جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه وهو مع ذلك محسن منعم مجمل مفضل لا يستطيع العبد أن يحصى نعمته ولو استنقد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه. قال أبو سليمان الخطابي فيه مدته، فاستحق اسم المجد في كلامهم السعة، يقال رجل ماجد إذا الجيد الواسع الكريم، وأصل المجد في كلامهم السعة، يقال رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء. وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمُجِيد ﴾ إن معناه الكريم وقيل الشريف.

* ومنها ﴿ القريب ﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عَبَادِي عَنِى فَإِنَّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعُوةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين . وأخبرنا أبوالحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد المصرى ثنا عبد الله بن أبى مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عاصم بن سليمان عن

أبي عثمان النهدى عن أبي موسي الأشعرى رضى الله عنه قال: «كنا مع النبي عَلِي كلما أشرفنا على واد هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي عَلَي كلما أشرفنا على واد هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي عَلَي أيها الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غالباً إنه معكم سميع قريب». وواه البخارى في الصحيح عن محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجاه من أوجه أخر ورواه خالد الحذاء عن أبي عثمان وزاد فيه وإن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته». قال الحليمي: ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه فلا يسمع دعاه أو يخفي عليه حاله، كيف ما تصرف به، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من النهاية. وقال الخطابي معناه أنه قريب بعلمه من خلقه قريب من يدعوه بالإجابة كقوله: ﴿ وَإِذَا سِألَكَ عَبَادِي عَنّى فَإِنّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعُوةَ الدّاعِ بِالإجابة كقوله: ﴿ وَإِذَا سِألُكَ عَبَادِي عَنّى فَإِنّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعُوةَ الدّاعِ الذَا وَعَانَ ﴾.

* ومنها ﴿ المحيط ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الا إِنَّه بكلٌ شَيء مُحيطٌ ﴾ ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه أنه الذي لا يقدر على الفرار منه. وهذه الصفة ليست حقا إلا لله جل ثناؤه، وهي راجعة إلى كسمال العلم والقدرة وانتفاء الخيلة والعجز عنه. قال أبو سليمان: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلفه، وهو الذي ﴿ أحاط بِكُلُ شَيء عَدُداً ﴾ .

* ومنها ﴿ الفعَّالَ ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فعَّالٌ لَمَا يُرِيدُ ﴾ . قال الخليمي: ومعناه الفاعل فعلا بعد فعل كلما أراد فعَلَ، وليس كالمخلوق الذي إن قدر على فعل عجز عن غيره .

* ومنها ﴿ القدير ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ورويناه في خبر عبد العزيز. قال الحليمي: والقدير التام القدرة لأ يلابس قدرته عجز بوجه.

* ومنها ﴿ الغالب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَالله عَالِبٌ عَلَى أَمْرِه ﴾ قال الحليمي وهو البالغ مراده من خلقه، أحبوا أو كرهوا، وَهذا أيضاً إِشَارة إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يخدع.

* ومنها ﴿ الطالب ﴾ قال: وهذا اسم جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب ومعناه المتتبع غير المهمل، وذلك أن الله عز وجل يمهل ولا يهمل وهو على الإمهال بالغ أمره كما قال جل وعلا في كتابه: ﴿ ولا يَجْسَبُنُ الذِينَ كَفُرُوا أَنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٍ لِأَنْفُسِهُمْ إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ لِيَرْدَادُوا إِثْما ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ فَلاَ تَعْجَلُ عَلَيْهِمْ إِنْما نَعَدُ لَهُمْ

عَدًا ﴾ وقال جل جلاله: ﴿إِنَّ الله بَالغُ أَمْرِه قَدْ جَعلَ الله لَكُلِّ شَيء قَدْراً ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النصر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا حسين بن عبد الأول الكوفى ثنا أبو معاوية ثنا يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبى بردة عن أبى موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه : ﴿إِنَّ الله عز وجل يمهل الظالم حتى إِذَا أخذه لم يفلته . ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِي ظَالَمَةً ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن صداقة بن الفضل، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير كلاهما عن أبى معاوية .

* ومنها ﴿ الواسع ﴾ قال الله عز وجل ؛ ﴿ وَاللهُ وَاسعٌ عَلَيمٌ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي : ومعناه الكثير مقدوراته ومعلوماته واعترافا له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفي عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء، قال أبو سليمان : الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه.

* ومنها ﴿ الجميل ﴾ قال الحليمي: وهذا الاسم في بعض الأخبار عن النبي عُلِكُ ، ومعناه ذو الأسماء الحسني، لأن القبائح إذ لم تُلِقُ به لم يجز أن يشتق اسمه من أسمائها، وإنما تشتق أسماؤه من صفاتَه التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمة. وقال الخطابي: الجميل هو المتجمل الحسن، فعيل بمعنى مفعل، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة، وقد روى في الحبديث: «إن الله جميل يحب الحمال) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو بكر يحيى بن حماد. ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا على بن الحسين الهلالي ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة ثنا أبان ابن تغلب عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله عَلِيُّ قال: « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، فقال رسول الله عَلِيُّ : ﴿ إِن الله جميل يحب الحِمال، الكبر مَنْ بطر(١) الحق وغمص (٢) الناس) . رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثني وغيره عن يحيى بن حماد ورويناه من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله

⁽١) بطر الحق أي دفعه وهو كفرح . . (٢) وغمص الناس : احتقرهم . ح .

عنه، ومن وجه آخر عن أبي ريحانة، ومن وجه آخر عن ثابت بن قيس بن شماس عن النبي عَلِي ، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

* ومنها ﴿ الواجد ﴾ وهو في خبر الأسامي، قال الحليمي: ومعناه الذي لا يفتقر، الذي لا يفتقر، والواجد الغني الذي لا يفتقر، والواجد الغني . وذكره الخطابي .

* ومنها ﴿ المحصى ﴾ وهو فى خير خبر الأسامى ، وفى الكتاب ﴿ وَأَحْصَى كُلُّ شَيءَ عَدَداً ﴾ قال الحليمى: ومعناه العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علومهم، كالأنفاس والأرزاق والطاعات والمعاصى، والقرب وعدد القطر والرمل والحصا والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقى منها أو يضمحل ويفنى، وهذا راجع إلى نفى العجز الموجود فى المخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره ويتوالى وجوده، وتتفاوت أحواله عنه عز اسمه.

* ومنها ﴿ القوى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله َ لَقُوى عَزِيزٌ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال أبو سليمان: القوى قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على شيء فقد قدر عليه، وقد يكون معناه التام القوة الذي لا يستولى عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة.

* ومنها ﴿ المتين ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللهُ هُو َ الرَّزَاقَ ذُو الْقُوةَ الْمَتِينُ ﴾ وهو في خبر الأسامي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن مسعود إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ﴿ أقرأني رسول الله عَيْكُ : إِنِي أنا الرزاق ذو القوة المتين. قال الحليمي: وهو الذي لا تتناقص قوته فَيهن ويفتر، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وكان التغير لا يجوز عليه. أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ الْمَتِينَ ﴾ يقول الشديد.

* ومنها ﴿ ذو الطول ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ ذُو الطول ﴾ ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه الكثير الخبر لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء، إن أراد أن يكرم به عبده، وليس كذا طول ذي

الطول من عباده قد يحب أن يجود بالشيء فلا يجده. أخبرنا أبو زكريا أنا الطرائفي أنا عثمان أنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله « ذي الطول » يعنى ذا السعة والغنا.

*ومنها ﴿ السميع ﴾ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ هُو َ السَّميعُ الْبَصير ﴾ ورويناههما في خبر الأسامي أخبرنا أبو عمرو بن محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإِسماعيلي أخبرني عبد الله بنِ محمد بن ناجية ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب الثفي ثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنِه قال: «كنا مع النبي عَلَيْ في غزاة فجعلنا لا نصعد شَرَفًا ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منّا رسول الله على فقال: يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إِنْمَا تدعون سميعاً بصيرا، إِن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، ثم قال على الله عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، كذا في كتاب بصيراً. وقال غيره قريبا، أخرجاه في الصحيحين من حديث خالد الحذاء. وقال الحليمي رحمه الله في معنى «السميع» : إنه المدرك للأصوات التي يدركها المخلوقون بآذانهم، من غير أن يكون له أذن، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفي عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في الأذن، لا كالأصم من الناس، لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلا لأدراك الأصوات. قال الخطابي: السميع بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل بناء المبالغة، وهو الذي يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر والخفت، والنطق والسكوت. قال: وقد يكون السماع بمعنى الأجابة والقبول، كقول النبي على «اللهم أني أعوذ بك من دعاه لا يسمع ، أي من دعاء لا يستجاب. ومن هذا قول المصلى: سمع الله لمن حمده، معناه قبل الله حمد من حمده. إخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا شعيب بن الليث ثنا الليث . ح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول: «كان رسول الله عَلِي عَلَي اللهم إنى أعوذ بك من أربع، من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع). رواه زيد ابن أرقم عن النبي عَلَيْك . قال: «ومن دعوة لا يستجاب لها» *ومنها (البصير) قال الله عز وجل: (إنَّ الله هُو السميعُ الْبَصيرُ) قال الحليمى: ومعناه المدرك للأشخاص والألوان التي يدركها المخلوقون بالبصارهم من غير أن يكون له جارحة العين، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غيسر موصوف بالحس المركب في العين، لا كالأعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلا لإدراك شخص ولا لون. قال الحطابي: البصير هو المبصر، ويقال العالم بخفيات الأمور.

*ومنها ﴿ العليم ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَالله عَليم حكيم ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي في معناه: إنه المدرك كما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه، من غير أن يكون موصوفا بعقل أو حس، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب — لا يغيب — عنه شيء، ولا يعجز عن ذلك من لا عقل له أولا حس له من المخلوقين، ومعنى ذلك أنه لا يشبههم ولا يشبههم ولا يشبههم والا يشبههم والا يشبههم والعالم بالسرائر وطفيات، التي لا يدركها علم الحلق. وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم. أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد السفار ثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الرمادي — يعني إبراهيم بن بشار — الصفار ثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الرمادي — يعني إبراهيم بن بشار عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إن النبي عَلَي قال: «من قال عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إن النبي عَلَي قال: «من قال حين يمسي العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح » . رواه أبو وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح » . رواه أبو قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح » . رواه أبو داود في السن عن نضر ابن عاصم عن أبي ضمرة أنس بن عياض .

* ومنها ﴿ العلام ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَأَن الله علامُ الْغُيُوبِ ﴾ وهو في دعاء الاستخارة، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين، قال الحليمي: ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن لو كان كيف يكون أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى :

﴿ يَعْلَمُ السَّرُ وَأَخُفَى ﴾ قال: يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفى على ابن آدم ما هو فاعله قبل أن يعلمه فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقى علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة.

* ومنها ﴿ الخبير ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُو الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ورويناه في خبير الأسامي . قال الحليمي: ومعناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد إذ كان الشك غير جائز عليه فإن الشك ينزع إلى الجهل وحاشا له من الجهل، ومعنى ذلك أن العبد قد يوصف بعلم السيء إذا كان ذلك مما يوجبه أكثر رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك، إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز .

* ومنها ﴿ الشهيد ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ إِنَّ الله عَلَى كُلَّ شيء شَهِيدٌ ﴾ وقال جلُ وعلا: ﴿ وَكَفَى بِالله شَهِيداً ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حثنا عشمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عَلِيك . قال: « إِن رجلا من بني إِسرائيل سأل رجلا من بني أسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال إيتني بالشهود أشهدهم عليك، قال كفى بالله شهيدا، قال فأتنى بكفيل. قال كفى بالله كفيلا. قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى ، قال وذكر الحديث أخرجه البخاري في الصحيح . قال وقال الليث بن سعد فذكره . قال أبو عبد الله الحليمي في معنى الشهيد: إنه المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو المقاربة في المكان، فإن ما يجري ويكون من خلقه لا يخفي عليه كما يخفي على البعيد النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إِنما يؤتي من قبل قصور آلته ونقص جارحته، والله تعالى جل ثناؤه ليس بذي آلة ولا جارحة فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليها .

* ومنها ﴿ الحسيب ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا ﴾

ورويناه فى خبر الأسامى . قال الحليمى: ومعناه المدرك للأجزاء والمقادير التى يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب، لأن الحاسب يدرك الأجزاء شيئاً فشيئاً ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشىء على أمر يكون، وحال يحدث، وقد قيل الحسيب هو الكافى، فعيل بمعنى مفعل. تقول العرب نزلت بفلان فأكرمنى وأحسبنى أى أعطانى ما كفانى حتى قلت حسبى .

* * *

(جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه)

قال الحليمى: فأول ذلك ﴿ المدبر ﴾ ومهنا، مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها، واشتقاقه من الدبر فكان المدبر هو الذى ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به، والله جل جلاله عالم ما هو كائن قبل أن يكون، فلا يخفى عليه عواقب الأمر، وهذا الاسم فيما يؤثر عن بينا وقد رويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين وفي الكتاب ﴿ يُدَبّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعِ إِلاَّ مِنْ بَعْد إِذْنه ﴾.

* ومنها ﴿ القيوم ﴾ قال الله تعالى: ﴿ آلم الله لا إِله هُو الْحَى الْفَيُّوم ﴾ ورويناه في خبر الاسامى. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى بن إسماعيل حدثنى حفص بن عمر الثَّنى حدثنى أبى عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبى عَلَيْ قال سمعت أبى يحدثنيه عن جدى أنه سمع النبى عَلَيْ يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فر من الزحف ». أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مُجاهد في قوله القيوم » يعنى القائم على كل شيء قال الحليمي في معنى القيوم: إنه القائم على كل شيء قال الحليمي في معنى القيوم: إنه القيام على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد جل وعلا، وقال الخطابي: القيوم القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام وهو نعت المبالغة في القيوم على كل شيء بالرعاية له. قلت القيام على كل شيء بالرعاية له. قلت

رأيت في عيون التفسير لإسماعيل الضرير رحمه الله في تفسير القيوم قال ويقال أنه الذي لا ينام، وكانه أخذه من قوله عز وجل عقيبة في آية الكرسى ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ﴾ أخبرنا أبو زكريا بن أبي أسحاق أنا أبوالحسن الطرائفي ثناً عشمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةً وَلاَ نَوْمٌ ﴾ قال: السِّنةُ هو النعاس، والنوم هو النوم ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عاصم بن على ثنا المسعودي عن سعيد ابن أبي بردة عن أبيه قال: إن موسى عليه السلام قال له قومه أينام ربنا؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن خذ قارورتين واملاهما ماء ففعل فنعس فنام فسقطتا من يده فانكسرتا فاوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام إنى أمسك السموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالنا ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن معين. ح. وأخبرنا أبو جعفر العزائمي أنا بشر بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا إسحاق بن إسرائيل ثنا هشام ابن يوسف عن أمية بن (١) شبل قال: أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة قال أبو عبد الله عن أبي هريرة وقال العزائمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَنْ عَلَيْ يُحكى عن موسى على المنبر قال: وقع في نفس موسى عليه السلام هل يَنام الله تعالى ؟ فبعث الله عز وجل إليه ملكا فَارَّقَهُ ثلاثا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه أن تلتقيا ثم يستيقظ فينحى إحداهما عن الأخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرتا، وقال العزائمي (فاصطفقت يداه وانكفأت القارورتان. فضرب له مثلا أن الله سُبْحانَهُ وتعالى لو كان ينام لم تستمسك السموات والأرض؛ متن الإسناد الأول (٢) أشبه أن يكون هو المحفوظ * ومنها ﴿ الرحمنِ الرحيم ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الرُّحْمِنُ عَلُّمُ الْقرآنَ خُلِقَ الإِنْسَانَ علُّمَهُ البيانَ ﴾ وقال جلَّ وعلا: ﴿ قُل ادْعوا اللهُ

⁽١) خالفه معمر عن الحكم والخبر منكر ولا يسوغ أن يقع مثل هذه الهاجسة في نفس موسى عليه السلام كما يقول الذهبي . راجع الميزان .

⁽٢) بل الثاني باطل انفرد به أمية بن شبل اليماني . ز .

أوادْعوا الرَّحْمن ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَكَأَنَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحيماً ﴾ وقال جل جلاله في فاتحة الكتاب: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ تُنْزِيلٌ مِنَ الرَّحِمنِ الرَّحيم ﴾ وقال جلت قدرته في فواتح السور غير التوبة : ﴿ بُسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ﴾ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد ابن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ قال: «قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال الحمدُ لله رب العالمين قال: حمد ني عبدي، وإذا قال: الرَّحمن الرَّحيم قال أثني على عبدى، وإذا قال مالك يوم الدين، قال مجدَّني عبدى - أو قال فوض إلى عبدى - وإذا قال إِياك نعبد وإِياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل، وإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذه لك ، رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق ابن إبراهيم عن سفيان. قال الحليمي في معنى الرحمن: إنه المزيج للعلل، وذلك أنه لما أراد من الجن والإنس أن يعبدوه -يعني لما أراد أن يأمر من شاء منهم بعبادته - عرَّفهم وجوه العبادات وبَيَّنَ لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوى وجوارح فخاطبهم وكلفهم، وبشرهم وأنذرهم، وأمهلهم، وحملهم دون ما تتسع له بنيتهم، فصارت العلل مزاحة وحجج العصاة والمقصرين منقطعة. وقال في معنى «الرحيم» أنه المثيب على العمل فلا يضيع لعامل عملا، ولا يُهدر لساع سعياً، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله. وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: اختلف الناس في تفسير (الرحمن) ومعناه، وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنه غير مشتق لأنه لو كان مشتقا من الرحمة لا تصل بذكر المرحوم فجاز أن يقال الله رحمن بعباده، كما يقال رحيم بعباده، ولأنه لو كان مشتقا من الرحمة لانكرته العرب حين سمعوه إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم: وقد قال الله عز وجل: ﴿ وإِذَا قِيلَ لَهُمُ إِسْجُدُوا لِلرَّحْمِنِ قَالُوا ومَا الرَّحْمِنُ أَنَسْجُدُ لِمُا تَأْمُرُنَا وِزَادُهُمْ نُفُوراً ﴾ وزعم بعضهم أنه اسم عبراني، وذهب الجمهور من الناس إلى أنه مشتق من الرحمة مبنى على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة ، لا نظير له فيها، ولذلك لا يثني ولا يجمع. كما يثني الرحيم

ويجمع، وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن، ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل على مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه - يعنى ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان أنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرازق أنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال إن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله عَلِيَّة يقول: «قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسممي، فمن وصلها وصلته، من قطعها قطعته؛ قال الخطابي فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح. وأما الرحيم فخاض للمؤمنين كقوله ﴿ وكَانَ بالمؤمنين رحيماً ﴾ قال: والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي راحم. وبناء فعيل أيضاً للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير. وكان أبو عبيدة يقول تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة قال أبو سليمان: وجاء في الأثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، يعني بذلك ما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن محبور الدهان أخبرنا على أبو الحسين بن محمد بن هارون النيسابوري أنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد أنا يوسف بن بلال ثنا محمد (١) بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «الرحمن وهو الرفيق، الرحيم، وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، وأخبرنا الامام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا عبد الخالق بن الحسن السقطى ثنا عبد الله ابن ثابت بن يعقوب قال أخبرني أبي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عُمنْ (٢) يروى تفسيره عنه من التابعين قال: «الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر. الرحمن يعنى المترحم، الرحيم يعنى المتعطف بالرحمة على خلقه). قال أبوسليمان: وهذا مشكل، لأن الرقة لا مدخل لها في شئ من صفات الله سبحانه، ومعنى الرقيق هاهنا اللطيف، يقال أحدهما ألطف من الآخر،

⁽١) يعد هذا السند عند النقاد سلسلة الكذب .ز.

⁽٢) وهذا الخبر المقطوع فيه مقاتل وهو كذاب.ز.

ومعنى اللطف في هذا الغموض دون الصغر الذي هو نعت الأجسام. وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن الحسين ابن الفضل البجلي أنه قال هذا وهم من الراوي، لأن الرقة ليست من صفات الله عز وجل في شئ، وإنما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله تعالى. قال النبي عَلَيْكُ ﴿ إِنَّ الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف؛ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا على ابن الحسين الهلالي ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد عن يونس وحميد عن الحسن عن عبد الله بن معفل رضى الله عنه قال « إن رسول الله عَيْكُ قال: إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه مالا يعطى على العنف، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن قتيبية ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي عَلَيْ قالت: «إِن رسول الله عَلَيْكُ قال لي: يا عائشة إِن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف، ومالا يعطى على ما سواه، ورواه مسلم في الصحيح عن حرملة. وقوله: (إن الله رفيق) معناه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها. وأما قوله: « يحب الرفق) أي يحب ترك العجلة في الأعمال والأمور. سمعت أبا القاسم الحسن بن حبيب المفسر يحكى عن عبد الرحمن بن يحيى أنه قال: الرحمن خاص في التسمية علم في الفعل. والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ابن إبراهيم ثنا وكيع ويحيى بن ادم قالا: ثنا إسرائيل عن سسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ﴿ هَلْ تَعْلَمْ لَهُ سَمِياً ﴾ قال لم يسم أحد الرحمن غيره.

* ومنها (الحليم) قال الله عز وجل ﴿ وَإِنَّ الله لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد ثنا أبو أسامة

عن أسامة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن جعفر قال: «علّمنى على رضى الله عنه كلمات علمهن رسول الله على إياه يقولن فى الكرب والشئ يصيبه: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العالمين قال الحليمى فى معنى الحليم: إنه الذى لا يحبس إنعامه وإفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصى كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك فى معاصيه كما يبقى البَرأ التّقيّ. وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره فضلا عن أن يدعوه كما يقيما الناسك الذى يساله، وربما شغلته العبادة عن المسألة. قال أبوسليمان: هو ذو الصفح والأناة الذى لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأنى الذى لا يعجل بالعقوبة.

* ومنها ﴿ الكريم ﴾ قال الله جل ثناؤه ﴿ مَا غَرُّكَ بربِّكَ الْكريم ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا أبو أسامة الكليي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن الصنعاني محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْكُ «إِن الله عز اسمه كريم يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها ، وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد ثنا الرمادي ثنا عبد الرازق أنا معمر عن أبي حازم عن طلحة بن كريز الخزاعي قال قال رسول الله عَلَيْكَ : «إن الله تعالى كريم يحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها». هذا منقطع. وكذا رواه سفيان الثوري عن أبي حازم. قال الحليمي في معنى «الكريم» إنه النفاع من قولهم شاة كريمة إذا كانت غزيرة اللبن تدر على الحالب ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها، ولا شك في كثرة المنافع التي منَّ الله عز وجل بها على عباده ابتداء منه وتفضلا، فهو باسم الكريم أحق. قال أبو سليمان: من كرم الله سبحانه وتعالى أنه يبتدذ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالاحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسئ ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو. أخبرنا أبو نصر ابن قتادة قال قرئ على ابن أبي الفضل أحمد بن محمد السلمي الهروى حدثكم محمد بن عبد الرحمن الشامي ثنا خالد ابن الهياج عن أبيه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله عَلَيْكُ في أحسن صورة رآه ضاحكا مستبشراً لم ير مثل ذلك، فقال: السلام عليك يا محمد. قال: وعليك السلام يا جبريل، قال: يا محمد إن الله تعالى أرسلني إليك بهدية الم يعطها أحداً قبلك، وإن الله تعالى أكرمك، قال: فما هي يا جبريل؟ قال كلمات من كنوز عرشه. قال قل يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، ياعظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل شكوى، ويا صاحب كل نجوى، يا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه ويا سيداه ويا أملاه ويا غاية رغبتاه، أسالك بك أن لا تشوى خلقى بالنار ، ثم ذكر الحديث في ثواب هؤلاء الكلمات. وقد رويناه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عَلَي وهو دعاء حسن، وفي صحته عن النبي عَلَي نظر. قال أبو سليمان: وقيل إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه وكتب له مكانها حسنة. قلت: وفي كتاب الله تعالى ﴿ إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَمَنَ وَامَنَ وَمَنَ وَامَنَ وَعَملَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئكَ يُبَدِّلُ الله سيئاتهم حسنات وكان الله عَفُوراً رُحيما ﴾ وقد ثبت عن النبي عَلي في الأخبار عن كرم عفو الله ما هو أبلغ من ذلك وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان العامري ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ إِنِّي لا علم آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، وآخر أهل النار خروجا منها: رجل يؤتى به فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه - يعنى وارفعوا عنه كبارها-فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه قال فيقال فإن لك مكان كل سيئة حسنة. قال فيقول ربِّ قد علمت أشياء ما رأها ها هنا. قال: فلقد رأيت رسول الله عَلَي صحك حتى بدت نواجذه ، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه.

* ومنها ﴿ الأكرم ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَرَبُّكَ الأَكْرَم ﴾ ورويناه في خبر الأسامي عن عبد العزيز بن الحصين. قال أبو سليمان: هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم. كما جاء الأعز بمعنى العزيز.

* ومنها ﴿ الصبور ﴾ وذلك مما ورد في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه الذي لا يعاجل بالعقوبة وهذه صفة ربنا جل ثناؤه، لأنه يملى ويمهل ويُنظر ولا يعجل.

* ومنها ﴿ العفو ﴾ قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الله لَعَفُو عَفُور ﴾ ورويناه في خبر الأسامي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن على بن عفان ثنا عمرو بن العنقزى عن سفيان عن الجريرى عن ابن بريدة عن عائشة رضى الله عنها قالت: «قلت يا رسول الله إِن أنا وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى. أو اعف عنا ، قال الحليمى في معنى العفو: إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم ، فلا يستوفيها منهم ، وذلك إذا تابوا واستغفروا ، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا ، ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا أو بشفاعة من يشفع لهم ، أو يجعل ذلك كرامة لذى حرمة لهم به ، وجزاء . قال أبو سليمان : العفو وزنه فعول من العفو وهو بناء المبالغة ، والعفو الصفح عن الذنب ، وقيل إن العفو ماخوذ من عفت الريح الأثر إذا درسته ، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحة عنه .

*ومنها الغافر كالله جل ثناؤه: ﴿ غَافِرِ اللّهُ وَقَابِلِ اللّهِ وَيَفْسُحُهُ وَلَا الله على المذنب ولا يؤاخذه به فيشهره ويفضحه. أخبرنا أبو الحسين بن بشران - ببغداب - أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم ». رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه أيضا من حديث أبى أيوب الأنصارى سماعا من النبى عن النبي مَنْ الله عنه عن عبد الرزاق وأخرجه أيضا من حديث أبى أيوب الأنصارى سماعا

* ومنها ﴿ الغفار ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ أَلا هُو العَزيزُ الغَفَّارُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وفي حديث عائشة رضي الله عنها. قال الحليمي: وهو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة. أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا أبو بكربن إسحاق أنا محمد بن أيوب أنا موسى بن إسماعيل ثنا همام ثنا قتادة عن صفوان بن محرز : قال بينما أنا أمشى مع ابن عمر اخذ بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف سمعت رسول الله عَلِيْكُ يقول في النجوى يوم القيامة؟ قال سمعت رسول الله عَلِيَّ يقول « إِن الله عز وجل يدني منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، فيقول أتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم أي رب، فيقول أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم أى رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فأنى قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. قال فيعطى كتاب حسناته. قال وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ، رواه البنخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل. وأخرجه هُو ومسلم من وجه آخر عن قتادة . وقوله في الحديث «يدني منه المؤمن» يريد به من كراماته. وقوله «فيضيع عليه كنفه» يريد به ورافته ورعايته وَالله أعلم.

* ومنها ﴿ الغفور ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ إِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرحِيمُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى – هو ابن بكير – ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أنه قال لرسول الله عَلَيْهُ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال (قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة وغيره عن الليث بن سعد. قال الحليمي: وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على على مؤاخذته. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إلى المحمد بن غالب ومحمد بن أيوب ويوسف بن يعقوب – قال

ابن أيوب أنا - وقالا: ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا همام بن يحيى قال سمعت إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن أبى عمرة يقول سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله عَبَا يقول: «إن عبداً أصاب ذنباً فقال يا رب إنى أذنبت ذنباً فاغفر لى، فقال ربه: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر، وربما قال ثم أذنب ذنبا آخر، فقال يا رب إنى أذنبت ذنبا آخر فاغفر لى، فقال ربه علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر وربما قال ثم أدنب ذنبا آخر، فقال ربه: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به. فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ما عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به. فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ما البخارى من وجه آخر عن همام.

* ومنها ﴿ الرؤوف ﴾ قال الله عز وجل ﴿ إِنّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم - يعني من العبادات - مالا يطيقون - يعني بزمانة أو علة أو ضعف - بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة. ومع ذلك غلظ فرائضه في حال الضعف ونقصان القوة. وخففها في حال الضعف ونقصان القوة وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة. قال الخطابي: وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة.

* ومنها ﴿ الصمه ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هُو الله أَحَدُ الله الْمُعَدُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الصمد بن على بن مكرم – البزاز ببغداد – ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا أبو معمر عبد الله بن عمر ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة ابن على أن محجن بن الأذرع قال: « دخل رسول الله عَلَيْ المسجد فإذا هو برجل قد صلى صلاته وهو يتشهد ويقول: اللهم إنى أسألك يا ألله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، أن تغفر لى ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال فقال: قد غفر له، قد غفر اله، قد غفر اله أبو داوود في السنن عن أبي معمر. قال

الحليمي: معناه المصمود بالحوائج أي المقصود بها، وقد يقال ذلك على معنى أنه المستحق لأن يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق، ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدير لما خلق، لا خالق غيره ولا مدير سواه، فالذهاب عن قصده بالحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه رلا قاضي لها غيره، جهل وحمق، والجهل بالله تعالى جده كفر. أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله: الصمد . قال: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله عز وجل هذه صفته لا تنبغي إلا له ليس له كفو وليس كمثله شئ، فسبحان الله الواحد القهار. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا يعلى بن عبيدة ثنا الأعمش عن شقيق في قوله عز وجل ﴿ الصمد ﴾ قال هو السيد رذا انتهى سؤدده . وأخبرنا أبوعبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد (١) بن إسحاق أبو نعيم ثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال« الصمد الذي لا جوف له». وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن والسدى والضحاك وغيرهم، وروى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه يشك راويه في رفعه. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب في قول الله عز وجل ﴿ اللهُ الصَّمدُ ﴾ قال: لو سكت عنها لتبخص (٢) لها رجال. فقالوا. ما الصمد؟ فأخبرهم «أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريبا من هذا. وأخبرنا

⁽١) في السند عدة رجال من الضعفاء .ز.

⁽٢) في القاموس: التبخص التحديق بالنظر وشخوص البصر وانقلاب الأجفان .ح.

محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد ثنا عثمان بن عثمان أنا شعبة عن أبي رجاء أن الحسن قال الصمد الذي لا يخرج منه شئ. وأخبرنا أبو النصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم أنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أخبرت أنه الذي لا يأكل ولا يشرب. أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصنعاني ثنا أبو سليمان الأشعث ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال: «الصمد الباقي بعد خلقه. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد إليه في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد القصد، يقال الرجل اصمد صمد فلان أي اقصد قصده، وأصح ما قيل فيه ما يشهد له معنى الاشتقاق.

*ومنها ﴿ الحميد ﴾ قال الله جل ثناؤه ﴿ إَن الله هُو َ الْغَنيُّ الْحَميدُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: هو المستحق لأن يحمد لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل، ووالي بعد منحه، وتابع آلاءه ومننه، حتى فاتت العد، وإن استفرغ فيها الجهد. فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه؟ بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره قال الخطابي هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط ولا يعترضه الخطأ فهو محمود على كل خال.

* ومنها ﴿ القاضي ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَالله يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ أخبرنا أبو نصر ابن قتادة ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور التاجر أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن على بن عاصم ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلي عن داود بن على عم أبيه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: «بعثني العباس رضى الله عنه إلى رسول الله عَلِيُّكُ فأتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة قال: فقام رسول الله عَلِيْهُ يصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: اللهم إنى أسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبي، وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي، وترد بها ألفتي وتصلح بها ديني،وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء، اللهم اعطني إِيمانا صادقا، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء؛ اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك، فأسالك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه عملى ولن تبلغه نيتى - أو أمنيتى شك عاصم - من خير وعدته أحدا من عبادك، أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك، فإني أرغب إليك فيه وأسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين، حربا لأعدائك سلما لأوليائك نحب بحبك الناس، ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسالك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذي يعطف بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الإله، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شي بعلمه، اللهم اجعل لي نورا في قلبي، ونورا في قبري، ونورا في سمعي ونورا في بصری ونورا فی شعری ونورا فی بشری ونورا فی لحمی ونورا فی دمی ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتى، اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لى نورا). هذا الحديث يشتمل (١) على عدد أسماء الله تعالى وصفات له.

*منها ﴿ القاضى ﴾ قال الحليمي: ومعناه الملزم حكمه، وبيان ذلك أن الحاكم من العباد لا يقول إلا ما يقوله المفتى، غير أن الفتيا لما كانت لا تلزم لزوم الحكم، والحكم يلزم، سمى الحاكم قاضياً ولم يسم المفتى قاضيا،

⁽١) لكنه متكلم فيه وقد استغربه الترمذي.ز.

فعلمنا أن القاضي هو الملزم، وحكم الله تعالى جده كله لازم فهو إذاقاض وحكمه قضاء .

*ومنها ﴿ القاهر ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَهُو َ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَاده ﴾ قال الحليمي ومعناه أنه تدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق ويتقلَ، ويغم ويحزن ويكون منه سلب الحياة أو بعض الجوارح فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره.

*ومنها ﴿ القهار ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضى الله عنها. قال الحليمي الذي يقهر ولا يقهر بحال قال الخطابي هو الذي قهر الجبابرة من عتادة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت.

*ومنها ﴿ الفتاح ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُو الْفَتّاحُ الْعَلَيمُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال الجليمي وهو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطل ويعلى المحق ويخزى المبطل. وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة. قال الخطابي ويكون معنى الفتاح أيضاً الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضاً بمعنى الناصر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ تَستَفْتُحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ قال الناصر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ تَستَفْتُحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ الله بن أبي إسحاق أنا الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن أبي إسحاق أنا الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في قوله تبارك وتعالى ﴿ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ يقول: القاضي أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبيد الله عنهما أبن موسى أنا مسعر عن قتادة عمن أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما فئ قال : ما كنت أدرى ما قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة قال: ما كنت أدرى ما قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة ذي يزن تقول تعالى أفاتحل. أقاضيك.

*ومنها ﴿ الكاشف ﴾ قال الحليمي: ولا يدعى يهذا الاسم إلا مضافا إلى شئ فيقال يا كاشف الضر أو كاشف الكرب، ومعناه الفارج والمجلى يكشف الكرب ويجلى القلب، ويفرج الهم ويزيح الضر والغم. قلت: قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسُكَ الله بِضُرَّ فَلاَ كَاشِفَ لَه إِلاَّ هُو ﴾ وروى فى حديث دعاء المديون (اللهم فارج الهم كاشف الغَم).

* ومنها ﴿ اللطيف ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَهُو اللطيفُ الْخُبِير ﴾ ورويناه في خبر الأسامي، قال الحليمي: وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويفيض لهم أسباب الصلاح والبر. قلت أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عز وجل الكفار من الدنيا نعمة، وأراد المؤمنين خاصة في أسباب الدين وأراد المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يعلمون، ويسبب يرزق من يشاء ﴾ قال: وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الاعرابي أنه قال: اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق، ومن هذا قولهم لطف الله بك أي أوصل إليك ما تحب في رفق. ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.

*ومنها ﴿ المؤمن ﴾ قال الله عز وجا: ﴿ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامى. قال الحليمى: ومعناه المصدق، لأنه إذا وعد صدق وعده، ويحتمل المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم، قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: أصل الأيمان في اللغة التصديق، فالمؤمن المصدق ويحتمل ذلك وجوها: أحدها أنه يصدق عباده وعده ويغي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة. والآخر أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقول النبي على فيما يحكيه عن ربه عز وجل: ﴿ أَنَا عند ظن عبدى بي، فليظن بي ما شاء ﴾ وقيل بل المؤمن الموحد نفسه لقوله ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّه لاَ إِلَهُ إِلاَ هُو وَالْمَ لَا المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه في القيامة . وقيل هو الذي آمن خلقه من ظلمه ، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحليمي الآن هذا أبين .

*ومنها ﴿ المهيمن ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ المُهَيْمِن ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم

شيئا فلا يثيبهم عليه لأن الثواب لا يعجزه ولا هو مستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتْمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثبت فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعاً يملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه بنفسه، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئا لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئا، فيزيدهم عقابا على ما استحقوه لأن واحداً من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل منها ذنباً لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقاو فدل ذلك على أنه لا يفعله. قلت: وهذا الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن إنه الأمين. قال أبو سليمان: وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لأن الهاء أخف من الهمزة، وهو على وزن مسيطر، ومبيطر. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا أبو عامر عن سفيان عن ابن اسحاق عن التميمي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ومُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ قال مؤتمنا عليه. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على ابن أبي طلحة عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما في قوله عز وجل ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لَمَا بَيْنَ يَدَيْه مِنَ الْكَتَاب وَمُهَيْمِناً عَلَيْه ﴾ قَالَ المهيمن الأمين قال: القرآن أمين على كَتاب قبله، وأخبرنًا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال بمعنى مؤتمنا على الكتب. وباسناده عن مجاهد قال المهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب. قال أبو سليمان فالله عز وجل ﴿ المهيمن ﴾ أي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل كقوله تَعَالِي: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأَن وَمَا تَتِلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآن وَلاَ تَعْمَلُونَ مَنْ عَمَّلِ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودَاً إِذْ تُفِيِّضُونَ فِيهَ ﴾ قال وقيلُ المهيمن الرقيَب على الشئ والحافظ له. قال وقالَ بعض أهل اللغة: الهيمنة القيام على الشئ والرعاية له وأنشد:

ألا إِن خير الناس بعد نبيه * مهيمنة التأليه في العرف والنكر يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم. * ومنها ﴿ الباسط القابض ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ ﴾ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله يَقبضُ ويَبْسط ﴾ ورويناهما في خبر الأسامي قال الحليمي في معنى الباسط إنه الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل ويمكن ويخول ويعطى أكثر مما يحتاج إليه. وقال في معنى القابض: يطوى بره ومعروفه عمن يريد ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر. قال أبو سليمان: وقيل القابض وهو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه علي العباد. قالا: ولا ينبغي أن يدعي ربنا جل وجلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط: أخبرنا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد — هو ابن سلمة — عن قتادة وثابت وحميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: غلى السعر على عهد رسول الله على السعر فسعر لنا. قال عهد رسول الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر، إني لارجو أن القي ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال).

* ومنها ﴿ الجواد ﴾ قال الحليمى: ومعناه الكثيير العطايا: حدثنا أبو الحسن العلوى أنا أبو حامد – هو ابن الشرقى – ثنا أحمد بن حفص ابن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسى ابن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله عَنْ أنه قال: ﴿ يقول الله عز وجل ﴾ فذكر الحديث، قال فيه ﴿ ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألونى حتى تنتهى مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألونى ما نقص ذلك مما عندى كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر وذلك أنى جواد ماجد واجد، عطائى كلام، وعذابى كلام، إنما أمرى لشئ إذا، أردته أن أول له كن فيكون ﴾ .

* ومنها ﴿ المنان ﴾ قال الحليمى: وهوالعظيم الموهب، فإنه أعطى الحياة والعقل والمنطق وصور فاحسن الصور، وأنعم فأجزل وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح. قال وقوله الحق: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْمَةُ الله لاَ تُحْصُوهَا ﴾

قال أبو سليمان: ولمن العطاء لمن لا يستبيه. قلت: وقد رويناه في رواية عبد العزيز بن الحصين، وفي حديث أنس بن مالك رضي اللهعنه.

* ومنها ﴿ المقيت ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلّ شَيْ
مُقيتاً ﴾ وهوفى خبر الأسامى. قال الحليمى: وعندنا أنه الممد، وأصله من
القوت الذى هو مدد البنية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها على أن
يحلل منها على ممر الأوقات شيئا بعد شئ، ويعوض مما يتحلل غيره، فهو
عدهافى كل وقت بما جعله قواما لها إلى أن يريد إبطال شئ منها، فيحبس
عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك. أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق أنا أبو الحسن
الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح
عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ وكَانَ اللهُ عَنى مَقيدًا ﴾ يعنى مقتدرا.

* ومنها ﴿ الرزاق ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ والله يَوْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حَسَابٍ ﴾ وقال تعالى و ﴿ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَة لاَ تَحْمَلُ رِزْقَهَا الله يرزقها وَإِيَّاكُمْ ﴾ قال الحليمي: ومعناه المفيض على عباده ما لم يجعل لابد أنهم قواما إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لئلا ينغض عليهم لذة الحياة بتأخره عنهم، ولا يفقدوها أصلا لفقدهم إياه.

* ومنها ﴿ الرزاق ﴾ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ هُو َ الرَّزَاقَ دُو الْقَوْةُ اللهُ الْمُعَينُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ثنا عبد الله بن موسى أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ﴿ أقرأني رسول الله عَلَيْهُ إِنِي أنا الرزاق دو القوة المتين ﴾ قال الحليمي: وهو الرزاق رزقا بعد رزق، والمكثر الموسع له. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الرزاق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. قال: وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهر رزق الله على معنى أنه قد جعله له قوتا ومعاشا. قال الله عز وجل ﴿ والنَّحْل بَاسِقَاتٍ لِهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رزقاً للعباد ﴾ وقال ﴿ وَفِي

الْسمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ إلا أن الشئ إذا كان مأذونا له في تناوله فهو حلال حكما، وجميع ذلك حلال حكما، وجميع ذلك رزق على ما بيناه .

* ومنها ﴿ الجبار ﴾ في قوله من جعل ذلك من جبر الكسر أي المصلح لأحوال عباده والجابر لها والمخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسمهم. ومما يضرهم إلى ما ينفعهم.

* ومنها ﴿ الكفيل ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ الله عَلَيْكُمْ ورويناه في حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَلَيْكُ في الرجل الذي أسلف قال كفي بالله كفيلا. ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه المتقبل للكفايات، وليس ذلك بعقد وكفالة ككفالة الواحد من الناس، وإنما هو على معنى أنه لما خلق المحتاج ألزمه الحاجة وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية، لم يخله من إيصال ما علق بقاؤه به إليه، وإدراره في الأوقات والأحوال عليه، وقد فعل ذلك ربنا جل ثناؤه، إذ ليس في وسع مرتزق أن يرزق نفسه، وإنما الله جل ثناؤه يرزق الجماعة من الناس والدواب والأجنة في بطون أمهاتها، والطير التي تغدو خماصا وتروح بطانا، والهوام والحشرات والسباع في الفلوات.

* ومنها ﴿ الغياث ﴾ قال النبي على في خبر الاستسقاء «اللهم أغثنا اللهم أغثنا » ورويناه في خبر الأسامي المغيث بدل المقيت في إحدى الروايتين. قال الحليمي: الغياث هو المغيث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومريحهم ومخلصهم.

* ومنها ﴿ الجيب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ قَرِيبٌ مُجيبٌ ﴾ ورويناه في خبر الأسامى. قال الحليمى: وأكثر ما يدعى بهذا الاسم مع القريب فيقال القريب الجيب، أو يقال مجيب الدعاء ومجيب دعوة المضطرين ومعناه الذي ينيل سائله ما يريد، لا يقدر على ذلك غيره.

* * ومنها ﴿ الولى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْوَلَى الْحَميدُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: الولى هو الوالى، ومعناه مالك

التدبير، ولهذا يقال للقيم على اليتيم ولى اليتيم؛ ولأمبر الوالى. قال أبو سليمان: والولى أيضاً الناصر ينصر عباده المؤمنين قال الله عز وجل ﴿ اللهُ وَلَى اللهُ عَزُوبِ عَلَى اللهُ عَزُوبِ اللهُ وَعَلا وَلَى النّهُ مَوْلَى اللهُ مَوْلَى اللهُ مَوْلَى اللهُ مَوْلَى اللهُ مَوْلَى اللهُ المعنى لا ناصر لهم .

*ومنها ﴿ الوالى ﴾ وهو فى خبر الأسامى. قال أبو سليمان الوالى هو المالك للأشياء والمتولى لها والمتصرف فيها، يصرفها كيف يشاء ينفذ فيها أمره ويجرى عليها حكمه، وقد يكون الوالى بمعنى المنعم عودا على بدء .

*ومنها ﴿ المولى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ واعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فنعَمَ الْمُولْي ونَعْمَ النَّصِيرُ ﴾ وذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين. أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال: «استعمل رسول الله عَلَيْ على رماة الناس يوم أحد عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلا، وقال لهم: كونوا مكانكم لا تبرحوا، وإن رأيتم الطير تخطفنا. قال البراء رضي الله عنه: فأنا والله رأيت النساء باديات خلاخيلهن قد استرخت ثيابهن يصعدن الجبل - يعنى حين انهزم الكفار - قال فلما كان من الأمر ما كان والناس يغيرون مضوا فقال عبد الله بن جبير أميرهم: كيف تصنعون بقول رسول الله عَلَيْك ؟ فمضو فكان الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب فقال: أفيكم محمد؟ فقال رسول الله عَلَيْهُ: لا تجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه ثم قال: أفيكم محمد؟ الثالثة، فلم يجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه. قالها ثلاثا. ثم قال: أفيكم ابن الخطاب؟ قالها ثلاثا. فلم يجيبوه. فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم. فلم يملك عمر نفسه: فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله عَلِي وأبو بكر وأنا أحياء، ولك منا يوم سوء. فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال. وقال اعل هبل فقال رسول الله عَلِي أجيبوه، قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال رسول الله عَلِيُّ قُولُوا: الله أعلى وأجل. فقال: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله

عَلَيْهُ: أجيبوه، فقالوا: يا رسول الله وما نقول؟ قال عَلَيْهُ: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم، ثم قال أبو سفيان: إنكم سترون في القوم مثلة لم آمر بها. ثم قال ولم تسؤني أخرجه البخارى في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير ابن معاوية. قال الحليمي في معنى المولى: إنه المأمول منه النصر والمعونة، لأنه هو المالك ولا مفزع للملوك إلا مالكه.

* ومنها ﴿ الحافظ ﴾ قال الحليمى: ومعناه الصائن عبده عن اسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه. قال وجاء في القرآن ﴿ فَاللّهُ حَيْرُ حَفْظاً ﴾ وجاء: ﴿ بِمَا حَفْظ الله ﴾ ومن حفظ فهو حافظ. وقال جل وعلا ﴿ إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافظون ﴾ أخبرنا يحيى ابن إبراهيم ابن محمد بن يحيى أنا عبد الله بن إسحاق أبو محمد ثنا عبد الله بن عمر حدثني سعيد ابن أبي سعيد ثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن عمر حدثني سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَي قال: ﴿ إِذَا آوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره فلينفض عن النبي عَلَي قال: ﴿ إِذَا آوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره فلينفض عن النبي عَلَي قال: ﴿ إِذَا آوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره فلينفض عن النبي عَلَي قال عن المسمك ربي وضعت جنبي وبك أوفعه، اللهم إن أمسكتها فارحمهما، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ﴾ أخرجه البخارى في الصحيح من حديث مالك عن سعيد ثم قال: وتابعه يحيى.

* ومنها ﴿ الحمفيظ ﴾ قال الله عزوجل: ﴿ وَرَبُّكُ عَلَى كُلُّ شَيْ حَفيظٌ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: ومعناه الموثوق منه بترك التضييع. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل كالقدير والعليم يحفظ السموات والارض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر قال الله عز وجل: ﴿ ولا يَوُودُهُ حِفْظُهُما ﴾ وقال جل وعلا ﴿ وحفظا من كلّ شيطان مارد ﴾ أي حفظناها حفظا وهو الذي يحفظ عباده من المهالك والمعاطب. ويقيهم مصارع الشر. قال الله عز وجل ﴿ لَهُ مُعقّباتٌ من بَيْنِ يَدَيْه وَمِنْ خَلْفِه يَحفظونَه مِنْ أَمْرِ الله ﴾ أي بامره، ويحفظ على الحَلق أعمالهم، ويحصى عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفي عليه خافية، ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنته.

* ومنها ﴿ الناصر ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ الله فَلاَ غَالِب لَكُمْ ﴾ قال الحليمي: وهو الميسر للغلبة.

* ومنها ﴿ النصير ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير ﴾ وهو في خبر الأسامي رواية عبد العزيز بن الحصين: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا أبو قتيبة ثنا المثنى ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن على الوراق ثنا عمرو بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المثني ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله الله تعالى يقول: ﴿ أَقِمُ الصّلاةَ أَوْ غَفَلَ عنها فليصلها إِذَا ذكرها، فإِن الله تعالى يقول: ﴿ أَقِمُ الصّلاةَ لَذَكُوى ﴾ وكان عَلِي إِذَا عَزَا قال: اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل ﴾ . لفظ حديث عبد الرحمن. وفي أنت عضدى وأنت في معنى النصير: إنه الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله .

* ومنها ﴿ الشاكر والشكور ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وكانَ اللهُ شاكراً عليما ﴾ وقال ﴿ إِنَّ رَبِّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ وروينا لفظ الشاكر في حديث عبد العزيز بن الحصين وروينا لفظ الشكور في رواية الوليد بن مسلم. قال الحليمي: الشاكر معناه المادح لمن يطيعه والمثنى عليه والمثيب له بطاعته فضلا من نعمته، قال والشكور وهوالذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أوكبير. وذكره أبو سليمان فيما أخبرت عنه بمعناه فقال: الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثبت عليه الكثير من الثواب، ويعطى الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر قال: وقد يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل بالشكور وترغيب الخلق في الطاعة، قرائم أو كثرت لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه.

* ومنها ﴿ البر ﴾ قال الله عز وجل ﴿ إِنَّه هُو َ الْبَرُّ الرَّحيمُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهم بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة، والولد البر بأبيه هو الرفيق به المتحري لمحابه المتوقى لمكارهه. قال أبو سليمان: البر هو العطوف على عباده المحسن إليهم، عم بره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسئ في الصفح والتجاوز عنه. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله «هو ألبر» يقول اللطيف حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى ببغداد إملاء. أنا القاسم عبد الله ابن إبراهيم بن بابويه المزكي ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السليمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْك : «قال الله عز وجل: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له عثلها). رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرازق. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَي إذا أحس أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها، حتى يلقى الله عز وجل. قال: قال رسول الله عَلَيْكَ قالت الملائكة: يا رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهوأبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنه تركها من جرائي ، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا

أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ثنا يحيى ابن محمد بن يحيى أنا جعفر بن سليمان ح. وأخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى أنا جدى يحيى بن منصور القاضى ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن الجعد أبى عثمان عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله علية فيما يروى عن ربه عز وجل: إن ربكم رحيم، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له واحدة أو ممن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له واحدة أو معن يحيى. قال الحليمي وقد قيل: إن البر في صفات الله تعالى هو الصادق من قولهم بر في يمينه وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها .

* ومنها ﴿ فالق الحب والنوى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله فَالقُ الْحَبُّ وَالنُّوَى ﴾ قال الحليمي: يصونهما في الأرض عن العفن والفساد ويهيئهما للنشور والنمو ثم يشقهما للأنبات ويخرج من الحب الزرع ومن النوى الشجر لا يقدر على ذلك غيره. وقد روينا هذا الاسم في حديث سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلِيَّةً.

* ومنها ﴿ المتكبر ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ الْعَوْيِوْ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي وغيره. قال الحليمي: وهو المكلم عباده وحيا وعلى السنة الرسل يعني في الدنيا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ الله إلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِي لَبَشَر أَنْ يُكلِّمَهُ الله إلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِي بَافِذْنِهُ مَا يَشَاء ﴾ وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم. والتاء في المتكبر تاء التفرد والتخصيص بالكبر لا تاء التعاطى والتكلف والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين وإنما سمة العبيد والخشوع والتذلل، وقد روى «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداءه قصمه) وقيل: إن المتكبر منالكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق. أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن وعمد من الخسن

المهرجانى ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا سهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلى بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَنَا فيما يحكى عن ربه عز وجل قال: «الكبرياء ردائى فمن نازعنى ردائى قصمته» قوله «الكبرياء ردائى» يريد صفتى يقال فلان شعاره الزهد ورداؤه الورع أى: نعته وصفته.

* ومنها ﴿ الرب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن ابن منصور ثنا هارون بن يوسف ثنا ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز الدراوردي ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبومنصور محمد بن القاسم العتكي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه ثنا عبد العزيز الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله علي يقول: « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد عَك نبيا ، رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر وغيره. قال الحليمي في معنى الرب: هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له فهو يسلُّ النطفة من الصلب ثم يجعلها علقة ثم العلقة مضغة ثم يخلق المضغة عظاما ثم يكسو العظم لحما ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقا آخر وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشبه حتى يجعله رجلا، ويكون في بدء أمره شابا ثم يجعله كهلا ثم شيخا وهكذا كل شئ خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له وجعله نهاية ومقدارا له. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: قد روى عن غير واحد من أهل التفسير في قوله جل وعلا ﴿ الحمد الله رب العالمين ﴾ إن معنى الرب السيد وهذا يستقيم إذا جعلنا العالمين معناه الميزون دون الجماد، لأنه لا يصح أن يقال سيدالشجر والجبال ونحوها كما يقال سيد الناس ومن هذا قوله ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبُّكَ فَاسْأَلُهُ مَا بَالُ النَّسْوةِ اللاتي قَطُّعْنَ أَيْدِيهَنَّ ﴾ أي إلى سيدك. وقيل إن الرب المالك وعلى هذا تستقيم الاضافة إلى العموم وذهب كثير منهم إلى أن اسم العالم يقع على

جميع المكونات واحتجوا بقوله سبحانه وتعالى ﴿ قَالَ فَرْعَوْنُ وَمَارَبُ الْعَالَمِينَ؟ قال رَبُّ السَّمواتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوُقِنِين ﴾ .

* ومنها ﴿ المبدئ المعيد ﴾ وقد رويناهما في خبر الأسامي قال ابوسليمان المبدئ الذي أبدأ الإنسان أي ابيداه مخترعا، فأوجده عن عدم يقال بدأ وأبدا وأبتدا بمعنى واحد، والمعيد الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلي الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة كقوله عز وجل ﴿ وَكُنتُم أَمُواتا فَاحْيَاكُم ثم يميتكم ثُم يُحْيِيكُم ثُم إلَيْه تُرْجَعُونَ ﴾ وكقوله جل وعلا ﴿ هُو يُبْدِئُ وَيُعِيد ﴾ .

* ومنها ﴿ الحي المميت ﴾ وقد رويناهما في خبر الأسامي قال الحليمي في معنى المحيى إنه جاعل الخلق حيا باحداث الحياة فيه. وقال في معنى المميت :إنه جاعل الحلق ميتا بسلب الحياة وإحداث الموت فيه وفي القرآن ﴿ قُلِ اللهُ يحييكم ثم يُميتُكم ﴾ وقال تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفرونَ باللهِ وَكُنْتُمْ أُمُواتاً فِأَحْيَاكِمِ ثُمُّ يُمِيُّكُم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وقال جل وعلا ﴿ أُومَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيناهُ ﴾ قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه في معنى الحيي: هو الذي يحيى النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الاجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عندالبعث ويحيي القلوب بنور المعرفة ويحيى الأرض بعد موتها بانزال الغيث وإنبات الرزق. وقال في معنى المميت هو الذي يميت الأحياء ويوهن بالموت قوة الاصحاء الأقوياء ﴿ يُحيى وَيُميتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيٍّ قَديرٌ ﴾ تمدح سبحانه بالأمانة كما تمدح بالأحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله وأنه لا شريك له في الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد الحذاء قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك محياها ومماتها إِن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وإِن أمتها فاغفر لها، اللهم إنى أسالك العافية فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر رضى الله عنه؟

قال: من خير من عمر رسول الله عَلَيْكُ ، رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر ابن نافع وغيره عن محمد حدثنا أبو بكر محمد بن الجسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهانى ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا وهيب بن خالد ثنا جعفر بن محمد بي ألم بن حسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ، قصة حج النبى عَلَيْكُ قال فيه « فرقى على الصفا حتى بدا له البيت وكبر ثلاثا وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير » وكذلك رواه حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد فى إحدى الروايتين عنه ، ذكر فيه يحيى ويميت .

* ومنها ﴿ الضار النافع ﴾ قال الحليمي في معنى الضار إنه الناقص عبده مما جعل له إليه الحاجة وقال في معنى النافع أنه الساد للخلة الزائد على ما إليه الحاجة وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناوه باسم النافع وحده ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين كما قلت في الباسط والقابض وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الاسامي قال أبوسليمان وفي اجتماع هذين الاسمين وصف الله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادر لم يكن مرجوا ولا مخوفا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس ابن الحسن وهمام عن قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله عَلِي فقال لى رسول الله عَلِي يا غلام أو يا بنى ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت "فاسال الله تعالى وإذا استعنت فاستعن بالله عز وجل قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن ينفعوك بشئ لم يقضه الله لك لم بقدروا عليه وإن أرادوا أن يضروك بشئ لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر في اليقين وأعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً.

* ومنها ﴿ الوهاب ﴾ قال الله عز وجل فيما يقوله الراسخون في العلم ﴿ وَهُبْ لَنَا مِنْ لَدُنك رَحَمْ الله عزيز الوهاب ﴾ وقال جل وعلا ﴿ الْعَزِيزُ الوَهَابُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنا عبد الله بن جعفر بن درستوريه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضى الله عنها قالت أن رسول الله عليه كان إذا استيقظ من الليل قال (لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني استغفرك لذنبي وأسالك برحمتك اللهم زدني علما ولا تزع قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) قال الحليمي في معني الوهاب أنه المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه وقال أبو سليمان لا يستحق أن يسمى وهابا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت يسمى وهابا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت يهبوا شفاء لسقيم ولا ولداً لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذى بلاء والله يهبوا شفاء لسقيم ولا ولداً لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذى بلاء والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك وسع الخلق جوده ورحمته فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده

* ومنها (المعطى والمانع) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أحمد العطار حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا اسباط بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن وارد عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال إن رسول الله على كان يقول في دبر صلاته (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أخرجاه في الصحيح عن حديث عبد الملك بن عمير وغيره قال الحليمي فالمعطى هو الممكن من نعمه والمانع هو الحائل دون نعمه قال ولا يدعى الله عز وجل باسم المانع حتى يقال معه المعطى دون نعمه قال ولا يدعى الله عز وجل باسم المانع حتى يقال معه المعطى منعه بخلا منه لكن منعه حكمة وعطاؤه جود ورحمة وقيل المانع هو منعه بخلا منه لكن منعه حكمة وعطاؤه جود ورحمة وقيل المانع هو الناصر أي الذي يمنع أولياءه أي يحوطهم وينصرهم على عدوهم ويقال في منعة قومه أي في جماعة تمنعه وتحوطه قلت وعلى هذا المعني يجوز أن

يدعى به دون اسم المعطى وقمد ذكرنا فى خبسر الأسماى المانع دون اسم المعطى وقله ذكرنا فى المانع ولا المانع والله أعلم .

*ومنها (الخافض والرافع) وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي قال الحليمي: ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء فالخافض عن الرافع في الدعاء فالخافض هو الواضع من الاقدار، والرافع المعلى للأقدار. أخبرنا أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الضبعي ثنا أحمد بن عثمان النسوى ثنا هشام هو ابن عمار ثنا الوزير بن صبيح ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن عمار ثنا الوزير بن صبيح ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي عَلَيْكُ في قول الله تبارك وتعالى: (من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين).

*ومنها ﴿ الرقيب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله كان عَلَيْكُمْ رَقيباً ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه. وقال الزجاج الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. ومنه قوا الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قُولُ إِلاَّ لَدَيْهُ رَقيبٌ عتيد ﴾ .

* ومنها ﴿ التواب ﴾ قال الله عزوجل: ﴿ وَإِنَّ الله هُو الْتَواّبُ الله هُو الْتَواّبُ الله هُو الْتَواّبُ الله عنه ورويناه في خبر الاسامي وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول قال سمعت محمد بن سوقة يذكر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ إِن كنا لتعد لرسول الله عَلَى محمد الله عنه في مسجلس يقول رب اغفرلي وتب على إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة. قال الحليمي وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معاصيته، فلا يحبط ما قدم من خير ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الاحسان. قال أبو سليمان التواب هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم كلما تكررت التوبة تكور

القبول، وهو يكون لازماً ويكون متعدياً بحرف يقال تاب الله على العبد بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله ﴿ ثُمُّ تَابُ عَلَيْهِمْ لِتَوْبُوا ﴾ ومعنى التوبة عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية *ومنها ﴿ الديان ﴾ قال الحليمي أخذ من مالك يوم الدين وهوِ الحاسب والمحازي ولا يضيع عملاً ولكنــه يجزي بالخير خيراً بالشر شراً. أخبرنا أبو عبــد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي - بمر وثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن القاسم (١) بن عبد الواحد عن عبد الله(٢) ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله عَلِي سمعه من سول الله عَلِي في القصاص لم أسمعه، فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلى ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب قل له: جابر على الباب. فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم فأتاه فأخبره فقام يطأثو به حتى خرج إلى فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله عَلَيْكُ ولم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال عبد الله رضى الله عنه سمعتِ رسول الله عَنا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الله تعالى العباد - أو قال الناس - عراة بُهْما قال قلنا ما بهما؟ قال ليس معهم شيء، ثم يناديهم - فذكر كلمة أراد بها نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة. قال قلنا كيف وإنما نأتي الله تعالى غُرْلاً بُهْماً؟ قال: بالحسنات والسيئات. قال: وتلا رسول الله عَلَيْكَ : اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل

⁽۱) قال أبو حاتم: لا يحتج به ذكره أبو الحسن المقدسي في جزء الصوت. ز. (۲) قال المقدسي: ليس ممن خرج له البخاري ولا مسلم شيئاً إذ ليس من شرطهما. وقد تحاماه مالك وابن القطان وابن معين ولينه أبو حاتم وابن المديني قال ابن حبان: كان رديً الحفظ يحدث بالتوهم فيجيء بالخبر على غير سننه فوجب مجانبته أهد راجع شروح البخاري ونجم المهتدى ولا تغتر بالذهبي وأذياله. وقول من قال: أحتج به أحمد وإسحاق بمعنى أنهما أخرجا حديثه في مسنديهما وأنت تعرف حال المسانيد. ز.

ابن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه: «البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان ، هذا مرسل.

* ومنها ﴿ الوفى ﴾ قال الحليسي أى الموفى من قوله عز وجل: ﴿ فَيُوفِيهِمْ أُجُورِهُمْ ﴾ وقوله: ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ومعناه لا يعجزه جزاء المحسنين ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره.

* ومنها ﴿ الودود ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وهُو الْغَفُورُ الوَدُودُ ﴾ ورويناه في حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي عَلَيْ في الدعاء بعد ركعتى الفجر ﴿ إِنك رحيم ودود ﴾ قال الحليمي قد قيل هو الواد لاهل طاعته أي الراضي عنهم باعمالهم والمحسن إليهم لأجلها والمادح لهم بها . قال أبو سليمان وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه كقوله تعالى : ﴿ إِنّ الذين آمنوا وعَمِلُوا الصّالحات سيَجْعَلُ لهم الرّحْمنُ وُدًا ﴾ قال الحليمي وقد قيل هو المودود لكثرة إحسانه أي المستحق لأن يود فيعبد ويحمد . قال أبوسليمان فهو فعول في محل مفعول كما قيل رجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب . أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن وفرس ركوب عني مركوب . أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن عني بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله الودود يقول على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله الودود يقول الرحيم . وقال في موضع آخر من تفسير الودود الحبيب .

* ومنها ﴿ العدل ﴾ وهو في خبر الأسمامي مذكور قال الحليمي ومعناه لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق ولا يفعل إلا الحق.

* ومنها ﴿ الحكم ﴾ وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي كتاب الله عزرجل ﴿ حتى يَحْكُم الله بَيْنَا وهو خير الْحَاكمين ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه عن شريح بن هانيء قال حدثني أبي هانيء بن يزيد أنه وفد إلى رسول الله عَلَيْكُ فسمعه النبي عَلَيْكُ

يكنونه بأبى الحكم فقال: إن الله تعالى هو الحكم لم تكنى بأبى الحكم؟ قال: إن قومى إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضى الفريقان قال النبى على هل ك ولد؟ قال: شريح وعبد الله ومسلم بنو هانىء قال: فمن أكبرهم؟ قال شريح قال أنت أبو شريح فدعا له ولولده) قال الحليمي وهو الذي إليه الحكم. وأصل الحكم منع الفساد وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد. قال أبو سليمان وقيل للحاكم حاكم لمنعه الناس عن التظالم وردعه إياهم، يقال حكمت الرجل عن الفساد إذا منعته منه وكذلك أحكمت بالألف ومن هذا قيل حكمة اللجام وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب في غير جهة القصد.

* ومنها ﴿ المقسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطاً من خيره أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو اليمان قال: أخبرنى شعيب عن الزهرى قال يعقوب وحدثنا حجاج هو ابن أبى منيع ثنا جدى عن الزهرى حدثنى أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاتى أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أنن معاذاً رضى الله عنه كان يقول كلما جلس لذكر الله (حكم عدل) وقال أبو اليمان في رواية: «الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون» وذكر الحديث.

* ومنها ﴿ الصادق ﴾ وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور في كتاب الله عز وجل ﴿ وَمَن أَصْدَقُ مِنَ الله قيلاً ﴾ وقوله ﴿ الْحَمْدُ لله الّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ قال الحليمي: خاطب الله تعالى عباده وأخبرهم بما يرضيه عنهم ويسخطه عليهم وبما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه والعقاب لديه إذا أسخطوه فصدقهم ولم يعزرهم ولم يلبس عليهم.

* ومنها ﴿ النور ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الله نُورُ السّموات والأرْضِ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وغيره، قال الحليمي: وهو الهادي لا يعلم العباد إلا ما علمهم ولا يدركون إلا ما يسرلهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيته. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إستحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله لا الله نور السموات والأرض يقول الله سبحانه وتعالى هادى أهل السموات والأرض مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فإذا مسته النار ازداد ضوءاً على ضوء كذلك يكون قلب المؤمن يعمل الهدى قبل أن يأتيه العلم فإذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى ونوراً على نور. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالى نور (١) من الأنوار فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله، وتعالى الله أن يكون له ضداً وند.

* ومنها ﴿ الرشيد ﴾ قال الحليمى: وهو المرشد وهذا مما يؤثر عن النبى عَلَيْ يعنى فى خبر الأسامى ومعناه الدال على المصالح والداعى إليها، وهذا من قوله عز وجل ﴿ وَهيىء لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ فإن مهيىء الرشد مرشد وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يُصْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيا مُرْشِداً ﴾ فكان ذلك دليلاً على أن من هداه فه، وله ومرشده.

* ومنها ﴿ الهادى ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وإنّ الله لها دى الذين آمَنُوا الى صراط مُسْتَقيم ﴾ وهو فى خبر الاسامى مذكور . قال الحليمى : وهو الله المال على سبيل النجاة ، والبين لها لئلا يزيغ العبد ويضل ، فيقع فيما يُرديه ويُهلكه . قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه : هو الذى مَن بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده ، كقوله تعالى ﴿ وَيَهدى مَنْ يَشَاء إلى صراط مُستَقيم ﴾ وهو الذى هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها ، وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقى المضار والمهالك ، كقوله عز وجل ﴿ الّذِي أعْطَى كلّ شَيء خَلْقَهُ ثُمّ هَدَى ﴾ اخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا القاسم سليمان بن أحمد والطبراني ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح . قال

⁽١) فاياك أن تغتر بما فاه به ابن رشد الفيلسوف في فصل المقال ومناهج الأدلة.ز.

وأخبرنا أبو القاسم ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا حبان بن موسى ثنا ابن المبارك جميعاً عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال: «كان النبي عَلِيَّةً في حطبته يحمد الله تعالى ويُثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله فلا منضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول عَلى : بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان عَلَي إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحتكم أمستكم. ثم يقول عَلَي : من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فَإِلى أ وعلى، وأنا ولى المؤمنين، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكربن أبي شيبة. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا قرأد أبو نوح ثنا عكرمة بن عمارح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن المثنى ثنا عمر بن موسى ثنا عكرمة حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة رضى الله عنها: بأى شيء كان نبي الله عَلَيْكُ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت «كان إذا قام من الليل كان يفتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ، لفظ حديث الروذبارى. وفي رواية قرّاد قال (إذا قام كبر يقول). والباقي بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى وغيره. أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عشمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه ما في قوله تعالى: ﴿ سَواءً عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتُهِمْ أَمُّ لَمْ تُنْذَرْهُم لأ يُؤْمنونَ ﴾ وقوله: ﴿ وَلُو شَاء الله لَجَمِعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ وقروله: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُصِلُّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ وقدوله: ﴿ وَمَا كَانُوا ليُّؤْمنُوا إِلاَّ أَنْ يَشَاء الله ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِاذْنَ اَللَّهُ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَوْ شَئْنًا لَآتَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ هُدَاهَاً ﴾ وقوله: ﴿ وَلُو شَاء

رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ في الأرْضِ كلُّهِمْ جَميعاً ﴾ وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي أَعِنَاقِهِمْ أغلالًا ﴾ وقوله: ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قُلْبَهُ عَنْ ذَكْرِنَا ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّكَ لا تُسمّعُ الْمُونْتَى ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّكَ لا تُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ وقوله: ﴿ فَمِنْهُم شَقَّى ۗ وَسَعِيدٌ ﴾ ونحو هذا من القرآن قال: «إِنَّ رسول الله عَلِيَّة كان يحرص أن يؤمن جميعُ الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبقت له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبقت له من الله الشقاوة في الذكر الأول، ثم قال لنبيه عَلَيْ ﴿ لَعَلِّكَ مِاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يكونوا مُؤْمنين *إِنْ نشأ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ من السَماء آيَة فَظَلت أعْناقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ مَا يَفْتِحَ الله للناس من رِحمة فلا مُمْسِكُ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِه ﴾ وقوله: ﴿ لَيْسَ لَكُ مِنَ الْأَمِر شِيءٌ ﴾ وقوله: ﴿ وِلَوْ أَنِّنَا نِزُّلِنَا إِلَيهِمُ الْمُلَّاكُةُ وَكُلِّمهُمُ الْمُوثِي وَحَشَرِنا عَليهم كُلُّ شَيُّءٍ قُبُلاً ﴾ يعني معانيَه ومَّا كانُوا ليُؤْمنوا وهم أهلّ الشقاء. ثم قال ﴿ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ وهم أهل السعادة الذَّين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإِيمان. وبهذا الإِسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما نى قوله تعالى: ﴿ أَعْطَى كُلِّ شَيْء خُلْقَهُ ثُم هَدَى ﴾ يقول خلق الله لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده.

*ومنها ﴿ الحنان ﴾ قال الحليمى: وهو الواسع الرحمة، وقد يكون المبالغ فى إكرام أهل طاعته إذا وافوا دار القرار، لأن من حن من الناس إلى غيره أكرمه عند لقائه، وكلف به عند قدومه. قلت: وهو فى خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ثنا أبو أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ثنا سلام بن مسكين ثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله علي قال: ﴿ إِن رجلاً فى النارينادى ألف سنة يا حنان يا منان، فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام: اذهب فأتنى بعبدى هذا، فذهب جبريل عليه السلام فوجد أهل النار منكبين يبكون. قال فرجع فأخبر ربه قال اذهب إليه فأتنى به فإنه فى مكان كذا وكذا. قال فذهب فجاء به قال. يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب فذهب فجاء به قال. يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب شرمكان وشر مقيل. قال ردوا عبدى. قال: ما كنت أرجو أن تعيدنى إليها

بعد إذ أخرجتنى منها. قال الله تعالى لملائكته: دعوا عبدى . أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ثنا إسحاق ابن الحسن الحربى ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ وَحَنَاناً مِنْ لَدُناً ﴾ قال التعطف بالرحمة والعطف والحنان مخفف الرحمة وقلت: وفى كتاب الغريبين عن أبى عبيد الهروى قال قال ابن الاعرابي: الحنان من صفات الله الرحيم، والحنان مخفف الرحمة، والرزق والبركة . أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد – غلام ثعلبة أو ثعلب من كتاب ياقوته (١) السراط الذي يروى أكثره عن ثعلب عن ابن الاعرابي فى قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ مَنَ الله ﴾ أى تفضل الله ﴿ عَلَى الْمُؤمنينَ ﴾ فى قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ مَنَ الله ﴾ أى تفضل الله ﴿ عَلَى الْمُؤمنينَ ﴾ المصدقين والمنان المتفضل، والحنان الرحيم . وقال فى قوله تعالى ﴿ وَحَنَانا مَنْ الله عن ابن الاعرابي عن المفضل قال الحنان الرحمة، والحنان الهيبة .

*ومنها ﴿ الجامع ﴾ وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن ﴿ رَبُّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمِ لاَ رَيْبَ فيه ﴾ قال الحليمي: ومعناه الضام لأشتات الدارسين من الأموات، وذلك يوم القيامة. وذكر أبو سليمان بمعناه، قال ويقال الجامع الذي جمع الفضائل وحوى المكارم والمآثر.

*ومنها ﴿ الباعث ﴾ وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن ﴿ وَأَنَّ الله يَبْعَثُ مَنْ في الْقُبُورِ ﴾ وقال الحليمي يَبْعَثُ من في القبور أحياءً ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم. قال أبو سليمان: يبعث الخلق بعد الموت، أي يحيهم فيحشرهم للحساب ﴿ ليَجْزِي الّذين أَسَاءُوا بِمَا عَملُوا وَيَجزِي الّذين أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ قال ويقال هو الذي يبعث عباده عند السقطة، ويبعثهم بعد الصرعة.

⁽١) هكذا في الأصل والمشهور كتاب اليواقيت. ز.

*ومنها ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ وهما في خبر الاسامي مذكوران، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ثنا محمد بن (١) بشار ثنا عبد الملك بن الصباح ثنا شعبة عن أبي إِسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه قال: ٥ كـان رسول الله عَلَيْكُ يدعو بهذا الدعاء: اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمرى، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي وعمسدي وجهلي وجسدي وهزلي وكل ذلك (٢) عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنب المؤخر، وأنت على كل شيء قدير). رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار. قال الحليمي: المقدم هو المعطى لعروالي الرتب، والمؤخر هو الدافع عن عروالي الرتب. وقرال أبوسليمان: هو المنزل للأشياء منازلها، يقدم ما شاء منها ويؤخر ما شاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابفين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عراقبه من الحكمة، لا مقدم لما اخر، ولا مؤخر لا قدم. قال: والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة. أخبرنا أبوعلي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان وغيرهم قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن علية عن يزيد، يعني الرِّشك عن مطرف بم عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: قال رجل «يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال عَلَيْ : نعم، قال، ففيم يعمل العاملون؟ قال عَلَيْ اعملوا فكل ميسر لما خلق به ، أو كما قال . وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه ثنا جعفر بن محمد ثنا آدم ثنا شعبة ثنا يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين

⁽١) متكلم فيه واستقر الرأى على الأخذ بروايته. ز.

⁽٢) بملاحظة (حسنات الابرار سيئات المقربين) وإلا فالعصمة أخص أوصافه

رضى الله عنه قال قال رجل: يا رسول الله أيُعرف أهلُ الجنة من أهل النار؟ قال «نعم. قال: فلم يعمل العاملون؟ قال كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له». رواه البخارى في الصحيح عن آدم ابن أبي إياس، ورواه مسلم عن أبي غير عن ابن علية.

*ومنها ﴿ المعز المذل ﴾ وقد روينا هما في خبر الأسامي وفي كتاب الله عز وجل ﴿ وَتُعزّ مَنْ تَشَاء ﴾ قال الحليمي: المعز هو الميسر أسباب المنعة، والمذل هو المعرض للهوان والضعة، ولا ينبغي أن يدعي الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع القدم، ولا بالمذل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع المحيى كما قلنا في المانع والمعطى، والقابض والباسط. قال أبو سليمان: أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم على أعدائهم في الدنيا وأحلهم دار الكرامة في العقبي، وأذل أهل الكفر في الدنيا بأن ضربهم بالرق بالجزية والصغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار.

*ومنها ﴿ الوكيل ﴾ وفي كتاب الله عزوجل: ﴿ وَكُفَى بِاللهِ وَكِيلٌ ﴾ وقد رويناه في خبر وكيلًا ﴾ وقبر رويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن أبن عباس قال: ﴿ كَانَ آخر كَلام عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن أبن عباس قال: ﴿ كَانَ آخر كَلام إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار حسبنا الله ونعم الوكيل قال وقال نبيكم عليه السلام حين ألفي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل قال وقال نبيكم عن أبي الناس أن الناس قد جَمعُوا لَكُمْ فَا حُشُوهُمْ فَوَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنعم الْوكيل ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش قال الحليمي في الصحيح عن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش قال الحليمي دونه شيئاً. وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد ابن الجهم صاحب الفراء قال قال الفراء قوله ﴿ أَلاَ تَتَخفُوا مِن دُونِي وَكِيلاً ﴾ يقال ربا ويقال كافياً. قال أبو سليمان ويقال معناه أنه الكفيل وكيلاً ﴾ يقال ربا ويقال كافياً. قال أبو سليمان ويقال معناه أنه الكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالامر الموكول بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالامر الموكول

إليه، ومن هذا قول المسلمين حسبنا الله ونعم الوكيل، أى نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها. وأما قوله فى قصة موسى وشعيب عليهما السلام والله على ما نقول وكسيل فه فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسن ثنا آدم ثنا ورقاء عن عبد الله البارك عن ابن جريج قال يعنى شهيداً.

*ومنها ﴿ سريع الحساب ﴾ قال الله عز وجل ﴿ والله سريع الحساب ﴾ أخبرنا إبو نصر محمد بن على الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبى خالد سمعت عبد الله ابن أبى أوفى قال: « دعا رسول الله على الأحزاب وقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم ﴾ أخرجاه فى الصحيح من حديث إسماعيل بن أبى خالد. قال الحليمي فقيل معناه لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره، فيطول الأمر في محاسبة الخلق عليه، وقد قيل معناه أنه يحاسب الخلق يوم القيامة في وقت قريب، لو تولى المخلوقين مثل ذلك الأمر في مثله لما قدروا عليه ولاحتاجوا إلى سنين لا يحصيها إلا الله تعالى.

*ومنها ﴿ ذو الفضل ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ وَالله فُو الْفَضْل الْعَظِيم ﴾ قال الحليمى: وهو المعنم بما لا يلزمه. قلت: وقد روى فى تسمية المنعم المفضل حديث منقطع أخبرنا أبو الحسن محمد بن على بن حشيش – المقرئ بالكوفة – أنا أبو إسحاق بن أبى العزائم أنا أحمد بن حازم أنا جعفر بن عون عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت ثنا شيخ لنا وأن رسول الله عَلَى كل إذا جاءه شيء يكرهه قال: الحمد لله على كل حال، وإذا جاءه شيء يعجبه قال: الحمد لله المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات.

*ومنها ﴿ ذو انتقام ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَالله عَزِيزٌ ذُو انْتَقَام ﴾ وقال: ﴿ وَالله عَزِيزٌ ذُو انْتَقَام ﴾ وقال: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرِي إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ ورويناه في خبر الاستحقاق.

*ومنها ﴿ المغنى ﴾ وهو في خبر الاسامى مذكور. قال أبو سليمان هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم، فأغناهم عما سواه، كقوله عز وجل ﴿ وأنَّهُ هُو أَغْنَى وأَقْنَى ﴾ ويكون المغنى بمعنى الكافى من الغناء ممدوداً مفتوح الغين.

قال الحليمي ومنها ما جاء عن رسول الله عَلِيَّة أنه قال: « لا تقولوا. الطبيب ولكن قولوا الرفيق، فإن الطبيب هو الله ،. قال: ومعنى هذا أن المعالج للمريض من الآدميين وإن كان حاذقاً متقدماً في صناعته فإنه قد لا يحيط علماً بنفس الداء ولئن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما استولى عليه من بدن العليل وقوته، ولا يقدم على معالجته إلا متطبباً عاملاً بالأغلب من رأيه رفهمه، لأن منزلته في علم الدواء كمنزنته الني كرتها في علم الداء، فهو لذلك ربما يصيب وربما يسليء؛ وربما يزيد فيغلو وربما ينقص فيكبو، قاسم الرقيق إِذا أولى به من اسم الطبيب، لأن يرفق بالعليل فيحميه ما يخشي أن لا يحتمله بدنه ويطعمه ويسقيه ما يري أنه أرفق به، فاما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على الصحة والشفاء وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور، فلا ينبغي أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه، فأما صفة تسمية الله جل ثناؤه فهي أن يذكر ذلك في حال الاستشفاء مثل أن يقال: اللهم إنك أنت المصح والممرض والمداوى والطبيب، ونحو ذلك، فأما أن يقال يا طبيب كما يقال يا رحيم أو يا حليم أو يا كريم فإن ذلك مفارقة لآداب الدعاء والله أعلم. قلت: وفي مثل هذه الحالة ورد تسميته به في الآثار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي - بمكة -أنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ثنا العلاء بن عبد الجبار أنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها (أنها كانت تمسح صدر النبي على وتقول: اكشف الباس رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي. فيقول النبي عَلِيُّ الحقني بالرقيق الأعلى). أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن المؤمل ثنا ابن الفضل بن محمد الشعراني ثنا

أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنا عبد الملك بن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبي رمشة رضى الله عنه قال: أتيت النبي عَلَيْكُ مع أبي فرأى التي بظهره فقال: يا رسول الله ألا أعالجها فإني طبيب؟ قال عَلَيْكُ «أنت رفيق والله الطبيب، قال: من هذا معك؟ قال: قلت ابني أشهد به. قال عَلَي أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه *قال الحليمي. ومنها ما جاء عن رسول الله عَلِيُّهُ قال: (اللهم اشف أنت الشافي) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر ابن إسحاق أخبرنا إسماعيل بن قتيبة حدثنا يحيى بن يحيى أنا هاشم عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت: «إن رسول الله على كان إذا دخل على مريض وضع يده حيث يشتكى ثم يقول: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً. قالت رضى الله عنها فلما مرض النبي عَلَيْهُ وضعت يدى عليه وذهبت أقبول ذلك فبدفعني وقبال: اللهم الرفيينَ الأعلى، اللهم الرفيقُ الأعلى) رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم ابن طهمان عن منصور عن إبراهيم بن يزيد عن مسروق وعن أبي الضحي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنهما قالت: «إِن النبي عَلَيْ كان إِذ أتى عريض قال: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً ، أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال إبراهيم بن طهمان. قال الحليمي: قد يجوز أن يقال في الدعاء يا شافي يا كافي لأن الله عزوجل يشفى الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والأبدان من الأمراض رالآفات، ولا يقدر على ذلك غيره ولا يدعى بهذا الاسم سواه. ومعنى الشفاء رفع ما يؤذي أو يؤلم عن البدن *قال: ومنها ما جاء عن رسول الله عَلَي أنه قال: «إن الله حيى كريم» أخبرناه أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مؤمل بن الفضل الحراني ثنا عِيسى بن يونس ثنا جعفر - يعنى ابن ميمون صاحب الأنماط - حدثني

أبو عثمان عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيَّة : «إِن ربكم عز وجل حيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ، كذا رواه الانماطي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: «أجد في التوراة إِن الله حيٌّ كريم يستحي أن يرديدين خائبتين سئل بهما خيراً ٤. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر ابن عياش عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال قال رسول الله عَلَيْك : « إِن الله عز وجل حيى ستير فإذا أراد - يعني أحدكم - أن يغتسل فليتوار بشيء، قال الحليمي: ومعناه أنه يكره أن يرد العبد إذا دعاه فسأله ما لا يمتنع في الحكمة إعطاؤه إياه، وإجابته إليه، فهو لا يفعل ذلك إلا أنه لا يخاف من فعله ذما، كما يخافه الناس فيكرهون لذلك فعل أمور وترك أمور، فإن الخوف غير جائز عليه، قلت، وقوله سَتير يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيراً ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم والله أعلم.

(فصل)

قال الشيخ عبد الله الحليمى: الله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا تدخل في أبواب مختلفة *ومنها ﴿ ذو العرش ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَهُو الْغَفُورَ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ قال الحليمى معتاه الملك الذي يقصد الصافون حول العرش تعظيمه وعبادته، فهذا قد يتبع إثبات البارى جل ثناؤه، على معنى أن للعباد ملكا وربا يستحق عليهم أن يعبدوه – يعنى إذا أمرهم به – وقد يتبع التوحيد على معنى أن المعبود واحد والملك واحد، وليس العرش إلا لواحد، وقد يتبع إثبات الابداع والاختراع له لأنه لا يثبت العرش إلا من ينسب الاختراع إليه وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه العرش إلا من ينسب الاختراع إليه وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه

هو لذى رتب الخلائق ودبر الأمور فعلا بالعرش على كل شيء، وجعله مصدراً لقضاياه وأقداره، ورتب له حملة من ملائكته وآخرين منهم يصفون حوله ويعبدونه.

* ومنها ﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَيَبْقي وَجْهُ رَبُّكَ ذُو الْجَلال والاكرام ﴾ ورويناه في خبر الأسامي وغيره. وأخبرنا أبوالحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها أنا أبو سهل بشر ابن أحمد أنا أبو جعفر أحمد بن الحسين الحذاء ثنا على بن عبد الله المديني ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللَّجْلاَج قال حدثني معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: «أتى النبيُّ عَلَيْهُ على رجل يقول: ياذا الجلال والاكرام. قال قد استجيب لك فَسَل ، قال الحليمي. ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثني عليه بما يليق بعلو شانه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى أن للخلق ربا يستحق عليهم الإجلال والاكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد. قال أبو سليمان الخطابي: الجلال مصدر الجليل، يقال جليل من الجلالة والجلال، والاكرام مصدر أكرم يكرم إكراماً. والمعنى أن الله عز وجل يستبحق أن يُجَلُّ ويكرم فلا يجحد ولا يكفر به، وقد يحتمل المعني أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا، ويجلهم بأن يتقبل أعمالهم ويرفع في الجنان درجاتهم. وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين ــ وهو الجلال ــ مضافاً إلى الله تعالى بمعنى الصفة له، والآخر مضافاً إِلَى العبد بمعنى الفعل منه، كقوله سبحانه وتعالى ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ الْمُغْفِرَة ﴾ فانصرف أحد الأمرين إلى الله سبحانه وتعالى وهو المغفرة، والآخر إلى العباد وهو أهل التقوى، والله أعلم. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ ذُو الجلال والإكرام ﴾ يقول: ذو العظمة والكبرياء. قال الحليمي.

*ومنها (الفرد) لأن معناه المنفرد بالقدم والإبداع والتدبير. أخبرنا

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي (١) ببغداد أنا أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عياس رضى الله عنهما قال: حدثني جابر بن عبد الله رضى الله عنهما «أن النبي عَلِيَّ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلِكَ عَبَادى عنى فإنَّى قُريبٌ أَجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ ﴾ الأَية. فقال رسول الله عَلَي : اللهم إنك أمرتُ بالدعاء وتكفلت بالإجابة. لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، ولا شريك لك، وأشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق، والجنة حق، والنارحق والساعة آتية لا ريب فيها. وأنك تبعث من في القبور). وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا أبو المغيرة ثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني محمد بن طلحة عن رجل قال: إِن عيسى بن مريم عليه السلام كان إِذا أراد أن يحيى الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى ﴿ تَبَارُكُ الَّذِي بِيده الْمُلْكُ ﴾ وفي الثانية ٥ تنزيل السجدة ، فإذا فرغ مدح الله تعالى فأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم، يا خفي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد؛ ليس هذا بالقوى وكذلك ما قبله والله أعلم.

*ومنها ﴿ ذو المعارج ﴾ قال الحليمى: وهو الذى يعرج (٢) إليه بالأرواح والأعمال. وهذا أيضاً يدخل فى باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق. وفى كتاب الله تعالى ﴿ مِنَ الله ذَى الْمَعَارِج ﴾ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا قيس بن أنيف البخارى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر بن محمد

⁽١) مضطرب الرواية عن احمد بن سلمان النجاد. والكلبي وابو صالع يرميان بالكذب. ز.

⁽٢) والله سبحانه أقرب إلى العبد من حبل الوريد فلا يتصور بينهما معارج حسية. فهو سبحانه ذو المعارج يعرج عليها الملائكة بالأرواح إلى موضع تكريمها تحت العرش. وبالأعمال إلى ساحة القبول. ز.

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال (أتيته فسألته عن حجة رسول الله عَلِي فذكر الحديث قال فيه (ثم أهل رسول الله عَلَي بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك) وأهل الناس، قال ولبى الناس لبيك ذا المعارج ولبيك ذا الفواضل فلم يعب على أحد منهم شيئاً.

(باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور «أنها من أسماء الله عز وجل»)

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ وطه، وطس، وطسم، ويس، وص وحم عسق وق. ونحو ذلك، قسم أقسمه الله تعالى وهي من أسماء الله عز وجل. وأخبرنا أبو عبد الله الحافض ثنا عبد الرحمن بن الحسين القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ قال، كاف من كريم. وها من هادي، ويا من حكيم وعين من عليم، وصاد من صادق. وأخبرنا أبو نصر ابن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن اسماعيل ابن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ قال كبير هاد يمين عزيز صادق. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن إسحاق(١) الصفار ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القنا أنا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ كهيعص ﴾ قال كاف هاد أمين عزيز صادق. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

⁽١) كذا بالأصل. والصواب: محمد بن إسحاق ثنا الصفار. ح.

محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن بكير ثنا شريك عن عطاء عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما «المص» قال: أنا الله أفضل «المرقال: أنا الله أوضل «المرقال: أنا الله أرى، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو أحمد محمد بن إسحاق ثنا الصفار ثنا أحمد بن محمد ابن نصر اللباد ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن (١) نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود رضى الله عنه وعن ناس من أصحاب النبى على الله ذلك الكتاب أما الم فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله عز وجل. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا دع له بن أحمد ثنا محمد بن سليمان حدثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن السدى قال: فواتح السور من أسماء الله عز وجل.

باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله

قال أبو عبد الله الحليمى: ضمن الله جل ثناؤه المعانى التى ذكرناها فى اسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهى لا إله إلا الله، وأمر المأمورين باليمان أن يعتقدوها ويقولها، فقال عز وجل: ﴿ فَأَعَلَمْ أَنّهُ لاَ إِلهَ إِلاّ الله ﴾ وقال فيما ذم به مستكبرى العرب: ﴿ إِنّهُمْ كَانُوا إِذَا قيلَ لَهُم لاَ إِلهَ إِلاّ الله يَسْتَكُبرُون وَيَقُولُونَ أَئنًا لَتَارِكُوا آلهتنا لشَاعِر مَجْنُون ﴾ والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها، بل قالوامكانها «أئنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون» ووصف الله تبارك وتعالى نفسه بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه، فقال: ﴿ الله لاَ إِله إِلاَ هُو الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال ﴿ هُو الْحَيُّ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو ﴾ وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لأبيه وقومه ﴿ إِنّني بَراءٌ مِمّا تَعْبُدُنَ إِلاَّ الذَّى فَطَرَنِي فَانَهُ أَخْبر عنه أنه قال لابيه وقومه ﴿ إِنّني بَراءٌ مِمّا تَعْبُدُنَ إِلاَّ الذَّى فَطَرَنِي فَانَهُ

⁽٢) في المسند أناس تكلموا فيهم. ز.

سَيَهْدين وَجعَلَهَا كُلَّمَةً بَاقيَةً في عَقبه ﴾ فقيل الكلمة لا إله إلا الله ومجاز قوله ﴿ إِنني براء مما تعبدون ﴾ لا إله ومجاز قوله ﴿ إلا الذي فطرني ﴾ إلا الله فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عنه، فكانوا يقولون « لا إِله إِلا الله ، ثم إِن الله تعالى جل ثناؤه جددها بعد دروسها للنبي عَلَي إذ بعثه لأنه من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من لبيت والمقام وزمزم والصفا والمروة وعرفة والمشعر ومنى، والكلمات التي ابتلاه بها فأتمها والقربان فقال النبي عَلَّه : وأمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إِله إِلا الله فاذا قالوا فقد عصموا منى دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، وأخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي ح. قال سليمان وحدثنا على ابن عبد العزيز ثنا ابو نعيم قالا ثنا سفيان عن ابن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إِله إِلا الله فاذا قالوا لا إِله إِلا الله عصموا منى دماؤهم واموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ثم قرأ عَلَي ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر ﴾ اخرجه مسلم بن الجاج في الصحيح من حديث وكيع وعبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثوري. قال أبو عبد الله الحليمي وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع اصناف الكفر بالله جل ثناؤه، واذا تأملنا وجدناها بالحقيقة كذلك، لأن من قال: لا إِله إِلاالله فقد أثبت الله تعالى ونفي غيره فخرج بإثبات ما اثبت من التعطيل، وبما ضم اليه من نفي غيره عن التشريك، وأثبت باسم الاله الابداع والتدبير معا، اذ كانت الالهية لا تصير مثبتة له جل ثناؤه باضافة الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلا له وصنعاً، ويكون لوجودها بارادته واختياره تعلق، ولا باضافة فعل يكون منه فيها سوى الإبداع إليه مثل التركيب والنظم والتاليف، فإن الأبوين قد يكونا سبباً للولد على بعض الوجوه، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الاله، والنجار والصائغ ومن يجري مجراهما كل واحد منهم يركب ويهيئ ولا يستحق اسم الاله، فعلم بهذا أن اسم الاله لا يجب إلا لكل مبدع، وإذا وقع الاعتراف بالابداع فقد وقع بالتدبير، لأن

الايجاد تدبير، ولأن تدبير الموجود إنما يكون باتقانه أو باحداث أعراض فيه، أو إعدامه بعد إيجاده، وكل ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث، وفي ذلك ما يبين أنه لا معنى لفصل التدبير عن الابداع وتميزه عنه؛ وأن الاعتراف بالابداع ينتظم جميع وجوهه وعامة ما يدخل في بابه. هذا هو الأصل الجارى على سنن النظر، ما لم يناقض قول مناقض فيسلم أمراً ويجحد مثله، أو يعطى أصلا ويمنع فرعه. فأما التشبيه فإن هذه الكلمة أيضاً تأتى على نفيه، لأن اسم الاله اذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالابطال وجب أن يكون منفيا بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة، لأنه إذا كان له من خلقه شبيه وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الاله كما لا يستحقه خلقه الذى شبه به، فتبين بهذا أن اسم الاله والتشبيه لا يجتمعان، كما أن اسم الاله ونفي الابداع عنه لا يأتلفان، وبالله التوفيق. أخبرنا أبو الحسسين على بن محمد ابن عبد الله بن بشران العدل وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد قالا: أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله عَلَيْ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية فقال له النبي عليه : « أي عم قل لا إِله إِلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل ، قال فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أي أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان آخر شئ كلمه به أن قال على ملة عبد المطلب قال فقال النبي عَلَي ؛ لاستغفرن لك ما لم أنه عنك. قال فنزلت ﴿ مَا كَانَ للنبي والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا للْمُشْرِكِينِ ﴾ إلى ﴿ وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيه إلا عَنْ مُوعدَةً وَعَدَهَا إِياهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرأُ مَنْهُ ﴾ قال فَلما مات وهو كافر قال ونزلت ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ الآية رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرزاق: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا حاجب بن أحمد بن سليمان الطوسي ثنا عبد الرحيم ابن منير ثنا جرير أنا مطرف عن الشعبي عن أبي طلحة بن عبيد الله قال رأى عمر رضى الله عنه طلحة حزينا فقال: مالك يا أبا فلان؟ قال فاني

سِمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى ما يسره » وما منعنى أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات، فقال عمر رضى الله عنه: إنى لأعلمها. قال فما هي؟ قال لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه « لا إله إلا الله » قال فهي والله هي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن خليل الأصبهاني ثنا موسى بن إِسحاق القاضي ثنا منجاب بن الحارث ثنا على بن مسهر عن مطرف بن طريف الحارثي عن الشعبي عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه قال: إِن عمر رضى الله عنه رآه كئيبا فقال له: مالك لعله ساءتك امرأة ابن عمك؟ قال: لا - وأثنى على أبي بكر رضى الله عنه ولكني سمعت رسول الله عَلِيُّ يقول: «كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه». فما معنى أن أسأله عنها القدرة عليه حتى مات. فقال عمر رضى الله عنه: إنى لأعرفها، فقال له طلحة: وما هي ؟ فقال له عمر رضى الله عنه: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه « لا إِله إِلا الله ». فقال طلحة رضي الله عنه: هي والله هي. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا معلى بن منصور ثنا إسماعيل بن علية عن خالد حدثني الوليد بن مسلم عن حمران عن عشمان رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْ : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكربن أبي شيبة عن إسماعيل بن علية. أخبرنا أبو بكرمحمد ابن الحسن بن فورك ثنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله علي : «يا أبا ذر بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، أشار البخاري إلى هذه الرواية من حديث النضر بن شميل عن شعبة وأخرجا معناه من أوجه. أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان أنا عبد الله بن أبي جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ح. وأخبرنا أبوالحسن بن محمد بن أبي المعروف الفقيه المهرجاني أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ابن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال وسول الله عَلَيْكَ: « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ».

أخبرنا أبوالخسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد اللهبن عدى بن الخيار عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال قلت: يا رسول الله أرأيت إن اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدى فلما علوته بالسيف قال لا إِله إِلا الله أضر به أم أدعه؟ قال عَلَيْ : «بل، دعه قال قلت قطع يدى. قال إِن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها. قلت يريد به في إباحة الدم،. رواه مسلم الصحيح عن إسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق. أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ثنا الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محير يزعن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك. ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله عَلِيُّهُ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحداً، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله عَلَيْهُ يقول: «من شهدأن لا إِله إِلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار، ورواه مسلم في الصحيح عن قتيبة. أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن أنا أبو بكر بن حنب ثنا عبد الله بن روح ثنا عشمان ابن عمر بن فارس أنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه أن رسول الله عَلِي قال: « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة .

وروينا معناه عن عبد الله بن مسعود وأبى هريرة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى عَلَيْكُ . أخبرنا زبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستوريه ثنا يعقوب ابن سفيان أنا ابن عثمان – يعنى عبدان – ثنا عبد الله – يعنى ابن المبارك – أنا معمر عن

الزهري أنه حدثه قال أخبرني محمود بن الربيع زعم أنه عقل رسول الله عليه وعقل مجة مجها من دلو كانت في دراهم، قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم رضي الله عنه قال: كنت أصلى لقومي بني سالم فأتيت رسول الله عَلَي فقلت له: إنى قد أنكرت بصرى وأن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانا أتخذه مسجدا. فقال النبي عَلَيْكُ : «أفعل إن شاء الله. قال فغدا على رسول الله عَلَيْكُ وأبو بكر رضى الله عنه معه بعد ما اشتد النهار فأستأذن النبي عَلَيْكُ فاذنت له، فلم يجلس حتى قال: أين تحب أن أصلى في بيتك؟ فأشرت إلى المكان الذي أحب أن يصلى فيه، فقام رسول الله عَلَيْ فصففنا خلفه، ثم سلم وسلمنا حين سلم، فحبسناه على خزيرة صنع له، فسمع به أهل الدار وهم يدعون قراهم الزور فثابوا حتى امتلا البيت فقال رجل: فأين مالك بن الدخشم؟ فقال رجل منا ذاك رجل منافق لا يحب الله ورسوله. فقال النبي الله لا تقولوه يقول لا إِله إِلا الله يبتغي بذلك وجه الله. قال: أما نحن فنرى وجهه وحديثه إلى المنافقين. فقال النبي عَلَيْكُ : أيضا لا تقولوه يقول لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله، قال بلي أرى يا رسول الله، فقال رسول الله على: (لن يوافي عبد يوم القيام وهو يقول لا إِله إِلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل إلا حرم الله عليه النار ، .

قال محمود فحدثت قوما فیهم أبوأیوب صاحب النبی علی فروته التی توفی فیها مع یزید ابن معاویة، فأنکر علی وقال: ما أظن رسول الله علی قال ما قلت قط. فَکَبُر ذلك علی فجعلت الله علی إن سلمنی حتی أقفل من غزوتی أن أسأل عنها عتبان بن مالك، إن وجدته حیا، فأهلك من إیلیا بحج أو عمرة حتی قدمت المدینة فأتییت بنی سالم فإذا عتبان بن مالك شیخ کبیر قد ذهب بصره وهو إمام قومه، فلما سلم من صلاته جئته فسلمت علیه وأخبرته من أنا، فحدثنی به کما حدثنی أول مرة وحدثنا أبو محمد بن یوسف أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن یوسف حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهری حدثنی محمود بن الربیع عن عتبان بن عبد الرزاق أنا معمر عن الزهری حدثنی محمود بن الربیع عن عتبان بن مالك رضی الله عنه قال: أتیت النبی محمود بن الربیع عن عتبان بن مالك رضی الله عنه قال: أتیت النبی محمود بن الربیع عن عتبان وحدیث النبی الله وامور نری

الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يغترفلا يغتر ، رواه البخاري في الصحيح عن عبدان، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد أبن عمر بن حفص المقرى ابن الحمامي ببغداد أنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا الحسن بن سلام ثناعفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك رضى الله عنه – وكان أعمى ٍ- قال يا رسول الله قال «فخط في داري خطا حتى أتخذه مصلى ومسجداً، فاجتمع إليه قومه وتغيب مالك بن الدخشم فوقعوا فيه، وقالوا يا رسول الله إنه منافق، فقال رسول الله عَلَيُّ : « أليس ينشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسولُ الله؟ قالوا بلى يا رسول الله إنما يقولها تعوذا قال عَلَي ﴿ فُوالدَى نفسي بيده لا يقولها عبد صادقا إلا حرمت عليه النار ، قال أنس رضى الله عنه : فلقيت عتبان رضى الله عنه فسألته فحدثني أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي - إملاء - أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوى ثنا الحسن بن مكرم البزاز ثنا على بن عاصم أنا سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قبال قبال رسول الله عَلِيَّة : « الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إِله إِلا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح حدثنا أبو سعيد عبد الملك ابن أبي عثمان الزاهد - إملاء - وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها قالا أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي أنا مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري ثنا أبو عاصم ثنا عبيد الله بن أبي زياد ثنا شهربن خوشب عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت قال رسول الله عَلَيْهِ: « إسم الله الأعظم في هاتين الآيتين » ﴿ وَإِلْهِكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلَهُ الْقَيْومُ ﴾ ﴿ وَإِلْهِكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُو ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السنن. أخبرُنا أبوعبُد الله الحافظ أنا أبوالنصر محمد ابن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا أصبغ بن الفرج المصري أنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث قال: إِنَّ درّاجا(١٦) أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي

⁽١) قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ماكان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال أحمد: حديثه منكر. ز.

الله عنه عن رسول الله عَيْكَ قال: «قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيمًا أذكرك به وأدعوك به. قال: يا موسى قل لا إله إلا الله، قال يا رب كل عبادك يقول هذا. قال: قل لا إله إلا الله قال لا إله إلا أنت يا رب إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفه ولا إِله إِلا الله في كفة مالت بهم لاإِله إِلا الله ». أخبرنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن محمش الفقيه أنا أبوبكرمحمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت المصعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ابن عمررضي الله عنهما قال: «أتى النبي عَلَيْهُ أعرابي ثم داعاه رسول الله عَلَيْهُ فَقَعِدُ فَقَالَ: إِنْ نُوحاً عَلَيْهِ الصِّلاةِ والسَّلامِ حضرتُه الوفاة فقال لابنيه: إنى قاص عليكما الوصية: أوصيكما باثنتين وأنها كما عن اثنتين، أنها كما عن الشرك والكبر، وآمر كما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لووضعت في كفة ميزان ووضعت لا إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهن، وإن السموات والأرض لو كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها، وآمر كما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاح كل شئ، وبها يرزق كل شئ ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي - بمرو - ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله عَلِي أنه قال: «إذا قال العبد لا إِله إِلا الله والله أكبر صدقه ربه، قال: صدق عبدى لاإله إلا أنا وحدى، وإذا قال - وحده لا شريك له صدقة ربه: قال صدق عبدى لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدى، لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد، وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدى: ولا حول ولا قوة إلا بي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا روح بن عبادة ثنا عمر بن أبي زائدة ح.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب - واللفظ له - ثنامحمد بن

إسماعيل بن مهران ثنا أبو أيوب سليمان بن عبيد الغيلانى ثنا أبو عامر العقدى ثنا عمر بن أبى زائدة عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشرمرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل». قال وحد ثنا أبو عامر العقدى ثنا عمر بن أبى زائدة ثنا عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع بن خيثم بمثل ذلك. فقلت للربيع: ممن سمعنه؟ فقال من فقال: من ابن أبى ليلى فقلت: ممن سمعته؟ فقال من أبى أيوب الأنصارى يحدثه عن رسول الله عليه .

قال أبو عبد الله وقد ذكر الصاغانى عن روح الاسنادين جميعا، وقال فى حديثه: كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى أيوب سليمان بن عبد الله ورواه البخارى عن عبد الله بن محمد عن أبى عامر العقدى أخبرنا أبو جعفر كامل ابن أحمد المستملى وأبو نصر عمر بن عبد العزيز قالا: أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الضبعى ثنا الحسن بن على بن زياد ثنا ابن أبى أويس حدثنى خالى مالك ابن أنس ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن إسماعيل ثنا القعنبي عن مالك ح.

واخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى: قالا أبو عمرو بن مطر ثنا إبراهيم بن على الذهلى ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله عَيَّلَةُ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحدبافضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثرمن ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، وواه البخارى في الصحيح عن القعنبى. ورواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن أبي طاهر الدقاق - ببغداد - أنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء ثنا عيسى بن يونس عن سفيان الثورى عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلِيَّةً: ﴿ مَنْ قالَ لا إِلَه إِلاَّ اللهُ أَنْجَاهُ يَوْماً منَ الدَّهر أصابه قَبَلَهَا مَا أَصَابَهُ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبوبكر بن عياش عن حصين عن محمد بن جحادة عن الحسن رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَي : « من قال لا إله إلا الله طاشت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها ، هكذا جاء مرسلا. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية ثنا الحسين بن محمد أنا جرير بن حازم عن محمد بن أبي بكر عن رجل عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله عَلَا أنه قال له حين بعثه إلى اليمن: « إنك ستأتي أهل الكتاب فيساونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا إِلهَ إِلا الله ٥: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ببغداد- أنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري ثنا طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله عَلِيَّةُ: « أفضل الدعاء لا إِله إِلا الله، وأفضل الذكر الحمد لله ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس السيارى وأبو أحمد الصيرفى - بمرو - ثنا إبراهيم بن هلال ثنا على بن الحسين بن شفيق قال سمعت أبى يقول أنا الحسين ابن واقد ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين ». يريد قوله ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ اللّهِينِ الْحَمُدُ للله رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العكمين بن صالح الوحاظى ثنا إسحاق بن يحيى محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن صالح الوحاظى ثنا إسحاق بن يحيى الكلبي ثنا الزهرى حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبره عن النبي عَيَظِهُ قال: « أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال: إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون. وقال تعالى: إذ جعل

الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوي وكانوا أحق بها وأهلها، وهي لا إِله إِلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله عُلِيَّة في قضية المدة. أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال إِن أبا هريرة رضى الله عنه أخبره أن رسول الله عَلَيْهُ قال: « إِنَّى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إِله إِلاَّ الله، فمن قال لا إِله إِلاَّ الله فقد عصم منى نفسه وماله حتى يلقى الله تعالى، وأنزل الله عز وجل يذكر قوما استكبروا ﴿ أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾ وأنزل الله عز وجل ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفرُوا فِي قُلُوبِهُمُ الْحَميَّةَ حَميَّةً الْجَاهلية فأنْزِلَ الله سكينته عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلَمَةُ الُّتَـقُوَى وَكَـاَنُوا أَحَقُّ بهَـا وَأَهْلَهَـا ﴾ وهَى لا إِله إِلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية حين دعاهم رسول الله عَلَي على طول المدة حدثنا أبو عبد الله الحاف أنا على بن عتبة الشيباني - بالكوفة - ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ثنا يعلى بن عبيد ثنا سفيان الثوري عن سلمة ابن كه يل عن عباية بنربغي عن على رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال لا إله إلا الله والله أكبر، أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروري ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن شيخ يقال له يزيد أبو خالد مؤذن لأهل مكة سمعت عليا الأزدى يقول سمعت ابن عمر رضى الله عنهما وسمع الناس يقولون لا إله إلا الله والله أكبر بين مكة ومنى فقال هي هي قلت ما؟ قال قوله تعالى ﴿ وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ﴾ لا إله إلا الله ، أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال شهادة أن لا إِله إِلا الله وهي رأس كل تقوى. وروينا ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير، وروى ذلك مرفوعا إلى النبي عَلَيْكُ أخبرنا أبو بكر بن فورك ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاد الأهوازي بها قال قرئ على الحضرمي وأنا حاضر حدثكم الحسن بن قزَعة قال وحدثنا عبد الله بن ناجية ثنا الحسن بن قزعة البصرى - مولى بني هاشم - ثنا سفيان بن حبيب حدثنا شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أبي عن أبيه رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ في قوله: والزمهم كلمة التقوى قال لا إِله إِلا الله ، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود البزاز البغداد بها أخبرنا أبو سهل ابن زياد القطان ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير الشيباني عن الأعمش عن إبراهيم التميمي عن أبيه عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقريني من الجنة ،يباعدني من النار. قال عَلَيْكُ: ﴿إِذَا عملت سيئة فأتبعها حسنة. قال قلت: من الحسنات لا إِله إِلا الله؟ قال: نعم هي أحسن الحسنات ، كذا وجدته بهذا الإسناد. ،قد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله أوصنى. قال عَلَيْكُ: «اتق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها. قال قلت يا رسول الله: أمن الحسنات لا إِله إِلا الله؟ قال عَلَي ه من أفضل الحسنات ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق ثنا معاوية عن زائدة ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان على بن الحسن الهلالي ثنا طلق بن غنام زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد أنه سمع الأسود بن هلال يحدث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال في هذه الآية ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزِعٍ يَوْمَئِذِ آمنُونَ ﴾ قال: الحسنة لا إِله إِلا الله . أخبرنا أبو مُحمد عبد الله بن يُوسفُ أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (لَهُ دَعُوةَ الْحَقِّ) قال لا إِله إِلا الله. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد النضر

الجارودي ثنا عبدُ الله بن مهران الطبسي ثنا حفص ابن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قول الله غز وجل : ﴿ اتَّقُوا اللهُ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ قول لا إله إلا الله. وقوله عز وجل : ﴿ قُلْمُ أَفْلُحُ مَنْ تَزَكِي ﴾ قال: من قال لا إِله إِلا الله. وقوله جل وعلا: ﴿ وَوَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤتُونَ الزُّكَاةَ ﴾ الذين لا يقولون لا إِله إِلا الله . وقول موسى عليه السلام لفرعون ﴿ هُلْ لَكُ أَنْ تَزَكِي ﴾ إلى أن تَقُولَ لا إِله إِلا الله، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وِأَلْزَمَهُم كُلُّمَةُ التَّقْوِي ﴾ قال شهادة أن لا إِله إِلا الله. وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ على شِهادة لا إِله إِلا الله. وقوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنِ أَذَنَ لَهُ الرَّحْمِنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ قال لا إله إلا الله. وقوله جل وعلا: ﴿ قُولُوا حَطَّةٌ ﴾ قال لا إله إلا الله. وقول لوط عليه السلام لقومه ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ قال اليس منكم رِجل يقول لا إِله إِلا الله. وقوله: ﴿ رَبِّ ارْجَعُون لَعَلِّي أَعْمَمُ لُ صَالِحاً ﴾ أقول لا إِله إِلا الله وقوله عز وجل: ﴿ للَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ الذين قالوا لا إله إلا الله: الحسنى الجنة، وزيادة النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إِسحاق أنا الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتُ للنَّاسِ تَأْمَرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ يقول تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وَالْإِقْسُرار بِمَا أَنزلُ الله وتقاتلونهم عليه، ولا إِله إِلا الله أعظم المعروف، وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر. وفي قوله ﴿ وَكُلَّمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ قال: هي لا إله إلا الله. ﴿ كُلُّمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلِي ﴾، وهي الشرك بالله، وفي قوله: ﴿ للَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ يقول للذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة وفي قوله: ﴿ لَهُ دَعوة الْحَقِّ ﴾ يقول شهادة أن لا إله إلا الله وفي قوله: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْل وَالاحْسَانِ ﴾ يقـولِ شـهادة أن لا إِله إِلا الله، وفي قوله : ﴿ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدُ الرَّحْمن عَهْداً ﴾ قال العهد شهادة أن لا إِله إِلا الله، ويبرأ من الحول وَالقوة ولا يرجو إلا الله. وفي قوله: ﴿ ولا يَشْفُعُونَ إِلاَّ لَمِنِ ارْتَضَى ﴾ يقول الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إِله إِلا الله، وفي قوله: ﴿ مَنْ جَاءَ بَالْحَسنة فَلهُ خُيرٌ منها ﴾ يقول من جاء بلا إله إلا الله فمنها وصل إليه الخير، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بالسَّيِّئَة ﴾ وهو الشرك ﴿ فَكبَّتْ وُجُوهُهُمْ في النَّار ﴾ وفي قوله: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْق ﴾ يقول جاء بلا إلا الله ﴿ وَصَدَّقَ بِه ﴾ يعني برسوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ يقول اتقوا الشرك. وفي قوله: ﴿ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرُّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ يقول إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهي الصواب، وفي قوله ﴿ مَثَلُ كَلَّمَةً طَيِّبةً ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿ كَشَجَرَةَ طَيِّبَةً ﴾ وهُوَ المؤمن ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ يقول لا إِله إِلا الله ثابت في قلب المؤمن ﴿ وَفَرْعُهَا في السَّماء ﴾ يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء، ثم قال: ﴿ وَمَثَلُ كَلَّمَة خَبِيثة ﴾ يقول الشرك ﴿ كَشَجَرَة خَبِيثَة ﴾ يعني الكافر ﴿ اجْتُثَّتْ مَنَ فَوقَ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ يقول الشرك ليس له أصل يأخف به الكافر ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملا. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا أبو جعفر محمد بن یحیی بن عمر بن علی بن حرب ثنا علی بن حرب ثنا أبو داود ثنا سفیان عن حميد عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿ وَأُسْبَغَ عَلَيْكُمْ نَعَمُهُ ظَاهِرةٌ وبَاطنَةً ﴾ قال لا إله إلا الله. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا الحسن بن عباس الرازي ثنا محمد بن أبان ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الصغاني عن محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه قال قال رجل لوهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة لا إِله إِلا الله؟ قال بلي يا ابن أخي، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فمن جاء بأسنانه فتح له، ومن لا لم يفتح له. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا: ثنا أبو العباس - هو الأصم ثنا محمد بن عبيد الله بن المناري ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة في قوله: ﴿ وَجَعلَهَا كَلَمةً بَاقِيةٌ في عَقبه ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولُها من بعسده ﴿ لَعلُّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ قال يتوبون أو يذكرون.

(جماع أبواب إِثبات صفات الله عز وجل)

وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجودا، فوصف بأنه حي، فقد وصف بزيادة صفة على الذات (١) هي الحياة، فإذا وصف بأنه قادر فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم. كما إِذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق، وإذا وصف بأنه محى فقد وصف بزيادة صفة هي الاحياء، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبيء عن وجود الذات فقط*ثم صفات الله عز اسمه قسمان (أحدهما) صفات ذاته وهي ما استحقه (٢) فيما لم يزل ولا يزال (والآخر) صفات فعله وهي ما استحقه (٣) فيما لا يزال دون الأزل، فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله عليه أو أجمع عليه سلف هذه الأمة. ثم منه اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته، وكالخلق والرزق والاحياء والاماتة والعفو والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله. ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط، كالوجه واليدين والعين في صفات (٤) ذاته، كالاستواء على العرش والاتيان والجيء والنزول ونحو ذلك من صفات فعله، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه ونعتقد في صفات ذاته أنها لم تزل موجودة بذاته، ولا تزال موجودة به، ولا تقول فيها إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها ﴿ ولله تعالى أسماء وصفات يستحقها بذاته إِلا أنها زيادة صفة على الذات كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك جبار متكبر شيء قديم. والاسم والمسمى فيها واحد ونعتقد في صفات

⁽١) يعنى مفهوما. ز. (٢) والأظهر: ما اتصف به دون ضده ازلا وأبداً. ز.

⁽٣) والصواب ما اتصف به وبضده. ز.

⁽٤) إذ هي ترجع إلى إحدى الصفات الذاتية السالفة، إلا أن السلف يأبون تعيين ما هو المراد منها ابتعاداً عن التحكم فيما هو محتمل لهذا ولذاك، وكلهم متفقون على أنها ليست بمعنى الجارحة. ز.

فعله أنها بائنة عنه سبحانه ولا يحتاج في فعله إلى مباشرة ﴿ إِنَّما أَمرُهُ إِذَا أَرَاد شَيئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيكُونُ ﴾ ونحن نشير في إِثبات صفات الله تعلى ذكره إلى موضعه منْ كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله عَلَيْه، وإجماع سلف هذه الأمة، على طريق الاختصار ليكون عونا لمن يتكلم في علم الاصول من أهل السنة والجماعة، ولم يتبحر في معرفة السنن وما يقبل منها وما يرد من جهة الاسناد، والله يوفقنا لما قصدناه، ويعييننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته.

(باب ما جاء في اثبات صفة الحياة)

قال لله عز وجل: ﴿ اللهُ لا إِلَه إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ آلِمُ اللهِ لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ هُوَ الْحَىُّ لاَ إِلهُ إِلا هُو ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَتُوكُلُ عَلَى الْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾ وقال جلت عظمته ﴿ وَعَنَتِ الْوَجُوهُ لِلْحَى الْقَيُّومِ ﴾ اخبَرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ أناً أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن النضر الجارودي ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث جدثني ابي ثنا حسين المعلم ح. وأخبر أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد بن على ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو يحيى ثنا أبو معمر حسين ثنا حسین حدثنی عبد الله بن بریدة حدثنی یحیی بن معمر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ﴿ إِن رسول الله عَلَيْكُ كَانَ يَقُولُ اللَّهِمُ لَكُ أَسلمت وبكُ آمنت وعليك توكلت وإليك انبت وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون، رواه البخارى في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن ابى معمر. أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ثنا ابن أبي خيثمة ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حفص بن عمر الشنى - وكان ثقة - حدثنى أبو عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله عليه قال سمعت أبي يحدثني عن جدى أنه سمع النبي عَلَيْكُ يقول: «من قال استغفر

الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفر له وإن كان فر من الزحف، أخبرنا أبوالحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء أنا مهدى بم ميمون ثنا عمرو بن دينار قال سمعت سالم بن عبد الله يذكر عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي عَلَيْكُ : «من مر بسوق من هذه الأسواق فقال: لا إِله إِلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، وبني له بيتا في الجنة ، تابعه أزهر بن سنان عن محمد بن أوسع عن سالم بن عبد الله، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا الحسن بن الصباح وغيره قالوا: ثنا زيد بن الحباب حدثني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله عليه لفاطمة رضى الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، أخبرنا أبو عبـــد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن الوليد عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْكُ : « من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إِله إِلا هو الحي القيوم وأتوب إِليه، كفَّرَ الله ذنوبه وإِن كانت مثل زبد البحر). وقد مضي باسناد آخر أصح من هذا. ورويناه باسناد آخر في الدعوات. أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: إِن النبي عَلَيْكُ كان إِذا نزل به كرب قال: «يا حي يا قيوم برحمتك استغيث) وقد قيل عن عبد الرحمن بن إستحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبن مسعود رضى الله عنه ، وهذا مع إرساله أصبح . أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو على الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن

أبي الدنيا ثنا القاسم بن هاشم ثنا الخطاب بن عشمان ثنا ابن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد حدثني أبو بكر إسماعيل بن أبي فديك قال قال رسول الله عَلَيْكَ: «ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكسبسره تكبيراً ﴾ . هكذا جاء منقطعاً . وأخبرنا أبو الحسين أنا أبو على ثنا ابن أبي الدنيا حدثني هارون بن سفيان حدثني عبيد الله بن محمد القرشي عن نعيم (١) بن مورع عن جويبر عن الضحاك قال: دعا موسى عليه السلام حين توجه إلى فرعون، «ودعا رسول الله عَلَيْهُ يوم حنين، ودعا: لكل مكروب كنت وتكون وانت حي لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم: يا حي يا قيوم). أخبرنا أبو نضر ابن قتادة أنا على بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنا جعفر بن محمد المستفاض الفريابي ثنا محمد بن عبد الأعلا ثنا المعمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كان من دعاء النبي عَلِيُّهُ باحى يا قيوم، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن أحمد بن إسحاق الفقيه إملاء - أنا محمد بن أيوب أنا أبو الربيع الزهراني ثنا فُلَيح بن سليمان عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي عَلِيَّة حين قال لها أهل الأفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل منه وذكر الحديث بطوله. قال فيه «قالت فقام رسول الله عَيْكَ في يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله عَلَيْهُ: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلى، فوالله فوالله، ثلاث مرات، ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه - وكان سيد الخِزرج

⁽١) قال النسائي ليس بثقة، وقال ابن عدى: يسرق الحديث. وجويبر متروك. ز.

وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية - فقال: كذبت، لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير رضى الله عنه فقال: كذبت، لعمر الله لنقتلنه وإنك منافق تجادل عن المنافقين، وذكر الحديث، رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن أبى الربيع الزهرانى، وفيه أن سعد بن عبادة وأسيد بن حضير رضى الله عنهما أقسما بحياة الله تعالى وببقائه حيث قالا: لعمر الله، بين يدى النبى عليها.

(باب ما جاء في إثبات صفة العلم)

قال الله عز وجل: ﴿ ولا يُحيطُون بشيء من علمه إلا بما شَاءً ﴾ يقول لا يعلمون شيئاً من علمه إلا بما شاء إن يُعلمهم إياه، فيعلموه بتعليمه. وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورَ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِنْ دُونِ الله إِن كُنتُمْ صَادَقَيِنَ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلِ أَنْتُمْ مُسْلِمُون ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ لَكُن اللهُ يُشْهَدُ بَما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بعلْمه ﴾ وذلك حين قالوا لرسول الله عَلِيكَ : لا نجد أحداً يشهد أنك رسول الله، فأنزل الله عز وجل ﴿ لَكُنِ اللهُ يَشْهَدُ بَما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بعلْمه، والملائكة يشهدون، و كفي بالله شهيداً ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِليْه يُودُ عِلْمُ السَّاعَةِ ومَا تَخْرَجُ مِن ثَمَرات مِن أكمَامها، ومَا تَحْمِلُ مِنْ أَنشي ولا تَضعُ إلا بِعِلْمِهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فِلْنَسَالُنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسَأَلُنَّ الْمُرْسَلِينَ فَلنَقُصُّنَّ عليهم بعلم وَمَا كنَّا عَائبينَ ﴾ وقال حلت عظمته ﴿ إِنَّمَا إلهكم الله الذي لا إِلَه إِلاَّ هُو وَسعَ كُلُّ شيء علماً ﴾ وقال جلت قدرته: فيما يقوله حملة العرش ﴿ ربناً وسعت كل شيء رحمة وعلما ﴾ وقال جلت قدرته: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمُواتِ وَمِنَ الْأَرْضِ مَثْلَهُنَّ يَتَنزَّلُ الْأَمْرُ بيْنَهُنَّ لَتَعلَمُواَ أَنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قَدَيِرٌ وأنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بكلِّ شِيءٍ علماً ﴾ أي علمه قد أحاط بالمعلومات كلها. وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهُ عندَه علْمُ السَّاعة ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّا الْعَلْمُ عَنْدَ الله ﴾ وكان الأستاذ أبُوإِسحاق الأسفرايني يقول: من أسامي صفات الذات ما هو العلم منها «العليم»، ومغناه تعميم جميع المعلومات.

*ومنها ﴿ الخبير ﴾ ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون *ومنها ﴿ الحكيم ﴾ ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف * ومنها ﴿ الشهيد ﴾ ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر. ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء * ومنها ﴿ الحافظ ﴾ ويختص بأنه لا ينسى ما علم ﴿ ومنها ﴿ المحصى ﴾ ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق، وقد قمال جل وعملا: ﴿ أَلاَّ يَعلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الْخُبِيرُ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى حدثني الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال قالت لابن عباس رضى الله عنهما: إِن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال ابن عباس رضي الله عنهما، كذب عدو الله: حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله عَلَيْكُ يقول: قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أى الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فقال: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى عليه السلام: أي رب فكيف لي به؟ قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل ثم تنطلق فحيث فقدت الحوت فهو ثَمَّ، فأخذ حوتا فجعله في مكتِل ثم انطلق وانطلق معه به فتاه يوشع بن نون حتى إذا انتهى إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرياً، وأمسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ موسى نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به. فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال فكان للحوت سرباً ولموسى ولفتاه عجباً. قال موسى ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصاً. قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى - أي مغطى - بثوب فسلم عليه موسى فقال

الخضر عليه السلام: وأني بأرضك السلام؟ قال أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتُعلَّمني ممَّا عُلَّمْتَ رشدا، قال الخضر عليه السلام: إنك لن تستطيع معى صبراً، يا موسى إنى على علم من علم الله عز وجل علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم مِن علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً. قال الخضر: فإن اتبعتنى فلا تسالني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول، فلما ركبا السفينة لم يفجأ موسى إلا والخضر قد قلع لوحاً من الواح السفينة بالقدوم، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً. قال الخضر ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمرى عسراً. قال وقال رسول الله عَلَيْ كانت الأولى من موسى نسيانا. قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عليه السلام. ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلاما يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكراً. قال الم أقل لك أنك لن تستطيع معى صبراً؟ قال: وهذه أشد من الأولى، قال: إن سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. قال فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه، قال: مائلا فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فاقامه، فقال موسى قوم اتيناهم لم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجراً، قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً: قال فقال رسول الله على وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما.

* قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس رضى الله عنهما يقرأ ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلَكُ يَاخُدُ كُلُّ سَفينَة غَصْباً ﴾ وكان يقول: وأما الغلام فكان كافراً، وكان أبواه مؤمنين ، رواه البخارى في الصحيح عن الحميدى،

ورواه مسلم عن عمرو الناقد وإسحاق بن راهويه وغيرهما عن سفيان بن عيينة: أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معنى قول الخضر عليه السلام: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. هذا له وجهان (أحدهما) أن نقر الصفور ليس بناقص للبحر فكذلك علمنا لا ينقص من علمه شيئاً، وهذا كما قيل:

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا . بهن فلول من قراع الكتائب

أى ليس فينا عيب. وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوا ۚ إِلاَّ سَلاَماً ﴾ أى الا يسمعون فيها لغرا ألبت (والآخر) أن قسدر ما أخذناه جميعاً من العلم إذا اعتبر بعلم الله عز وجل الذى أحاط بكل شيء، لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذى علمناه الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه عز وجل، كهذا القدر اليسير من هذا البحر، والله ولى التوفيق.

* قلت وقد رواه حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن حبير مبيناً إلا أنه وقفه على ابن عباس رضى الله عنهما، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسماعيل ابن الخليل أنا على بن مسهر أنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بينما موسى يخاطب الخضر والخضر يقول ألست نبى بنى إسرائيل؟ فقد أوتيت من العلم ما تكتفى به. وموسى يقول له: إنى قد أمرت باتباعك، والخضر يقول إنك لن تستطيع معى صبراً. قال فينا هو يخاطبه إذا جاء عصفور فوقع على شاطىء البحر فنقر منه نقرة ثم طار فذهب، فقال الخضر لموسى: يا موسى هل رأيت الطير أصاب من البحر؟ قال: نعم، قال: ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله عز وجل إلا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر *أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الكعبى ثنا محمد بن أيوب ثنا القعنبي ح. وأخبرنا أبو الحسين على بن أحمد بن عبيد الصيفار حدثنا

إسماعيل بن إسحاق ثنا القعنبي عن عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال: «كان رسول الله عَلَيْهُ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول لنا: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك؛ وأستقدرك بقدرتك، وأسالك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر - يسميه بعينه الذي يريد - خيراً لي في ديني ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه، اللهم وإن كنت تعلمه شرأ لى - مثل الأول - فاصرفه عنى واصرفني عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم رضى به - أو قال في عاجل أمرى وآجله ، رواه البخارى في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الموال. وأخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني أنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي حدثني أبي حدثني ابن ليلي عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي عَلَيْ «أنه كان إذا استخار الله عز وجل في الأمر يريد أن يصنعه يقول: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك وأسالك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا خيراً لي في ديني، وخيراً لي في معيشتي، وخيراً لي فيما ينبغي فيه الخير، فخرلي في عاقبته، ويسرلي، ثم بارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيراً فاقض لي الحير حيث كان ورضني بقضائك . واخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو ابن مطر ثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ثنا عمران بن محمد عن أبيه عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال: «كان رسول الله عَلَي يعلمنا الإستخارة إذا أراد أحدنا أمراً أن يقول ، فذكر الحديث بنحوه، إلا أنه قال: « وخيراً لي في عاقبتي فيسره لي ، وزاد في آخره (يا أرحم الراحمين) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا حمزة بن العباس العقبى ثنا عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولى ثنا عباس بن الفضل

ثنا يحيى بن اليمان عن مسعر عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال: «كان رسول الله عَلِيَّة يعلمنا الاستخارة يقول: إِذَا هم أحدكم بأمر فليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك واستقدرك يقدرتك ، ثم ذكر الحديث مختصراً. وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقرى أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا الربيع حدثنا حماد ابن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه قال ١ صلى بنا عمار بن ياسر يوما صلاة فاوجز فيها فقال بعض القوم لقد خففت - أو كلمة نحوها - فقال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله عَلَيْكُ قال: فلما انطلق عمار أتبعه رجل - وهو أبي - فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به فقال: اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللهم أسالك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسالك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسالك القصد في الفقر والغنا، وأسالك نعيما لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع، وأسالك الرضا بعد القضاء، وأسالك برد العيش بعد الموت، وأسالك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا أبوبكر بن يحيى بن جعفر ابن الزبرقان - قراءة عليه - ثنا على ابن عاصم أنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رجل: لا إِله إِلا الله عدد ما أحصى علمه. فقال رسول الله على الله على القد رأيت الملائكة يلقى بعضها بعضا ايهم يسبق إليها فيكتبها فقالت الملائكة: يا رب كيف نكتبها؟ قال فقال عزوجل: اكتبوها كما قال عبدي). أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو عبد الله محمد بن يوسف السوسي قالا: أنا أبو العباس محمد ابن يعقوب أنا العباس بن الوليد - يعنى ابن مزيد - قال: أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني ربيعة بن يزيد ويحيى بن أبي عمرو الشيباني قالا: ثنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمروبن العاص رضى الله عنهما فذكر حديثا قال سمعت رسول الله علية يقول: (إِن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم القي عليهم من نوره، فمن

أصابه من ذلك النور يومئذ شئ اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول جف القلم على علم الله ، قلت: يريد بقوله من نوره أي من نور خَلَقه. قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنور ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بابوية المركى أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسين ابن عيسى ثنا الفضل - يعنى ابن محمد بن المسيب الشعراني - حدثنا أبو صالح عن أبي حلبس يزيد عن ميسرة أنه قال سمعت أم الدرداء تقول سمعت أبا الدرداء رضى الله عنه يقول سمعت أبا القاسم عَلِي ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها - يقول: « إِن الله عز وجل قال يا عيسي «بن مريم إنى باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا غلم، قال يا رب وكيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال أعطيهم من حلمي وعلمي ". أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الهيثم بن خارجة أنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقى عن هشام الكتاني عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي عليه عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى فذكر الحديث قال فيه: « وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إلا الغني، ولو أفقرته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يُصلح إيمانه إلا الفقر ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادى من يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، أظنه قال: وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صححته لأفسده ذلك، إنى أدبَّرُ عبادي بعلمي بقلوبهم إنى بهم عليم خبير، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكربن إسحاق أنا عمر ابن حفص بن عمر ثنا عاصم بن على ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلي عن داود بن على عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضى الله عنه إلى رسول الله عَلَيْ قاتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، فقام رسول الله عَلَيُّ يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: «سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كلشئ بعلمه، قال: وذكر الحديث * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن مرزوق ثنا حبان بن هلال ثنا خالد الواسطى ثنا مطرف عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وَسِع كُرسيّهُ السّموات والأرض ﴾ قال علمه. وقال غيره عن جعفرعن سعيد بن جبير من قوله أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وأَصَلَه الله على علم ﴾ يقول: أضله الله في سابق علمه. وقال في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ السّرُ وأَخْفَى ﴾ أضله الله في سابق علمه. وقال في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ السّرُ وأَخْفَى ﴾ يعلمه، فالله تعالى يعلم ذلك كله، وعلمه فيما مضى من ذلك وما بقى علم واحد. أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهضم ثنا يحيى ين زيادة الفراء في قوله عزوجل ﴿ وَمَا كَانَ مَحمد بن الجهضم ثنا يحيى ين زيادة الفراء في قوله عزوجل ﴿ وَمَا كَانَ مَدِ يَهُ مَنْ سُلُطَانُ ﴾ أي حجة يضلهم به إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمر بالآخرة.

* قال فإن قال قائل إن الله خبرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه، قلت مثل هذا في القرآن كثير، قال الله عز وجل ﴿ ولَنَبْلُونَكُم حَتَى نَعْلَمَ الْمَجَاهِدِينَ مِنْكُمْ والصّابِرِينَ ﴾ وهو يعلم الجاهدين والصابرين بغير ابتلاء . فَفَيه وجهان (أحدهما) أن العرب تشترط للجاهل إذا كلمته هذا شرطا تسنده إلى أنفسها، وهي عالمة، ومخرج الكلام كانه لمن لا يعلم: من ذلك أن يقول القائل: النار تحرق الحطب، فيقول الجاهل بل الحطب يحرق النار، فيقول العالم: سناتي بحطب ونار لنعلم أيهما يأكل صاحبه، أوقال أيهما يحرق صاحبه، وهوعالم فهذا وجه بين (والوجه الآخر) أن يقول: ولنبلونكم حتى نعلم الجاهدين منكم . معناه حتى نعلم عندكم، فكان الفعل لهم في الأصل ومثله عما يدلك عليه قوله ﴿ وَهُو اللّٰذِي يَبِدُأُ الْخُلْقُ ثُمّ يعيدُهُ وَهُو أَهُونُ عَلَيْهِ ﴾ عندكم يا كفره، ولم يقل عندكم . وذلك معناه . ومثله ﴿ ذُق إِنّك أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ أي عند عند يعلم عند كم . وذلك معناه . ومثله ﴿ ذُق إِنّك أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ أي عند نفسك إذ كنت تقوله في دنياك، ومثله قال الله لعيسي وعيسي يعلم أن للناس ﴾ وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسي وعيسي يعلم أن

الله لا يحتاج إلى إجابته، فكما صلَح أن يسال عما يعلم ويلتمس من عبده ونبيه الجواب، فكذلك يشترط ما يعلم من فعل نفسه حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم.

* وحكى المزنى عن الشافعى رضى الله عنه فى قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقَبِلَةُ الْتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاّ لِنَعَلَمَ مَنْ يَتَبِعُ الرّسُولَ ﴾ يقول إلا لنعلم أن قَد علمتم من يتبع الرسول؛ وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء. وقال غيره إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا أبو نعيم ثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ وَفُوقٌ كُلُّ ذَى عِلْمٍ عَلِيمٍ ﴾ قال يكون هذا أعلم من هذا ويكون هذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم. أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى أنا إبراهيم بن زهير الحلواني ثنا مكى بن إبراهيم أنا خالد الحذاء عن عكرمة فى قوله عز وجل: وفوق كل ذى علم عليم قال ذلك الله عن وجل، ومن الناس فمنهم من هو أعلم. وذكرالاستاذ أبو نصر البغدادى رحمه الله إنا لا نقول إن الله ذو علم على التنكير وإنما نقول إنه ذو العلم على التعريف، ولا نقول ذو جلال وإكرام على التنكير.

* أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن عياش ثنا أبو الأشعث ثنا الفضيل بن عياض ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن حبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ يَعْلَمُ السِّرِ وَأَخْفَى ﴾ قال يعلم السر في نفسك ويعلم ما تعمل غدا. أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد (١) بن عثمان العبسى ثنا عمى ثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند قال: إن عزيزا سأل ربه عن القدر فقال: سالتني عن علمي، عقوبتك أن لا أسميك في الأنبياء.

⁽۱) كذبه غير واحد. ز.

(باب ما جاء في إثبات صفة القدرة)

قال الله جل ثناؤه ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿ بِلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسِوِى بَنَانُهُ ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكُ مَا نَعَدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴾ وكان الاستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول: من أسامى صفات الذات ما يعود إلى القدرة.

* منها « القاهر) ومعناه الغالب.ومنها «القهار » ومعناه الذي لا يقصد إلا ويغلب. ومنها « القوى » ومعناه المتمكن من كل مراد.ومنها «المقتدر » ومعناه الذي لا يرده شئ عن المراد.

* ومنها «القادر» ومعناه إثبات القدرة. ومنها « ذو القوة المتين» ومعناه نفي النهاية في القدرة، وتعميم المقدورات. وروى في بعض الأخبار «الغلاب، ومعناهُ يكره على ما يريد ولا يكره على ما يراد. اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمد بن عثمان النسوى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبند الرحمن بن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله عَلَيْكُ يعلمنا الاستخارة في الأموركلها يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هُمُّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسالك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري ــ أو قال في عاجل أمرى وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرلي في ديني ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال في عاجل أمرى وآجله - فاصرفه عني، واصرفني عنه، وعجل لي الخير حيث كان ثم أرضني به) رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد. أخبرنا أبو نصر ابن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ثنا مطير ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلي ثنا أبي عن ابن أبي ليلي عن فضيل ابن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال: « كان رسول الله عَلَيْهُ يُعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا الأمر أن يقول: اللهم إني أستخيرك

بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسالك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الوراق ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد بن سلمة حدثني يريد - وهو ابن الهاد - عن عبد الله بن أبى سلمة رضى الله عنه قال: «إن رسول الله عَلِي كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم القرآن يقول: إذا أراد أحدكم الشئ فليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك». وذكر الحديث بمعنى حديث جابر، وهو مرسل. وبهذا الاسناد قال حدثني يزيد - وهو ابن الهاد - أن مصعب بن شُرْ حبيل أخبره عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا الحديث سواء. وروى من أوجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله عَلَيْك. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد - هو الخلالي - أنا محمد ابن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكاإلى رسول الله عَلَيْ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقالِ رسول الله عَيْدٌ «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شرما أجد وأحاذر ، رواه مسلم في الصحيح عن حرملة. أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلينا مع عمار ابن ياسر رضى الله عنه صلاة فخفف فيها، فلما انصرف معه رجل - وهو أبى - فسزله فقال :إني دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله عَلَيْكُ «اللهم إنى أسالك بعلم الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيراً لى، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لى، وأسالك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسالك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسالك القصد في الفقر والغنا، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين).

* أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا أبو الحسن محمد ابن الحسن بن الحسين بن منصور أنا محمد بن يحيى بن سلمان ثناعاشم ابن على ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلي عن داود بن على عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: بعثني العباس رضى الله عنه إلى رسول الله عَيْكَ فاتيت ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، قال فقام رسول الله عَلِيَّة يصلى من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: فذكر الحديث بطوله قال فيه السبحان ذي القدرة والكرم، أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري حدثنا محمد بن مسلم بن وارة ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنَم عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيْكُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَزَّ وجل يقول: يا ابن آدم كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن علم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، وكلكم ضال رلا من هديته فاسالوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من اغنيته فاسألوني اغنكم فلو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألني كل سائل ما بلغت أمنيُّته فأعطيته لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم مرعلي شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء. عطائي كلام، وعذابي كلام، وإنما قولي لشئ إذا أردت أن أقول له كن فيكون، هذا حديث محفوظ من حديث شهر بن حوشب رضي الله عنه. ولذكرالقدرة فيه شاهد من حديث آخر أخبرناه أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصر ابادى ثنا أحمدابن الأزهرثنا إبراهيم ابن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسولَ الله عَلَيُّ قال: «قال الله عز وجل من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئا، أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوسا الاسد أبادي بها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثني يحيى ^(١) بن عبد الله بن

⁽١) ضعفه أبو زرعة. ز.

الضحاك الحراني ثنا أيوب (١) بن نهيك الحلبي الزهري قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عمررضي الله عنهما قال سمعت النبي عَلَيْ يقول: ٥ من قال الحمد لله الذي تواضع كل شئ لعظمته، والحمد لله الذي ذلَّ كل شئ لعزته، والحمد لله الذي خضع كل شئ لملكه، والحمد لله الذي استسلم كل شئ لقدرته، فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله تعالى له أربعة آلاف مُلَك يستغفرون له إلى يوم القيامة). ورواه أبوبكر بن إسحاق الضِّبعي عن أبي شعيب فقال في الحديث «كتب الله تعالى له بها ألف حسنة، ورفع له بها ألف درجة؛ تفردبه يحيى بن عبد الله وليس بالقوى، وله شاهدان موقفان. أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو الحسن طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق ثنا أبي أخبرني السرع عن بكربن خنيس (٢) عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال «من قال الحمد لله الذي تواضع كل شئ العظمته، والحمد لله الذي ذل كل شئ لعزته، والحمد لله الذي استسلم كل شئ لقدرته، والحمد لله الذي خضع كل شئ للكه، كتب الله تعالى له بها ثمانين الف حسنة، ومحا عنه بها ثمانين الف سيئة، ورفع له بها ثمانين ألف درجة). وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيدالصفار ثنا هشام بن على حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الله (٣) بن حسان حدثتني المدنيتان صفية بنت عليبة ورحيبة بنت عليبة أن قيلة كانت إذا أخذت حظها من المضجع قالت: بسم الله وأتوكل على الله ووضعت جنبي لربى، واستغفرت لذنبي فتقول هذا مراراً، ثم تقرأ من سورة البقرة عشر آيات ثم تقرأ آية الكرسي وتقول أعوذ بالله وبكلماته التامات اللاتي لا يجاوزهن برولا فاجر من شرما ينزل من السماء، ومن شرما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن شر طارق الليل إلا طارقا يطرق بخير، آمنت بالله، واعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شئ، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شئ، والحمد لله الذي تواضع

⁽١) ضعفه أبوحاتم. ز. (٢) قال الدارقطني: متروك. ز.

⁽٣) قال ابن أبى خيثمة: كان يحدث بالدراهم. ز.

لعظمته كل شئ، والحمد لله الذى خشع لملكه كل شئ، اللهم إنى أسالك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبجدك الأعلى واسمك الأكبر، وكلماتك التامات اللاتى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة، لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا فقراً إلا جبرته، ولا عدوا إلا أهلكته، ولا دينا إلا قضيته، ولا عرياناً إلا كسوته، ولا أمراً لنا فيه صلاح من الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه يا رحمن، آمنت بالله، واعتصمت به، ثم تقول: سبحان الله ثلاثا وثلاثين، ثم تقول الله أكبر ثلاثا وثلاثين، ثم تمد الله أربعا وثلاثين، ثم تقول لها: يا بنتي إن هذه رأس المائة وإني خد ثت عن رسول الله عَلَيْ أن ابنته أتته تستخدمه فقال عَلَيْ (ألا أدلك على خير من الحادم) فقالت: بلي، فأمرها بهذه المائة.

(باب ما جاء في إِثبات صفة القوة وهي القدرة)

قال الله عز وجل ﴿ أُولَمْ يَرُواْ أَنُّ اللهَ الّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ الْمُتِينُ ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ هُو الوَّزَاقَ ذُو الْقُوة الْمُتِينُ ﴾ وفى قراءة عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه: إنى أنا الرزاق ذو القوة المتين. اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إبراهيم ابن دنوقا ثنا عبد الله بن صالح العجلى ثنا إسرائل بن يونس ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبوبكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا نصر بن على ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضى الله عنه قال: أقرأني رسول الله عَنَا إني الرزاق ذو القوة المتين * قلت: وقال الله عز وجل: ﴿ وَالسّماءَ بَنَينَاهَا الرزاق ذو القوة المتين * قلت: وقال الله عز وجل: ﴿ وَالسّماءَ بَنَينَاها أَبُى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله «بأيد» قال يقول بقوة . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم أثن المحسن الكاشي ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن ابن أبى غيع عن بن الكسائى ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن ابن أبى يعنى بقوة . أثباها وجل عن وجل عن وجل عن وحل عن عن بن بقوة . أثباها و والسّماء بنيناها بأيد كو قال: يعنى بقوة . أثباها و والسّماء بنيناها بأيد كو قال: يعنى بقوة .

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن

إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبى بكر إسماعيل بن إبراهيم ثنا خالد الحذاء عن رجل عن أبى العالية عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله عنها في سجوده بالليل مرارا: «سجد وجهى للذى خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته».

(باب ما جاء في إِثبات العزة لله عز وجل)

قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحِكِيمُ ﴾ وقال جل وعلا ﴿ وَكَانَ الله قَويًّا عَزِيزاً ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلاَ يَحزُنْكُ قَوْلُهُمْ ، إِنَّ الْعزَّةَ لله جَميعاً ﴾ وقال حل جَلاله: ﴿ أَيستغون عندهم العزة فإن العزة الله جمَيعاً ﴾ وقال جلت عظمته خبراً عن إبليس ﴿ فَبعزَّتكَ لأُغْوِينَّهُمْ أَجْمَعينَ ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبوالحسن على بن محمد بن سختويه أنا الحسن بن على ابن زياد ثنا سعيد ابن منصور ثناحماد بن يزيد ثنا معبد بن هلال العنزي قال: انطلقنا إلى أنس ابن مالك رضى الله عنه فذكر الحديث بطوله في دخولهم عليه وسؤالهم إياه حديث الشفاعة، ثم دخولهم على الحسن بن أبي الحسن البصري قال الحسن: لقدحدثتني منذ عشرين سنة ولقد ترك شيئا ما ندري أنسى أوكره أن يحدثكم فتتكلوا، قلنا وما هو؟ قال: حدثنا كما حدثكم، قال: - يعنى النبي عُبِّك - « ثم أقوم في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثماخر له ساجدا فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فاقول أئذن لي فيمن قال لا إله إلا الله؟ فيقال ليس ذلك، أو ليس ذلك إليك، وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله. رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد . ورواه مسلم عن سعيد بن منصور: أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الحافظ أنا أبو العباس محمد بن إسحاق حدثني أبو يحيي محمد بن عبد الرحيم أنا معمر البصري ثنا عبد الوارث عن حسين حدثني ابن بريدة حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إِن رسول الله عَلَيْكُ كِان يقول: (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لايموت، والجن والانس يموتون، رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي معمر: أخبرنا

ثنا عبد الله القعنبى عن مالك عن يزيد أنا أبو بكر محمد ثنا أبو داود ثنا عبد الله القعنبى عن مالك عن يزيد ابن خصيفة قال: إن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمى أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه أنه أتى رسول الله عَلَى – قال عثمان وبى وجع قد كاد يهلكنى – قال فقال لى النبى عَلَى : «امسحه بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد).

أبو على الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر ثنا أبو داود

* قال فقلت ذلك فاذهب الله ما كان بى، فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وأخبرنا أبو محمد عبد اللهبن يوسف أنا أبو بكر بن الحسين القطان أنا إبراهيم بن الحارث البغدادى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا زهير بن محمد عن يزيد بن خصيفة عن عمرو ابن عبد الله عن نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن ابى العاص الثقفى رضى الله عنه قال :قدمت على رسول الله عله وبى وجع قدكاد أن يبطلنى، فقال رسول الله عله : «اجعل يدك اليمنى عليه ثم قل: بسم الله أو ذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، سبع مرات، فعلت ذلك فشفانى الله عز وجل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى جدثنى عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة رضى جدائى عبد الرازة قال أخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة رضى جراد من ذهب فجعل أيوب يحثى فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنينك عما ترى؟ قال :بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك ، رواه ألبخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق .

ظلها، قال الله عز وجل له: هل عسيت إن فعلت أن تسأل غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله تعالى إليها، ومثل له شجرة ذات ظل وثمر فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها، قال الله هل عسيت إن إعطيتك ذلك أن تسالني غيره؟ قال لا وعزتك، فيقدمه الله إليها فيمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول: أي قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل هل عسيت إن فعلت أن تسالني غيره؟ فيقول لا وعزتك لا أسالنك غيره، فيقدمه الله تعالى إليها، فيبرز له باب الجنة فيقول أى رب قدمني إلى الجنة فأكون بحافتي الجنة فأنظر إليها، فيقدمه الله عز وجل إليها، فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول أي رب أدخلني الجنة، فيدخله الله عز وجل الجنة، فإذا دخل الجنة قال: هذا لي؟ فيقول الله عز وجل تمنَّ، فيذكره الله عز وجل سل من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله عز وجل هو لك وعشرة أمثاله، قال ثم يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال فيقول: ما أعطى أحد مثل ما أعطيت، قال وأدنى أهل النار عذاباً من ينعل نعلين - يعنى من نار - يغلى دماغه من حرارة نعليه ١ .

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ويعقوب بن إبراهيم الدورقى قالا: ثنا يحيى بن أبى بكر باسناده ومعناه * رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، وأخرجاه من حديث عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما عن النبى عليه .

* أخبرنا أبو الحسين على بن محمد المقرى أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق الأسفراينى ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا أبو الربيع ثنا إسماعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن النبى عَلَيه قال: دعا الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام فأرسله إلى الجنة فقال: انظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إليها فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. ثم أرسله

إلى النار فقال: اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها ، فرجع وقال وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها، فحفت بالشهوات فقال عد إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها).

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا محمد بن الحسين الحسيني ثنا عمر ابن حفص بن غياث ثنا أبى ثنا الأعمش ثنا أبو إسحاق عن أبى مسلم الأغر أنه حدثه عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا; قال رسول الله عنهما قالا; قال رسول الله عنهما قالان عن أبى سعيد وأبى العز إزارى والكبرياء ردائى، فمن نازعنى فيهما عذبته ، رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص وقال . إزاره رداؤه .

* قلت وإنما أراد بهذا أنهما صفتان له، يقال: اتزر فلان بالصلاح وارتدى بالورع، على معنى أنه اتصف بهما، والله أعلم.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا أحمسد بن يونس ثنا زهير ثنا سعد الطائى عن أبى ممدله أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبى على قال: وثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عز وجل: وعزتى لانضرنك ولو بعد حين). أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا جعفر بن محمد ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن دراج (١) عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: وإن الشيطان قال وعزتك لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم – يعنى في أجسادهم – قال الرب عز وجل. وعزتى وجلالى وارتفاع (٢) مكانى لا أبرا أغفر لهم ما استغفرونى).

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو على الرفا أنا على بن عبد العزيز ثنا

⁽١) قال النسائى: منكر الحديث. ز.

 ⁽ ۲) إن كان الحديث محفوظاً فالمراد بالمكان المكانة العليا في الكمال. ومن هذا للمني قوله تعالى: (عند ذي العرش مكين) ح.

مسلم بن إبرهيم ثنا يزيد بن قتيبة الجرشى ثنا الفضل بن الأغر الكلابى عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «إن النبى عَلَيْكُ خرج على أصحابه يوماً، فقال لهم: هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قالها ثلاثاً، قال عز وجل وعزتى لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن صلى لغير وقتها إن شئت رحمته، وإن شئت عذبته).

* أخبرنا الشزيف أبو الفتح أنا عبد الرحمن بن سريح ثنا أبو القاسم البغوى ثنا شيبان ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال حدثنى مولى ابن مسعود قال: دخل أبو مسعود على حذيفة رضى الله عنهما فقال: اعهد إلى، فقال له ألم يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربى قال فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون، فإن دين الله واحد.

* قلت: العزة إن كانت بمعنى الشدة، وهى القوة، فمعناها يرجع إلى صفة القدرة، وكذلك إن كانت بمعنى الغلبة، فمعناها يعود إلى القدرة، وإن كانت بمعنى نفاسة القدر فإنها ترجع إلى استحقاق الذات تلك العزة.

باب ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد

وهذه صفات بستحقها بذاته، قال الله عز وجل: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبُكَ فَى الْجَلاَلِ وَالْاكْرَامِ ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِكَ فَى الْجَلالِ وَالاكْرَامِ ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ وَلَهُ الْكَبْرِياءُ فَى السّموات والأرضِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ الْعزيز الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ وقال جلت عظمته: ﴿ وهُو الْعَلْيَ الْعَظْيِم ﴾ وقال جلت قدرته: ﴿ فَسَبْح بِاسْم رَبِّكَ الْعَظْيِم ﴾ وقال الْعَلَى الْعَظْيِم ﴾ وقال جلت قدرته: ﴿ فَسَبْح بِاسْم رَبِّكَ الْعَظْيِم ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُ حَمِيدُ مَجِيد ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا الحسن بن الفضل البجلى ثنا سليمان بن محمد بن مالك رضى الله عنه عن النبى عَيْكُ فى حديث الشفاعة قال: « ثم

أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً فيقال لى: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك، واشفع تشفع، فأقول: يا رب فيمن قال لا إله إلا الله والله أكبر، فيقول وعزتى وجلالى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله). رواه البخارى في الصحيح عن سليمان بن حرب، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور عن حماد إلا أنه قال في الحديث «وعزتى وكبريائى وعظمتى» كما سبق ذكره.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم من أبى الوليد عن عائشة رضى الله عنها قالت: «ما كان النبى عَلَيْكُ يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام». أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عاصم الأحول، وخالد الحذاء. وأخرجه أيضاً من حديث ثوبان رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ. أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم الفريابي ح.

قال سليمان: وحدثنا حفص بن عمرو ثنا قبيصة أنا سفيان عن سعيد الجريرى عن أبى الورد عن تمامة عن اللجلاج عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى عنها «أنه مر برجل وهو يقول اللهم إنى أسالك الصبر، فقال: سألت الله البلاء فاسأله العافية، ومر برجل وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام. فقال قد استجيب لك، ومر برجل يقول: اللهم إنى أسالك تمام النعمة . فقال: أتدرى ما تمام النعمة ؟ فقال دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: فإن تمام النعمة الفوز بالنجاة من النار ودخول الجنة ».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى أبو على أحمد بن إبراهيم الموصلي ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخى أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كنا مع النبى عَلِي في حلقة ورجل قائم يصلى، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام، يا حى يا قيوم. فقال النبى عَلِي : لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعى به أجاب وإذا

سئل بع أعطى). أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت داود الطفاوي يحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال سمعت نبى الله على يقول في دبر صلاة الغداة أو في دبر الصلاة: ٥ اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً لك واهلى في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الجلال والاكرام، اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، الله نور السموات والأرض، الله كبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ثنا أبو سهل بشر بن أحمد ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عَلَي : « إِن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؛ اليوم أظلهم في ظلى يوم لا ظل إلا ظلى ، رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد * أخبرنا أبو صادق العطار ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنا سليمان بن بلال حدثني عمرو عن محصن بن على النهرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إِن رسول الله عَلِيُّهُ قال: «إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاستجابة فليقل الحمد الله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال ١. أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد ابن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن أبي عيسى الطحان حدثني عون بن عبد الله عن أخيه أو عن أبيه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه عن النبي عَلَي قال: «إن الذين يذكرون من جلال الله (١) وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن حول

⁽١) هكذا في الأصل فليحرر . ز ولعل الصواب : إن اللائي تذكرون . ح .

العرش لهن دوى كدوى النحل، يذكرن بصاحبهن، فما يحب أحدكم أن يكون له عند الله تعالى مذكر يذكر به اخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثنى معاوية ابن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال «قمت مع رسول الله عليه ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال ثم ركع بقدر قيامه، يقول فى ركوعه: سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال فى سجوده مثل ذلك، ثم قرأ سورة سورة).

* وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا داود ثنا أبو الوليد الطيالسي وعلى بن الجعد قالا: ثنا شعبة ح.

واخبرنا أبو الحسن المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف ابن يعقوب أنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة رضي الله عنه أنه رأى النبي عَلَيْ يصلى من الليل، فكان يقول «الله أكبر ثلاثاً، سبحان ذي اللكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ، وذكر الحديث. لفظ حديث الروذبارى. وفي رواية المقرى «أنه صلى مع رسول الله عَلِي - يعنى صلاة الليل - فلما كبر قال: الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ، . أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى أنا عبيد الله محمد بن عبد الله الصفار أنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي ثنا أبو نعيم ثنا عبادة ابن مسلم حدثني حبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه كان جالساً مع ابن عمر رضى الله عنهما فقال سمعت رسول الله عليه يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يدعه حتى فارق الدنيا - أو حتى مات - «اللهم إني اسالك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني اسالك العفو والعافية في ديني وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن قُوقي، اعوذ بعزتك أن اغتال من تحتى ٤. قال جبير وهو الخسف، قال عبادة للا أدرى قول النبي ﷺ هذا أو قول جبير.

* وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى ببغداد ثنا سهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلى بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على الله عنه عن النبى على الله عنه عن ربه عز وجل قال: «الكبرياء ردائى والعظمة إزارى، فمن نازعنى منهما شيئا قصمته». وأخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا جماد بن سلام عن عطاء بن السائب عن الأغر أبى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على قال: «يقول الله عز وجل: العظمة إزارى والكبرياء ردائى، فمن نازعنى واحدة منهما قذفته في جهنم».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عمر بن حفص ثنا أبى ثنا الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى مسلم الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله عليه (يقول الله عز وجل: العز إزارى، والكبرياء ردائى، فمن نازعنى شيئاً منهما عذبته). رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص بن غياث.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أبو الربيع ثنا هيثم أنا هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان النبى عَنَا الله عنهما قال: «كان النبى عَنَا الله عنهما قال: «كان النبى عَنَا إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنالك الحمد، مل السموات ومل ومل ما شئت من شىء بعد، أهل الثناء والجد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن هيثم.

(جماع أبواب إِثبات صفة المشيئة والارادة لله عز وجل)

وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد، وكان الاستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإدارة منها ﴿ الرحمن ﴾

وهو المريد لرزق كل حى فى دار البلوى والامتحان. ومنها ﴿ الرحيم ﴾ وذلك المريد لإزالة العقوبة وذلك المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق. ومنها ﴿ الودود ﴾ وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية. ومنها ﴿ العفو ﴾ وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية. ومنها ﴿ العفو ﴾ وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة. ومنها ﴿ الرؤف ﴾ وهو المريد للتخفيف عن العباد. ومنها ﴿ الصبور ﴾ وهو المريد لتأخير العقوبة فى الأصل لتأخير العقوبة. ومنها ﴿ الحريم ﴾ وهو المريد لإسقاط العقوبة فى الأصل على المعصية. ومنها ﴿ الكريم ﴾ وهو المريد لتكثير الخيرات عند المحتاج. ومنها ﴿ البر ﴾ وهو المريد لإعزاز أهل الولاية. ومن أصحابنا من ذهب إلى أن هذه الأسامى من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الأشياء.

(باب قول الله عز وجل ونقر في الأرحام ما نشاء)

وقوله تعالى ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ فِي أَي صُورَة مَا شَاءَ رَكْبَكَ ﴾ وقُوله جلتَ عظمته ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهِبِ لَنِ يشاء إِنَاثًا ويَهِبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقيِماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَديرٌ ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ اللهُ يَبْسُطُ الْرِزْقِ لِمَنْ يَشْنَاءُ مِنْ عَبَادَه وَيَقَدِرُ لَهُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَهْدَى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقولَه عزَ وجل : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَايَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ إخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث عن أبي الزبير المكي قال: إن عامر ابن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: الشقى من شقى في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. فأتاه رجل من أصحاب رسول الله عَلِيُّ يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود رضي الله عنه قال: وكيف يشقى رجل بغيرعمل؟ فقال الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله عَلِيَّ يقول: « إِذا مر بالنطقة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكأ فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يارب أجله، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول يارب رزقه،

فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص). رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر ورواه ابن جرية عن ابن الزبير وزادقية (فقال يارب شقى أم سعيد؟ فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا على بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال وأبو النعمان قالا: ثنا حماد بن زيد ثنا عبيد الله بن أبى بكر عن أنس ين مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله عبد الله بن أبى وكل بالرحم ملكا يقول أى رب نطفة، أى رب علقة، أى رب مضغة، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضى خلقها قال: أى رب أذكر أم أنثى؟ أشقى أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه ، رواه البخارى في الصحيح عن أبى النعمان، ورواه مسلم عن أبى كامل عن حماد.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبوجعفر محمد بن عمرو والرزاز ثنا أبو إسماعيل الباجيل محمد بن باجيل السلمى ثنا أبو صالح عبد الله بن صاالح ثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة حدثه أن أبا الوداك جبر بن نوف أخبره أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: «سئل رسول الله عني عن العزل فقال: ما من كل الماء الولد، وإذا أراد الله تعالى خلق شئ لم يمنعه شئ ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن وهبعن معاوية بن صالح.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله ﴾ وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا يَذَكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاء الله ﴾ وقوله جلت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا اقْتَتَلُوا الله مَا الْقَتَتُلُوا الله يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا اقْتَتَلُوا وَلَكَنَ الله يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَو شَاءَ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ وقوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا فَعَلُوهُ ﴾ وقوله عَالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا فَعَلُوهُ ﴾ وقوله عَالى: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ الله مَا تَلُوتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَوْراكُمْ بِهِ ﴾ أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله على : «اشفعوا إلى فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء» . رواه البخارى في الصحيح عن أبي كريب عن أبي أسامة . وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يزيد وقال فيه: «ما أحب» ومعناه ما أراد .

* أخبرناأبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أحمد القاسم بن أبى صالح الهمذانى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إسماعيل بن أبى أويس حدثنى عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن على بن الحسين قال: إن الحسين بن على أخبره عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم « أن رسول الله على طرقه وفاطمة بنت رسول الله على رضى الله عنها فقال لهم: ألا تصلون؟ قال على رضى الله عنه فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله تعالى؛ فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله على عن قلت له ذلك، ولم يرجع إلى شيئا، وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: وكان الانسان أكثر شئ جدلا». رواه البخارى في الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أناعلى بن عبد العزيز ثنا شجاع بن مخلد ثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن أبى قتاذة عن أبيه في حديث الميضاة قال فقال النبي عَلَيْهُ: (إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها حين شاء، فقضوا حوائجهم فتوضؤا إلى أن ابيضت – يعنى الشمس – ثم قام فصلى) رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن سلام عن هشيم.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبو مسلم وعثمان ابن عمر الضبى – لفظ أبى مسلم – قالا: ثنا عمروبن مرزوق أنا المسعودى عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبى علقمة عن عبد الله – هو ابن مسعود – رضى الله عنه قال الما رجع رسول الله عنه من الحديبية نزل منزلا فعرس فيه، فقال من يحرسنا؟ فقال عبد الله أنا أنا،

فقال: أنت؟ مرتين أو ثلاثاً، يعنى إنك تنام: ثم قال عَلَيْ : أنت لها، فحرست فلما كان في وجه الصبح أدركني ما قال رسول الله عَلَيْ فنمت فلم نستيقظ إلا بحر الشمس على ظهورنا، فقام رسول الله عَلَيْ فصنع كما كان يصنع، ثم صلى الصبح، ثم قال: إن الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها، ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا أي لمن نام أو نسى .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرى بالكوفة – أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى ثنا أحمد ابن حازم ثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن سماك عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله رضى عنه قال: « كنا مع رسول الله على في سفر فقال القوم عرس بنا. فقال رسول لله على: من يوقظنا؟ فقلت أنا أحرسكم فأوقظكم، فنمت وناموا، فما استيقظنا إلا بحر الشمس فى رؤسنا، وكان النبى على من آخرنا، فقام فتوضا والقوم فصلى ركعتين ثم صلى الفجر، وزعم عبد الله بن العلاء بن خباب عن أبيه أن النبى على قال حين استيقظ: «لو شاء الله أيقظنا ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم».

عَلَيْكُ « حدثت بها أحداً بعد؟ فقال: نعم، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إِن أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا ما شاء الله وحده لا شريك له » تابعه شعبة وحماد بن سلمة عن عبد الملك لن عمير هكذا. وفي رواية شعبة «ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد». وقيل عبد الملك عن جابر بن سمرة. قال البخارى حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة.

* أخبرنا أبو محمد بن يوسف وأبو زكريا بن أبى إسحاق قالا: أنا عبد الله بن يعقوب أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون ح. وأخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة ابن محمد بن العباس ثنا عباس بن محمد الدروى ثنا جعفر بن عون أنا الاجلح (١) عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله عنهما قال بعض الأمر، فقال الرجل لرسول الله عنه : «أجعلتنى لله عدلا، بل شاء الله وشئت، فقال رسول الله عنها : «أجعلتنى لله عدلا، بل شاء الله وحده) أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حديفة رضى الله عنه عن النبى عَلَيْكُ قال: «الاتقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ».

* أخبرنا أبوسعيد بن أبى عمرو وثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رضي الله عنه :المشيئة إرادة الله تعالى، قال الله عز وجل ﴿ وَمَا تَشَاوُنَ إِلا أَنْ يَشَاءَ الله ﴾ فأعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله، فيقال لرسول الله عَلَيْهُ ما شاء الله وسئت .قال ويقال من يطع الله ورسوله ، فإن لله تعالى تعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله عَلَيْهُ ، فإذا أطيع رسول الله عَلَيْهُ فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله عَلَيْهُ .

* أخبرنا أبو عِبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوي أنا

⁽۱) هو يحيي ين عبد الله الكندري. ز.

العباس بن الوليد ابن مزيد قال أخبرنى أبي ثنا الأوزاعى قال أتى النبى على المهودى فسأله عن المشيئة فقال «المشيئة لله تعالى. قال فإنى أشاء أن أقوم، قال قد شاء الله أن تقوم، قال فإنى أشاء أن أقعد، قال فقد شاء الله أن تقعد. قال فإنى أشاء أن أقطع هذه النخلة. قال فقد شاء الله أن تقطعها. قال فإنى أشاء أن أتركها. قال فقد شاء الله أن تتركها. قال فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: فقال: فقت حجتك كما لقنها إبراهيم عليه السلام،. قال ونزل القرآن فقال: فما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين ﴾ قلت: هذا وإن كان مرسلافما قبله من الموصولات في معناه يؤكده وبالله التوفيق والعصمة.

(**باب**)

قول الله عز وجل ﴿ وما كانوا لِيُؤمنوا إِلاَّ أَنْ يَشَاء الله ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلُوْ شِيئُنَا لَآتَيْنِا كُلُّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ وقدوله جل وعبلا ﴿ وَلُوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَلُو شَاءَ رَبُّكِ لَأُمَنَ مَنْ في الأرْضِ كلُّهُمْ جَميعاً ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ وَلُو ْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمُّةً وَاحِدَةً ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهِدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ وقوله جِلْت عظمتِهُ ﴿ وَلُو شَاء الله لَهِ لَجَعَلَكُم أَمَّةً واحِدَةً وَلَكِنْ يُصِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مِنَ يَشِّأُهُ وَلَتُسالُنَّ عَمَّاكُنْتُمْ تُعْملُونَ ﴾ وقولَه عز وجل ﴿ مَنْ يُشَا الله يُضْلِلْهُ وَمن يَشا يَجْعلْهُ على صراط مستقيم ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولِ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيبِيِّنَ لَهُمْ فِيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيِهِ دِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقولهَ جل جَلاَلهَ ﴿ كَلْدَلِكَ يُضَلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ لَقَدْ ٱنْزَلْنا آياَتِ مُبَيِّنَاتِ وَاللَّهُ يَهُدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِراطٌ مُستَقيمٍ ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ واللهُ يدعو إلى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدَى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صَراط مُستَقيم ﴾ وقولُه جل وعلاً ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله جل جُلاله ﴿ وَلُو شَاءَ اللهُ لَجَعَلِهُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلَكُن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِه وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِي وَلاَ نَصَيرٍ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَدْخِلَ مَنْ يَشَاءُ في رَحْمَته والظَّالْمَينَ أعَدُّ لهمْ عَذَاباً أليما ﴾ وقوله عز وجل

﴿ وَيُعَذِّبُ المَنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أُوْ يُتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ وقوله فيما قال تبارك وتعالى ﴿ رَبِّ لُو شَئَّتَ أَهْلَكُنَّهُم مِن قَبْلُ وَإِيَّاى ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هيَ إِلاَّ فِتْنَتِّكَ تُضِلُّ بها مَنْ تَشَاءُ وتَهدي مِنْ تَشاءُ ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ ذَلِكَ مُدِّي الله يَهِدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ الله يجتُبِي مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ وقوله جَلتَ عظمته ﴿ يختُصُّ برَحْمَتهُ مَنْ يُشاءُ ﴾ وَقُولِه تَبَارِك وتعالى ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يِشَاءُ ﴾ وقوله جلَّ وَعلا ﴿ وَلَكُنَّ اللَّهَ يُزكِّي مَنْ يَشَاءً ﴾ وقوله تعالى ﴿ يُصيبُ برَحمَتِه مَنَ يَشَاءُ ﴾ وقوله عز وجل ﴿ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفُعُ دَرُجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ والله يُؤيِّدُ بنصره مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ يَنْصر مَنْ يُشَاء ﴾ وقوله تعالى ﴿ ذَلَكَ فَضلْ الله يؤتيه من يشاء ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ إِنَّ الَّفَصْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ وَلَكُنَّ اللَّهُ يَمُنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ ﴾ وِقُوله تَعَالِي ﴿ فَنُجِّي مَنْ نَشَاءً ﴾ وقوله عزوجل ﴿ فِيصِيبُ بِهِ مَنِ يَشَاءُ وَيصرفهُ عَمَّنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ فِيبِسِطَّهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ فإِذَا أَصَابَ بهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلُو نشاء لطَمَسْنَا عَلَى أَعينهم ﴾ وقوله عز وَجِلِ: ﴿ وَلُو نِشَاءُ لَمُسخَّنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ وقوله جَل وعلا ﴿ وَلُو شَاءَ اللهُ لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وأَبْصارِهِم ﴾ وقدوله تعالى ﴿ وَلُوشَاء الله الأعنتكم ﴾ وقولة جلت عظمته ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ ويُثْبِتُ ﴾ وقوله عزوجل ﴿ قُلِ اللَّهُمُّ مَالِكَ الملك تُؤتي الملكَ مَنْ تشاء وتَنزعُ الملكَ ممَّن تشَاءُ وَتُعزُّ مَن تشَاءُ وتَّذَلُّ مَن تشَاءُ ﴾ وقوله عز وجل ﴿ فَسَوْفَ يُغْنيكم الله مِنْ فَضِيلِهِ إِن شَاءَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَرْزَقُ مِنْ يَشَاء ﴾ وقوله تبارك وتعالَى ﴿ وَعَلَّمُه ممَّا يَشَاءُ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ ولا يَحيطون بشيٍّ مِن عِلْمِنِهِ إِلَّا بِمَا شَاءٍ ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ يُؤْتِ الحَكْمَة مِنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله عز وَجِلَ ﴿ إِنْ رَبِّي لَطِيفَ لِمَا يشَاءُ ﴾ وقوله جَلت عظمته: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةُ عَجُّلْنَا لَهُ فيها مَا نشاءً لِمِنْ نُرِيدُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَكُنْ يَنزُلُ بقُدرٍ مَا يشَاءُ ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسكنِ الرِّيحَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا شَئْنَا بَدُّلْنَا أَمِثْالُهِمْ تَبْدِيلًا ﴾ وقوله عز وجل ﴿ إِنَّ يَشَأُ يَذَهِبِكُمْ وَيستُخلف مِنْ بَعْدِكم مَا يشَاء ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ وَنفخَ في الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَواتِ ومِنْ في الأرْضِ إلا مِنْ شَاء الله ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاء أَنْشَرَه ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ وهو عَلى جمعهمْ إِذا يشَاء قَديرٌ ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ إِلاَّ مَا شَاء رَبّك إِنَّ رَبّك فَعَالٌ لِمَا يُريد ﴾ .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد ابن قرقوب التّمّار بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه قال « لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله عَنْ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة فقال النبى عَنْ لابى طالب: أى عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبى عَنْ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبى عَنْ : أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ للنّبي وَ وَالّذِينَ آمنوا أَنْ يَستَغُفُرُوا للْمُشْرِكِينَ وَلُو كُانُوا أُولَى قُرْبَى مِن بَعد مَا تَبيّنَ لَهُم أَنهُم أَصحابُ الْجَحَيمِ ﴾ فأنزل الله تعالي في أبى طالب على رسول الله عَنْ ﴿ إنّك لا تهدى مَن أحببت ولكن الله يهدى مِن يشاء ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن أبى اليمان. وأخرجاه من حديث معمر وغيره عن الزهرى.

* أخبرنا أبوعبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبى إسحاق وأبو سعيد بن أبى عمرو وقالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا المقرى حدثنا حيوة أنا أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول إنه سمع عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول إنه سمع رسول الله على قول: ﴿ إِن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن جل جلاله كقلب واحد يصرفها كيف يشاء. ثم قال رسول الله على المهرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ﴾ . رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وابن نمير عن عبد الله ابن يزيد المقرى * وأخبرنا أبو عبد الله وأبو طاهر وأبو زكريا وأبو سعيد

قالوا: ثنا أبو العباس أنا محمد ثنا بشر بن بكر عن ابن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس الخولاني يقول سمعت النواس ابن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: « ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله عَلَيْ يقول: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين إلى يوم القيامة ».

* أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك الإمام أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن سعد عن الزهرى ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار – إملاء – ثنا أبو بعفر أحمد بن مهدى بن رستم – صاحب أبى عبيد – ثنا أبو اليمان قال أخبرنى شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله على وهو قائم على المنبر يقول (ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الأم قبلكم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطى أهل التوراة التوراة فعلموا بها حتى انتصف النهار، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطاقيراطا، وأعطى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطوا قيراطين قيراطين، أعراب فقال أهل التوراة والإنجيل: ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجراً، فقال على ظلمتكم من أجركم من شئ؟ فقالوا لا فقال: فضلى أوتيه من أشاء في الفظ حديث شعيب رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان عن عبد لفظ حديث شعيب رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان عن عبد العزيز الأوسى عن إبراهيم بن سعد.

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا خلف بن عمرو العكبرى ثنامعافا بن سليمان ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على بن أسامة العامرى – وهو ابن أبى ميمونة – عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه المؤمن مثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها، فإذا سكنت اعتدلت. قال وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء. ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء). رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أن رسول الله عنهم قال وهو فى قبة يوم بدر: «اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم. فأخذ أبو بكر رضى الله عنه بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألحمت على ربك، - يعنى فى الدعاء - فخرج على وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر). رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبدالوهاب الثقفى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا عبد الصمد ثنا داود بن أبى الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن معمر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت (سألت رسول الله على عن الطاعون فأخبرنى رسول الله على أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين؛ فليس من رجل يقع به الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد). أخرجه البخارى في الصحيح من وجه آخر عن داود.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: أنا أبومحمد أحمد بن عبد الله المزنى أنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا: إن أبا هريرة رضى الله عنه قال: «استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذى اصطفى محمداً على العالمين، في قسم يقسم به، وقال اليهودى: والذى اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى فذهب اليهودى إلى رسول الله على فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله على موسى فإن الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق

قبلي، أم كان ممن استئنى الله عز وجل ، رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان . ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وأبي بكر بن إسحاق عن ابن اليمان: حمد ثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى -إملاء -أنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكى ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرازق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثناه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ٥ قال الله تعالى لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر، فإنى أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما) قال الشافعي رضي الله عنه في رواية حرملة: تأويله والله أعلم أن العرب كان شانها أن تذم الدهر وتسبّه عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هدم أو تلف أو غير ذلك، فيقولون إنما يهلكنا الدهر، وهو الليل والنهار،فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فيجعلون الليل والنهار اللذان يفعلان ذلك فيذمون الدهر بأنه الذي يفنينا: ويفعل بنا. فقال رسول الله عَلَي ١ ١ تسبوا الدهر على أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فَإِنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله تبارك وتعالى، فإِن الله عز وجل فاعل هذه الأشياء، أخبرنا أبو الحسين بن بشران بمغداد أنا أبو الحسن على بن محمد المصرى ثنا ابن أبي مريم ثنا جدى سعید بن أبی مریم أخبرنی یحیی بن أیوب ثنا عیسی بن موسی بن إیاس ابن البكير قال إن صفوان بن سليم حدثه عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى، فإِن الله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم..

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت ﴾ يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت ما يشاء ولا يبدله «وعنده أم الكتاب» يقول جملة ذلك عنده فى أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك فى كتاب.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا على أعينهم ﴾ يقول أضللناهم عن الهدى ، فكيف يهتدون ؟ وقال مرة : أعميناهم عن الهدى .

باب

قول الله عز وجل: ﴿ يَرِيدُ اللهِ لِيُبِينَ لَكُمْ ﴾ وقوله: ﴿ والله يَرِيدُ أَنْ يتوبَ عليكمُ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّ الله يهْدَى من يريدُ ﴾ وقوله: ﴿ والله يَحْكُمُ مَا يريدُ ﴾ وقوله: ﴿ يريدُ الله أنْ يَخْفَفَ عنكم ﴾ وقوله: ﴿ يُرِيدُ اللهُ بكم اليُسرَ ولا يريدُ بكم العسرَ ﴾ وقوله: ﴿ مَا يريدُ اللهُ ليَجعَلَ عليكم مِن حرَج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾ وقوله: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهِ أَن يَهِديهَ يَشْرَحِ صَدرهُ للإسلام ومن يُرد أَن يَضِلُهُ يَجْعَلُ صَدرهَ ضِيقًا حرَجاً كأنَّما يَصَّعُدُ فَي السَّماء ﴾ وقوله: ﴿ وَمَنِ يُرِدِ الله فتنته فلن تَملِكَ لَه من الله شيئاً. أولِمكَ الَّذِينَ لم يُرد اللهُ أن يُطَهِّرَ قلُوبهم ﴾ وقوله: ﴿ قُل فمن يملك من الله شيئاً إِن أراد أن يُهلك المسيح ابن مريم وأمُّه ومن في الأرض جميعاً ﴾ وقوله: ﴿ وإِذَا أَرادَ اللهُ بقُومِ سِوءًا فلا مردَّ له ﴾ وقوله: ﴿ وَإِذا أَرَدْننا أَنْ نِهْلُكِ قَرُيةً أَمَرِنا مُترفيها فَفُسِقُوا فيها ﴾ وقوله خبراً عن الجن ﴿ وأنَّا لا نَدرى أشر أريد بمن في الأرْضِ أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ وقوله: ﴿ من كانَ يريد الْعاجلةَ عَجلْنا لَه فيها مَا نشاء لِمن نريد ﴾ وقوله: ﴿ فأراد رَبُّكَ أَن يَبلُغا أَشُدُّهما وَيستَخْرِجا كَنزهُمَا رَحمةً من رَبُّكَ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجسَ أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ وقوله: ﴿ فَاعَلَم أَنَّما يريد الله أن يُصيبهم ببعض ذنوبهم ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبُهِم بها في الدُّنْيا ﴾ وقوله: ﴿ إِنْ كَانَ اللهِ يَرِيدُ أَنْ يُغُوِيكُم ﴾ وقوله: ﴿ قُلِ من ذا الذي يعصُمكم من الله إن أراد بكم سوء أو أراد بكم رحمة ﴾ وقوله: ﴿ قُلْ أَفُو أَيْتُم مَا تَدَعُونَ مِن دُونَ الله إِنْ أَرَادُنِي اللهُ بِضَوْ هُلَ هُنَّ

كاشفات ضرة أو أَرادنى برحمة هَل هُنَّ مُمْسكات رَحمته ﴾ وقوله: ﴿ وَجَاء مِن أَقْصَى المدينة رجُلٌ يَسعَى قال يا قوم ﴾ إلى قوله: ﴿ إِن يردن الرّحمن بضر لا تُغنِ عنى شَفَاعَتهم شَيئاً ولا يُنقذون ﴾ * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال: حدثنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبى سفيان وهو خطيب يقول: إنى سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطى الله). رواه مسلم في الصحيح عن حرملة، ورواه البخارى عن سعيد بن عفير وغيره عن ابن وهب.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى أنا أبو سعيد بن الأعرابى حدثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهرى سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعى قال: سأل رجل النبى عَلَيْهُ: هل للإسلام منتهى؟ فقال رسول الله عَلَيْهُ: «أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام. فقال: ثم ماذا؟ قال: ثم يقع الغنى كأنها الظلل. قال الرجل كلا والله إن شاء الله. قال: بلى، والذى نفسى بيده لنعودن فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض، قال الزهرى: أساود صبا الحية السوداء إذا أراد أن ينهش ارتفع هكذا ثم انصب.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا مالك عن ابن صعصعة عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكَ: (من يرد الله به خيراً يصب منه) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك.

* أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن على الأيادى المالكى ببغداد بانتخاب أبى القاسم الطبرى قال أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبى ثنا عبيد بن عبيد الواحد ثنا ابن أبى مريم أنا محمد بن جعفر قال: أخبرنى حميد الطويل أنه سمع أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله عبد أراد الله بعبد خيراً استعمله قال: وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت».

* حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ثنا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن جبير بن نقير عن عمرو بن الحمق – كعلم قال قال رسول الله عَنْ : (إذا أراد الله بعبد خيراً عمله . قالوا: وكيف يعمله ؟ قال : يهديه لعمل صالح حتى يقبضه عليه) تابعه عبد الرحمن بن جبير بن نقير عن أبيه .

* أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى بن عامر ثنا الوليد ح . وأخبرنا أبو سعيد المالينى أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ ثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس ثنا موسى بن أيوب النصيبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله عنها أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاتى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو الحسين على بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمى ببغداد ثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن ملاعب ابن حبان ثنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة أنا يونس عن الحسن بن عبد الله بن مغفل قال رجلاً لقى امرأة كانت بغياً فى الجاهلية قال: فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها، فقالت المرأة: مه إن الله تعالى قد ذهب بالشرك وجاء الإسلام، فولى الرجل فقالت المرأة: مه إن الله تعالى قد ذهب بالشرك وجاء الإسلام، فولى الرجل فأصاب وجهه الحائط، فأتى النبى عَلَيْكُ فأخبره فقال: «أنت عبد أراد الله بك خيراً، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شراً أمسك عليه بذنبه حتى يوافى يوم القيامة كأنه عير).

* أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن على ابن أبى هاشم العلوى بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبى حسين ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن

أبى حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله عَلِيَّة أنه قال: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة).

* أخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبى عثمان النيسابورى ثنا محمد بن المسيب الأرغيانى ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ثنا أبو أسامة ثنا يزيد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه : «إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفاً وفرطاً، وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيها حى، فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره). أخرجه مسلم فى الصحيح فقال: حدثت عن أبى أسامة رضى الله عنه.

* أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن زيد عن أبى أيوب عن أبى المليح الهذلى عن أبى عزة الهذلى أن النبى عَلَيْكُ قال: ﴿ إِنَ الله تبارك وتعالى إِذَا أَرَاد قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة ﴾ . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت بكر بن محمد الصيرفى يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت على بن المدينى يقول: أبو عزة اسمه يسار بن عبد ، هذلى له صحبة .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسين بن على الحافظ أنا محمد ابن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر قال إن عبد الله بن عمر رصى الله عنهما قال سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: «إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب من كان فيهم ثم بعثهم على أعمالهم». رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة بن يحيى * أخبرنا أبو على الروذبارى أنا الحسين بن أيوب الطوسى أنا أبو حاتم الرازى ثنا أبو ثوبة ثنا حفص بن ميسرة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عَلَيْ : «إذا أراد الله بأهل أبيه غيراً أدخل عليهم الرفق فى المعاش». أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر الحمد أبادى ثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله ببغداد ثنا

إبراهيم بن محمد بن عباس بن عثمان الشافعي ثنا أبو غرازة محمد - يعني ابن عبد الرحمن التيمي - قال أخبرني أبي القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال النبي عَلَيْكُ: «الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلاً لكان صالحاً، وإن الفحش من الفحور، وإن الفحسور في النار، ولو كان الفحسش رجلاً يمشى في الناس لكان رجلاً سوء .

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ وَمَنْ يُودِ الله فَتنَتهُ فَلَنْ تَملُكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيئاً ﴾ يقول: من يرد الله ضلالته فلن يغنى عنه من الله شيئاً وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ الله غَنيُ عَنْكُمْ ﴾ يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون لا إله إلا الله. ثم قال ﴿ وِلاَ يَرْضَى لعباده الْكُفْرِ ﴾ وهم عباده الصالحون الذين قال ﴿ إِنْ عبادى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمَ سُلْطَانٌ ﴾ فالزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم * وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا أَرَدُنَا أَنْ نَهِلُكَ قَرْيَةً أَمَرُنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ يقول سلطنا أشرارها فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب، وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فَى كُلُّ قَرْيَةً أَكَابِرَ مُجْرِمِيها ﴾ .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن كامل القاضى ثنا محمد ابن سعد العوفى قال حدثنى أبى سعد بن محمد بن الحسن بن عطية حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية حدثنى أبى عن جدى عطية بن سعد عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ﴿ فمن يرد الله أنْ يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ يقول: من يرد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقاً والإسلام واسع، وذلك حيث يقول: ﴿ ما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ يقول ليس فى الإسلام من ضيق.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن السحاق ثنا أبو الجواب ثنا سفيان الثورى عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر المدائني أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾ قال نور يقذف به في الجوف فينشرح له الصدر وينفسح، قيل له: هل لذلك أمارة يعرف بها؟ قال نعم إنابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور، واستعداد للموت قبل مجيء الموت * وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو منصور النضروى ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور (١) وكان من ولد جعفر بن عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله عليه هذه الآية ﴿ فَمن يرد الله أنْ يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾ فقالوا فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم إذا يشرح صدره للإسلام ﴾ فقالوا فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح. قالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم إذا نعم الإنابة رلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت ». هذا منقطع.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا عبد الله ابن محمد بن الحسن الشرقى ثنا محمد بن يحيى الذهلى ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس. وقد تبين ذلك فى آية من كتاب الله عز وجل وفصلها، علمها من علمها وجهلها من جهلها ﴿ مَا أَنتُمْ عَليه بِفَاتِنينَ إِلاَّ مَنْ هُو صَالُ الْجحيم ﴾ وقد روى فى هذا خبر مرفوع: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا محمد بن أيوب أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد ثنا إسماعيل بن عبد السلام عن زيد (٢) ابن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قبال قبال قبال عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو عمرو بن

⁽١) هالك. ز.

⁽٢) مجهول. ز.

مطر ثنا أبو خليفة أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقسول: لو أراد الله أن لا يعصم ما خلق إبليس.

* وحدثنى مقاتل ابن حبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال «إِن رسول الله عَلَيَة قال لأبى بكر رضى الله عنه: يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس).

اب

قول الله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهُ مَا فَيَ السُّمُواتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِيَغْفُرُ لَمَنْ يشَاءُ ويُعَذَّب مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَشَأُ يَرْحَمْكُمْ وَإِنْ يَشَأُ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفَرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَن يَشَاء ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النصر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا على بن المديني ثنا سفيان قال الزهرى حدثناه قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كنا عند النبي عَلَيْكُ فقال: ٥ تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا الآية، فمن وفي منكم فاجره على الله تعالى، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له). رواه البخارى في الصحيح عن على بن عبد الله، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن سفيان * أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إستحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله على : « احتجت الجنة والنار فقالت النار: يدخلني المتكبرون، ويدخلني الجبارون. وقالت الجنة يدخلني الضعفاء ويدخلني المساكين فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها). رواه مسلم في الصحيح عن أبي عمر عن سفيان. وأخرجه البخاري من وجه آخر.

قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ الله يَفعلُ ما يشاء ﴾ وقوله جل جلاله: ﴿ ويفعلُ الله ما يريد ﴾ وقوله: ﴿ وفعالَ لما يريد ﴾ وقوله: ﴿ وفعالَ لما يريد ﴾ وقوله: ﴿ وفعالَ المره إِذَا أَراد شيئاً أَنْ يَقُولُ لَه كُنْ فيكُونُ ﴾ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هدا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَي الا يقل أحدكم اللهم اغفر لى إِنْ شئت، أو ارحمنى إِنْ شئت، أو ارزقنى إِنْ شئت، ليعزم مسالته، إِنه يفعل ما يشاء لا مكره له ﴾ . رواه البخارى فى الصحيح عن يعيى عن عبد الرزاق . وأخرجه مسلم من وجه آخر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلى ثنا على بن حرب الموصلى ثنا عبد الله بن إدريس ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله يحيى بن حبان عن القوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن يالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا، قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان » . رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة .

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبا جعفر الثقفى يقول حدثنى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى على عن ربه عز وجل قال: «يقول يا عبادى كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفرونى أغفر لكم بقدرتى، من علم منكم أنى ذو مقدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا أبالى، وكلكم ضال إلا من هديت فسلونى الهدى أهدكم، وكلكم

فقير إلا من أغنيت فسلونى أرزقكم، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادى لم يزد ذلك فى ملكى جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادى لم ينقص ذلك من ملكى جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما سأل لم ينقص ذلك مما عندى شيئاً كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها ذلك بأنى جواد ماجد أفعل ما أشاء عطائى كلام وعذابى كلام وإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إستحاق الفقيه أنا الحسن بن على بن زياد ثنا عبد العزيز بن عبيد الله الأويسى ثنا سليمان ابن بلال عن عيسى بن يزيد عن محمد بن أبى جعفر عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه انصرف ليلة مع رسول الله عنها قال: «فسمعته يكثر فى الوتر يقول: اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى، وتلم بها شغثى، وترفع بها شاهدى، وتحفظ بها غائبى وتبيض بها وجهى وتزكى بها عملى، وتلهمنى بها رشدى، وتعصمنى بها من كل سوء، اللهم إنى أسألك رحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة، اللهم ذا الأمر الرشيد، والحبل الشديد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، إنك رحيم ودود ، فعال لما تريد، روويناه من حديث داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده رضى الله عنهم.

* اخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد ابن عبد الله بن سليمان ثنا عباس النرسى ثنا جعفر بن سليمان عن الجريرى عن أبى نضرة قال: ينتهى القرآن كله إلى: «إن ربك فعال لما يريد» ورواه معتمر بن سليمان قال قال أبى حدثنا أبو نضرة عن جابر أو أبى سعيد أو بعض أصحاب النبى عَنِي قال في هذه الآية: إنها قاضية على القرآن كله ﴿ إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ﴾ قال المعتمر قال أبى يعنى على كل وعيد في القرآن.

* أخبرنا الأستاذ الإمام أبو عثمان أنا أبو سعيد الرازى ثنا محمد بن أيوب أنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر فذكره، وإنما أراد والله أعلم أنه فعال لما يريد، فإن أراد أن يعفو عن المسىء ما أوعد على إساءة فعل غير أنه قد قيده في آية أخرى بما دون الشرك فقال ﴿ إِن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وهو فيما دون الشرك على كل وعيد في القرآن والله أعلم.

(باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن)

قال الله عز وجل: ﴿ وَلُولًا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّكَ قُلْتَ مَا شَاء الله لا قُوةً الله الله ﴾ وقال لنبيه عَلى : ﴿ قُلُ لا أَمْلكُ لنفسى نفْعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ سنفرنُكَ فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلانى أنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازى ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى ثنا سعيد بن محمد الجرمى ثنا عمر بن يونس عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة عن الجرمى ثنا عمر بن زرارة الانصارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال ولد رسول الله عَلى : «ما أنعم الله على عبد من نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت » . وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن المان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى ثنا الحسن بن الصباح ثنا عمر بن يونس ثنا عيسى بن عون الحنفى فذكر باسناده نحوه .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه ثنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن الناس: قالوا للنبى عَلَيْكُ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية وذكر من يوثق بعلمه ومن يخردل. قال: «ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن أخرجوا من

كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم باثر السجود). وذكر الحديث في الرجل الذي يبقى بين الجنة والنار يقول: (يا رب اصرف وجهى عن النار فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسال غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطى ربه ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرآى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال يا رب قدمني عند باب الجانة). وذكر الحديث. أخرجاه في الصحيح.

* أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا الحسن ابن محمد الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال إن نبى الله عَيْكُ قال: « فذكر حديث الشفاعة وفيه قال: فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع يا محمد، قل يسمع وسل تعط واشفع تشفع، ثم ذكرالحديث واعاد ذكر السجود وقوله فيدعني ما شاء الله أن يدعني مرتين آخرتين أخرجاه في الصحيح، وأخرجا حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْ في رواية: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن أنزع). وهذه لفظة جارية على لسان المصطفى على أل على ألسنة الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم إلى يومنا هذا وبالله التوفيق * أخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكربن داسة قال: قال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو أن سالم الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته - وكانت تخدم بعض بنات النبي عَلَى ان ابنة النبي عَلَى حدثتها أن النبي عَلَى كان يعلمها فيقول: «قولى حين تصبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأنه من قالها حين يُصبح حفظ حتى يمسى، ومن قالها حين يمسى حفظ حتى يصبح). وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد ابن إبراهيم الخسروجردي - من أصل سماعه - أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الخسروجردي ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا سلمة ابن شبيب ثنا أبو المغيرة عبد القدوس ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة ابن حبيب عن أبى الدرداء عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: «إن رسول الله عَلِيُّهُ دعاه وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم. قال: حين يصبح لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك، واللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت، إنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، أسالك اللهم الرضا بعد القضا، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إِلَى وجهك، وشوقاً إِلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مصلة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدى أو يعتدى على، أو أكسب خطيئة أو دنيا لا تغفره، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام، فإني أعهم إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفي بالله شهيدا أني أشهد أن لا إِله إِلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شئ قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور، وأشهد أن؛ إِن تكلني إلى نفسي تكلني إلى وهن وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب على إنك أنت التواب الرحيم». تابعه بقية (١) بن الوليد عن أبي بكر في المشيئة، وله شاهد من وجه آخر عن أبي الدرداء في المشيئة.

* أخبرنا أبو يعلى الصيدلانى أنا أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطى ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو خالد هدبة بن خالد أنا الأغلب (٢) بن تميم ثنا الحجاج بن فرافص عن طلق قال جاء رجل إلى أبى الدرداء رضى الله عنه فقال: يا أبا الدرداء آحترق بيتك؟ قال: ما احترق. ثم جاء آخر فقال: مثل ذلك ثم جاء آخر فقال مثل ذلك

⁽١) يعنى أبا المغيرة. ز. (٢) قال البخارى: منكر الحديث. ز.

فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال: یا آبا الدرداء انبعث النار حتی انتهت إلی بیتك طفئت، قال: قد علمت أن الله عزوجل لم یكن لیفعل. قال آبا الدرداء ما ندری أی كلامك أعجب. قولك ما احترق أو قولك قد علمت أن الله لم یكن لیفعل ذاك؟ قال ذاك كلمات سمعتهن من رسول الله علی من قالهن حین یُصبح لم تصبه مصیبة حتی یمسی: اللهم أنت ربی لا إله إلا أنت علیك توكلت وأنت رب العرش الكریم، ما شاء الله كان وما لم یشا لم یكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظیم، أعلم أن الله علی كل شئ قدیر وأن الله قد أحاط بكل شئ علما، اللهم إنی أعوذ بك من شر نفسی ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصیتها إن ربی علی صراط مستقیم، وروی بعض ألفاظ الأول عن أبی ذر رضی الله عنه من قوله.

* اخبرنا أبوعلى الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود حدثنا ابن معاذ ثنا أبى ثنا المسعودى ثنا القاسم قال كان أبو ذر رضى الله عنه يقول: من قال حين يصبح: اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدى ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللهم اغفره وتجاوز لى عنه، اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتى، ومن لعنت فعليه لعنتى، كان فى استثناء يومه ذلك.

* أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بم يحيى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب قال: أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رسول الله علله أنه كان يقول إذا خطب «كل ما هو آت قريب، لا بعد لما هو آت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لامر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الناس أمراً، وما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما أبعد الله، ولا يكون شئ إلا بإذن الله ». أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرازق أنا معمر عن جعفر بن برقان قال ابن مسعود رضى الله فذكره من قوله موقوفاً مرسلا فكانه برقان قال ابن مسعود رضى الله فذكره من قوله موقوفاً مرسلا فكانه

قبول الله عز وجلِ: ﴿ وَلا تَقُولُنَّ لِشَيُّ إِنِّي فَاعِلَّ ذَلِكَ غَداً إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ وقوله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ ٱلْحَرَّامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ وقوله خِبراً عن نوح عليه السلام إذ قال لقومه ﴿ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ الله إِنْ شَاء وَما أَنْتُم بمُعجزين ﴾ وقوله خبراً عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه ﴿ وَلا أَخَافَ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْسًا ﴾ وقوله خبراً عن الذبيع عليه السلام إِذ قال للخليل عليه الصلاة والسلام ﴿ ستجدُّنِّي إِنْ شاءً الله من الصابرين ﴾ وقوله خبرا عن يوسف عليه السلام إذ قال الخوته ﴿ أَدْخُلُوا مَصْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمنينَ ﴾ وقوله: خبرا عن شعيب عليه السلام إذ قال لموسى عليه الصلاة والسلام ﴿ وما أريدُ أن أشُقُّ عليكَ سَتَجدُني إِنَّ شاء الله من الصَّالِحِينَ ﴾ وقال لقومه ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَعُودَ فيهَا إِلاَّ أَنْ يُشَاءُ اللهُ رَبُّنا ﴾ وقوله خبرا عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً ﴾ وقال خبراً عن قوم موسى عليه السلام ﴿ قَالُوا : أِنْ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبومحمد أحمد بن عبد الله المزني أنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيَّة : «لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتى يوم القيامة .. رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن الزهري.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً رضى الله عنه يقول أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى عَلِي قول عند حفصة رضى الله عنها: «لا يدخل النار إن شاء الله تعالى أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعونى تحتها. قالت بلى يا رسول الله، فانتهرها فقالت حفصة رضى الله عنها «وإن منكم إلا واردها» فقال النبى عَلَي وقد قال الله تعالى شم في الله تعالى القوا ونذر الظالمين

فيها جثيا ﴾ رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج ابن محمد.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حيوة الاسفرايني - سنة ثمان وخمسين ومائتين - أنا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب أنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عنه : ٥ إنى لاطمع أن يكون حوضى إن شاء الله تعالى أوسع ما بين أيلة إلى دمشق، وأن فيه من الاباريق لاكثر من عدد الكواكب) . أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع أنا أبو أحمد الزبيرى ثنا سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه قال (كان رسول الله عنه علمهم إذا دخل القابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية) . رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره عن الزبيرى . وأخرجه أيضا من حديث عائشة وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبي عنه .

* أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا سعدان بن نضر ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى عَلَيْ قال: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى ». رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن منصور ويحيى بن موسى عن يزيد ابن هارون.

* حدثناأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى - إملاء -أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى العباس عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله عنى: يعنى بالطائف ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان ابن سعيد الدرامى ثنا على بن المذينى ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبى العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال

«لما حاصر رسول الله عَلَيه أهل الطائف فلم ينل منهم شيئا قال: إنا قافلون إن شاء الله، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولم نفتحه? فقال لهم رسول الله عَلَيْه ، إنا قافلون غداً إن اغدوا على القتال، فأصابهم جراح فقال رسول الله عَلَيْه ، إنا قافلون غداً إن شاء الله تعالى، فأعجبهم ذلك، قال: فضحك رسول الله عَلَي قال على: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرو عن أبى العباس عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، ولم يقل عبد الله بن عمر. ورواه البخارى في الصحيح عن على بن عبد الله هكذا، ورواه مسلم عن أبى بكر ابن أبى شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، ورواه البخارى عن عبد الله ابن محمد كلهم عن ابن عيينة فقالوا كما قال الزعفراني، وهو في نسختي لكتاب مسلم كما قال على بن المديني، وعلى بن المديني أحفظهم، وقد تابعه الحميدي على ما قال والله أعلم.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد أحمد بن عبد الله المزنى أنا على بن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْ حين أراد قدوم مكة «منزلنا غدا إنشاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر ، رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان .

* أخبرنا أبوالحسن على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا معاذ بن المثنى العنبرى ثناإسحاق بن عمر بن سليط ثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت قال قال أنس رضى الله عنه: كنت بين المدينة ومكة مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ح.

* وأخبرنا أبو عبد الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ رضى الله عنه ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا عمران بن موسى الجرجانى ثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس رضى الله عنه قال: كنا مع عمر رضى الله عنه بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال – وكنت رجلا حديد البصر وليس أحد يزعم أنه رآه غيرى – قال فجعل أقول لعمررضى الله عنه أما تراه؟ فجعل لايراه.

قال: يقول عمر رضى الله عنه ساراه وأنا على فراشى مستلق، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال « إن رسول الله عَنِه يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذامصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى، قال عمر رضى الله عنه فوالذى بعثه بالحق ما أخطأوا الحدود التى حد رسول الله عَنِه ، قال فجعلوه فى بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله عَنه حتى انتهى إليهم فقال: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا؟ يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا؟ فإنى وجدت ما وعدنى الله حقا. قال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله كيف فإنى وجدت ما وعدنى الله حقا. قال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله كيف تكلم أحساداً لا أرواح فيها؟ قال عَنه : ما أنتم باسمع لما أقول منهم، غير أسحاق : « إن النبى عَنه ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول : هذامصرع فلان إن شاء الله تعالى ». وذكر الباقى بمعناه . رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن عمر بن سليط وشيبان ابن فروخ .

* أخبرنا أبو طاهرالفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنى ثابت البننانى عن عبد الله ابن رباح عن أبى قتادة رضى الله عنه قال «خطبنا رسول الله عَلَيْكُ فقال: إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم ثم تأتون الماء غدا إن شاء الله تعالى، قال فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد فى المسير، وذكر الحديث بطوله. أخرجه مسلم فى الصحيح عن حديث سليمان بن المغيرة.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « إن رسول الله على أعرابى يعوده فقال: لا بأس عليك، طهور إن شاء الله تعالى، فقال الأعرابى طهور؟ كلا بل حمى تفور، على شيخ كبير، كيما تزيره القبور. قال فنعم إذا ». رواه البخارى فى الضحيح عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب الثقفى.

* أخبرنا أبو الحسن محمدبن الحسين بن داود العلوى - إملاء - أنا

أبو حامد الشرقى ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله ثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة قال أخبرنى أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على واحدة تأتى عليهما الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتى بفارس يقاتل في سبيل الله، فقال صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يفعل – لم يقل إن شاء الله – فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وايم الذى نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله الجاهدوا في سبيل الله أجمعون).

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ثنا سعيد بن عبد الله الحدثانى ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن أبى الزناد فذكره باسناده نحوه إلا أنه قال: تسعين امرأة، وقال فى آخره (لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون). رواه مسلم فى الصحيح عن سويد بن سعيد، وأخرجاه من وجه آخر عن أبى الزناد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا على بن المدينى ثنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال سليمان عليه السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهم تلد غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل، فقال له صاحبه – يعنى الملك – قل إن شاء الله، فنسى فأطاف بهن فلم تأت امرأة بولد إلا واحدة بشق غلام. قال أبو هريرة رضى الله عنه: يرونه لو قال إن شاء الله لم يحنث، وكان دركا له في حاجته، وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا عبد الله أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَنَا قال : «قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ». فذكره. قال: وحدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَنَا مثله أو نحوه، رواه البخارى في عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَنَا مثله أو نحوه، رواه البخارى في الصحيح عن على بن المديني بالاسنادين، ورواه مسلم عن ابن أبى عمر.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وعبيد الله بن عبد الله السجستانى قالا: ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله عَلَيْهُ: «من حلف فقال إن شاء الله فإن شاء مضى وإن شاء رجع غير حانث).

* أخبرنا أبو نضر بن قتادة أنا على الرفا أنا على ابن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون أنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن النبى عَلَيْكُ قال: « والله لأغزون قريشا، والله لأغزون قريشا، فقال في الثالثة: إن شاء الله ».

* أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر ابن دستوريه ثنا يعقوب بن سقيان ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافرى عن سليمان بن عيسى عن كريب مولى ابن عباس قال: حدثنى أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله عَيْلَةُ قال لأصحابه: «ألا هل مشمر للجنة؟ إن الجنة لا خطر لها، هى ورب الكعبة نور تلألاً، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضجة، وزوجة حسناء جميلة في حبرة، ونعمة في مقام أبدأ في حبرة ونعمة ونضرة في دار عالية بهية سليمة. قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال قولوا: إن شاء الله. قال ثم ذكر الجهاد وحض عليه).

* اخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانى أنا أبو بكر محمد ابن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم العبدى ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رجلا من أسلم قال ما نمت هذه الليلة، فقال له رسول الله على: «من أى شئ؟ قال: لدغتنى عقرب، فقال على أنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك إن شاء الله). تابعه القعنبى عن مالك موصولا.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: بلغنى عن الحسن في قول الله عز وجل ﴿ وَاذْكُر رَبِكُ إِذَا نَسَيْتَ ﴾ قال إذا لم تقل إن شاء الله.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا مسدد ثنا المعتمر ابن سليمان قال سمعت أبى يحدث عن محمد عن رجل من أهل الكوفة كان يقرئ القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد قالا: «ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله، واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا قال إذانسى الإنسان أن يقول إن شاء الله، فتوبته من ذلك أن يقول عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشداً.

(باب ما جاء عن السلف رضى الله عنهم في إثبات المشيئة)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا عبد الله بن رجاء أنا مصعب بن سوار عن أبى يحيى القتات عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال: اللهم إنك ربعظيم لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يارب؟ فأوحى الله تعالى إليه: إنى لاأسال عما أفعل وهم يسألون. فانتهى موسى.

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا جعفر بن محمد الخراسانى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن أبى عمران الجونى عن نوف (١) قال قال عزيز فيما يناجى: يارب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدى من تشاء، قيل لهيا عزيز أعرض عن هذا. قال فعاد فقال: يارب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدى من تشاء قيل له يا عزيز أعرض عن هذا ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانَ أَكَشَرَ شَيُ جَدُلاً ﴾ قال فقال يا عزيز لتعرضن عن هذا أو لامحونك من النبوة، إنى لا

⁽١) هو ربيب كعب يكثرمن الإسرائيليات ولا يثبت خبره هذا، والله أعلم حيث يجمعل رسالمته. وقد شرحنا ذلك فيما علقناه على الاختلاف في النفظ ولسيس من شان الانبياء الخوض في اسرار القدر إلى أن يخاطبوا هذا الخطاب. ز.

أسال عما أفعل وهم يسالون * ابن أبى أو يس حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان لا يؤتى أبدا بطعام ولا بشراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول: الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا، الله أكبر، اللهم الفتنا نعمتك بكل شر فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير، نسألك تمامها ونشكرها، لاخير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله الذى لا إله إلا هو، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقنا، وقنا عذاب النار، وأخبرنا أبو نضر بن قتادة أنا أبو منصور النظروى أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى من ماله شيئا يعجبه، أو دخل حائطا من حيطانه قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن على ابن زياد أنا سعد بن سلمان ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: الخلق أدق شأنا من أن يعصوا الله تعالى، إلا بما أراد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عمر بن ذر قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن يزيد - يعنى السلمى - ثنا المؤمل بن إسماعيل البصرى ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو سنان قال سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعا وسبعين كتابا من كتب الأنبياء، في كلها: من جعل شيئا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر، فتركت قولى.

* وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الاصبهانى أنا عبد الرحمن بن يحيى الزهرى القاضى ثنا أبو يحيى بن أبى ميسرة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصاغانى ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت لله عز وجل سبعين كتابا كلها نزل من السماء، في كل كتاب منها: من أضاف إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني حمزة بن على العطار ثنا

الربيع بن سليمان قال سئل الامام المطلبي الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فأنشأ يقول:

وما شئت إن لم تشا لم يكن . ففى العلم يجرى الفتى والمسن وهذا أعنت وذا لم تعن ومنهم قبيح ومنهم حسن

ما شئت كان وإن لـــم أشأ خلقت العباد على ما علمت على ذا مننت وهذا خــذلـت . فمنهم شقى ومنهم سعيـــد

(باب)

ما جاء في قوله عز وجل ﴿ يُريدُ اللهُ بكمُ الْيُسسُرَ ولا يُريدُ بكم العُسْرَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ فمن شَاءَ فَلْيؤمن وَمَن شَاء فَلْيكُفر ﴾ وقوله ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وِلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنا مِنْ شِئَ ﴾ وقوله ﴿ وقالوا لو شَاء الرحْمنُ مَا عَبَدْنَاهِمٍ ﴾ وقوله ﴿ وَمَا اللَّهُ يُريدُ ظلما للعَالَمينَ ﴾ وقوله ﴿ وَمَا الله يُريد ظلماً للْعباد ﴾ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ قال اليسر الافطار في السفر، والعسر الصيام في السفر. وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ﴿ فمن شَاء فليؤمن ومن شَاء فَليكفر ﴾ يقول من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلا أَنْ يِشَاءَ اللهُ ﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ﴿ سيقولُ الذينَ أَسْرِكُوا لَوَ شَاء الله ما أَشْرِكُنَا ﴾ قال ﴿ كَذَبَ الذين مَنْ قبلِهِم ﴾ ثم قال ﴿ وَلُو شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ وقال ﴿ وَلُو شَاء لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ ﴾ يقول الله عز وجل: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى نجيح عن ابن أبى نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ سيقول الذين أَشْر كوا لَوْ شَاء الله مَا أَشْر كنا ولا

آباؤنا ولا حرمْنا من شئ الله قال هذا قول قريش كقولهم إن الله حرم هذا يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى. وعن مجاهد فى قوله تعالى في أو شاء الرحمنُ مَا عَبدْنَاهُمْ الله يعنون بذلك الأوثان الأنهم عبدوا الأوثان، يقول الله في ما لهم بذلك من علم الله يعنى الأوثان الأنهم الا يعلمون. وقوله في إلا يَحْرُصُون الله يقول لما يعلموا قدرة الله تبارك وتعالى على ذلك.

* أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم أنا عبد الخالق بن الحسن حدثنا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيلي عن مقاتل عن من أخذ تفسيره من التابعين في قوله عز وجل ﴿ سَيَقُولُ الذينَ أَشْرَكُوا ﴾ مع الله الآلهة يعنى مشركي العرب، لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك أباؤنا، ولا حرمنا من شئ من الحرث والانعام، ولكن الله تعالى أمر بتحريمه كذلك، يعنى هكذا كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمداً عَلَيْ ﴿ حتى ذاقوا بأسنا ﴾ يعني عذابنا ﴿ قلْ هلْ عندكم مِنْ علم ﴾ يعني من بيان ﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ يقول تبينوه لنا بتحريمه من الله عز وجل لقول الله عز وجل ﴿ إِن تَتَّبَّعُونَ إِلاَّ الَّظنِّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾ الكذب قل لهم يا محمد ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾ على الخلق ﴿ فَلُو شَاءً لَهَدَاكِمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لدينه ﴿ قُلْ هَلُمَّ شَهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَمَ هَذَا ﴾ الحَرث والانعام ﴿ فإن شهدوا ﴾ أن الله حرَّمه ﴿ فلا تشهد معهم ﴾ قال وقالوا ﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ يعنون الملائكة يقول الله تعالى ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ بأن الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة ﴿ إِن هم إلا يخرصون ﴾ يقول ما يقولون إلا الكذب إن الملائكة بنات الله. وقال في قوله تعالى ﴿ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً للعَالَمينَ ﴾ فيعذب على غير ذنب، وفي قوله ﴿ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلُماً للْعَبَاد ﴾ يعذب على غير ذنب قلت: يعنى لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب عند منلا يعرف كمال ربوبيته، وأن الله له أن يفعل ما يشاء في مملكته ولا يكون ذلك منه ظلما.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبرى ثنا محمد بن

عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع رجلا يقول: الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس رضى الله عنهما: بيننا وبين أهل القدر في سيَقُولُ الَّذِينَ أَشُر كُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشُر كُنا وَلاَ آباؤُنا ﴾ حتى بلغ فَلَوْ شَاءَ لَهَداكم أَجْمَعِينَ ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما العجز والكيس من القدر.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصاغانى بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم الديرى ثنا عبد الرزاق فذكره بإسناد مثله، وذكر قول ابن عباس فى آخره بهذا الاسناد فى موضع آخر مفصلاما قبله.

باب ما جاء في إثبات صفة السمع

قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَاسَتَعَذُّ بِالله إِنَّهُ هُوالسَّميعُ الْبَصَيرُ ﴾ وقال ﴿ إِنَّهُ اللهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ وقال ﴿ إِنَّ اللهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ وقال ﴿ سَمِعٌ اللهُ عَلَيمٌ ﴾ وقال ﴿ وقال ﴿ فَد سَمِعُ اللهُ عَلَيمٌ ﴾ وقال ﴿ فَد سَمِعُ اللهُ قَوْلُ الّذِينِ قَالُوا ﴾ وقال ﴿ قَد سَمِعُ اللهُ قَوْلُ التي تُجَادُلُكُ في زَوْجَهَا وتَشْتَكِي إِلَى الله والله يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُما ﴾ قوال ﴿ أَنَّنِي مَعَكُمًا أَسْمَعُ وأَرَى ﴾ وقال ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سَرَّهُمْ وَنَجُواهُمْ بَلَى ﴾ .

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف ابن يعقوب القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى عشمان عن أبى موسى رضى الله عنه قال: كنا مع النبى على في مسير فكنا إذا علونا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا، فقال رسول الله على أنها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، ولكنكم تدعون سميعا قريبا. وأتى على رسول الله على وأنا أقول فى نفسى لا حول ولا قوة إلا بالله قال: يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله قال يا عبد الله بن قيس: ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله). رواه البخارى في الصحيح من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله). رواه البخارى في الصحيح

عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم عن خلف بن هشام وأبى الربيع عن حماد. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا العباس بن الوليد النرسى ثنا حماد بن زيد فذكره باسناده نحوه إلا أنه قال «فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، تدعون سميعا بصيرا قريباً».

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء ثنا حسين بن محمد ومحمد بن إسماعيل قالا: ثنا أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا أحمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي عَلِي ورضى الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله عَلَي : يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم واحد؟ فقال عَلِيُّهُ: «لقد لقيت من قومك شدة، وأشد ما لقيت منهم يوم العقبة، يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله تعالى إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال: يامحمد إن الله تعالى قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني إليك لتأمرني من أمرك بما شئت، إن شئت أن أطيق عليهم الأخشبين(١) فقال له رسول الله على : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا ، رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وغيسره * أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني.

* أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نضر حدثنا

⁽١) الاخشبين تثنية اخشب وهو الجبل الخشن الغليظ. ويريد بهما جبلا أبي قبيس والاحمر. ح

أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت الجادلة تشكو إلى رسول الله عَلِي وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل ﴿ قَدْ سَمِعِ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ اخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال الأعمش: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق ثنا بشربن بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي - أو ثقفيان وقرشي - قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، قال أحدهم أترون أن الله يسمع ما تقول؟ فقال الآخر: يسمع إذا جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَنْتُمْ تَسْتَتَرُونَ أَنْ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُم وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكُنْ ظُنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً ممَّا تَعْمَلُونَ ﴾ قال الحميدي وكان سفيان أولا يقول في هذا الحديث: حدثنا منصور، أو ابن نجيح، أو حميد الأعرج أحدهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور في هذا الحديث. رواه البخساري في الصحيح عن الجميدي، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا عبد الله بن صالح حدثنى يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج (۱) أنه قال حدثنى أبو الهيشم عن أبى سعيد الحدرى رضى الله عنه أو عن أبى حجيرة الأكبر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن أحدهما حدثه عن رسول الله عَلَي أنه قال: وإذا كان يوم حار ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من حر جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبادى استجارنى منك، وإنى أشهدك أنى قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل

⁽١) أحاديثه مناكير كما قال أحمد. وقد سبق القول فيه.

السماء والأرض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرنى من زمهرير جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبيدى استجارنى من زمهريرك، وإنى أشهدك أنى قد أجرته. فقالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال بيت يلقى فيه الكافر فينهز (١) من شدة بردها بعضه من بعض، . وكذلك رواه عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب.

* أخبرنا الإمام أبو الفتح العمرى أنا عبد الرحمن بن شريح أنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا على بن الجعد أنا شريك عن زياد بن فياض عن أبى عياض قال: سألت ابن عمر – أو سئل ابن عمر – رضى الله عنهما وأنا أسمع عن الخمر فقال لا وسمع الله عز وجل لا يحل بيعها ولا ابتياعها. فحلف بسمع الله عز وجل.

(باب ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية) «وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد»

قال الله عز وجل: ﴿ إِن الله هُو السّميعُ الْبَصيرُ ﴾ وقال: ﴿ إِنّ الله بعباده خَبيراً بَصيراً ﴾ وقال: ﴿ وَكَانَ الله سَميعاً بصيراً ﴾ وقال: ﴿ وَسَيَرَى الله عَملَكُم ﴾ وقال: ﴿ وَكَانَ الله سَميعاً بصيراً ﴾ وقال: ﴿ وَسَيَرَى الله عَملَكُم ﴾ وقال: ﴿ وَالَم يَعلمُ بأنَّ الله يَرى ﴾ وقال: ﴿ إِنّنى مَعكما أسْمعُ وَأَرَى ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى عبد الوهاب بن عبد الجيد الثقفى أبو محمد ثنا خالد – يعنى الحذاء – عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله عَلى غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا أو لا نعلو شرفا ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله عَلى فقال: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائباً، فقال تدعون سميعاً بصيراً إن الذين تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة، ولا

⁽١) نهزه كمنعه ضربه ودفعه ورأسه حركه. أهقاموس. ح.

حول ولا قوة إلا بالله). أخرجاه في الصحيح من حديث خالد . وقال بعضهم عن عبد الوهاب ١ سميعا قريبا ١ . ورواه مسلم عن إسلحاق ابن إبراهيم عن عبد الوهاب وكانه قالهما جميعاً، وذلك بين في رواية النرسي عن حماد عن أيوب عن أبي عثمان. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا هشام بن صديق ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا على بن نصر ومحمد بن يونس (١) النسسائي - وهذا لفظه - قالا: ثسنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا حرملة (٢) ابن عمران حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلَهَا ﴾ إِلَى قوله ﴿ إِنَّ اللَّهُ كان سميعاً بصيراً ﴾ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه قال أبو هريرة رضى الله عنه: رأيت رسول الله عَلِي يقرؤها ويضع أصبعيه (٣) قلت: والمراد بالاشارة المروية في هذا الحبر تحقيق الوصف الله عز وجل بالسمع والبصر، فأشار إلى محلى السمع والبصر منا لاثبات صفة السمع والبصر الله تعالى، كما يقال قبض فلان على مال فلان، ويشار باليد على معنى انه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر لا على معنى أنه عليم ، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب، لأنه محل العلوم منا، وليس في الخبر إِثبات الجارحة تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً.

* أخبرنا أبو عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن

^{· (}۱) قال الذهبي لا يكاد يعرف.

⁽٢) هو الحاجب . وقد انفرد به لو صح هذا عند أهل المدينة لما تشدد عالم دار الهجرة ذلك التشدد في المنع من الإشارة كما في الشفا للقاضي عياض. وقد نقلناه في تكملة السيف الصقلي في الرد على نونية ابن القيم. ز.

⁽٣) ونحن نضع حيث يضعهما على لله لله لله عنه من غير أن نقول إنه كان يضعهما لكذا وكذا، حذراً من تقويله عليه السلام ما لم يقله. وأقصح من نطق بالضاد ما كان ليعجز عن اللفظ المفصح عن المراد حتى يقول بإشارته ما لم ينطق به لسانه.

أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله على الله عن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، وحجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال: «قام فينا رسول الله عَلَيْ بأربع كلمات». ثم ذكر مثل حديث سفيان إلا أنه قال «حجابه النور». رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم. الحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع إلى الخلق، لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم قال الله تعالى في الكفار: ﴿ كُلا إِنْهُم عن رَبّهِم يَومَئذُ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ وقوله لو كشفها يعنى لو رفع الحجاب عن أعينهم ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا وما استطاعوا لها.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن الكارزى أنا على بن عبد العزيز عن أبى عبيد قال يقال فى السبحة إنها جلال وجه الله، ومنها قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه. وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبيد الله الحربى (١) ببغداد ثنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ثنا محمد بن إسماعيل الترمذى السلمى ثنا الفضل بن دكين ثنا المسعودى عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى رضى الله عنه قال: «قام فينا رسول الله عنية بأربع فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات (٢) وجهه كل

⁽١) قال الخطيب: من أهل الحربية. أهه. ز.

⁽٢) قال ابن الأثير: سبحات الله جلاله وعظمته. والمعنى: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا، لما تجلى الله سبحانه وتعالى. أه. وقال النووى في شرح مسلم: والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتجلى لحلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته. أه. ز.

شىء أدركه بصره ، ثم قسرا أبو عبيدة رضى الله عند فو نودى أن بورك من (١) فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين كوفى هذا تأكيد لقول أبى عبيدة رضى الله عنه إن سبحات من التسبيح الذى هو التعظيم والتنزيه * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى عَن في حديث الإيمان قال: «يا محمد ما الاحسان؟ قال: أن تعبد الله كانك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك اخرجه مسلم فى الصحيح من حديث يونس بن محمد .

« جماع أبواب إِثبات صفة الكلام وما يستدل به على أن القرآن كلام الله عز وجل غير محدث ولا مخلوق ولا حادث ».

(باب ما جاء في إثبات صفة الكلام)

قال الله جل ثناؤه: ﴿ قُلُ لُو ْ كَانَ البَحرُ مدادًا لِكَلْمَاتُ رَبِي لِنَفَدَ البَحرِ قَبِلَ أَنْ تَنفَدَ كَلْمَاتُ رَبِي ولو ْ جَئنا بَعْلَهُ مَدَدًا ﴾ وقالَ عز وجلَ: ﴿ وَلُو أَنَّ مَا فِي الأَرْضَ مَنْ شَجرة أَقَلامٌ والبحرُ يَمَدهُ مَنْ بعده سَبِعة أَبحُر ما نفدت كلمات الله ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّ أَحَدُ مَنَ المُسْرِكِينَ استجاركَ فَأَجرْهُ حَتِي يسمع كلامَ الله ﴾ وقال: ﴿ وَإِنَّ أَحَدُ مَنَ الله ﴾ وقال: ﴿ وَقَالَ : ﴿ وَاللّهُ الله ثُمُّ يحرَّفُونهُ ﴾ وقال: ﴿ وَقَالَ : ﴿ وَاللّهُ مَبِدلًا لِلله ﴾ وقال: ﴿ وَقَالَ : ﴿ وَاللّهُ مَبِدلًا لَكُلُماتِ الله ﴾ وقال: ﴿ وَقَالَ : ﴿ وَقَالَ اللهُ أَنْ يَحِقُ المُقَ مِكُلُمَاتِهُ وَقَالَ : ﴿ وَيُحِقُ اللّهُ الْحُقَ بِكُلُمَاتِهُ وَقَالَ : ﴿ وَيُحِقُ اللّهُ الْحَقّ بِكُلُمَاتِهُ وَقَالَ : ﴿ وَيُحِقُ اللّهُ الْحُقَ بِكُلُمَاتُهُ وَقَالَ : ﴿ وَيُحِقُ اللّهُ الْحَقّ بِكُلُمَاتِهُ وَقَالَ : ﴿ وَيُحِقُ اللّهُ الْحَقّ بِكُلُمَاتُهُ وَقُولُ اللّهُ وَيُحْقُ اللّهُ الْحَقّ بِكُلُمَاتُهُ وَقُولُ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ الْحَقّ بِكُلُمَاتُهُ وَقُالًا اللّهُ وَاللّهُ وَالَا اللّهُ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ اللّهُ الْحَقّ بِكُلُمَاتُهُ وَلُو اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) أي موسى عليه السلام، ومن حولها هم الملائكة، وقد القي بعض الجوس المندسين بين المسلمين على لسان بعض الرواة المغفلين في صدد تفسير هذه الآية ما نكتفى هنا بالإشارة إليه. ز.

كره المُجْرِمُونَ ﴾ وقال: ﴿ وَلَكِنْ حقت كَلَمَةُ الْعَذَابِ على الكافرينَ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ الذينَ حقتْ عليهم كلمةُ رَبكَ لا يؤمنونُ ولو جاءتهم كلُّ آية حتى يروا العذَابِ الأليمَ ﴾ وقال: ﴿ وَتَمَتْ كلمةُ رَبكَ لأملانُ جهنم مِنَ الجنة وَالنَّاسِ أَجِمعينِ ﴾ وقال: ﴿ وَتَمَتْ كلمةُ رَبكَ الْحُسنى عَلى بنى إسرائيل بَمَا صَبَرُوا ﴾ .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال إن رسول الله على قال: « تكفل الله عز وجل لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد فى سبيله، وتصديق كلماته، أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ». رواه البخارى فى الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس وغيره عن مالك. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى دعلج بن أحمد السجزى ثنا جعفر بن محمد الترك ومحمد بن عمرو الجرشى وإبراهيم بن على قالوا: ثنا يحيى بن يحى أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عن الحافظ أذ « تكفل الله تعالى لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته إلا جهاد فى سبيل الله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ». رواه مسلم فى الصحيح عن يحى بن يحيى.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا سعدان بن نصر الخرمى ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن شقيق عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال أتى النبى عَلَيْكُ رجل فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية، ويقاتل رياء فأى ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله عَلِيّك: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره عن أبى معاوية، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الأعمش.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف - وهو الأخرم - ثنا أبى ثنا عمرو بن زرارة ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أتينا جابر بن عبد الله فذكر الحديث بطوله في حج النبي عَلَي وقال فيه عن النبي عَلَي هفاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن حاتم.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا داود بن أمية ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «خرج رسول الله عَنْ من عند جويرية رضى الله عنها – وكان اسمها برة فحول اسمها – فخرج وهى فى مصلاها، فرجع وهى فى مصلاها، فقال فحول اسمها – فخرج وهى فى مصلاها، فرجع وهى فى مصلاها، فقال عَنْ الله عنها عدد عليه عن كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته واه مسلم فى الصحيح عن ابن أبى عمر، وغيره عن سفيان بن عيينة. قلت: وكلمات الله تعالى لا تنتهى إلى أمر ولا تحصر بعد، وقد نفى الله تعالى عنها النفاد كما نفى عن ذاته الهلاك، والمراد بالخير ضرب المثل دلالة على الوفور والكثرة والله أعلم.

* أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكرى ثنا جعفر بن محمد القلانسى ثنا آدم بن أبى إياس ثنا شيبان عن منصور ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال أبن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان النبى عَلَيْهُ يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما أعيد كما بكلمات الله النبى عَلَيْهُ يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما أعيد كما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ثم يقول عَلَيْهُ: كان أبوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ». لفظ حديث جرير وفى حديث شيبان «كان أبوكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام ». والباقى سواء . رواه البخارى فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة .

* اخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى فى آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا أبن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما أنها سمعت رسول الله على يقول: ﴿إِذَا نزل أحدكم منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شىء حتى يرتجل منه ﴾. قال يعقوب بن عبد الله عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال حاء رجل إلى رسول الله عنها فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة - يعنى اليوم - قال على الله عن أمسيت أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ﴾. رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن معروف وغيره عن ابن وهب.

* اخبرنا محمد بن الحسين السلمى أنا بشر بن احمد الأسفراينى ثنا داود بن الحسين البيهقى ثنا عيسى بن حمساد ثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن الحارث بن يعقوب قال: إن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بشر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبى وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله على يقول: من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك). رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سبعد.

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد بن سهل ومحمد بن إسماعيل قالا: أنا عيسى بن حماد أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن عبد الله أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رجل: يا رسول الله عَلَيْة: (لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك). رواه مسلم في الصحيح عن عيسى بن حماد.

* أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سمعد ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال حدثني طارق بن مخاش عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ ﴿ أَنه أَتِي بِلديغ فقال : لو قال أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يلدغ ولم يضره ، أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدى يحيى بن منصور القاضى ثنا أبو على محمد بن عمر أنا القعنبي ثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان قال: إن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله عَلَي الأرق - حديث النفس بالليل - فقال له رسول الله عَلَي : «إذا آويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلماتُ الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون. فإنه لم يضرك، وحرى أن لا يقربك ، هذا مرسل وشاهده الحديث الموصول الذي أخبره أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله على يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فكان عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه، قلت: فاستعاذ رسول الله عَلَيْ وأمر أن يستعاذ في هذه الأخبار بكلمات الله تعالى، كما امره الله تعالى جل ثناه أن يستعيذ به فقال: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هُمزات الشَّيَاطين وأعُوذُ بك ربُّ أنْ يَحْضُرُون ﴾ وقال عز وجل: ﴿ فَاسْتُعِذْ بِاللهِ مِنَّ الشَّيْطَانِ الرجيم ﴾ ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق، فدل أنه استعاذ بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يستعاذ بصفة من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة كما أمره الله تعالى أن يستعيذ بذاته وذاته غير مخلوق. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا الأحوص بن جواب ثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن على رضى الله عنه عن رسول الله عليه

أنه كان يقول عند مضجعه «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والماثم، اللهم لا ينهزم جندك ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك الله عَلَي عَلَي الله عَلَيْ في هذا الخبر بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم، فكما أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة، وكلمات الله تعالى واحد وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم والتفخيم، كقوله: ﴿ إِنَّا نَحِنَ نَزُّلْنَا الذكْر وَإِنَّا لَهُ لَحَافظُونَ ﴾ وقال: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنَعْمَ القَادرُونَ ﴾ وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص، كما يكون ذلك في كلام الآدميين. وبلغني عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق، قال: وذلك لأنه ما من مخلوق إلا وفيه نقص. قلت: وأما الذي روى عن رسول الله عَلَي أنه قال: ١ اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك). فلا يخالف ما قلنا، وذلك لأن الرضا عند أبي الحسن الأشعري رضى الله عنه يرجع إلى الإرادة، وهو إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحمة ترجع إلى الإرادة وهو إرادة الانعام والإكرام، والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضاً وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله (بك) بالذات وبالله التوفيق.

* ووجدت في كلام أبي سليمان الخطابي رحمه الله في هذا الحديث أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته: قلت في هذا أيضاً وقعت بغير مخلوق ليجعله من أهل رضاه ومعافاته دون سخطه وعقابه.

* أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة لن محمد بن العباس ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا محمد بن كثير العبسدى ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم ليعنى ابن أبى الجعد - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال ٥ كان

رسول الله على يعرض نفسه على الناس بالموقف، فقال: ألا رجل يحملنى إلى قومه فإن قريشاً قد منعونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل الفظ حديث أبى داود، وفى رواية الدورى قال (لما أمر النبى عَلَى أن يبلغ الرسالة جعل يقول: يا قوم لم تؤذوننى أن أبلغ كلام ربى اليعنى القرآن * أخبرنا أبو بكر أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحارث الفقيه أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهانى أبو الشيخ أنا أبو يعلى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا يعقوب القمى ثنا جعفر عن سعيد بن جبير قال: (خرج رسول الله على غازياً فلقى العدو فأخرج المسلمون رجلاً من المشركين وأشرعوا فيه الأسنة فقال الرجل: ارفعوا عنى سلاحكم وأسمعونى كلام الله تعالى). هذا مرسل حسن.

(باب ما جاء في إثبات صفة القول)

(وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد)

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَوْ شَعْنَا لِآتَيْنَا كُلِّ نَفْسِ هُدَاهَا ولَكُنْ حَقَّ الْقَولُ مِنى ﴾ وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَ الْقُولُ على أكشرهم فَهُمْ لا يُؤمنون ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ مَا يُبَدُّلُ القَولُ لَدَى ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قيلاً ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ الله حَديثاً ﴾ وقال عز وجل: حديثاً ﴾ وقال تعالى: ﴿ سَلام قَولاً مِنْ رب رحيم ﴾ وقال عز وجل: ﴿ قَولُهُ الحق ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ فَالْحَقّ والْحق أَقُولُ ﴾ فاثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرنى سليمان الأحول عن طاوس أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول: (كان رسول الله علله إذا تهجد من الليل قال: اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق، ولهاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، اللهم لك أسلمت

وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت وواه البخارى في الصحيح عن محمود ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد الجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: «كان رسول الله عنه إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، حتى كانه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلاهله، ومن ترك دينا أو ضياعاً فالى وعلى » رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المئنى . وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو عبد الله لشيبانى أنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عوف أنا إبراهيم الهجرى عن أبى الاحوص عن عبد الله رضى الله عنه قال: إنما هما اثنتان الهدى والكلام، فأصدق عن عبد الله رأس الله عنه قال: إنما هما اثنتان الهدى والكلام، فأصدة من عبد الله ما محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار محددثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار محددثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار محددثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار محددثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار وهذا من قول ابن مسعود رضى الله عنه، والظاعر أنه أخذه من النبى عليه النه عنه والظاعر أنه أخذه من النبى علي الله عنه والظاعر أنه أخذه من النبى عليه الله عنه والظاعر أنه أخذه من النبى عليه الله عنه والطاعر أنه أخذه من النبى عليه المدي المدي المدي المدي المدي الله عنه والظاعر أنه أخذه من النبى المدي النبي المدي ا

* حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادى ثنا عبد الله ابن وهب بن مسلم القرشى ثنا سليمان بن هلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبى نمر ثال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله على قال: « فأوحى الله تعالى ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، فذكر مروره على موسى وأمره إياه بمسالة التخفيف، وذكر مراجعته فى ذلك حتى صار إلى خمس صلوات، وأنه قال يا رب إن أمتى ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال إنى لا يبدل القول

لدى، هى ما كتبت عليك فى أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هى خمسون فى أم الكتاب (١) وهى خمس عليك) . أخرجاه فى الصحيح.

رباب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم والقول سوى ما مضي

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَكُلُم الله مُوسى تَكليما ﴾ فوصف نفسه بالتكليم ووكده بالتكرر فقال تكليما ، وقال تعالى : ﴿ ولما جاء مُوسى لميقاتنا وكلّمه ربه ﴾ وقال جلا وعلا : ﴿ تلْكَ الرسلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُم عَلَى بِعَضِ مِنهِم مَنْ كلّم الله ﴾ وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به موسى عليه السلام فقال : ﴿ يا موسى إنّى أنا ربّك فاخلَع نَعْلَيك إنك بالوادى المقدس طُوى وأنا اخْترتُك فاستمع لما يُوحى إنّنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصّلاة لذكرى ﴾ إلى قوله : ﴿ واصطنعتك لنفسى ﴾ وقال : ﴿ يا مُوسى إنى اصطفَيْتِكَ عَلى النّاسِ برسالانى وبكلامى فَخذ ما آتَيْتُك وكن من الشّاكرين ﴾ فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام باسماع الحق إياه ، بلا ترجمان بينه وبينه ، دله بذلك على ربوبيته ، ودعاه إلى وحدانيته وأمره بعبادته ، وإقامة الصلاة لذكره ، وأخبر الخات بامه ه

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو – هو ابن دينار – عن طاوس سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله عليها (احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم:

⁽١) إن كان الحديث محفوظاً فالمزاد بام الكتاب في الأولى علم الله تعالى، أي ما كتبت عليك: هو ما ثبت في علمي. وفي الثانية اللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب بالنسبة لكتب الملائكة وأما علم الله فلا نسخ قيه ولا تبديل. ح.

يا موسى اصطفاك الله تعالى بكلامه وخط لك التوراة، أتلومنى على أمر قدره على قبل أن يخلقنى؟ قال: فحج آدم موسى فحج آدم موسى ، رواه البخارى فى الصحيح عن على، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم وغيره، كلهم عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم – هو ابن ملحان – ح. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد ابن عبيد الصفار ثنا ابن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عليه : «احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه تلومني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى). رواه البخارى في أمر قد قدر عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهرى.

* أخبرنا أبو عبد الحافظ أخبرنى عبيد الله ابن محمد الكعبى ثنا محمد بن أيوب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى على قال: « يجمع المؤمنون يومئذ فيهتمون لذلك اليوم ويقولون لواستشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم ويقولون له: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هنا كم، ويذكر لهم خطيئته التى أصاب، ولكم إيتوا نوحا أول رسول بعثه الله إلى الأرض فيأتون نوحا فيقول لهم: لست هنا كم ويذكر لهم خطيئته التى أصاب، ولكن إيتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون ويذكر لهم خطيئته التى أصاب، ولكن إيتوا إبراهيم فيقول لهم إيتوا إبراهيم فيقول لهم ولكن إيتوا موسى عبداً آناه الله التوراة وكلمه تكليما، فيأتون موسى فيقول لهم لست هنا كم ويذكر لهم خطيئته التى أصاب ولكن إيتوا عيسى رسول الله لمسته وروحه، فيأتون عيسى فيقول لهم لست هنا كم ويذكر لهم خطيئته التى أصاب ولكن إيتوا عيسى رسول الله علي وكلمته وروحه، فيأتون عيسى فيقول لهم لست هنا كم ولكن إيتوا عيسى محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله علي الله علي الله عبداً عبداً عبداً عبداً عبداً عفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله عنه أنه وما تأخر. قال رسول الله عنه أنه الله الله عبداً عب

فياتونني فانطلق معهم فاستاذن على ربى فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول لي: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها وأحدُّ لهم حدا، فادخلهم الجنة، ثم أرجع الثانية فأستأذن على ربى فيؤذن لى، فإذا رايت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: يا محمد ارفع راسك سل تعط واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثانياً فادخلهم الجنة، ثم ثم أرجع الثالثة فأستأذن على ربى فيؤذن لى فإذا رايت ربى وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول لي محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربى بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حدا ثالثا فأدخلهم الجنة حتى أرجع فأقول عن معاذ بن هشام عن أبيه وفي هذا أن موسى عليه السلام مخصوص بأن الله تعالى جل ثناؤه كلمه تكليما، ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية. وقوله في عيس، عليه السلام إنه رسول الله وكلمته فإنما يريد به أنه بكلمة الله تعالى صار مكونا من غير أب، أو أنه رسول الله وعن كلمته يتكلم، والأول أشبه بالتخصيص وقد بين الله تعالى ذلك بقوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ﴾ يعنى والله أعلم أوحى كلمته إلى مريم فصار عيسى مخلوقا بكلمت من غيسر أب، ثم بين الكلمة التي أوحي إلى مريم فصارعيسي مخلوقا فقال ﴿ إِنَّ مثلَ عيسي عندَ الله كمثل آدمَ خَلقهُ من تراب ثم قالَ له كِنْ فيكون ﴾ فاخبر أن عيسى إنما صار مكونا بكلمة كن كما صار آدم بشراً بكلمة كن وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو على الروذبارى فى آخرين قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: قال قال رسول الله عنه كلم الله عز وجل موسى عليه السلم كانت عليه جبة صوف وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمة - قلنسوة - صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكى اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن

ابن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿ تِلْكَ الرُّسلُ فَضَّلْنا بعضهم على بعض منهم من كُلم الله ﴾ قال: كلم موسى عليه السلام وأرسل محمداً عَلَيْكَ إلى الناس كافة.

بأب

قول الله عز وجل: ﴿ وما كان لبشر أن يُكلّمهُ اللهُ إِلاَ وَحْياً أو مِن وراء حجاب أو يُرسل رسولاً فيوحى بإِذْنه ما يشاء ﴾ قال بعض أهل التفسير: فالوحى الأول ما أرى الله سبحانه وتعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في منامه بذبح ابنه، فقال والسلام في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه السلام ﴿ إِنّي أَرَى في المنامِ أَني أَذْبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ﴾ قال الامام المطلبي الشافعي رضى الله عنه: قال غير واحد من أهل التفسير رؤيا الأنبياء وحي لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه افعل ما تؤمر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدرامى ثنا على بن المدينى ثنا سفيان قال قال عمرو - هو ابن دينار - سمعت عبيد بن عمير يقول: رؤيا الأنبياء وحى وقرأ ﴿ إِنّى أَرَى فَى المنام أنى أذبحك ﴾ رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى، ورويناه فى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما. وأما الكلام من وراء حجاب فهو كما كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب، والحجاب المذكور فى هذا الموضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا أبن وهب قال: أخبرني هشام بن سعيد يزيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو بن الخطاب رضى الله عنه. قال قال رسول الله عنه « إن موسى عليه السلام قال: يارب أرنا الذى أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله عز وجل آدم عليه السلام فقال: أنت أبونا آدم؟ نعم: ، قال أنت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من فسجدوا لك؟

الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بنى إسرائيل الذى كلمك الله من وراء حجاب (١) لم يجعل الله بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال نعم. قال: فما وجدت أن ذلك كان فى كتاب الله عز وجل قبل أن أخلق؟ قال نعم. قال فبم تلومنى فى شئ سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلى؟ قال رسول الله عَبَا عند ذلك: فحج آدم موسى وجل فيه القضاء قبلى؟ قال رسول الله عَبَا عند ذلك: فحج آدم موسى فحج آدم موسى، وأما الكلام بالرسالة فهو إرساله الروح الأمين بالرسالة إلى من شاء من عباده، قال الله عز وجل ﴿ وَإِنهُ لتنزيل رَبّ العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا هلال بن العلاء الرقى ثنا عبد الله بن جعفر ثنا المعتمر بن سليمان ثنا سعيد بن عبيد

(١) وفي شرح المقاصد: اختصاص موسى عليه السلام بأنه كليم الله تعالى، فيه أوجه (احدها) وهو اختيار الغزالي - انه سمع كلامه الازلى بلا صوت ولا حرف، كما ترى في الآخرة ذاته بلا كم ولا كيف، وهذا على مذهب من يجوز تعلق الرؤية والسماع بكل موجود حتى الذات والصفات، ولكن سماع غير الصوت والحرف لا يكون إلا بطريق خرق العادة (وثانيها) أنه سمعه بصوت من جميع الجهات على خلاف ما هو العادة (وثالثها) أنه سمع من جهة لكن بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعناً. وحاصله أنه أكرم موسى عليه السلام فأفهمه كلامه بصوت تولى بخلقه من غير كسب لاحد من خلقه، وإلى هذا ذهب أبو منصور الماتريدي وأبو إسحاق الاسفرايني وقال الاسفرايني: اتفقوا على أنه لا يمكن سماع غير الصوت إلا أن منهم من بت القول بذلك، ومنهم من قبال: لما كبان المعنى القبائم بالنفس مبعلوما بواسطة سيمياع الصبوت كبان مسموعا فالاختلاف لفظي لا معنوي . ا.هـ. والصوت سواء كان من جهة أو الجهات كلها حمادث مخلوق لا يقوم بالله سبحانه. وفي طبقات الحنابلة لابي الحسين بن أبي يعلى عند ترجمة أبي العباس الاصطخري في صدد ذكر عقيدة أحمد: ١ . . . وكلم الله موسى تكليما من فيه، وناوله التوراة من يده إلى يده؛ ومن هذا يعلم مبلغ ضلال هؤلاء الجسمة المتسترين بالانتساب إليه زوراً وحاش لله أن يكون الامام أحمد يثبت لله فماً، وما إلى ذلك من وجوه الضلال في العقيدة المعزوة اليه هناك. ز.

الله الثقفى أنا أبو بكر بن عبد الله المزنى وزياد بن جبير عن جبير بن حية فذكر الحديث الطويل فى بعث النعمان بن مقرن إلى أهل الاهواز وأنهم سألوا أن يخرج إليهم رجلا، فأخرج المغيرة بن شعبة فقال ترجمان القوم: ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا فى شقاء شديد، وبلاد طويل، غص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات والأرض إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا عَنِي أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا رسول الله عَنِي عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقى منا مالك رقابكم، وواه البخارى فى الصحيح عن فضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر.

* أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز ابن قتادة أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد ابن زكريا الأديب ثنا الحسين بن محمد ابن زياد القبانى ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا وهب بن جرير ثنا ابى ثنا محمد بن إسحاق حدثنى الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن عبد الله بن عتبة وعن عروة بن الزبير وصلب الحديث عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبى على «أن رسول الله على لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بارض الحبشة) فذكر الحديث وقال فيه « فقال جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه للنجاشى: بعثالله عز وجل إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لانشرك به شيئا، وتخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شئ غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شئ غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله). وذكر الحديث.

* قلت: وقد كان لنبينا عَلَى جميع هذه الانواع، أما الرسالة فقد كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه بها من عند الله عز وجل، وأما الرؤيا في المنام فقد قال الله عز وجل ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لَتَدْخُلُنُ المسجد الحرام إنْ شاء الله آمنين ﴾ وذلك أن رسول الله عَلَى أرى وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم

مقصرين فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤياك يا رسول الله؟ فانزل الله تبارك وتعالى ﴿ لقد صَدَقَ الله رَسوله الرؤيا بالحق ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فجعلَ من دُون ذلك فتحاً قريباً ﴾ يعنى النحر بالحديبية، ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه عَلَي في السنة المقبلة. أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد فذكره.

* وروينا عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله عَلِيَّة من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم. وكان عَلِيَّة لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح». تريد ضياء الصبح أذا انفلق.

* وأما التكليم فقد قال الله عز وجل ﴿ فأوْحي إلى عَبده ما أوْحي ﴾ ثم كان فيما أوحى إليه ليلة المعراج خمسين صلاة، فلم يزل يسأل ربه التخفيف لأمته حتى صار إلى خمس صلوات، وقال له ربه تبارك وتعالى: إنى لا يبدل القول لدى، هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك. وقد مضى الحديث فيه. وأختلف الصحابة رضى الله عنهم في رؤية ربه عز وجل، فذهبت عائشة رضى الله عنها إلى أنه عَلَيْكُ لم يره ليلة المعراج، وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى أنه عَلِيُّ رآه ليلة المعراج، ونحن نذكر الأخبار في ذلك إن شاء الله تعالى في مسالة الرؤيا. وقد ذهب الزهري رحمه الله في تقسيم الوحي إلى زيادة بيان، وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا حجاج بن منهال ثنا عبد الله بن عُمر عن يونس بن يزيد سمعت الزهري حين سئل عن قبول الله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ لِبِشْرِ أَنْ يَكُلُّمُهُ الله إِلاَّ وَحِياً أَوْ مِنْ وَرَاءٍ حَجَابٍ ﴾ الآية. قال نزلت هذه الاية تعم من أوحي إِليه من النبيين، قـالُ: فـالكّلام كـلام الله تعالى الذي كلم به موسى من وراء حجاب. والوحى ما يوحى الله به إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله تعالى ما أراد من وحيه في قلب النبي، فيتكلم به النبي عليه الصلاة والسلام ويبينه، وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس ولكنه سر غيب

بين الله ورسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثا، ويبينون لهم أن الله تعالى أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغونهم. ومن الوحى ما يرسل الله به من يشاء فيوحون به وحيا فى قلوب من يشاء من رسله، وقد بين الله عز وجل لنا فى كتابه أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد عَنِي قال الله عز وجل فى كتابه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجبُولِ فَإِنَّهُ نَزَّلُهُ عَلَى قَلْبِكَ بَإِذِن الله مُصَدِقاً لما بينَ يديه وهدَى وبشُرَى للمُؤمنين ﴾ وذكر أنه الروح الأمين فقال ﴿ وَإِنه لَتنزيلُ رَبِ العالمين نزلَ به الروح الأمين على قلبك ﴾ الآية. فذهب فى الوحى رب العالمين نزلَ به الروح الأمين على قلبك ﴾ الآية. فذهب فى الوحى الأول إلى أنه ما يوحى الله به إلى النبى فيثبت ما أراد من وحيه فى قلبه في غيتكلم به النبي، وهذا يجمع حال اليقظة والنوم. وذهب فيما يوحى الله تعالى إلى النبى بإرسال الملك إليه إلى أنه يكون على نوعين (أحدهما) أن تعالى إلى النبى بأرسال الملك الميه ألى أنه يكون على نوعين (أحدهما) أن يأتيه الملك فيكلمه بأمر الله تكليما، والآخر أن يأتيه فيلقى فى روعه ما أمره الله عز وجل، وكل ذلك بين فى الأخبار.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى الحافظ ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابورى ثنا منجاب ابن الحارث ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: «إن الحارث بن هشام سأل النبى على : كيف يأتيك الوحى؟ قال: كل ذلك يأتى الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس، في غصم عنى وقد وعيت عنه، قال: وهو أشده على، ويتمثل لى الملك أحيانا رجلا فيكلمنى وأعى ما يقول» رواه البخارى في الصحيح عن فروة بن أبى المغراء عن على ابن مسهروأ خرجه مسلم من وجهين آخرين عن هشام بن عروة.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمر وفى آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافمى أنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو ومولى المطلب عن المطلب بن حنطب رضى الله عنه قال: إن رسول الله عنه قال: «ما تركت شيئا منا أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد ألقى فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها، فأجملوا فى الطلب ». وقال بعضهم عن أبى العباس: «قد نفث فى روعى»

وقد رويناه في كتاب المدخل وغيره من حديث ابن مستعود مرسلا ومتصلا.

* ثم ذهب الزهرى في الوحى إلى أن منه ما كان سراً فلم يحدث به النبى أحداً، ومنه ما لم يكن مأموراً بكتبه قرآنا، فلم يكن مأموراً بكتبه قرآنا، فلم يكتب فيما كتب من القرآن.

* قلت : ومنه ما كان مأموراً بكتب قرانا فكتب فيما كتب من القرآن .

* أخبرنا أبو عمر ومحمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الاسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ لا تُحرّكُ به لسانكُ لتعجل به ﴾ قال: «كان النبى عَلَى يعالج من التنزيل شدة، وكان يَحرك شفتيه». فقال لى ابن عباس رضى اعَلَى عنهما أنا أحركهما لك كما كان النبى عَلَى يحركهما، قال سعيد: وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل ﴿ لا تُحرّكُ به لسانكَ لتعجل به إن علينا جمعه وقرانه ﴾ قال جمعه فى صدرك ثم تقرؤه ﴿ فَإِذَا قرأناه فاتبع قرانه ﴾ قال: فاستمع له وأنصت ﴿ ثُمُّ إِنْ علينا ﴾ أن تقرأه، قال: فكان رسول الله على إذا أتاه جبريل عليه السلام علينا ﴾ أن تقرأه، قال: فكان رسول الله على إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع، فإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأم النبى عَلَى كما أقرأه ». رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن قتيبة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سهل البخارى ثنا على ابن الحسن بن عبدة ثنا يحيى جعفر البيكندى ثنا وكيع ح. وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة وجعفر ابن محمد – واللفظ له – قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عيسى بن يونس قالا: ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «كنت أمشى في حرث بالمدينة مع رسول الله عَلَيْهُ وهو يتوكأ على عسيب (١) فمر بنفر من يهود فقال بعضهم لبعض: لو سألتموه، وقال

⁽١) جريدة دقيقة مجردة من الخوص. قاموس.

بعضهم: لا تسالوه فيسمعكم ما تكرهون. فقاموا إليه فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحى، فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمُر رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِن العلم إلاَّ قليلاً ﴾ زاد وكيع في روايته قال: فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسالوه. ولم يذكر قوله فيسمعكم ما تكرهون ». رواه البخارى في الصحيح عن يحيى بن جعفر عن وكيع، وعن محمد بن عبيد عن عيسى، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

* أخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الاسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: « أتى جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام وطعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب (١) فيه ولا نصب ، . رواه البخارى فى الصحيح عن أبى خيثمة زهير بن حرب ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة عن محمد بن فضيل .

* *

باب

(ما جاء في إسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه)

الذى لم يزل به موصوفا ولا يزال به موصوفا، وتنزيل الملك به إلى من أرسله إليه وما يكون في أهل السموات من الفيزع عند ذلك. قال الله تعالي: ﴿ حتى إِذَا فُرْع عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبَّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُو الْعَلَى الْكَبِيرُ ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا بشر بن موسي ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار إسحاق الفقيه ثنا بشر بن موسي ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار قال: إن النبي

⁽١) الصخب: الضجة واضطراب الاصوات للخصام. نهاية. ح.

عَلِيْكُ قال: ﴿ إِذَا قَضِي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه (١) سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟قالوا الذي قال الحقُّ وهو العلى الكبير فيسمعها مسترق السمع، ومسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض - وصفّ سفيان أصابعه بعضها فوق بعض - قال فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها علي لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما القاها قبل أن يدركه، فيكذب معه مائة كذبة، فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء). لفظ حديث الحميدي، وقصر سعدان بإسناده أو سقط عليه، ورواه البخاري في الصحيح عن الحميدي وعلى بن المديني. قال البخاري (٢) في الترجمة. وقال مسروق عن ابن مسعود رضى الله عنه « إذا تكلم الله بالوحي ، فذكر ما أخبرنا أبو على الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال ١ إِن الله عز وجل إِذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كحر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، قال فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ قال: فيقول الحق، قال فينادون الحق الحق، وأخبرنا أبو الفتح هلال بن

⁽١) هذا يفسر حديث الصلصلة فيكون الصوت صوت أجنحة الملائكة.

⁽۲) بلفظ يخالف ما هنا وفي جميع طرق حديث ابن مسعود هذا عنعنة الاعمش وهو مدلس والحديث موقوف غير مرفوع في رواية الاكثرين، بل الموقوف هو المحفوظ، وأما سند البخاري إلى ابن مسعود في خلق الافعال ففيه أبو حمزة السكرى المذكور في عداد المختلطين، ويقول عنه أبو حاتم لايحتج به. وأما القول بأن من أخرج له الشيخان فقد قفز القنطرة فبالنظر إلى المقلدة وهما لم يخرجا حديثه هذا لا من ناحية أنه موقوف فقط، بل عادتهما انتقاء أحاديث من مرويات الثقات، لا قبول مروياتهم كلها، وليس ذكرهما لحديث بسند في خارج الصحيحين بمجد في دعوى الصحة عندهما، فلا معنى لكلام من تكلم في ابن المفضل.

محمد بن جعفر احفار ببغداد أنا الحسن بن يحيى بن عياش القطان ثنا على ابن إشكاب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه: قال قال رسول الله عَلِيَّة : «إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحى » فذكره بمثله مرفوعا إلا أنه قال « فإذا قال ربكم » وكذلك رواه أبو داود السبجسستاني في كتاب السنن عن جماعة عن أبى معاوية مرفوعها (١) أخبرناه أبو على الروذباري أنا أبوبكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحند بن أبي سريج الرازي وعلى بن الحسين بن إبراهيم وعلى بن مسلم قالوا: أنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه. قال قال رسول الله عَلَيْهُ « إذا تكلم الله بالوحى » فذكر (١) قال الدارقطني في العلل في حـديث مسـروق هذا عن عـبـد الله إذا تكـلم الله تعالى بالوحى سمع أهل السماء. الحديث، والموقوف هو المحفوظ. وزد على ذلك رواية الرواة بالمعنى في الغالب فتختلف الفاظهم زيادة ونقصا في موضوع واحد، بل يقع فيها ما يجافي الواقع، على أنه لا شأن لحديث منوقوف ينص على أن الصوت صوت السماء في الاستدلال على إثبات أن الله تعالى يتكلم بصوت، فمن العجب أن يذكر ابن حجر طرق حديث ابن مسعود الذي يقول الدارقطني عنه إن المحفوظ هو الموقوف. في صدد الاستدراك على أبي الحنس المقدسي في جزئه الذي يرد فيه على أحاديث الصوت، وأن يرميه بالاغفال مع أنه ما غفل ولا أغفل، وإن أهمل مالا طائل تحته بل استوفى في حزئه الكلام على الاحاديث التي استدل بها القائلون بالحرف والصوت، وأبدى عللها بحيث لا تقوم لها قائمة في الاستدلال بها على ذلك المعتقد الباطل، تعالى الله أن يقوم به الصوت الذي هو كيفية اهتزازية للهواء - رغم هؤلاء السفهاء - فما لم يثبت شئ من الأحاديث التي توهم أنه تعالى يتكلم بصوت كيف يصح أن نقول (نؤمن بالصوت ولا نخوض في المعني أو ن نؤول ؛ على المذهبين. على أنه قد عرف أن الموقوف ليس مما يحتج به في صفات الله تعالى، وصفات الله إنما تشبت بالكتاب والصحاح المشاهير من الحديث. قال الحافظ القطب القبيطلاني «العجب ممن ينتمي إلى أهل السنة ويتعرض للاقتداء بالسلف الصالح منهم ويعتمد على ما ورد في الكتاب والسنة كيف يخالف قوله قولهم، وينتهي إلى ما لم يرد عن السادة المقتدي بهم، من الخوض في كيفية الكلام فيزيد فيه - بحرف وصوت - ولم يرد ذلك في كتاب ولا سنة، ويستدل على إثبات المقطوع به بالمظنون من الأحاديث المتضادة المتون، ١. هـ وقد نقل نص عبارته اليافعي في مرهم العلل المعضلة. ز.

بمثله إلا أنه قال «فيقولون يا جبريل لماذا قال ربك؟ فيقول الحق، قال فيقولون الحق ، ورواه شعبة عن الأعمش موقوفا، وقيل عنه أيضاً مرفوعا، وروى من وجهين آخرين مرفوعا.

* أخبرنا أبو على الحسين ابن محمد الروذبارى أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا نعيم بن حماد المروزى ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبى زكريا عن رجاء ابن حيوة عن النواس بن سمعان رضى الله عنه. قال قال رسول الله عليه الله عز وجل أن يوحى بأمره تكلمه (١) بالوحى فإذا تكلم أخذت السموات رجفة – أو قال رعدة – شديدة خوفا من الله عز وجل فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام، فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد فيمضى جبريل عليه السلام على الملائكة كلما مر بسماء يسأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلى الكبير. قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهى جبريل بالوحى حيث أمره الله عزوجل من السماء والأرض.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنى أبى ثنا الأوزاعى قال حدثنا بن شهاب عن على بن حسين عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال حدثنى رجل من الأنصار أنهم بينا هم جلوس ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق قالا: ثنا أبوالعباس ثنا محمد ابن عوف ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعى عن الزهرى قال أخبرنى على بن الحسين أراه عن ابن عباس رضى الله عنهم قال: أخبرنى رجل من أصحاب رسول الله عَلَيْ من الانصار قال: بينا هم حلوس مع رسول الله عَلَيْ قال رمى بنجم فاستنار فقال رسول الله عَلَيْ : «ما

⁽۱) وفي سنده نعيم بن حماد والوليد بن مسلم وعبد الرحمن بن يزيد متكلم فيهم. ز.

كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، مات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله عَلَيْ : فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبحه حملة العرش، ثم سبحه أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا. ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاؤا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون فيه أخرجه مسلم في الصحيح من حديث صالح بن كيسان والأوزاعي ويونس بن يزيد ومعقل بن عبيد الله الجزرى عن ابن شهاب عن الزهرى وزاد يونس في روايته قال « وقال الله عز وجل حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا يونس في روايته قال « وقال ولكنهم يرقون فيه – يعنى يزيدون – .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزى ثنا عثمان بن سعيد الدرامى ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك قال وحدثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول الله عنه فقال: يا رسول الله عنه وقد وعيت ما أحياناً فى مثل صلصلة الجرس وهو أشده على، فيفصم عنى وقد وعيت ما قال الملك (۱) وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيعلمنى – قال القعنبى فيكلمنى فأعى ما يقول. قالت عائشة رضى الله عنها: ولقد رأيته عنه ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم وإن جبينه ليتفصد عرقا كل رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام بن عروة – والصلصلة صوت الحديد إذا حرك – قال أبو سليمان الخطابى رحمه الله: يريد والله أعلم أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند أول ما يقرع سمعه، حتى يتفهم ويستثبت فيتلقنه حينئذ

⁽١) وهذا نص على أنه لا يتصور هنا صوت لغير الملك، تعالى الله عن أوهام المشبهة:

ويعيه، ولذلك قال: وهو أشده على، وقوله فيفصم عنى: معناه يقلع عنى وينجلى ما يتغشانى منه. وقوله: فزع عن قلوبهم، أى ذهب الفزع عن قلوبهم.

* . * با*ب*

(إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده)

قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةَ إِنِى جَاعِلٌ فِي الأَرْضَ خَلِيفَةَ ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ وَإِذْ قَلْنَا لِلْمَلاَئِكَةَ اَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ الْمَلاَئِكَةَ اَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبِي واستكْبَرَ وكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ. وَقَلْنَا يَا آدَمَ أَسكُنْ أَنتَ وَزُوجِكَ الْجَنّةَ وكُلاَ مَنْهَا رَغَدًا حَيثُ شَئتُما ولا تَقْرَبًا هذه الشّجرة فَتكونا مِنَ الظّالمينَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ تلكَ الرسلُ فَضَلْنا بَعْضَهُمْ على فَتكونا مِن الظّالمينَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ تلكَ الرسلُ فَضَلْنا بَعْضَهُمْ على بعض منهم من كتابه ما كلم به بعض منهم من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده، وتلاوة جميعه في هذا الموضع مما يطول به الكتاب، ولكل ذلك ورد بلفظ الكلام أو القول، أو الأمر، أو النداء، ولم يطلق اسم الخلق على شيء منه.

* أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن على بن محمد الحافظ أنا أبو بكر بن المقرى أن محمد بن الحسن ابن قتيبة حدثهم قال: حدثنا محمد – يعنى ابن المتوكل – ثنا المعتمر ثنا أبى عن أبى عثمان عن سلمان رفعه قال: « لما خلق الله تعالى آدم قال. يا آدم واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك، فأما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً، وأما التى لك فما عملت من شيء جزيتك به، وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم. وأما التى بينى وبينك فمنك المسالة والدعاء وعلى الرجابة والعطاء ، وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسين على بن الفضل الخزاعى أخبرنى جعفر بن محمد الفريابى ثنا عبد الله بن معاذ أنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى: ثنا أبو عثمان عن سلمان قال « لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام » فذكره موقوفاً.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني إبراهيم بن إسماعيل القارئ ثنا

عثمان بن سعيد الدارمى ثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبى ثنا معاوية بن سلام حدثنى زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول حدثنى أبو أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبى كان آدم؟ قال: نعم معلم مكلم. قال كم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون. قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال عشرة قرون. قال: يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال ثلثمائة وخمسة عشر جمأ غفيراً ». وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق البصرى ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبى عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى على قال: وأخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام فأخرج من صلبه ذرية ذراها فنثرهم نثرا بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال: ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.

* أخبرنا أبو محمد السكرى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول. قال رسول الله عَلَيْ : «بينما أيوب يغتسل عريانا خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل أيوب يحثى فى ثوبه، قال فناداه ربه: ألم أك أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى بى عن بركتك أو قال عن فضلك ». رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله ابن محمد بن عبد الرزاق.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه. قال والله عَلَيْهُ: «الملائكة يتعاقبون فيكم، وملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادى؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعهش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. قبال قبال رسول الله عَلِيَّةً: «إن الله ملائكة فضلاء عن كُتَّاب الناس، سياحين في الأرض، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، قال فيخرجون حتى يحفون بهم إلى السماء الدنيا، قال فيقول الله عز وجل: إيش تركتم عبادي يصنعون؟ قال فيهقولون تركناهم يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك. قال فيقول: هل رأونن؟ قال فيقولون: لا، قال فيقول: كيف لو رأوني؟ قال فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تمجيداً وأشد ذكراً، قال فيقول: فايش يطلبون؟ قال يطلبون الجنة. قال فيقول هل راوها؟ قال فيقولون لا، قال فيقول فكيف لو رأوها؟ قال فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً، قاال فيقول: من أي شيء يتعوذون؟ قال فيقولون: يتعوذون من النار. قال: فيقول وهل راوها؟ قال فيقولون:لا،قال فيقول: فكيف لو راوها؟ قال فيقولون لو راوها كانوا اشد منها تعوذاً واشد. منها هربا. قال فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال فيقولون أ فإِن فيهم فلانا الخطاء لم يردهم، إنما جاء في حاجة. قال فيقول: فهم القوم لا يشقى جليسهم ، أخرجه البخارى في الصحيح من حديث جرير عن الأعمش، وأخرجه مسلم من حديث سهل بن أبي صالح عن أبيه.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى ثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى ثنا سفيان ابن عيينة عن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَنِي قال: «قال الله عز وجل إذا هم عبدى بحسنة فاكتبوها. - يعنى حسنة - فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها، فإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها مثلها، فإن تركها فاكتبوا حسنة ». رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره عن سفيان بن عينة.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا

أحمد بن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة – قال قتيبة ثنا وقال ابن عبدة: أنا – عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه الصلاة والسلام قد أحببت فلانا فأحبه قال فينادى في السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمنُ و وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا ﴾ وإذا أبغض عبداً نادى جبريل عليه السلام قد أبغضت فلانا، فينادى في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الأرض، رواه مسلم في في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الأرض، رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة، وأخرجه البخارى من حديث عبد الله بن دينار عن أبى صالح.

َ با*ب*

(رواية النبي ﷺ قول الله عز وجل في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب سوى ما في الكتاب)

قال الله عز وجل: ﴿ وَما ينطقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحَى يُوحِى عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْوِ رَبِّكَ ﴾ اخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو يعلى المهلبي قالا: أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَنْ : «إِن الله تعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال قال رسوا الله عَنْ : «قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي قلب بي » . قال وقال رسول الله عَنْ : «قال الله عز وجل : كذبني عبدي ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياى أن يقول لن يعيدنا كما بدأنا ، وأما شتمه إياى يقول اتخذ الله ولداً وأنا الصمد لم ألد يعيدنا كما بدأنا ، وأما شتمه إياى يقول اتخذ الله ولداً وأنا الصمد لم ألد ولم يكن له كفواً أحد ، قال وقال رسول الله عَنْ : «إن الله تعالى قال إذا

تلقاني عبدى بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع جئته أو أتيته بأسرع؛ أخرج البخاري الحديث الأول من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر. وأخرج الحديث الثالث عن إسحاق عن عبد الرزاق. وأخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حيوة الأسفرايني ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكَة : ﴿ قَالَ الله عَزُ وَجَلَّ : أَنَا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرني ٥. رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكُ : «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسى، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم، وإن اقترب إلى شبراً اقتربت إليه ذراعاً وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشى أتيته أهرول ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية. ورواه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين على بن عبد الرحمن بن ماتى الدهقان ابالكوفة - ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى ثنا وكيع ح. وأنا أبو عمرو وأنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله عنه. قال قال رسول الله عنو الله عنو وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن أتقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشى أتيته هرولة، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بى شيئاً لقيته بمثلها مغفرة ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بى شيئاً لقيته بمثلها الخطابى رحمه الله: قوله إذا تقرب العبد إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، هذا الخطابى رحمه الله: قوله إذا تقرب العبد إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، هذا مثل ومعناه حسن القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذى يتقرب به العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر

فاستقبله صاحبه ذراعاً، وكمن مشى إليه فهرول إليه صاحبه قبولا له وزيادة في إكرامه، وقد يكون معناه التوفيق له، والتيسير للعمل الذي يقر به منه والله أعلم.

* حدثنا أبو محمد بن يوسف - إملاء - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد - البصرى بمكة - أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم أنه عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن الاعرابي مسلم أنه شهد على أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله على أنه قال: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده واواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن ابن مهدى، ولهذا وأمثاله قلنا إن اسم الشكور يرجع إلى إثبات صفة الكلام.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانيء ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي إِسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّكُم: ﴿ إِنَ اللهُ عَزْ وَجُلِّ يَبَاهِي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي جاؤني شعثاً غبراً». أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو محمد صاحب بن أحمد الطوسي ثنا محمد ابن حماد الابيوردي ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « لما نزلت: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله. قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء فقال النبي عَلَيْكُ : «قولوا قد سمعنا وأطعنا وسلمنا، قال فالقي الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله عز وجل ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ قال قد فعلت ﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ قال قد فعلت ﴿ واعف عنا واغـفـر لنا وارحـمنا أنت مـولانا فـانصـرنا على القـوم الكافرين ﴾ قال قـد فعلت، رواه مسلم في الصـحيح عن أبي بكر ابن أبي شميبة وغيره عن وكيع. * أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وأبو نصر عمر ابن عبد العزيز ابن قتادة قالا: أنا أبو عمر بن نجيد ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا ابن بكير ثنا مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سسمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله عَلَيْ : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام». فقلت يا أبو هريرة إني أكون أحياناً وراء الإِمام. قال فغمز ذراعي وقال يا فارسى اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول: « قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال ، قال رسول الله عَيِلِكُم : « اقرءوا يقول العبد : الحمد لله رب العالمين . يقول الله تعالى حمدني عبدي، يقول العبد الرحمن الرحيم، يقول الله تعالى أثني على عبدى، يقول العبد: مالك يوم الدين، يقول الله تعالى مجدني عبدى، يقول العبد: إياك نعبد وإياك نستعين. فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدى ما سأل، يقول العبد: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل ١ رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد عن مالك.

* أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق ابن على المؤذن أناأبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن العوام ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو قتيبة سلام بن الفيضل الآدمى بمكة ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا أبوالوليد ح.

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا على بن ممشاد ننا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد وأبو الوليد قالا: ثن همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة حدثنى عبد الرحمن بن أبى عمرة قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: «إن رجلاً أصاب ذنباً فقال رب إنى أصبت ذنباً – وربما قال أذنبت ذنباً – فاغفره لى، فقال ربه علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدى، قال ثم مكث ما شاء الله ثم أدنب ذنبا آخر فقال: رب إنى أذنبت ذنباً – وربما قال أصبت ذنباً –

فاعفره لى، فقال ربه: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، فقد غفرت لعبدى، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً آخر فقال رب إنى أذنبت ذنباً – وربما قال أصبت ذنباً – فاغفره لى، فقال ربه تبارك وتعالى: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء). لفظ حديث أبى الوليد رواه مسلم فى الصحيح عن عبد بن حميد عن أبى الوليد، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن همام.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى إياس ثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبى عَلَيْكُ في ما يروى عن ربكم تبارك وتعالى أنه قال: «لكل عمل كفارة، والصوم لى وأنا أجزى به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، رواه البخارى في الصحيح عن آدم بن أبى إياس.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق وأبو سعيد بن أبى عمرو فى آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان الشافعى أنبأنا مالك ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبى عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبد الله ابن عبد الله عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه أنه قال: «صلى بنا رسول الله عن زيد بن خالد الجهنى وضى الله عنه أنه قال: «صلى بنا انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب، وإما من قال: الصحيح بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب، وواه البخارى في الصحيح بن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

* ثنا الفقيه أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان - إملاء - حدثنا أبى أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أبى وشعيب بن الليث قالا أنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو ومولى المطلب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

سمعت رسول الله عَلِيُّ يقول: إِن الله سبحانه وتعالى يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه برئ، وهو من الذي عمله ، تابعه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي، الله عنه. وعن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح.

* أخبرنا أبو عبــد الله الحافظ - في الأمالي - ثنا أبو جعفر أحمــد ابن عبيــد الحافظ بهمذان حدثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله عَلِيَّة عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعمالي أنه قال: «يا عبادي إنى حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمت فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل إنسان منكم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه الخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي اعمالكم احفظها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه). قال سعيد بن عبد العزيز: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه إعظاماً له. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن إسحاق الصاغاني عن أبي مسهر.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق - هو ابن خرّيمة - ثنا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث قال إن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: « إِن رسول الله عَيْكَ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: رب 4.9

إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعنى فإنه منى الآية. وقول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم. فرفع يديه وقال اللهم أمتى أمتى، وبكى قال عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد – وربك أعلم – فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله عَنْ بما قال – وهو أعلم – فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد وقل إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك ». رواه مسلم فى الصحيح عن يونس بن عبد الأعلى.

* أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن مقاتل الهاشمى – قدم علينا نيسابور حاجاً – قال حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن جابر حدثنا أبو عمر وأحمد بن نصر الخفاف ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحى ثنا على بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقانى ثنا جرير (١) بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي على فقال : ولا أدرى فقال أى البقاع مشر ؟ فقال يا رسول الله أى البقاع خير؟ فقال يا يا جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له النبي شر ؟ فقال عن البقاع خير؟ قال لا أدرى، قال أى البقاع شر؟ قال : لا أدرى، قال أى البقاع شر؟ قال : لا أدرى، قال بن البقاع مدمد عنها محمد عنها منها محمد عنها منها منها وقال : ما أساله عن شر . فقال الله عز وجل : سالك محمد أى البقاع خير، فقلت لا أدرى . وسالك أى البقاع شر؟ فقلت لا أدرى ، فأخبره أن خير البقاع المساجد ، وأن شر البقاع الأسواق » . لفظ حديث الطالقانى .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة أنا يعلى بن عبد الطنافسي والفضل بن دكين قالا: ثنا عمر بن ذر عن أبيه ح. وأخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن بابويه المزكى أنا أبو الحسن

⁽١) هو وشيخه ممن ساء حفظه. ز.

محمد بن محمد بن الحسن الكارزى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عمر بن ذر قال سمعت أبى يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على الجبريل عليه الصلاة والسلام: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فقال وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية، رواه البخارى في الصحيح عن فضل بن دكين.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ لِمِنِ المُلك الْيَوْمَ للهِ الْوَاحِد القهار ﴾

اخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن على بن أحمد المصرى ثنا روح بن الفرج ثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث بن سعد حدثنى ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله عنه قول: «يقبض (١) الله عز وجل الأرض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض). أخرجه البخارى في الصحيح عن سعيد بن عفير.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمُ يَجِمعُ اللهُ الرِّسلَ فيقولُ ماذا أَجِبْتُمْ ﴾ وقوله جل وقوله تعالى: ﴿ ويوْمُ يُنادِيهِمْ فيقولُ ماذا أَجَبتُمُ الْمُرسلين ﴾ وقوله جل وعلا: ﴿ وإِذْ قال الله يا عيسى بن مريمَ أَأَنْتَ قُلتَ للناسِ اتَّخذُوني وأُمَّى وعلا: ﴿ فَلْنَسْأَلَنُ الَّذِينَ أُرسلَ إِلْهِيْنَ مِنْ دُونَ اللهِ ﴾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿ فَلْنَسْأَلَنُ الَّذِينَ أُرسلَ إليهم ولنسألَنُ المُرسلين فَلَنقُصَّنَ عليهم بعلم وما كُنَّا غائبينَ ﴾ أخبرنا إليهم ولنسألَنُ المُرسلين فلَنقُصَّنَ عليهم بعلم وما كُنَّا غائبينَ ﴾ أخبرنا إليهم عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بابويه ثنا إسحاق بن

⁽١) القبض والطى مجازان عن إخراج الأرض من الاقلال والسموات من الاظلال وإيقافهما عن أن تكونا صالحتين لتناسل المتناسلين كما أشار إلى ذلك البيضاوي واليمين القدرة عند الخلف. وسيأتي مزيد تفصيل وبيان للمراد من القبض والطى في كلام المصنف فانتظره. ز.

الحسن الحربى ثنا عثمان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الحدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله على الله عنه و و أمته يوم القيامة فيقول الله لنوح هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب، فيقول لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون ما جاءنا من نذير قال: من يشهد لك؟ قال محمد وأمته، قال: فنجىء فنشهد أنه قد بلغ. قال فذلك قول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهداء على الناسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾. والوسط العدل. رواه البخارى في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد بن زياد.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن يحيى ابن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم ابن طهمان عن سماك بن حرب عن مرى بن قطري عن عدى بن حاتم أنه قال قال رسول الله عَيْكَ : « وفي أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن أحدكم إذا لقى الله عز وجل يوم القيامة يقول له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً؟ فيقول بلي، فيقول الم أجعل لك مالا وولداً؟ فيقول بلي، فيقول: فماذا قدمت لنفسك؟ قال: فينظر شمالاً ويميناً فلا يرى شيئاً ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق - إملاء - أنا بشربن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْ في حديث الرؤية قال فيه: « فيلقى العبد فيقول أى قل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وترتع؟ قال فيقول بلي أي رب، قال فيقول افظننت أنك ملاقى؟ فيقول لا، فيقول فإنى أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول أي قل، فذكر مثل ما قال للأول، ثم يلقى الثالث فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع، قال فيقول: فها هنا إِذاً. قال: ثم يقال الانبعث شاهداً عليك؟ فيفكر في نفسه من الذي يشهد على؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. ما كان ذلك

ليعتذر من نفسه، وذلك المنافق». وذكر الحديث. رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى قالا، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى حدثنى أبو بكر بن أبى النصر أنا أبو النصر عن الاشجعى عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كنا مع رسول الله على فضحك فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قال قلنا الله ورسوله أعلم. قال من مخاطبة العبد ربه، يقول يا رب ألم تجرنى من الظلم؟ قال يقول بلى، قال فيقول فإنى لا أجيز على نفسى إلا شاهداً منى. قال فيقول: فكفى بنفسك عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً. قال: فيخلى فيخلى فيه ويقال لاركانه: انطقى، قال تنطق باعماله، قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعداً وسحقاً فعنكن كنت أناضل). رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى النصر.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد – يعنى ابن جعفر – ثنا شعبة عن أبى عمران الجونى قال: سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يحدث أن النبى عَيَّكُ قال: (يقول الله عز وجل لاهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت تفتدى به؟ فيقول نعم، فيقول له قد أردت منك ما هو أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي، فأبيت إلا أن تشرك ، رواه البخارى ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الحكم بن موسى ثنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله عن الله عن أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر

أشأم منه فلا يرى إلا مِا قِدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة). قال عيسي قال الأعمش حدثني عمرو بن مرة عن خيشمة بمثله، وزاد فيه «ولو بكلمة طيبة» رواه البخاري ومسلم في الصحيح كلاهما عن على بن حجر عن عيسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم أنا سعدان ابن بشر ثنا أبو المجاهد الطائي ثنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال: كنت عند رسول الله عَلِي فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والاخريشكو قطع السبيل. فنقال عَلَيْكَ: « لا ياتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضن المال ثم ليقفن أحدكم بين يدى الله عز وجل ليس بينه وبين لله حجاب يحجبه ولا ترجمان فيترجم له، فيقول ألم أوتك مالا؟ فيقول بلي، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول بلي، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ». رواه البخاري عن عبد الله بن محمد.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكَ : «يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم قم فابعث بعث النار، قال فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، وما بعث النار؟ قال فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال فحينئذ يشيب المولود: وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عـذاب الله شـديد. قـال فـيـقـولون: وأينا ذلك الواجد؟ فقال رسول الله عَلِي تسعمائة وتسعة وتسعين من يأجوج ومأجوج، ومنكم واحد . قال فقال الناس: الله أكبر. فقال رسول الله عَلِيَّة : والله إنى لأرجـو أن تكونوا ربع أهـل الجنة، والله إنى لأرجـو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، والله لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، قال فكبر الناس فقال رسول الله على : ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن شيبة عن وكيع، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الأعمش. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق – إملاء – أنا أبو المثنى ومحمد بن أيوب – والحديث لأبي المثني – ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: إن رجلاً سأل ابن عمر رضى الله عنهما كيف سمعت رسول الله علي يقول في النجوى؟ قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه (۱) عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم، فيقرره ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم. قال ثم يعطى كتاب حسناته – وهو قوله: هاؤم اقرؤا كتابيه. كتاب حسناته – أو ينشر كتاب حسناته – وهو قوله: هاؤم اقرؤا كتابيه. وأما الكافر والمنافق فينادون هؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ألا لعنة الله على الظالمين». رواه البخارى في الصحيح عن مسدد. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن قتادة.

* أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن أناأبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البغدادى ثنا يحى بن أبى طالب أنا زيد بن الحباب ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس – هو الأصم – حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا حسن بن موسى الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله عن قال: «يقول الله عز وجل : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى، فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده، فيقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى، فيقول: أى رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين عبد فلانا مرض فلم تأنك لو عدته لوجدتنى أسقيك وأنت رب العالمين؟ فيقول أما علمت أن عبد فلانا مستسقيتك فلم تسقنى، فيقول الله عندى؟ قال أستسقاك فلم تسقنك وأنت رب العالمين، فيقول تبارك وتعالى أما علمت أن عبد فلانا استسقاك فلم تسقنه لوجدت ذلك عندى؟ قال

⁽١) أي يستره ويجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة، كما في نهاية ابن الأثير. ز.

ويقول عز وجل: يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني. فيقول أي رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه؟ أما أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، لفط حديث الأشيب، وفي رواية زيد بن الحباب «فلو عدته لوجدت ذلك عندي) وبمعناه قال في باقي الحديث. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بهزبن أسد عن حماد، وفيه أن ذلك يقوله يوم القيامة، وفي استفسار هذا العبد ما أشكل عليه دليل على إباحة سؤال من لا يعلم من يعلم، حتى يقف على المشكل من الألفاظ إذا أمكن الوصول إلى معرفته، وفيه دليل على أن اللفظ قد يرد مطلقاً والمراد به غير منا يدل عليه ظاهره، فانه أطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه والمراد به ولى من أوليائه. وهو كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا جَزَاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ وقوله: ﴿ إِنْ الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ وقوله: ﴿ إِن تنصروا الله ينصركم ﴾ والمراد بجميع ذلك أولياؤه. وقوله «لوجدتني عنده» أي وجدت رحمتي وثوابي عنده، ومثله قوله عز وجل: ﴿ ووجد الله عنده فوفاه حسابه ﴾ أي وجد حسابه وعقابه.

> * * با*ب*

قول الله عز وجل: ﴿ الأخلاء يَومَئُذُ بَعضهمُ لِبعض عَدو إلا المتقين. يَا عباد لا خوف عليكُم اليوم ولا أنتُم تحزنون ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِن أصحابَ الجَنة اليوم في شُغلُ فاكهون هُم وأزواجهم في ظلال عَلى الأرائك مُتكئون، لَهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رَب الأرائك مُتكئون اليهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رَب رحيم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إستحاق المزكى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله ابن وهب ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعبد الخدري رضى الله عنه قال إن رسول الله عَيْنَةُ قال: «إِن الله تعالى يقول سعبد الخدري رضى الله عنه قال إن رسول الله عَنْ قال: «إِن الله تعالى يقول

لأهل الجنة يا أهل الجنة، فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون ربنا وما لنا لا نرضي وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك، قال فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً). رواه البخاري في الصحيح عن يحي بن سليمان، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي، جميعاً عن ابن وهب.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر عن محمد أبادي ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عبيد الله — هو ابن موسي — ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله عليه قال: «آخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه: ادخل الجنة ، فيقول أري الجنة ملاي، فيقول له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يعيد: الجنة ملاي، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات ، وواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد عن عبيد الله، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن منصور.

* *

قول الله عز وجل: ﴿إِن الذين يَشترون بِعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يُكلّمهم الله ولا ينظرُ إليهم يوم القيامة ولا يُزكّيهم ولهم عذاب أليم ﴾ وقال جل وعلا: ﴿إِن الذين يكتمون مَا أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النارولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكيهم ولهم عذاب أليم ﴾.

* حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى – إملاء – أنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزى ثنا محمود بن آدم المروزى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أراه عن النبى عَيِّكَ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر أنه أعطى سلعته أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء فان الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يداك ، رواه البخارى في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن ابن عيينة .

*أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى بالكوفة وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عليه ولا يكلمهم الله ولا يركيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا، فصدقه فأخذها وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف له، ورجل على فضل ماء بالفلاة فيمنعه من ابن السبيل أ. لفظ حديث أبى معاوية رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع، وأبى معاوية .

* وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش

عن أبى حازم الأشجعى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنه تعلى: قال رسول الله عنه أبي در ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم: شيخ زان، وملك كذاب، وعابد مستكبر، رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا شعبة ح. وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن على بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي عَيُّكُ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. قال: فقرأها رسول الله عَلَيُّ فقال: خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، قيل من هم يا رسول الله؟ قال المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان عطاءه، لفظ حديث محمد بن جعفر غندر رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار وغيره، وأخرجه أيضاً من حديث سليمان بن مسهرٍ عن خرشة بن الحر، وجميع هذه الأخبار صحيحة. وهذه أقاويل متفرقة يجمع بعضهن إلى بعض، وليس في تنصيصه على الثلاثة نفي غيرهن، ويجوز أن يقول ثلاثة لا يكلمهم، ثم يقول: وثلاثة آخرون لا يكلمهم، فلا يكون الثاني مخالفا للأول، وفي ذلك دلالة على أنه إذا لم يسمعهم كلامه عقوبة لهم يسمعه أهل رحمته كرامة لهم إذا شاء. وإنما لا يسمع كلامه أهل عقوبته بما يسمعه أهل رحمته، وقد يسمع كلامه في قول بعض أهل العلم أهل عقوبته بما يزيدهم حسرة وعقوبة . قال الله عز وجل: ﴿ أَلُّم أَعْهَدُ إِلْيِكُم يا بني آدم ألاُّ تعبدوا الشيطان إنه لكم عـدو مبين. وأن اعبـدوني هذا صراط مستقيم ﴾ إلى سائر ما ورد في معنى هذه الآية في كتاب الله عز وجل إلى أن يقولوا: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون. فيجيبهم آلله عز وَجَلَ ﴿ اخْسؤا فيهَا ولا تُكلمون ﴾ فبعد ذلك لا يسمع كلامه. وذلك حين وجب عليهم الخلود، أعاذنا الله من ذلك بفضله ورحمته.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو وقالا: ثنا أبو العباس

محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال: إن أهل النار لينادون مالكا: يامالك ليقض علينا ربك. قال فيذرهم أربعين عاما لا يجيبهم، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون. قال الحسن بن يعقوب فى روايته: هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك. قالوا: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. وفى رواية الأصم شما ينادون ربهم فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم: اخسئوا فيها ولا تكلمون. قال فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق». قال تكلمون. قال فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق». قال الشيخ: قناده وقوف وظاهره أن الله تعالى يجيبهم بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون. وظاهر الكتاب أيضاً يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك وإن كان يحتمل غير ذلك.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى أنا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد حدثنى أبى عن جدى عطية غن ابن عباس رضى الله عنهما: اخسئوا فيها ولا تكلمون. هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم منه.

فما للظالمين من نصير ﴾ ثم يقولون: ﴿ ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين * ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون ﴾ فيجيبهم الله تعالى ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ فلا يتكلمون بعدها أبدا .

> * * * ﴿ باب ﴾

قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ رَبِكُم اللهُ الذي خَلقَ السموات وَالأَرضَ في ستة أيام ثم (١) أستوى على العرش يُغشي الليل النهار يَطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ﴾ (٢) فاخبر بان الخلق صار مكونا مسخراً بأمره، ثم فصل الامر من الخلق فقال: ﴿ الالهُ الخلقُ والأمرُ تَباركَ الله رب العالمينَ ﴾ قال سفيان بن عيينة : بين الله تعالى الخلق من الأمر فقال: ﴿ إلا لهُ الخلقُ والأمرُ ﴾ وقال : ﴿ الرّحمنُ علَّمَ القرآنَ خلقَ الإنسانَ عَلَمهُ البيانَ ﴾ فلم يجمع القرآن مع الإنسان في الخلق، بل اوقع السم الخلق على الإنسان والتعليم على القرآن وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّما قُولنا لشي إِذَا أَرَدْناه أَنْ نقول له كن فيكون ﴾ فوكد القول بالتكرار، ووكد المعنى بانما ، وأخبرنا أنه إذا أراد خلق شيء قال له كن ولو كان قوله مخلوقا لتعلق بقول آخر، وكذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى، وذلك يوجب استحالة وجود القول، وذلك محال، فوجب أن يكون القول أمراً أزليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن على مقتضى تعلق الأمر به، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد وغد غير موجود متعلق بمن لم يخلق من المكلفين إلى يوم

⁽۱) أى بدأ يصدر إليكم أمره ونهيه على الاستعارة التمثيلية كما هو الاقعد فى المعنى، يعنى أن الله الذى يربيكم ويوصل إليكم نعمه ظاهرة وباطنة بعد أن مهد لكم أسباب الحياة ووسائل استثمار نعم الله بخلق السموات والأرض، وما تتعاقب به الفصول والأيام والليالى قد بدأ يأمركم بما يعود إليكم نفعه - وينهاكم عما يرجع إليكم ضره - برحمته الشاملة وهو الحقيق بالائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه وقد تعودتم أن تطيعوا أصحاب العروش والملك منكم، مع أنهم ليسوا بخالقين لكم، ولا لو سائل حياتكم، والله سبحانه هو الاجدر بالطاعة . ز .

⁽٢) أي بخطاب كن لها في الأزل فيكون المكون في الزمن الذي حده له تعالى، فالأمر كلام أزلى قائم بالله، والمكون زماني يحدث في زمن أراد الله حدوثه فيه كما شاء. ز.

القيامة، وبعد لم يوجد بعضهم إلا أن تعلقه بها وبهم على الشرط الذي يصح فيما بعد ، كذلك قوله في التكوين والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: اللهم رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء إقض عنا الدين واغننا من الفقر. وكان يروى ذلك عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه و أن رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن جرب عن جرير رضى الله عنه الخلق، وأضاف التوراة والأنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ يدل على الخلق، وأضاف التوراة والأنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، وأضاف التوراة والأنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر، وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن حفص قال حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله عَلَي أنه قال: «يقول الله عز وجل» فذكر الحديث إلى أن قال: «عطائى كلام، وعذابى كلام أمر ألما أمرى لشىء إذا أردته أن أقول له كن فيكون». وأما قوله عز وجل: ﴿وكان أمر الله مفعولا ﴾ فانما أراد الله أعلم ما قضى الله سبحانه وتعالى فى أمر زيد وامراته وتزوج النبى على بها، وجواز التزوج بحلائل الأدعياء، كان قضاء مقضيا وهو كقوله: ﴿ وكان أمر الله قدرا بحلائل الأدعياء، كان قضاء مقضيا وهو كقوله: ﴿ وكان أمر الله قدرا منها) مقدوراً ﴾ والأمر فى القرآن ينصرف وجهه إلى ثلاثة عشر وجها (منها) الأمر بمعنى الدين فذلك قوله تعالى: ﴿ حتى جاءَ الحقُ وظهر أمرُ الله ﴾ يعنى دين الله الإسلام وله نظائر (ومنها) الأمر بمعنى القول فذلك قوله تعالى : ﴿ فإذا جاء أمرُنا ﴾ يعنى قولنا، وقوله عز وجل: ﴿ فتنازعوا أمرُنا ﴾ يعنى قولنا، وقوله عز وجل: ﴿ فتنازعوا أمرُنا ﴾ يعنى قولنا، وقوله عز وجل الخذاب فذلك قوله أمرُنا في يعنى قولنا الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله أمرُنا أله يعنى قولنا وقوله عز وجل المناه قوله قوله أمرُنا ومنها الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله أمرُنا في يعنى قولنا الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله أمرَهم بينهم ﴾ يعنى قولهم (ومنها) الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله أمر فينه في يعنى قولنا وقوله عن وجل المذلك قوله أمر في القرآن في القرآن في القرآن المن بمعنى العذاب فذلك قوله أمر في الهذاب فذلك قوله أمر أله المناه الله المناه المنا

﴿ لَمَّ قُصْبَيَ الأَمْرُ ﴾ يعني لما وجب العداب بأهل النار، وله نظائر (ومنها) الامر يعني عيسي عليه السلام فذلك قوله ﴿ إِذَا قضي أمرا ﴾ يعني عيسي، وكان في علمه أن يكون من غير أب، فإنما يقول له كن فيكن (ومنها) أمر الله تعالى يعنى القتل ببدر، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جاء أمر الله ﴾ يعني القتل ببدر، وقوله تعالى: ﴿ لَيُقْضِيَ اللهُ أَمْرَأُ كَانَ مُفعولاً ﴾ يعني قتل كفار مكة (ومنها)أمر يعني فتح مكة وذلك قوله: ﴿ فَتُرْبِصُوا حتى يأتي الله بأمره ﴾ يعني فتح مكة (ومنها) أمر يعني قتـل قريظـة وجـلاء النضير، فذلكَ قوله تعالى: ﴿ فاعفوا وَاصفحوا حتىًّ يأتي الله بأمره ﴾ (ومنها) أمر يعني القيامة، فذلك قوله: ﴿ أَتَّي أَمْرُ الله فلاً تستعجلوه ﴾ يعني القيامة (ومنها) الأمر يعني القضاء فذلك قوله تعالى في الرعد: ﴿ يدبُّو الأمر ﴾ يعني القضاء وله نظائر (ومنها) الأمر يعنى الوحى فذلك قوله: ﴿ يُدبرُ الأمرَ مِنَ السماء إلى الأرض ﴾ يقول يتنزل الأمر بينهن يعنى الوحى (ومنها) الأمر يعني أمر الخلق فذلك قوله: ﴿ أَلاَ إِلَى اللهِ تصيرُ الأمورُ ﴾ يعني أمور الخلائق (ومنها) الأمريعني النصر فَذَلَكِ قُولِه } ﴿ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مَنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيءَ ﴾ يعنون النصر ﴿ قُلْ إِنَّ الأمر كله لله كا يعنى النصر (ومنها) الأمر يعنى الذنب فذلك قوله تعالى: ﴿ فَذَّاقَتْ وَبِالْ أَمرِها ﴾ يعني جزاء ذنبها وله نظائر.

* أخبرنا بمعنى ذلك أبو الحسن بن أبى على السقا أنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود أخبرنى إسحاق بن أبراهيم الجلاب ثنا محمد ابن هانىء ثنا الحسين ابن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل فذكره. ففى كل موضع يستدل بسياق الكلام على معنى الأمر فقوله: ﴿ أَلاَ لَهُ الحَلق، والأَمر ﴾ يدل على أن الأمر غير الخلق، حيث فصل بينهما فإنما أراد به كلاما يخلق به الخلق، أو إرادة يقضى بها بينهم ويدبر أمرهم ، والله أعلم. قال القتيبى: هذا كله وإن اختلف فأصله واحد ويكنى عن كل شىء بالأمر لأن كل شىء يكون فإنما يكون بأمر الله عز وجل، فسميت الأشياء أموراً لأن الأمر سببها يقول الله عز وجل: ﴿ إِلاَ إِلَى الله تصير الأمور ﴾ .

قول الله عز وجل : ﴿ لله الأمرُ منْ قبلُ ومنْ بَعدُ ﴾وهذا كله وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه، ويبقى بعد كل شيء سواه، وما هذا صفته لا يكون إلا قديما، وقوله تعالى: ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ لولا كتاب من الله سَبِق ﴾ وقوله جلِ وعلا: ﴿ ولِقَذْ سَبِقَتْ كَلَمَتُنَا لَعَبَادُنَا المُرسِلِينَ إِنَّهُمُ لهمُ الْمنصورون وَإِن جندُنَا لَهُمُ الغَالِبونَ ﴾ والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شئ سِواه، وقوله تعالى: ﴿ حم والكتاب المبين إِنَّا جَعلناه قُرآنا عربيا لَعلكم تَعْقلونَ ﴾ يعني والله أعلم أنا سميناه - يرَيد كلامه - قوآناً عربياً، وأفهمنا كُموه بلغة العرب لعلكم تعقلون وهو كقوله: ﴿ وِجعلوا الملائكة الذينِ هُمْ عبادُ الرّحمنِ إناثًا ﴾ أي سموهم. وقوله : ﴿ أُمْ جَعلوا لله شركاء خُلَقوا كخُلقه ﴾ أي سموا له شركاء. ثم إن الله تعالي نفي عن كلامه الحدُّث بقوله: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمُّ الكتاب لدِّينًا لَعْلَيٌّ حكيمٌ ﴾ فأخبر أنه كان موجوداً مكتوباً قبل الحاجة إليه في أم الكتاب، وقوله غز وجل: ﴿ بُلْ هُو قُرْ آنَّ مُجِيدٌ في لُوْح محْفوظ ﴾ فأخبر أن القرآن كان في اللواح المُفوظ يريد مكتوبا فيه، وذلك قبل الْحاجة إليه، وفيه ما فيه من الأمر والنهى والوعد والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجودا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كان ، وقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهُمْ مَن ذَكْرِ مَن ربهم محدَّث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ يريد به ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم، وعلمهم به، فكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم (١) غير محدث كما أن ذكر العبد الله عز وجل محدث والمذكور غير محدث، وقوله تعالى: ﴿ إِنَا أَنْزُلْنَاهُ فِي لِيلَةَ القَدْرِ ﴾ يريد به والله أعلم إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى سفل وقوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا نُحْنُ نِزُّلْنَا الذُّكُرِ وإِنَّا لَهُ الْحَافظون ﴾ يريد به حفظ رسومه وتلاوته، وقوله : ﴿ وَأَنزَلْنا الحديد ﴾ والحديد جسم

⁽۱) بمعنى أن ما قام بالله سبحانه غير محدث، وإطلاق المذكور والمتلو والمقروء والمكتوب ونحو ذلك عليه، من إطلاق وصف الدال على المدلول، وإلا فلا شك أن ما يصدر من فم العبد من الحروف والأصوات حادث قطعا وكذلك الكتابة ونحوها. ولنا عودة إلى هذا البحث . ز .

لا يستحيل عليه الإنزال، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو ثم نقل إلى سفل، فأما الإنزال بمعنى الخلق فغير معقول، وأما النسخ والإنشاء والنسيان والإذهاب والترك والتبعيض فكل ذلك راجع إلى التلاوة أو الحكم المامور به وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿ مَا نَسَخُ مِنْ آية أو نُسُها ﴾ يقول ما نبدل من آية أو نتركها، أى لا نبدلها ﴿ نأت بَخير منها ﴾ يقول خير لكم فى المنفعة وأرفق بكم.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أتا عبد الرحمن بن الحسين القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن عبيد ابن عمير الليثى فى قوله: ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾ يقول: أو نتركها نرفعها من عندهم فنأتى بمثلها أو بخير منها، وعن ابن أبى نجيح عن أصحاب ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله: «ما ننسخ من آية » أى نثبت خطها ونبدل حكمها، أو ننسها أى نرجئها عندنا نأت بخير منها أو مثلها *قلت: وفى هذا بيان لما قلنا والمخايرة لا تقع فى عين الكلام، وإنما هى ألرفق والمنفعة كما أشار إليه ابن عباس رضى الله عنهما، وكذلك الفاضلة إنما تقع فى القراءة على ما جاء من وعد الثواب والأجر فى قراءة السورة والآيات والله أعلم.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على الأسفرايني بن السقا أنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب ثنا محمد بن هانيء ثنا الحسين بن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل قال: تفسير (جعلوا) على وجهين. فوجه منهما جعلوا لله يعني وصفوا الله، فذلك قوله عز وجل في سورة الأنعام: ﴿ وَجِعلوا لله شُركاء ﴾ يعنى وصفوا لله شركاء، وكقوله في الزخرف: ﴿ وَجَعلوا له مَنْ عباده جزءا ﴾ يعنى وصفوا له وكقوله في سورة النحل: ﴿ وَجَعلوا له البّناتَ ﴾ يعني وصفون لله البّنات ، وكقوله في الزخرف: ﴿ وَجَعلوا المَلائكة الدّينَ هُم عبادُ الرّحمن إناثا ﴾ يعنى وصفوا الملائكة الدّين هم بنات عباد ألرّحمن إناثا ﴾ يعنى وصفوا الملائكة إناثا، فزعموا أنهم بنات الرحمن تبارك وتعالى (والوجه) الثاني وجعلوا يعنى قد فعلوا بالفعل ،

فذلك قوله عز وجل في الأنعام: ﴿ وَجَعَلُوا الله مَمَا ذَراً مِنَ الْحَرْثُ وِالأَنعَامُ نَصِيباً ﴾ يعنى قد فعلوا ذلك، وقوله في سورة يونس: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ الله لَكُمْ مِنْ رَزْقَ ﴾ يعنى الحرث والأنعام ﴿ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَحَلَالاً ﴾ وقوله: ﴿ قُلْمٌ جَعَلَ مِنها زَوْجَها ﴾ يعنى خلق * قلت: وأما قوله عز وجل: ﴿ إِنّهُ لَقُولُ رسولَ كَرِيمٍ ، وما هُو بقول شاعر قليلاً ما تُذَكّرُون ﴾ وقوله: ﴿ فَي قُولُة عِنْدُ ذِي تَوْمِنُونَ ، ولا بقول كاهن قليلاً ما تَذَكّرُون ﴾ وقوله: ﴿ فَي قُولُة عِنْدُ ذِي الله ﴾ الْعَرْشِ مَكِين ﴾ فقد قال في آية أخرى: ﴿ فَأَجِرُهُ حتى يسمع كلامَ الله ﴾ فأثبت أن القرآن كلامه، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل عليه السلام، فثبت أن معنى قوله: ﴿ إِنّه لَقُولُ رَسُولَ كَرِيمٍ ﴾ أي تلقاه عن رسول كريم أو قول سمعه من رسول كريم أو نزل به عليه رسول كريم .

*أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم - يعني ابن زكريا - ثنا أبو كريب ويعقوب والمخزومي قالوا: ثناً أبو معاوية ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران ابن حصين رضى الله عنه قال: إن رسول الله عَلَيْ قال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا قد بشرتنا فأعطنا. فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن. قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله عَلَيْكَ : كان الله قبل كل شيء ، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وأتاني آت فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها، فقمت فإذا السراب منقطع بيني وبينها فلا أدرى ما كان بعد ذاك). أخرجه البخاري . في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش، وزاد فيه « ثم خلق السموات والأرض؛ ولعله سقط من كتابي « والقرآن مما كتب في الذكر، لقوله: ﴿ بِلِّ هُو َ قرآنٌ مجيدٌ في لُوحٍ محْفوظٍ ﴾ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثناً أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أنا الأشعث بن (١) عبد الرحمن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن النعمان ابن بشير رضى الله عنه عن النبي علي قال: «إِن الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وأنرل به منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار فيقر بها شيطان ثلاث ليال ٥.

* أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني وأبو النصر بن

⁽١) تكلم فيه النسائي . وأبو قلابة مدلس . ز .

قتادة قالا: أنا محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغى ثنا الحسن بن على بن زياد السرى ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى ثنا إبراهيم (١) بن مهاجر بن مسمار حدثنى عمر ابن حفص بن ذكوان عن مولى الحُرقة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَنْكَ : «إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألف عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لجوف يحمل هذا، وطوبى لالسن تكلم بهذا».

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السراج ثنا مطين ثنا إبراهيم بن المنذر فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال عن مولى الحرقة يعنى عبد الرحمن ابن يعقوب – وقال في متنه «بألف عام» ولم يذكر قوله: «طوبى لجوف يحمل هذا». تفرد به إبراهيم بن مهاجر. قوله «قرأ طه ويس» يريد به تكلم وأفهمهما ملائكته وفي ذلك إن ثبت (٢) دليل على وجود كلامه قبل وقوع الحاجة إليه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو الفضل ابن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن موسى الانصارى ثنا أنس ابن عياض قال حدثنى الحاوث بن أبى ذباب عن يزيد بن هرمز وعن عبد الرحمن الأعرج قالا؛ سمعنا أبا هريرة رضى الله عنه قال رسول الله عبد الرحمن الأعرج قالا؛ سمعنا أبا هريرة والسلام عند ربهما فحج آدم موسى فقال موسى انت الذى خلقك الله بيده (٣) ونفخ فيك من روحه(١) وأسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى وأسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض. قال آدم: أنت موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه واعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فغوى؟ قال: يخله بأربعين سنة؟ قال رسول الله على فحج آدم (°)

⁽١) قال البخاري منكر الحديث.

⁽٢) أي يثبت وقد قال ابن حبان هـذا متن موضوع .

⁽٣) أى بنفسه من غير توسيط أب .

⁽٤) من زائدة على مذهب الكوفيين والإضافة للتشريف .

⁽٥) حيث لم يضع السؤال في محله لانه وجه اللوم إلى ما هو ليس من فعله قاله الخطيب في الفقيه، والمتفقه. ومثله في أحكام ابن حزم ونص قولهما في ما علقناه على الاختلاف في اللفظ والسبب الحامل لهما على هذا التفسير التحاشي عن عد أحد النبيين =

موسى » رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن موسى الأنصارى. والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلى شيء واحد، وإنما هو على حسب ما كان يظهر لملائكته ورسله، وفي كل ذلك دلالة على قدم الكلام.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الوراق ثنا عبيد الله بن رجاء أنا عمران (١) – هو ابن داور القطان – عن قتادة عن أبى المليح عن واثلة ابن الاسقع رضى الله عنه قال: إن النبى عَلَيْهُ قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان؛ والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» خالفه عبيد الله بن أبى حميد، وليس بالقوى (٢) فرواه عن أبى المليح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من قوله، ورواه إبراهيم بن طهمان عن قتادة من قوله، لم يجاوز به إلا أنه قال: «لاثنتي عشرة» وكذلك وجده جرير بن حازم في كتاب أبى قلابة دون ذكر صحف إبراهيم. * قلت: وإنما أراد والله أعلم نزول الملك بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن أسحاق الفقيه أنا موسى ابن إسحاق القاضى ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾ قال أنزل القرآن جملة واحدة فى ليلة القدر إلي سماء الدنيا، فكان بمواقع النجوم، وكان الله عز وجل ينزله على رسوله على بعضه فى إثر بعض، قال: ﴿ وقال الذين كَفُرُوا لُولاً نُزَلَ عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنشبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ﴾ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو طاهر محمد بن

⁼ عليهما السلام ينكر القدر وآخر يعتل في الأفعال الاختيارية بالقدر، وهو مذهب أهل الجبر، وإنما يصح ذكر القدر والاعتلال به عند أهل الحق في صدد التسلى عندما تحل مصيبة. واصل الحديث لا يجافي هذا التفسير، وباقى الألفاظ من قبيل الرواية بالمعنى، ولإثبات القدر أدلة لا تحصى فلا يحتاج إثباته على إبعاد هذا الحديث عن هذا التفسير، فلا نستعجل في استنكار قولهما . ز

⁽١) ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي . ز .

⁽۲) بل هو منكر الحديث .

عبد الله بن الزبير الأصفهاني ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن الأعمش عن حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « فصل القرآن من الذكر فَوُضعَ في بيت العِزة في سماء الدنيا، فجعل جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي عَيْقٌ يرتله ترتيلا ١ * أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر الرزاز ثنا على بن إبر اهيم الواسطي أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدِنيا في ليلة القِدر ثم نزِل بعِيدِ ذلك فِي عِسْرِينِ سِنة ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بَعْثُلَ إِلاَّ جِـعْنَاكَ بِالْحِقُّ وِأُحْسَنَ تَفْسيراً ﴾ ﴿ وقرآناً فَرَقناه لِتُقرأه على الناس عَلَى مُكث ونزَّلناهُ تُنزيلاً ﴾ وأخبرنا محمد بن عبد الله الله أنظ ثنا على بن عيسي الحيري ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا داود بن أبي منذ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، وكان الله تبارك وتعالى إِذا أراد أن يوحي في الأرض منه شيئاً أوحاه، أو يحدث منه شيئاً أحدثه " *قلت: هذا يدل علي إن الإحداث المذكور في قوله عز وجل: ﴿ مَا يَأْتِهُم مِن ذَكُر مِنْ رَبِّهِم مُحُدِّث ﴾ إِنما هو في إعلامهم إِياه بإنزال المُلك المؤدى له على رسول الله على الله عليه الله عليه المعالم أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا أبو الحسن الميموني قال خرج إلى يوما أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقال: أدخل فدخلت منزله فقلت: أخّبرني عما كنت فيه مع القوم وبأي شيء كانوا يحتجون عِليك؟ قال: بأشياء من إلقرآن يتأولونها ويفسرونها: هم احتجوا بقوله: ﴿ مَا يأتيهم من ذكر من رَبِّهم مُحُدُّتُ ﴾ قال: قُلْت قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه هُو المحدث.

*قلت والذى يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رحمه الله ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله – هو ابن مسعود – رضى الله عنه قال: «أتيت رسول الله على فسلمت عليه فلم يرد على فأخذني ما قدم وما حدث. فقلت: يا رسول الله أحدث في شيء؟ فقال رسول الله على الله عز وجل يحدث لنبيه من أمره ما شاء، وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة ». في هذا بيان واضح لما قَدَّمنا ذكره حيث قال يحدث لنبيه وبالله التوفيق.

*أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف

السلمى ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدى عن محمد بن أبى المجالد عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ساله عطية بن الأسود فقال إنه وقع فى قلبى الشك فى قول الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمْضَانَ اللّه الْوَلَانَ فَى لَيلة القَدْرِ ﴾ وقوله: ﴿ إِنّا أَنزَلْناهُ فَى الله عنهما: إنه أَنزل فى رمضان، وفى ليلة ربيع الأول. فقال ابن عباس رضى الله عنهما: إنه أنزل بعد ذلك على مواقع القدر، وفى ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم: رسلا فى الشهور والأيام * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنعراني ثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطاة عن جبير ابن نفير عن عقبة بن عام الجهنى رضى الخارث عن زيد بن أرطاة عن جبير ابن نفير عن عقبة بن عام الجهنى رضى الله عنه قال: ﴿ إِنْ رسول الله عَلَيْ الله الله الله عَلَيْ الله الله الله عنها الله الله تعلى وإنه الله تعلى من عميم حميم حميم حميم وقال رسول الله علي الماطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من وينه حميم حميم حميم وقال رسول الله علي الماطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من الشيء أحب إليه من شيء خرج منه ، يعنى القرآن .

*وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد العدل ثنا جدى أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ثنا سلمة بن شبيب حدثنى أحمد ابن حنبل ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه: «إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه، يعنى القرآن وال أبو عبد الله هذا حديث صحيح (۱) الإسناد. قلت ويحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعا، ورواه غيره عن أحمد بن حنبل دون ذكر أبى ذر رضى الله عنه في إسناده، وقوله خرج منه يريد أنه وجد منه بأن تكلم به وأنزله على نبيه على أبيه وأفهمه عباده، وليس ذلك الخروج ككلامنا ، فإنه عز وجل صمد لا جوف له تعالى الله عن شبه الخلوقين علواً كبيراً، وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته لم يزل كان موصوفا به، ولا يزال موصوفا به، فما أفهمه رسله وعلمهم إياه ثم تلوه

⁽١) لكن قال البخارى في خلق الأفعال ص ٩١ عن حديث (أنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه وهذا الخبر المنقطع وصله المصنف هنا لكن قد انفرد به العلاء بن الحارث في جميع الطرق وقال عنه البخارى منكر الحديث فكيف يقول المصنف إنه صحيح الإسناد . ز .

علينا وتلونا، واستعملنا موجبه ومقتضاه، فهو الذي أشار إليه الرسول عَلَيْكُ فيما روينا عنه وبالله التوفيق.

*أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادى ثنا حامد بن محمود ثنا إسحاق بن سليمان الرازى قال سمعت الجراح الكندى يحدث عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله عند: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه» قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذى أجلسنى هذا المجلس وكان يقرىء القرآن – قال: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه» وذلك بأنه منه، كذا رواه حامد بن محمود، ورواه يحيى بن أبى طالب عن إسحاق بن سليمان، فجعل آخر الخبر من قول أبى عبد الرحمن مبينا. وتابعه على ذلك غيره، ورواه الحمانى عن إسحاق بن سليمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبى عنية.

*أخبرناه على بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس بن الفضل ثنا الحمانى ثنا إسحاق بن سليمان الرازى ثنا الجراح عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه : «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، وذاك أنه منه» تابعه يعلى بن المنهال عن إسحاق فى رفعه، ويقال إن الحمانى منه أخذ ذلك والله أعلم. ،الجراح هو ابن الضحاك الكندى قاضى الرى، وكان كوفيا.

* أخبرنا أبو عمرو البسطامى ثنا أبو بكر الإسماعيلى ثنا الحضرمى ثنا يعلى بن المنهال السكونى ثنا إسحاق بن سليمان الرازى عن الجراح بن الضحاك الكندى عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن عن عثمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله على الله على خلقه، وذاك أنه منه ». قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذاك أنه منه ». قال الحضرمى سمعه يحيى الحمانى من يعلى بن المنهال هذا.

*وأخبرنا أبو الحسن بن بشران وأبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قالا: أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن بشر

ابن مطر ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا محمد بن الحسن بن أبى الهمذانى عن عمرو بن القيس عن عطية عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنو وجل من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » لفظ حديثهما سواء إلا أن القطان قال في روايته محمد بن بشر أخو خطاب.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة الكلبى ثنا شهاب بن عباد ثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد المشعارى قال أبو أسامة المشعار فخذ من همذان فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «أفضل ما أعطى السائلين» وقال: «وفضل كلام الله» ولم يقل عن ذكرى. قلت تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس، وروى من وجه آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا.

*أخبرناه أبو سعيد أحمد بن محمد المالينى أنا أبو إحمد بن عدى الماقظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا شيبان ثنا عمر الأبح (١) عن سعيد بن أبئ عروبة عن قتادة عن الأشعث الأعمى عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَن قال: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه». تفرد به عمر الأبح وليس بالقوى، وروى عن يونس بن واقد البصرى عن سعيد دون ذكر الأشعث فى إسناده، ورواه عبد الوهاب بن عطاء ومحمد بن سواء عن سعيد عن الأشعث دون ذكر قتادة فيه. قال أبوعبد الله الحافظ: قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق فأخبر النبى عَن أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه، وكان فضله لم يزل، فكذاك فضل كلامه لم يزل.

*قلت: ونقل إلينا عن أبى الدرداء رضى الله عنه مرفوعا «القرآن كلام الله غير مخلوق » وروى ذلك أيضاً عن معاذ بن جبل وعبد الله ابن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعا، ولا يصح شيء من ذلك أسانيده مظلمة لا ينبغى أن يحتج بشيء منها، ولا أن يستشهد بشيء منها، وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق .

^{* * *}

⁽١) قال ابن عدى منكر الحديث:

« ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضى الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق ،

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أنا أبو معمر الهذلى عن شريح بن النعمان حد ثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم قال إن أبا بكر رضى الله عنه قاول قوما من أهل مكة على أن الروم تغلب فارس فغلبت الروم فارس فقرأها عليهم فقالوا كلامك هذا أم كلام صاحبك؟ قال ليس بكلامى ولا كلام صاحبى ولكنه كلام الله عز وجل تابعه محمد بن يحيى الذهلى عن شريح بن النعمان إلا أنه قال: فقال رؤساء مشركى مكة يا ابن أبى قحافة هذا مما أتى به صاحبك؟ قال: لا ولكنه كلام الله وقوله، وهذا إسناد صحيح.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد ابن سلمة ومحمد بن النضر الجارودى قالا: ثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى على حين قال لها أهل الأفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذى حدثنى، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، ذكروا أن عائشة رضى الله عنها قالت – فذكر حديث الأفك بطوله – وفيه قالت: أنا والله حينئذ أعلم انى بريئة، وأن الله يبرئنى، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى بيلى، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى قالت: أرجو أن يرى رسول الله على نفسى من أن يتكلم الله فى بامر يتلى، ولكنى تأرجو أن يرى رسول الله على النوم رؤيا يسرنى الله تعالى بها. قالت: فوالله ما رام رسول الله على نبيه على مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه على أباحمان من العرق فى اليوم الشاتى، الوحى، حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى،

من ثقل القول الذى أنزل عليه، قالت: فلما سرى عن رسول الله عَيَاتُهُ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى ياعائشة، أما الله فقد برأك، فقالت لى أمى: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم ولا أحمد إلا الله الذى أنزل براءتى، قالت فأنزل الله عز وجل: إن الذين جاؤا بالأفك عصبة منكم. عشر آيات. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، وأخرجاه من أوجه عن الزهرى.

*أخسس أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود أنا إبراهيم بن موسى أنا ابن أبى زائدة عن (١) مجالد عن عامر - يعنى الشعبى - عن عامر بن شهر قال كنت عند النجاشى فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أتضحك من كلام الله عز وجل؟ أخبرنا أحمد ابن على بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا الأسفاطى - يعنى العباس ابن الفضل - ثنا أبو الوليد ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبو نوة بن نوفل قال: أخذ خباب بيدى فقال تقرب ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

*وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهانى أنا أبو محمد بن حبان – يعنى أبا الشيخ – ثنا عبدان الأهوازى ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: قال لى خباب بن الأرت – وأقبلت معه من المسجد إلى منزله – فقال لى: إن استطعت أن تقرب إلى الله تعالى فإنك لن تقرب إلى مشيء أحب إليه من كلامه: هذا إسناد صحيح (٢).

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أبى الفوارس قالا: ثنا أبو العباس – هو الأصم – ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا ابن نمير ثنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن عابس قال: حدثنى أناس عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يقول فى خطبته (إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل): وذكر الحديث.

*وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد به الحسين الطبركي ثنا محمد بن مهران الجمال ثنا أبو معاوية عن الأعداء عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد الله - هو ابن مسعد -

⁽١) متكلم فيه . ز . (٢) أي من ابن أبي شيبة إلا أنه موقوف .

رضى الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وأحسن الهدى هدى محمد علي .

*وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا يوسف بن مسلم ثنا ابن أكثم ثنا أحمد بن بشير ثنا مجالد عن الشعبى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن القرآن كلام الله تعالى فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل ، أخبرنا الإمام أبو عثمان أنا أبو طاهر بن خزيمة ثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: «قرآناً عربياً غير ذى عوج » قال غير مخلوق. قال الأستاذ أبو عثمان وروى عن حرملة بن يحيى عن عبد الله ابن وهب عن معاوية بن صالح.

*قلت: وأبو هارون هذا هو إسماعيل (١) بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجبريني الشامي يروى عن أبي صالح عبد الله ابن صالح كاتب الليث.

*أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد ابن حيان ثنا محمد ابن العباس ثنا إسحاق بن حاتم العلاف ثنا على بن (٢) عاصم عن عمران ابن حدير عن عكرمة قال: «حمل ابن عباس رضي الله عنهما جنازة فلما وضع الميت في قبره قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: مه لا تقل مثل هذا، منه بدأ ومنه يعود ، تابعه عباس رضي الله عنهما على جنازة ، فقال رجل من القوم ، اللهم رب القرآن عباس رضى الله عنهما على جنازة ، فقال رجل من القوم ، اللهم رب القرآن العظيم اغفر له ، فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ثكلتك أمك ، إن القرآن منه » . وهو فيما اجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن إبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم قال: أنا حمويه بن يونس بن هارون ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا على بن عاصم فذكره ، وروى في ذلك عن عمر وعثمان منصور الرمادي ثنا الحسن بن هارون بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن وعلى رضى الله عنهم *أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ثنا عثمان بن أبي شيبة حيان الأصبهاني ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ثنا عثمان بن أبي شيبة

⁽١) قال ابن حبان يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به . ز .

⁽٢) قال النسائي متروك الحديث.

ثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهل عن أبي الزهراء عبد الله بن هانيء قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « القرآن كلام الله ». ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد قال: قال عمر رضى الله عنه: « القرآن كلام الله ، قال أبو عبد الله الحافظ: أنا أبو بكر ابن إسحاق أنا الحسن بن على بن زياد ثنا يحيى الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة بن كهيل فذكره. وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا أبو عمر وأحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير ثنا أبو عوانا الأسفرايني ثنا عثمان بن خرزاد ثنا خالد بن خداش قال حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: قال عمر رضى الله عنه: (القرآن كلام الله) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عباس بن أيوب ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني ثنا سفيان بن عيينة ثنا إسرائيل أبو موسى قال سمعت الحسن يقول قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه: «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإنى لأكره أن يأتي على يوم لا أنظر في المصحف، وما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه» . وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا محمد بن حيان أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصرى ثنا المعلى بن الوليد بن عبد العزيز القعقاع العبسى ثنا عببة بن السكن الفزارى ثنا الفرح بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلى رضي الله عنه: حكمت كافرا ومنافقاً، فقال: «ما حكمت مخلوقا (١) ما حكمت إلا القرآن، هذه ألحكاية عن على رضى الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل والله أعلم. وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حماتم بإسناده هذا * أخبرنا أبو سعيد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدى الحافظ حدثنا أحمد بن حفص السعدى ثنا العباس بن الوليد النرسى ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الأزور (٢) بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس رضى الله عنه أنه قال: (القرآن كلام الله ، وليس كلام الله بمخلوق ، . قال أبو أحمد هذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس رضي الله عنه فهو منكر، لأنه لا يعرف للصحابة رضى الله عنهم الخوض في القرآن.

⁽١) ابن حيان ضعفه العسال، والمعلى مغرب غير موثق ينظر فيه، وعتبة بن السكن مسوب إلى الوضع، وقال الدارقطني متروك الحديث. وفرح بن يزيد يروى المقاطيع . (٢) منكر الحديث أتى بما لا يحتمل فكذب قاله الذهبي . ز .

* قلت إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق، حتى يحتاج إلى إنكاره فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رضي الله عنه وروى أيضاً مثله وأبين منه عن عمر وعلى وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم، لكن قد ثبت عنهم إضافة القرآن إلى الله تعالى، وتمجيده بأنه كلام الله تعالى، كما روينا عن أبي بكر وعائشة وخباب بن الأرت وابن مسعود والنجاشي وغيرهم (١) والله أعلم.

*وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا عبد الوهاب ثنا بقية بن الوليد عن أبى بكر بن عبد الله ابن أبى مريم عن عطية بن قيس قال ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه، وما أناب العباد إلى الله عز وجل بكلام أحب إليه من كلامه - يعنى القرآن - قال وحد ثنا عبيد ثنا عبد الوهاب ثنا عيسى بن يونس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن عطية بن قيس عن النبى عنه مثله.

*أخبرنا الحسين بن الفضل القطان ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير يبدل كلام الله تعالى، قال: فقال ابن عمر رضى الله عنهما: كذب الحجاج إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالى، ولا يستطيع ذلك. أنبأنى أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنا العباس بن الفضل ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عن الحسن قال: « فضل القرآن على الكلام كفضل الله تعالى على عباده.

*وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة الأسفرايني حدثني عثمان بن خرزاد ثنا أبو معاوية الغلابي ثنا صالح المرى قال سمعت الحسن يقول: القرآن كلام الله تعالى إلى القوة والصفاء، وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير.

*أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه ثنا أبو أحمد الحافظ النيسابورى أنا أبو عروبة السلمى ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحكم بن محمد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون ح. قال أبو أحمد الحافظ وأخبرنا أبو

⁽١) وقد علمت ما في تلك الروايات فيما سبق . ز .

أحمد محمد بن سليمان بن فارس واللفظ له ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا الحكم بن محمد أبو مروان الطبري حدثناه سمع ابن عيينة قال: أدركت (١) مشيختنا منذ سبعين سنه منهم عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. كذا قال البخاري عن الحكم بن محمد، ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب عن الحكم بن محمد * أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد الحسن بن حكيم بن محمد بن حكيم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهوية القاضي بمرو قال سئل أبي وأنا أسمع عن القرآن وما حدث فيه من القول بالمخلوق، فقال: القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق، ولقد ذكر سفيان بن عبينة عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة فذكر معنى هذه الحكاية، وزاد «فإنه منه خرج وإليه يعود ، قال أبي وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله عَلَيْكُ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الجدري وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

*قوله منه خرج. فمعناه منه سمع وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم. وقوله: وإليه يعود. فمعناه إليه تعود تلاوتنا لكلامه وقيامنا بحقه، كما قال: «إليه يصعد الكلم الطيب». على معنى القبول له والإثابة عليه. وقيل معناه هو الذى تكلم به وهو الذى أمر بما فيه ونهى عما حظر فيه، وإليه يعود هو الذى يسالك عما أمرك به ونهاك عنه. ورواه أيضاً صالح بن وإليه يعود هو الذى يسالك عما أمرك به ونهاك عنه. ورواه أيضاً صالح بن الهيثم أبو شعيب الواسطى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار على اللفظ الأول.

*أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي بالكوفة أنا أبو الطيب محمد بن إيدان الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التميمي أنا أبو محمد بن إيدان عن البجلي ثنا هارون بن حاتم البزاز ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن أبي ذئب عن الزهري قال: سالت على بن الحسين رضى الله عنهما عن

⁽١) هـذا قول ابن عيينة كما في رواية البخارى ، ووهم من جعله قول عمرو ابن دينار. وابن عيينة لم يدرك الصحابة وإنما أدرك كبار التابعين، فسلم قول أبى أحمد ابن عدى (إن الصحابة لم يخوضوا فيه) من المعارض. وستأتى كلمة ابن المديني قريباً إن شاء الله . ز .

القرآن فقال: كتاب الله وكلامه * وفيما أجازنى أبو عبد الله الحافظ روايته عنه قال: أنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن الحسين ثنا عباس العنبرى ثنا رويم بن يزيد المقرى ثنا عبد الله ابن عياش الخزاز عن يونس بن بكير عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئل على بن الحسين رضى الله عنهما عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق.

*ورواه أيضاً محمد بن نصر المروزى عن عباس بن عبد العظيم العنبرى. وروى عن جعفر وهو عنه صحيح أيضاً أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبو عبد الرحمن السلمى قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حسنون البناء الكوفى ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد ثنا قيس بن الربيع قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال كلام الله تعالى، قلت: فمخلوق؟ قال: لا، قلت: فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق؟ قال يقتل ولا يستتاب.

* وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة الرازى ثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن خالق أو مخلوق ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله تعالى .

*أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد ثنا أحمد بن عثمان الآدمى ثنا ابن أبى العوام ثنا موسى بن داود الضبى عن معبد أبى عبد الرحمن عن معاوية بن عمار قال سمعت جعفر بن محمد رضى الله عنهما فقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن أمخلوق هو؟ قال ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى. وتابعه سعدان بن نصر عن موسى بن داود.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول سمعت عليا - يعنى ابن المدينى - يقول في حديث جعفر بن محمد ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى. قال على: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا ، قال على هو كفر قال أبو سعيد: يعنى من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

*أخبرنا أبو الفرج الحسن بن على بن أحمد التميمي الرازى بنيسابور أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان القزويني بها ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي أبو عباس ثنا إبراهيم بن موسى أبو عياش صاحب الثورى ثنا عباس بن إبراهيم ثنا محمد ابن مهدى الكوفي ثنا حيان بن سدر عن أبيه قال لجعفر ابن محمد رضى الله عنهما: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن خالق أم مخلوق؟ قال أقول فيه ما يقول أبى وجدى ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية الطرسوسى ثنا يحيى بن خلف المقرى قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: هو عندى كافر فاقتلوه. وقال يحيى بن خلف وسألت الليث بن سعد وابن لهيعة عمن قال القرآن مخلوق، فقال هو كافر. ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور عن يحيى بن خلف المروزى فزاد فيه قال ثم لقيت بن عيينة وأبا بكر بن عياش وهشيما وعلى ابن عاصم وحفص بن غياث وعبد السلام الملاى وحسين الجعفى ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة وعبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان ووكيع بن الجراح وابن المبارك والفزارى والوليد بن مسلم فذكروا ما ذكر مالك بن أنس رضى الله عنه وعن أبيه.

*أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو همام البكراوى قال سمعت أبا مصعب يقول سمعت مالك بن أنس رضى الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وروى عن ابن أبى أويس عن مالك رضى الله عنه. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا يحيى ابن محمد العنبرى يقول سمعت عمران بن موسى الجرجانى بنيسابور يقول سمعت سويد (١) بن سعيد يقول سمعت مالك بن أنس وحماد بن يقول سمعت سويد (١) بن سعيد يقول سمعت مالك بن عبد الله ويحيى بن زيد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وشريك بن عبد الله ويحيى بن سليم ومسلم بن خالد وهشام بن سليمان المخزومي وجرير بن عبد الحميد وعلى بن مسهر وعبدة وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيعا ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن سليمان وعبد العزيز بن أبى حازم والدراوردي وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد الله بن يزيد والمقرى وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال إنه وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال إنه

⁽١) والكلام فيه معروف.

مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وأفضل أصحاب رسول الله عَلَيْ أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم. قال عمران وبذلك أقول وبه أدين الله عز وجل، وما رأيت محمديا قط إلا وهو يقوله.

*أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا أحمد بن سلمان أنا عبد الله بن أحمد . وحدثنى محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق .

*أخبرنا أبو الحسن على ابن محمد المقرى أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير ثنا أبو عوانة حدثنى أيوب بن إسحاق ثنا أحمد بن سبويه ثنا أبو الوزير محمد بن أعين وصى ابن المبارك قال قلت لابن المبارك قال النضر بن محمد المروزى يقول: من قال إن هذا مخلوق (إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) فهو كافر. قال ابن المبارك. صدق النضر عافاه الله ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق.

*أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد أنا أحمد بن سلمان ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الوراق ثنا عمرو بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول وذكر الجهمية فقال: أرى أن يعرضوا على السيف، قال وسمعت عبد الرحمن بن مهدى وقيل له إن الجهمية يقولون إن القرآن مخلوق، فقال إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن (1) على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله موسى، وقال الله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى

⁽١) ومن أنكر أن الرحمن على العرش استوى فقد أنكر آية من الذكر الحكيم فيكفر، لكن الاستواء الثابت له جل جلاله استواء يليق بجلاله على مراد الله ومراد رسوله من غير خوض في المعنى كما هو مسلك السلف. ومنهم ابن المهدى، ومسلك الخلف الحمل على الملك ونحوه على مقتضى اللغة وليس في ذلك إنكار الآية فحاشاهم من ذلك. وأما حمله على الجلوس والاستقرار فهو الزيغ المبين. ز

تكليما وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى ، أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم * وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا حسين بن على بن الأسود قال سمعت وكيعا يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم. وفي رواية محمد ابن نصر المروزي عن ابن أبى هشام الرفاعي عن وكيع قال: من زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث،

*أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ثنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال سالت عبد الله بن داود فقلت يا أبا عبد الرحمن ما تقول في القرآن؟ قال هو كلام عز وجل، قال وسألت أبا الوليد فقال هو كلام الله تعالى. قال أبو موسى: وحدثني سعيد بن نوح أبو حِفص قال حدثني محمد بن نوح ثنا إِسحاق بن حكيم قال: قلت لَعبد الله بن إدريس الأودى: قوم عندنا يقولون القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم ؟ فقال لا، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة هذه من المقاتل . قال إسحاق وسالت أبا بكر بن عياش عن شهادة من قال القرآن مخلوق. فقال: مالي ولك، وقد أدرت في صماخي شيئاً لم أسمع به قط، لا تجالس هؤلاء ولا تكلمهم ولا تناكحهم، قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث فقال أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم ولا قبول شهادتهم. قال إسحاق: وسالت وكيع بن الجراح فقال يا أبا يعقوب من قال القرآن مخلوق فهو كافر. قال أبو موسى كتب إلى أحمد بن سنان الواسطى قال حدثني شاذ بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن كلام الله تعالى مخلوق فهو والذي لا إله إلا هو عندى زنديق. قال وكتب إلى أحمد ابن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: القرآن كله كلام الله. قال أبو موسى بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال سمعت سفيان ابن عيينة وساله رجل عن القرآن فقال ابن عيينة ألا سمعت قوله: ﴿ أَلَا لَهُ الخلق والأمر ﴾ الخلق الخلق والأمر الأمر.

*أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنا إسماعيل بن

⁽١) يعنى المعنى القائم بالله سبحانه . ز .

أحمد الجرجانى حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه ثنا سليمان بن الربيع ابن هشام النهدى الكوفى قال سمعت كادح بن رحمة يقول سمعت بكر بن عياش يقول من قال القرآن مخلوق فهو زنديق. قال سمعت سليمان يقول سمعت الحارث بن إدريس يقول سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول: من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، وقرأت في كتاب أبى عبد الله محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق روايته عن القاسم بن أبى صالح الهمذاني عن محمد بن أبى أيوب الرازى قال سمعت محمد بن سابق يقول سالت أبا يوسف فقلت: أكان أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق؟ قال معاذ الله ، ولا أنا أقوله ، فقلت أكان يرى رأى جهم؟ فقال : معاذ الله ولا أنا أقوله . رواته ثقات .

*وأنبأنى أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب النقفى ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكى قال سمعت أبى يقول سمعت أبا يوسف القاضى يقول: كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء فى أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيى على أن (١) من قال القرآن مخلوق فهو كافر. قال أبو عبد الله رواة هذا كلام ثقات.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الفقيه أنا أبو جعفر الأصبهاني أنا أبو يحيى الساجي إجازة قال سمعت أبا شعيب المصرى يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد بن أبي

⁽۱) قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد وانتظم من المقدمات القطعية والمشهورة قياسان ينتج أحدهما قدم كلام الله تعالى وهو أنه من صفات الله وهي قديمة. والآخر حدوثه وهو أنه من جنس الأصوات، وهي حادثة ، فاضطر القوم إلى القدح في أحد القياسين ومنع بعض المقدمات ضرورة امتناع حقيقة النقيضين، فمنعت المعتزلة كونه من صفات الله، والكرامية كون كل صفة قديمة، والأشاعرة كونه من جنس الأصوات والحروف ، والحشوية كون المنتظم من الحروف حادثا، ولا عبرة بكلام الكرامية والحشوية، فبقي النزاع بيننا وبين المعتزلة وهو في التحقيق عائد إلى إثبات كلام النفس ونفيه وأن القرآن هو أو هذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسى أولا ؟ فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسى ولا لهم في قدم النفسي لو ثبت . وعلى البحث والمناظرة في ثبوت الكلام النفسي وكونه هو القرآن ينبغي أن يحمل ما نقل من مناظرة أبي حنيفة وأبي يوسف ستة أشهر ثم استقر أيهما على أن من قال بخلق القرآن فهو كاذ

الحسن أنا عبد الرحمن - يعنى ابن محمد بن إدريس الرازى - قال في كتابى عن الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعى رضى الله عنه وحدثنى أبو شعيب إلا أنى أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو ابن يزيد وحفص الفرد - وكان الشافعى رضى الله عنه يسميه المنفرد - فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال : ما تقول فى القرآن؟ فأبى أن يحيبه، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه ، وكلاهما أشار إلى الشافعى رضى الله عنه، فسأل الشافعى فاحتج الشافعى وطالت المناظرة، وغلب رضى الله عنه، فسأل الشافعى فاحتج الشافعى وطالت المناظرة، وغلب الشافعى بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفص الفرد. قال الربيع فلقيت حفصا الفرد فقال: أراد الشافعى قتلى .

*أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع يقول لما كلم الشافعي رضى الله عنه حفص الفرد فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي كفرت بالله العظيم.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الفضل ابن أبى نصر العدل حدثنى حمك بن عمرو العدل ثنا محمد بن عبد الله ابن فورش عن على ابن سهل الرملى أنه قال: سألت الشافعى عن القرآن فقال كلام الله تعالى منزل غير مخلوق، قلت فمن قال بالخلوق فما هو عندك؟ قال لى كافر. قال وقال الشافعى رضي الله عنه: ما لقيت أحداً منهم — يعنى من أساتذته — إلا قال من قال فى القرآن إنه مخلوق فهو كافر.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا أحمد الحسين بن على يقول سمعت الربيع يقول سمعت الربيع يقول سمعت الربيع يقول سمعت البويطى يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر قال الله عز وجل: ﴿إِنَمَا قُولنا لَشَيء إِذَا أَرِدْنَاه أَنْ نَقُولُ لَه كُنْ فَيكُونْ ﴾ فأخبر الله عز وجل أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت الشيخ أبا محمد المزنى يقول سمعت يوسف بن موسى المروزى يقول سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول سمعت أبا إبراهيم المزنى يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت الزبير بن عبد الواحد الاسترابادى يقول سمعت المزنى يقول: القرآن

كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقى يقول سمعت محمود بن غيلان يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وعصى ربه وبانت منه امراته.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق بن أبى الفوارس وأبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسحاق الصاغانى يقول سمعت أبا عبيد يعقوب قال سمعت محمد بن إسحاق الصاغانى يقول سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى.

*أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت محمد بن على المشيحانى يقول سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وأهل الشام ومصر، وعلماء أهل خراسان.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبى الهيثم الدهقان ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربرى قال سمعت محمد بن إسماعيل الجعفى – يعنى البخارى رحمه الله – يقول نظرت فى كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل فى كفرهم من الجهمية، وإنى لا ستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم . قال: وقال عبد الرحمن ابن عفان سمعت سفيان بن عيينة فى السنة التى ضرب فيها المريسى قال: ويحكم، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصوراً والأعمش ومسعر بن كدام . قال ابن عيينة : فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله لا تجالسوم ولا تسمعوا كلامهم . قال: وقال عبد الرحمن بن فعليه لعنة الله لا تجالسوم ولا تسمعوا كلامهم . قال القرآن مخلوق مهدى: لو رايت رجلا على الجسر وبيدى سيف يقول القرآن مخلوق الضربت عنقه . قال أبو عبد الله البخارى: وما أبالى صليت خلف الجهمى والرافضى، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم . قال البخارى: وحدثنى ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم . قال البخارى: وحدثنى ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم . قال البخارى: وحدثنى أبو جعفر محمد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن قدامة الدلال الأنصارى

قال سمعت وكيعا يقول: لا تستخفوا بقولهم القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل (١) قلت: وقد روينا نحو هذا عن جماعة آخرين من فقهاء الأمصاز وعلمائهم رضى الله عنهم، ولم صح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين (وأول من خالف الجماعة) في ذلك الجعد بن درهم فأنكره عليه خالد بن عبد الله القسري وقتله، وذلك فيما أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عثمان بن قتادة من أصل سماعه أنا أبو الحسن محمد بن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا القاسم بن محمد قال - هو بغدادي ثقة - ثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم أضحى بواسط فقال: آرجعوا أيها الناس فضحوا تقبل الله منكم، فاني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا. قال ثم نزل فذبحه. قال أبو رجاء: وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم. رواه البخاري في كتاب التاريخ عن قتيبة عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده هكذا.

*أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن جحش يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول سمعت على بن المديني يقول: اختصم مسلم ويهودي إلى بعض (١) قضاتهم بالبصرة فصارت اليمين على المسلم فقال اليهودي: حلفه، فقال للخاصم إليه:

⁽١) وتشدد السلف هذا التشدد في إكفار القائلين بخلق القرآن إنما يصح من جهة أن قيام الحادث به تعالى يستلزم نفى الصانع لأن ما يكون محلا للحادث يكون حادثا تعالى الله عن إفك الافاكين. والقرآن كلام الله قائم به قديم بقدمه، ليس بحرف ولا صوت حتى يلزم كون الله محلا للحوادث تعالى الله عما يصفون. ز.

⁽٢) هذا هو الصواب . وقد وقع التصريح بأنه هو عيسى بن أبان في كتاب شرح السنة للالكائي بسند ساقه بطريق يحيى بن زكريا الاموى عن الإمام الشافعي رضى الله عنه، لكن لا يصح ذلك عنه، لأن عيسى بن أبان إنما ولى قضاء البصرة سنة مائتين وإحدى عشر=

احلف بالله الذي لا إِله إِلا هو، فقال اليهودي: أنت تزعم أن القرآن مخلوق، والله في القرآن، يعنى ذكره، حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال فتحير القاضى وقال: قوما حتى أنظر في أمركما.

*أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رضى الله عنه: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة فإن قال وحق الله وعظيمة الله وجلال الله وقدرة الله، يريد بهذا كله اليمين أولانية له، فهي يمين. وفيما حكى الشافعي عن مالك: أو قال وعزة الله، أو وقدرة الله، أو وكبرياء الله إن عليه في ذلك كله كفارة مثل ما عليه في قوله والله، قال الشافعي رضي الله عنه: ومن حلف بشيء غير الله تعالى مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبى وكذا وكذا ما كان فحنث فلا كفارة عليه. زاد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلى في هذه الحكاية عن الربيع عن الشافعي رضى الله عنه: لأن هذا مخلوق وذلك غير مخلوق.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ثنا سليم ابن منصور بن عمار في مجلس روح بن عبادة قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار: أخبرني القرآن خالق أو مخلوق قال: فكتب إليه عافانا الله وإياك من كل الفتنة، وجعلنا وإباك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة، وإلا فهي الهلكة، وليست لاحد على الله

⁼ بعد وفاة الإمام الشافعي بسبع سنين، والأموى هذا لم يذكر إلا في هذه الاسطورة وهو مجهول العين والصفة. على أن ما مشي عليه تلبيس الدال بالمدلول فهو نازل المنزلة من مرتبة أرباب العقول. وفي شعب الإيان. «إن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت، والكلام الحقيقي هو كلام النفس فالاصوات والحروف إنما وضعت دلالات على كلام النفس، ومن قلت له ، اكتب أرضا ، أو فرسا ، أو آدميا ، فكتب الذي أمليت عليه في ورقة أو لوح ثم زعم أن الأرض والسماء والفرس هو المكتوب في الورقة فاقطع طمعك عن عقله واقض بحماقته ، ومن زعم أن حركة شفته أو صوته أو كتابته بيده في الورقة هي عين كلام الله القائم بذاته فقد زعم أن صفة الله قد حلت بذاته ومست جوارحه وسكنت قلبه. وأي فرق بين من يقول هذا وبين من يزعم من النصاري أن الكلمة اتحدت بعيسي عليه السلام) اه. . ز .

تعالى بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام فى القرآن بدعة يشارك فيها السائل والجيب، تعاطى السائل ما ليس له وتكلف الجيب ما ليس عليه وما أعرف خالقا إلا الله وما دون الله فمخلوق، والقرآن كلام الله عز وجل، فانته بنفسك وبالمختلفين فيه معك إلى أسمائه التى سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

*أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال حدثت أن بشراً لقى منصور بن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله أم غير الله أم دون الله؟ فقال: إِن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال هو الله، ولا يقال هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا القُرُّآنُ أَنْ يُفترى من دون الله ﴾ أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضى لنفسه، واخترا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فإنه عن هذا ﴿ وَوْرِ الَّذِينَ يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ فإن تأبي كنت من ﴿ الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ قال أحمد - هو البيهقي - رضي الله عنه قد رويناه عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالى أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن؛ وحكيناه أيضاً عن الشافعي رحمنا الله وإياه، ورويناه في كتاب القدر عن جماعة، منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري، ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحيئك ترد بالعداوة. وحكينا عنه في كتاب الضلاة أنه قال وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع، ومن صلى خلف واحد منهم أجزاته صلاته، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة. وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء: منهم من كفَّرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم ، ومن قال بهذا زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن

الإسلام. ومنهم من لا يكفرهم وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفراً دون كفر، كقول الله عز وجل ﴿ ومن لم يحكم عا أنزل الله فأوائك هم الكافرون (١) ﴾ ومن قال بهذا جرى في قبرل شهادتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي رحمه الله تعالى في أهل الأهواء أو المظهر للبدع. وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطأوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف خالفه من المسلمين، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف واستباح الدم، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له، وليس هو من الجملة والتي أجاز الفقهاء شهادتهم. قال: وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر. قال أحمد رضي الله عنه: وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا والله أعلم.

* ومن ابتلى بالصلاة خدد م فالذى أختار له ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثد بر العباس محمد بن يعقوب قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول – وأملاه على إملاء – قال اكتب: وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها، إلا أنا لا ندع إنيانها، فإن صلى رجل أعاد الصلاة – يعنى [خلف] من قال القرآن مخلوق – قلت : ومن فعل هذا الذى اختاره أحمد بن حنبل من إنيان الجمعة والجماعات سواها ثم اعاد ما صلى خلفهم خرج من الوقيعة وخلس من الوقيعة والله التوفيق والعصمة .

* * *

⁽١) كما قال ابن عباس: هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر. قال الهروى صاحب الغريبين: سئل الأزهرى عمن يقول بخلق القرآن أتسميه كافراً؟ فقال: الذى يقوله كفر، فأعيد عليه السؤال ثلاثا وهو يقول مثل ما قال. ثم قال في الآخر: قد يقول المسلم كفراً. واجع النهاية. وقد يطلق الكفر على لبس السلاح ونكران الإحسان والعشير ونحو ذلك. ز.

باب الفرق بين التلاوة والمتلو

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلَقَدْ يستّرْنَا القرآن للذّكر فهل من مُدّكر ﴾ وقال تعالى: ﴿ والطُّورِ وكتاب مسطور في رق منشُور ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ ولا هو آيات بينات في صُدور الذين أو توا العلّم ﴾ وقال تعالى: ﴿ وإنْ أَحدٌ من المشركينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجرْه حتي يُسْمِع كلام الله ﴾ وقال عز وجل: ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنًا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ فالقرآن الذى عجباً يهدى إلى الرشد فآمنًا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ فالقرآن الذى مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع باسماعنا غير حال في شيء منها، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه، وهو كما أن البارى عز وجل معلوم بقلوبنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع باسماعنا، غير حال في شيء منها، وأما قراءتنا وكتابتنا وحفظنا فهي من اكتسابنا وأكسابنا مخلوق لا شك فيه، قال الله عز وجل: ﴿ وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ وسمى رسول الله عن الله تكلة تلاوة القرآن فعلا.

*أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلى أنا أبو بكر الإسماعيلى أنا أبو بكر الفريابي ثنا أسحاق وعثمان قال إسحاق أنا وقال عثمان ثنا جرير عن المعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله

⁽١) اعلم أن المتلوفي الحقيقة هو اللفظ، والمكتوب هو أشكال الحروف والمحفوظ المروف المتخيلة والمسموع هو الصوت. وأما التلاوة والكتابة والحفظ والسماع بالمعاني المصدرية فإنما هي نسب بين التالي والمتلو، والكاتب والمكتوب، والحافظ والمحفوظ، والسامع والمسموع. فطرفا كل من هذه النسب مخلوقان وإنما القديم هو ما قام به سبحانه وإطلاقنا المتلو والمحفوظ والمكتوب والمسموع ونحو ذلك على ما قام به سبحانه من قبيل وصف المدلول بصفة الدال. وقد قال التفتازاني في شرح المقاصد في صدد الجواب عما قيل أن ما اشتهر من خواص القرآن إنما يصدق على اللفظ الحادث دون المعنى القديم وإن المراد بالمقروء المسموع المكتوب إلى آخر الخواص، هو المعنى القديم إلا أنه وصف بما هو من صفات الأحداث والحروف الدالة عليه مجازا ووصفا للمدلول بصفة الدال عليه، اهو وأما على القول بان القرآن اسم للنظم لا من حيث تعين المحل فيكون واحداً بالنوع كما هو التحقيق، فيكون المقروء هو بدون إشكال الحدوث والقدم، فما قام بالقديم قديم، وما قام بالحادث حادث. ز.

والنهار، فيقول لو اوتيت مثل ما أوتى هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله القرآن هو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول لو اوتيت مثل ما أوتى هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه. فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتى هذا عملت مثل ما يعمل، رواه البخارى في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة ابن سعيد.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن محمد بن أبي الهيثم المطُّوِّعي ببخاري ثنا محمد بن يوسف الفربري قال سمعت ابا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يفول: أما أفعال العباد مخلوقة فقد حدثنا على بن عبد الله ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك عن ربعي بن خراش عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال النبي عَلِيُّ : « إِن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته. وتلا بعضهم عند ذلك والله خلقكم وما تعملون، قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول مازلت اسمع أصحابنا يقولون افعال العباد مخلوقة. قال البخارى: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور في المكتوب، الموعى في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله عز وجل: ﴿ بِل هُو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ قال البخاري: وقال إِسُحاق بن إِبراهيم فاما الأوعية(١) فمن يشك في خلقها؟ قال الله عز وجل: ﴿ وكتاب مسطور في رق منشور ﴾ وقال تعالى: ﴿ بِل هُو قرآن مجيدٌ في لوح محفوظ ﴾ فذكر أنه يحفظ ويسطر قال وما يسطرون. قال محمد بن إسماعيل ثنا روح بن عبد المؤمن ننا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة: والطور وكتاب مسطور. قال المسطور المكتوب، وفي رق منشور، وهو الكتاب، قال محمد بن إسماعيل ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاها. : وكتاب مسطور : صحف مكتوبة، في رق منشور، في صحّف. وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر عن عبدان عن ابن المبارك قال: الورق والمداد مخلوق فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل. وفيما أجازني

⁽١) وكذلك ما وعته، وإنما القديم ما قام بالله سبحانه، ومن زعم قدم الحرف والصوت قدماً شخصياً أو قدمهما قدماً نوعباً مع حدوثهما حدوثا شخصياً وادعاء قيامهما بالله، فقد سقط من مرتبة الخطاب إلى اصطبل الدواب. ومن الحشوية من يقول إن الصوت من المصوت قديم، ومنهم من يقول: إن الله يتكلم على لسان كل تال. تعالى الله عن جهالات الجاهلين. ز.

محمد بن عبد الله روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم أنا محمد بن الفضل بن موسى ثنا شيبان ثنا يحيى بن كثير عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر، قال: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى: ولقد يسرنا القرآن للذكر، قال هونا قراءته، وفى قوله «وكتاب مسطور» يعنى صحفا مكتوبة، فى رق منشور، يعنى فى صحف. وقال فى قوله عز وجل: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) يقول إنسان يأتى فيستمع ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع كلام الله، وحتى يبلغ مامنه من حيث جاء.

*أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن أبي بشرعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « انطلق رسول الله عَلَيْ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشيباطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، وأنظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله عُلِيْكُ وهو بنخلة - وأد قرب مكة - عامداً إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم قالوا: ياقومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنرل الله تعالى على نبيه عَلِي فَل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ وإنما أوحى الله تعالى إليه عَلِي قَالَ قُـول الجن ، رواه البخارى في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: نزلت هذه الآية والنبى عَلَيْهُ متوار بمكة، فكان إذا صلى رفع صوته، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن نزل به ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه عَلَيْهُ: ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها – أسمع أصحابك – وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾ اسمعهم بالقرآن حتى يأخذوا عنك ». رواه البخارى في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد بن الصباح، والناقد عن هشيم ابن بشير، وفي هذا دلالة على أن القرآن مسموع بأسماعيا.

*وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا عشمان بن خر زاد قال سمعت الوليد بن عتبة يقول سمعت ابن عيينة يقول: أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه؟ ورويناه في حديث الثابت عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلي، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلي». وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بالسنتنا، وفي هذا المعنى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن فضل بن محمد الشعراني ثنا جدى ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع حسن الصوت بالقرآن يجهر به ». رواه البخارى في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة ، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبى أسحاق المزكى قالا: أنا القاضى أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن سجرة ببغداد ثنا محمد ابن سعد - يعنى العوفى - ثنا روح ثنا شعبة عن سليمان الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله عَلَيْهُ قال: «لاحسد إلا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعدلت مثل ما يعمل، ورجل آناه الله مالا فهو يهلكه فى الحق، فقال رجل ياليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل، رواه البخارى فى الصحيح عن على بن إبراهيم عن روح.

*أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر

المزكى ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى ثنا أبو خالد هدبة بن خالد ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما قال إن رسول الله على قال: «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها». رواه البخارى ومسلم يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها». رواه البخارى ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد.

*أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن محمويه العسكرى ثنا جعفر بن محمد القلانسى ثنا آدم ثنا شعبة ثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفي يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عليه : «مثل الذى يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السَّفَرة الكرام البررة، ومثل الذى يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران ، رواه البخارى فى الصحيح عن آدم، وفيه دلالة على أن القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادى ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمى ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا يحيى بن أبوب ثنا خالد بن يزيد عن ثعلبة بن يزيد عن عبد الله الن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: إن رسول الله على قل قال: « من قرا القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغى لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا يجهل مع من جهل وفى جوفه كلام الله عز وجل، قلت : ومعنى هذا وفى جوفه حفظ كلام الله عز وجل وفى ذلك – إن ثبت مع الشابت قبله – دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ فى صدورنا؛ كما قال الله عز وجل: ﴿ بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم ﴾ وفى هذا المعنى ما أخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضى الرحمن المقرى ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضى أخبرنا أبو الحسن المقرى الأسفرايني أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة قال أخبرنا أبو الحسن المقرى الأسفرايني أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة قال سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول سمعت أصمد بن حنبل يقول سمعت أسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول سمعت أصمد بن حنبل يقول

فى حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى عَلَيْ قال: «لو كان القرآن فى قلبه محفوظ أن لا تمسه النار.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا على الحسن بن أحمد ابن موسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجى يقول في معنى قول رسول الله عَلَيْكَة : «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار». قال معناه إن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار.

*أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد الطوسى ثنا أبو عبد الرحمن المروزى ثنا ابن المبارك أنا يونس بن يزيد عن الزهرى قال: حدثنى السائب بن يزيد أن شريح الحضرمى ذكر عند رسول الله عليه فقال: « ذاك رجل لا يتوسد القرآن.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو ثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي ثنا محمد بن النضر ثنا منصور بن خالد قال سمعت ابن المبارك يقول: لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى ليس منه ببائن. قلت: هذا هو مذهب السلف والخلف من أصبحاب الحديث أن القرآن كلام الله عز وجل وهو صفة من صفات ذاته ليست ببائنة منه، وإذا كان هذا أصل مذهبهم في القرآن فكيف يتوهم عليه خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا، وكتابتنا وحفظنا، إلا أنهم في ذلك على طريقتين، منهم من فصل (١) بين التلاوة والمتلو كما فصلنا، ومنهم من أحب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظي بالقرآن غير مخلوق. وبصحة ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن أسحاق يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلى أبي بكر المروزي فقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد هاهنا، وهذه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظى بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القرآن حيث يصرف غير

⁽۱) التفصيل هو الصواب الذى لا محيد عنه بعد أن ذاع الخلاف، فما فى ألسنتنا مخلوق وحادث، وما قام بالبارى سبحانه غير مخلوق، فالتلاوة هنا بمعنى الحاصل بالمصدر، والمتلو إنما يطلق على ما قام بالبارى سبحانه على الطريقة التى سبق شرحها، وإن تسامح كثير فى العبارة. ز.

مخلوق قلت: أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رضي الله عنه *وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس قال: سمعت محمداً يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروزي عندى فدعاني إلى أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكى عنه أنه يقول: لفظى بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان - شديد الغضب - يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر اذهب جئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقبول: له حرمة، فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه ، فقال له أبو عبد الله: حكيت عنى أنى قلت لفظى بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالماً يقول هذا، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف (١) فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهى عن هذا، قال الشيخ فهاتان الحكاياتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه برئ مما خالف مذهب الحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة، وفي مثل ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت أبا عثمان سعيد بن إسكاب الشاشى يقول: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغى أن يناظر في هذا ، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي يقول سمعت أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي يقول سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول سمعت

⁽١) ومن مثل هذا اللفظ الموهم ظن كثير من أصحاب أحمد أن كل ما له تعلق بالقرآن قديم، وقد قال البخارى في خلق الأفعال: فأما ما احتج به الفريقان لمذهب أحمد ويدعيه كل لنفسه فليس بثابت كثير من أخبارهم، وربما لم يفهموا دقة مذهبه، بل المعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله غير مبخلوق وما سواه مخلوق، وأنهم كرهوا البحث والتنقيب عن الأشياء الغامضة وتجدر أهل الكلام والخوض والتنازع إلا فيما جاء فيد العلم وبينه رسول الله عمل اهد. ر.

عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول: من قال لفظى بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر. قلت: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله يريد به القرآن، فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه فى اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق قال سمعت أبا حامد بن الشرقى يقول حضرت مجلس محمد بن يحيى – يعنى الذهلى – فقال: ألا من قال لفظى بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج من المجلس، قلت: ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسماعيل البخارى رحمهما الله تعالى فى ذلك قصة طويلة، فإن البخارى كان يفرق بين التلاوة والمتلو، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج رحمه الله كان يوافق البخارى فى التفصيل. ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسى فى ذلك بعبارة رديئة فقال فيما بلغنى عنه: الصوت من المصوت كلام الله. وأخذه عنه فيما بلغنى محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله، وعندى أن مقصود من قال ذلك منهم نفى الخلق عن المتلو (١) من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان فى ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ فى العبارة والله أعلم.

*وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبى يقول سمعت أبا الفضل البطاييني ونحن بالرى يقول وكان أبو الفضل يحجب بين يدى أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب — قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوماً قرب العصر من منزله فتبعه وأنا لا أدرى أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبى عبد الرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكى وقف وقال لمنصور الصيدلانى: تعال، فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار قال تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا قال: تحسن صنعة النجارين؟ قال: لا، فقال لنا: إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه فما تنكرون على فقيه راوى حديث أنه لا

⁽١) يعنى القائم بالله سبحانه لا ما هو قائم بالعبد . ز .

يحسن الكلام؟ (١) وقد قال لي: مؤدبي - يعني المزني رحمه الله - غير مرة: كان الشافعي رضي الله عنه ينهانا عن الكلام. قلت: أبو عبد الرحمن كان معتزلياً ألقى في سمع الشيخ شيئاً من بدعته وصور له من أصحابه، يريد أبا على محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وأبا بكر أحمد بن إسحاق الضبعي، وأبا محمد يحيى بن منصور القاضي، وأبا بكر بن أبي عثمان الخيري رحمهم الله أجمعين، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعد ما تكلم في الأزل، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدَمه، ثم إِن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكربن أبي عثمان، وعرضه على محمد بن إسحاق بن خزيمة فاستصو به محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام. وكان فيما أملى من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب « من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله، بل لم يزل الله متكلما، ولا يزال متكلما، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته، نفي الله تعالى المثل عن كلامه، كما نفي المثل عن نفسه، ونفي النفاد عن كلامه، كما نفي الهلاك عن نفسه، فقال عز وجل: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكَ إِلا وَجُهَمَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُلْ لُو كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكُلِّمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ البَحْرُ قبلَ أَنْ تَنفَذَ كَلْمَاتُ رَبِي ﴾ فكلام الله عز وجل غير بائن عن الله ليس هو دونه ولا غيره ولا هو هو، بل هو صفة من صفات ذاته كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته، لم يزل ربنا عالما، ولا يزال عالما، ولم يزل يتكلم ولا يزال يتكلم، فهو

⁽۱) وقد أنصف من نفسه حيث اعترف أنه يجهل علم الكلام، وكان الواجب على مثله أن لا يخوض في علم الكلام فتزل له قدم، ومع هذا الجهل ألف كتاب التوحيد فأساء إلى نفسه. ومن أهل العلم من قال عنه إنه كتاب الشرك. ومن جملة مخازيه فيه استدلاله على إثبات الرجل له تعالى بقوله سبحانه: وألهم أرجل بمشون بها» وهذا غاية في السقوط، وأسقط منه من يسعى في إذاعة كتابه هذا. ولله في خلقه شئون، وجلالة قدر ابن خزيمة في الفتقه والحديث لم تحل دون سقوطه حينما خاض فيما لا يحسنه، ولعل ذلك جزاء معنوى بمساعدته لمحمد بن عبد الحكم في تأليفه ذلك الرد القاسي ضد الإمام المطلبي القرشي رضى الله عنه . ز .

الموصوف بالصفات العلى، لم يزل بجميع صفاته التى هى صفات ذاته واحداً ولا يزال، وهو اللطيف الخبير، وكان فيما كتب: «القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته، ليس شىء من كلامه خلقا ولا مخلوقا، ولا فعلا ولا مفعولا، ولا محدثا ولا حدثا ولا أحداثا.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسن على بن أحمد الزاهد البوشنجى يقول دخلت على عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى بالرى فأخبرته بما جرى بنيسابور بين أبى بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبى والكلام؟ إنما الأولى بناو به أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه (١) فخرجت من عنده حتى دخلت على أبى العباس القلانسي فقال: كأن بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع لكلامه عنده قبول، ثم خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها والله متكلما القلانسي على مقالته، ويغتم لأبى بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره. قلت القصة فيه طويلة (٢)، وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال

﴿ باب ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيء أَكبرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهيدٌ بيني وَبينكم وَأُوحِي إِلَى هَذَا الْقُرآنُ لأَنْذركم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ وقوله: ﴿ لتُنْدر كُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ وقوله: ﴿ لتُنْدر أُم القُرى وَمَن حَوْلَها ﴾ * أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أناأبوالحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قوله تعالى:

⁽١) وأنت ترى ابن أبى حاتم يعترف بأنه يجهل علم الكلام كما اعترف بمثل ذلك ابن خزيمة فلا يتخذان قدوة فيما يجهلان، ومع ذلك خاض ابن أبى حاتم أيضاً فيما خاض في مثله ابن خزيمة فزلت قدمه حتى تجده يقسو على اللفظية قسوة تسقطه دونهم، وهو الذي يقول بسبب اللفظ في الجرح والتعديل في ترجمة البخارى: تركه أبو زرعة وأبو حاتم، وهذا عدوان فاحش وغلو عظيم .

⁽ ٢) أطال الكلام فيها الحاكم في تاريخه وخلاصته أن ابن خزيمة افتضح بخوضه فيما لا يعنيه وجعل نفسه عرضة لسخرية الساخرين من أهل الكلام، وقد اكتفينا بالإشارة إليه . ز .

﴿ وَأُوحَى إِلَى هَذَا الْقُـرَآنُ لِأَنْذَرِكُمْ بِهُ ﴾ يعنى أهل مكة ﴿ وَمَنْ بِلَغْ ﴾ يعنى أهل مكة ﴿ وَمَنْ بِلَغْ ﴾ يعنى أمن بلغ القرى ومن بلغ أهم القرى أم القرى ومن حولها من القرى إلى المشرق والمغرب.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرجمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أدم ثنا ورقاء عن أبن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: « وأوحى إلى هذا القرآن لأنلركم به ومن بلغ » يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم. قلت: وقد يكون أعجميا لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير.

*وإخبرنا أبو عمن والأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم بن زكريا جداتنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا عهمان بن عمر ثنا على -يعنى ابن المبارك - عن يحيى بن أبي كثيب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنهما قال: « كان أهل الكتاب، يقرؤن التورلة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقلل رسول الله عَلي لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقبولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون ، رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر . قلت: وفي هذا دليل على أنهم إن صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية، كان ذلك مما أنزل إليهم على معنى العبارة عما أنزل إِليْهَمْ ، وَكُلُامُ اللهُ خُعَالَى وَاحد لا يُختلفُ بَاخِتُلْفِ العبارات، فباي لسان قَرْئُ كَانَ أَقِد قَرَى كَلَامُ الله تعالَى ، إلا أنه إِمَّا يَسَثَّى تُورَاهَ إِذَا قَرَى بالعَبَرانية ، وإنما يَسْتَمَى إِنْجَيْلًا إِذَا قَرْئُ بِالسَّرِيَّانَيْةَ، وإنمَا يُسْتَمَّى قَرْآنا إِذَا قَرْئُ بالعَرُّبِيَّة، علَى اللغات السبع التي أذن صاخب الشرع في قزاءته عليهن، لنزوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام على تلك اللغات، دون غيرهن، ولما في نظمه من الإعجاز قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العالمين نزل به الروح الأمين على قَلْبكَ لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين ﴾ وقال جل وِّعلا: ﴿ وكذلك أنزلنِه حكماً عربياً ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أوْحَيْنا إليكُ قرآنا عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولونَ إنما يعلمه بشر لسانُ الذي يُلحدون إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربي مبين ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ قلْ لَهُنِ اجتمعت الإنسُ والجن عَلَى أنَّه يأتوا بمثل هَذَا القرآنِ لا يأتونُ بِمِثله وَلَوْ

كَانَ بَعْضُهُمْ لَبَعْض ظهيرا ﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «إن النبي عَيْكُ كان عند إضاءة بني غفار فاتاه جبريل عليه السلام فقال: إِن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. قال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال إن الله تعالى يامرك أن تقرأ امتك القرآن على حرفين قال أسال الله تعالى معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال أسال الله عز وجل معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قراءوا عليه فقد أصابوا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة. وأخرجا حديث عمر وهشام بن حكيم بن حزام رضى الله عنهما أن النبي عَلَيْكَ قال: « إِن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر، وفي ذلك دلالة على قصر قراءته على هذه اللغات السبع من لغات العرب شرعا. ومن بلغه معناه فأسلم كان عليه أن يتعلم منه ما تجزئ به الصلاة وعلى جماعتهم أن يتعلموا جميعا حتى يقوم بتعلمه من فيه الكفاية.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقه وأبو زكريا بن أبى إسحاق وأبو سعيد أبن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا الشافعي محمد بن إدريس ثنا إسماعيل بن قسطنطين قال: قرأت على شبل وأخبر الشبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأخبر محاهد أنه قرأ على أبي، قال ابن عباس وقد أبي على رسول الله على قال محمد بن عبد الله بن عبد الجكم قال الشافعي: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول القرآن اسم وليس عهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآن، ولكنه أسم للقرآن مثل النوراة والإنجيل، وكان يقول: وإذا قرات قرآن بهمز قرأت ولا تهمز القرآن. قلت وذهب بعضهم إلى أنه مشتق م

القراءة يقال قرأت قراءة وقرآنا، كما يقال سبحت تسبيحاً وسبحاناً، وغفرت مغفرة وغفراناً، قال الله عز وجل: ﴿ وَقَرْآنَ الفجر إِنَّ قَرْآنَ الفجر كان مشهودا ﴾ وإنما أراد صلاة الفجر التي يقع فيها القراءة فسماها قرآناً يريد به قراءة، ثم كثر استعماله في كلام الله عز وجل فصار مطلقه له، وقد يسمى سائر ما أنزل الله عز وجل على سائر رسله قرآنا.

*حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله عنه القرآن فكان قال رسول الله عنه ألقرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يامر بدابته تسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده ». أخرجه البخارى في الصحيح. فقال: وقال موسى بن عقبة فذكره.

*(قلت): الكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى حديث السقيفة فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر رضى الله عنهما، فكان عمر يقول: والله ما أردت بذاك إلا أنى قد هيأت كلاما قد أعجبنى، وفى رواية أخرى: وكنت زورت مقالة أعجبتنى، فسمى تزوير الكلام فى نفسه كلاما قبل التلفظ به، ثم إن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات، وإن كان المتكلم غير ذى مخارج سمع كلامه غير ذى حروف وأصوات، والبارى جل ثناؤه ليس بذى مخارج سمع كلامه غير ذى حروف أصوات، والبارى جل ثناؤه ليس بدى مخارج وأصوات، والبارى على ثناؤه ليس بدى مخارج وأصوات. وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبى ثنا سعيد وأصوات. وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبى ثنا سعيد الراحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله تعالى العباد – أو قال الناس – عراة غرلا بهما ثم يناديهم (١) بصوت

⁽١) وقد سبق هذا الحديث عند ذكر الديان من أسماء الله الحسني وهناك استوفينا الكلام على هذا الحديث ورجاله، ومن ظن به الصحة مع ظهور حاله سنداً ومتنا لم يتذوق شيئاً من علم نقد الحديث أو طمس الله على بصيرته . ز .

يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: «أنا الملك أنا الديان» وهذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل، والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي لم يحتج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ولم يخرجا هذا الحديث في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب، واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل أو في حديث صحيح (١) عن النبي عَلَيْ غُير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته، وقد يجوز أن يكون الصوت فيه إن كان ثابتاً راجعاً إلى غيره كما روينا عن عبد الله بن مسعود موقوفاً ومرفوعاً «إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا. وفي حديث أبى هريرة عن النبي عَلِيَّة « إذا قبضي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان، ففي هذين الحديثين الصحيحين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتا لكن للسماء، والجنحة الملائكة، تعالى الله عن شبه المخلوقين علوا كبيرا. وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله عَلَيْك : « يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك، فينادى (٢) بصوت: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار). فهذا لفظ تفرد به حفص بن غياث، وخالفه وكيع وجرير وغيرهما من أصحاب الاعمش فلم يذكروا فيه لفظ الصوت،

⁽۱) ذكره البخارى تعليقا بصيغة (ويذكر) فى صحيحه إشارة إلى أنه ضعيف ليس من شرطه كما هو عادته فى الأحاديث المعلقة، على ما قاله ابن حجر، وأما خلق الافعال فليس تبوته منه كثبوت الضحيح وقوله هناك (۸۹) بإضافة الصوت إلى الله تعالى غلطة مكشوفة إلا إذا أراد بها إضافة ملك أو خلق، على أن الرواة عن ابن عقيل قد اختلفوا عليه فى ذكر الصوت كما تجد شرح ذلك فى جزء الحافظ أبى الحسن المقدسى فلا يقبل مثل هذا الخبر أصلاً لا فى الفروع ولا فى الاصول . ز .

⁽٢) على صيغة المفعول كما هو رواية أبى ذر وإلا لكان ما بعده (إنى آمرك) فلا تمسك به فى باب الصوت. وقد أخرج الدارقطنى عن أبى موسى و يبعث الله يوم القيامة مناديا بصوت يسمعه أو لهم وآخرهم ...) كما فى حادى الأرواح مع إعلام الموقعين لابن القيم (٢ - ٩٧) وهذا يعين أن الإسناد مجازى على تقدير إسناده إلى الله سبحانه . ز .

وقد سئل أحمد بن حنبل عن حفص (١) فقال كان يخالط في حديثه، ثم إِن كان حفظه ففيه ما دل على أن هذا القول لآدم يكون على لسان ملك يناديه بصوت «إِن الله تبارك وتعالى يأمرك» فيكون قوله «فينادى بصوت» يعنى والله أعلم يناديه ملك بصوت، وهذا ظاهر في الخبر وبالله التوفيق.

*وأما الحديث الذى أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا على ابن عاصم ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى (١) بن أبى طالب أنا على ابن عاصم أنا الفضل بن عيسى نا محمد ابن المنكدر نا جابر بن عبد الله عن رسول الله عنية قال: «لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه به يوم ناداه، قال له موسى: يارب هذا كلامك الذى كلمتنى به يوم ناديتنى؟ قال: ياموسى لا إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولى قوة الالسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى يطيق؟ قالوا: ياموسى صف لنا كلام الرحمن، قال سبحان الله، ومن يطيق؟ قالوا فشبهه لنا. قال ألم تروا إلى أصوات الصواعق حين تقبل فى يطيق؟ قالوا فشبهه لنا. قال الم تروا إلى أصوات الصواعق حين تقبل فى خدثت بهذا الحديث فى مجلس الزهرى عن رجل عن كعب (١) قال: «لما فحدثت بهذا الحديث فى مجلس الزهرى عن رجل عن كعب (١) قال (هلما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه به يوم ناداه فقال له موسى: يارب هذا الذى كلمتنى به يوم ناديتنى؟ قال ياموسى إنما كلمتك

⁽۱) وما فى السنة المنسوب لعبد الله بن احمد من متابعة عبد الرحمن بن محمد المحاربى لحفص فى لفظ الصوت فمما لا يلتفت إليه اصلا ، لان المحاربى مدلس معروف برواية المناكير عن المجهولين كما صرح بذلك غير واحد من النقاد ، فلا تناهض روايته رواية جمهرة الإثبات . على أن ما فى الكتاب المذكور من المناكير أظهر من أن يخفى على من تذوق العلم . ز .

 ⁽٢) وعنه يقول موسى بن هارون : أشهد أنه يكذب. وعلى بن عاصم يقول عنه
النسائي: متروك الحديث. وأما الفضل بن عيسى الرقاشي فقد قال عنه سلام بن أبي مطيع:
لو ولد أخرس كان خيراً له . ز .

⁽٣) هو كعب الأحبار مكثر من الإسرائيليات وفيها طامات . ز .

بما تطيق به بل أخفها لك، ولو كلمتك بأشد من هذا لمت الفظ حديث يحيى بن أبي طالب، فهذا حديث ضعيف: الفضل ابن عيسى الرقاشي ضعيف الحديث جرحه أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله، وحديث كعب منقطع، وقد روى من وجه آخر موصولا أخبرناه أبو محمد السكرى أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الخارث عن جرير (١) بن جابر الخثعمي عن كعب قال: «إن الله عز وجل لما كلم موسى كلمه بالألسنة كلها سوى كلامه، قال له موسى. أي رب هذا كلامك؟ قال لا، لو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: أي رب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمعون من هذه الصواعق» رواه ابن أخي الزهري عنه عن أبي بكر فقال عن جرير ابن جابر الخثعمي. وقال البخاري وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي جرو. وقال شعيب جرز بن جابر، وهو رجل مجهول، ثم يحتمل أنه أراد ما سمع للسموات والأرض من الأصوات عند إسماع الرب جل ذكره إياه كلامه، كما روينا عن أهل السموات أنهم يسمعون عند نزول الوحى للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، وكما روينا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن نبي الله عَلِي قال: «إِذَا قصى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان». وكما روينا عن نبينا عَيْكُ «أنه كان يأتيه الوحي أحيانا في مثل صلصلة الجرس» وكل ذلك مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، كذلك الصوت المذكور في هذا الحديث، إن كان صحيحا، ولا أراه يصح إلا وهو مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى. وأما قول كعنب الأحبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه، إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم .

(جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ووصفه به سوى ما مضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز، وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل، وحكاية قول الأثمة فيه).

⁽١) اختلفوا في اسمه ، وهو مجهول العين والصفة ، وحال كعب قد سبق .

قول الله تعالى ﴿ لَيْسَ (١) كَمثْله شَىءٌ وَهُو السَّميعُ البصيرُ ﴾ قال أهل النظر معناه ليس كهو شيء؛ ونظيره قوله عز وجل ﴿ فَإِنْ آمنوا بمثلُ ما آمنتُم به ﴾ أي بالذي آمنتم به، ويذكر عن ابن عباس أنه قرأها بالذي آمنتم به .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو عينة أحمد بن الفرج نا بقية نا شعبة حدثنى أبو حمزة عن ابن عباس قال «لاتقولوا (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) فان الله ليس له مثل، ولكن قولوا بالذى آمنتم به و تابعه على بن نصر الجهضمى عن شعبة. وقال أهل النظر يقول القائل مثلى لايقابل بمثل هذا الكلام، ومثلى لايعاب عليه، يريد نفسه. قالوا: ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول فى الكلام كلمنى فلان بلسان كمثل السنان، ولهذه الجارية بنان كمثل العندم ومعناه مثل العندم دم الأخوين وقد قيل العرب إذا أرادت التأكيد فى مثل المشبه كررت حرف التشبيه، فقالت هذا كهكذا. قال الشاعر:

* وصاليات ككما يؤثفين *

* يعنى هكذا. وكما جمعت بين اسم التشبيه وحروف التشبيه فقالت هذا كمثل هذا فلما أراد الله سبحانه أن ينفى التشبيه على آكد ما يكون من النفى جمع فى قراءتنا بين حروف التشبيه، واسم التشبيه حتى يكون النفى مؤكدا على المبالغة.

* أخبرنا أبو على الروذبارى نا أبو سعيد جعفر بن محمد بن أحمد ابن يحيى الجوهرى بالبصرة نا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز نا سعيد ابن يحيى بن سعيد الأموى ح. وأخبرنا منصور بن عبد الوهاب الشالنجى أنا أبو عمرو بن حمدان أنا عمران بن موسى نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنى أبى نا خالد بن سعيد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال

⁽۱) وفي كتاب الرد على الجهمية المنسوب إلى أحمد أن هذه الآية من المتشابه وهي كلمة خبيثة تبرأ منها عهدة الامام أحمد، بل هذه الآية من الأيات الحكمات التي ترد اليها المتشابهات. ونسبة، الكتاب اليه نسبة كاذبة كما دللنا على ذلك فيما علقناه على السيف الصقيل وإلا ففيه كثير مما يسقط قائله ككتاب السنة المنسوب الى ابنه .ز.

سأل رسول الله عَلَيْكُ عن زيد بن عمرو فقالوا: يارسول الله كان يستقبل البسيت ويقول: اللهم إلهم إله إبراهيم، ودينى دين إبراهيم. ويصلى ويسجد، قال فقال ذاك أمة وحده يحشر بينه وبين عيسى بن مريم. قال فقالوا يارسول الله أفرأيت ورقة بن نوفل، فانه كان يستقبل البيت ويقول: اللهم دينى دين زيد، وإلهى إله زيد؛ وقد كان يمتدحه:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا فربك رب ليس رب كمثله وتركك جنّان الجبال كما هي

قال: رأيته في بطنان الجنة، عليه حلة من سندس. قال وسئل عن خديجة فقال: رأيتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيها ولا نصب، لفظ حديث عمران وفي رواية ابن عبد الخالق « ودينك دين ليس دين كمثله » قال الشيخ: وقد كان تنصر زيد وآمن بعيسى بن مريم عليه السلام قبل بعثة محمد عليه فيما زعم بعض أهل العلم، وأراد بقوله « ديني دين إبراهيم » في خلع الأنداد والله أعلم.

* قال الشيخ: والذى روى عن ابن عباس من نهيه عن القراءة العامة لقوله: فان آمنوا بمثل ماآمنتم به. شيء ذهب إليه للمبالغة في نفى التشبيه عن الله عز وجل، والقراءة العامة أولى، ومعناها ما ذكرناه، وقيل معناه: فان آمنوا بمثل إيمانكم من الاقرار والتصديق فقد اهتدوا.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الاصم نا يحيى بن أبى طالب أنا يزيد بن هارون أنا ديلم بن غزوان عن ثابت البنانى عن أنس قال «أرسل رسول الله عَلَى رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله عز وجل، فقال له المشرك هذ الإله الذى تدعو إليه ماهو؟ من ذهب هو أم من فضة؟ قال: فتعاظم مقالة المشرك في صدر رسول الله عَلَى فانتهى إلى رسول الله عَلَى فقال: يارسول الله: والله لقد بعثتنى إلى رجل سمعت منه مقالة له ليتكادنى أن أقولها، قال له: ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك، فرجع إليه وقال له مثل ذلك. قال فانزل الله عنى ماقال لى: قال ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك. قال فانزل الله عز وجل عليه صاعقة من السماء فأهلكته، ورسول الله عَلَى لايدرى، فانتهى إلى رسول الله عَلَى إن الله عز وجل قد أهلك صاحبك بعدك، فانزل الله عز وجل قد أهلك عنه بعدك، فانزل الله عز وجل. ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ﴾.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا مخلد بن أبى عاصم نا محمد بن موسى - يعنى الحرشى - نا عبيد الله بن عيسى نا داود - يعنى ابن أبى هند - عن عكرمة عن ابن عباس «أن اليهود جاءت النبى عَنِي منهم كعب بن الأشرف ويحيى بن أخطب، فقالوا: يامحمد صف لنا ربك الذى بعثك. فأنزل الله عز وجل:قل هو الله احد الله الصمد لم يلد فيخرج منه، ولم يولد فيخرج من شيء، ولم يكن له كفوا أحد، ولاشبه. فقال هذه صفة ربى عز وجل وتقدس علواً كبيراً».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محملا بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغانى نا أحمد بن منيع نا أبو سعيد محمد بن مُيسر الصاغانى نا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال «قال المشركون للنبى عَلِيهُ انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: قل هو الله أحد الله الصحمد لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، والله عز وجل لايموت ولايورث، ولم يكن له كفسوا أحد. قال لم يكن له شهريه، ولاعدل، وليس

* وأخبرنا أبو عبد الله نا أبو العباس نا محمد بن إسحاق نا شريح بن يونس نا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبى عن جابر قال: « جاء أعرابى إلى النبى عَلِيكُ فقال انسب لنا ربك فانزل الله: ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب خسن بن سفيان نا حرملة أنا عبد الله بن وهب قال: وأنا محمد بن يعقوب نا أحمد بن سهل بن بحر نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمى نا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة من عائشة «أن رسول الله على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله على فقال: سلوه لأى شيء يصنع هذا؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا فقال: سلوه لأى شيء يصنع هذا؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله على الرحمن بن وهب. وأخرجه البخارى مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وأخرجه البخارى

عَنْ محمد عن أحمد بن صالح عن عن ابن وَهب أخبرتا ركريا بن ابى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن ضالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله عزوجل: ولله المثل الأعلى مقال يقول ليس كمثله شيء توفي قوله: هل تعليم له سمياء يقول: هل تعليم اله سمياء يقول: هل تعلم للرب مثلا أو شبها.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق نا الحسن بن موسى نا أبو هلال محمد بن سليم نا رجل أن ابن وواحة البصرى سأل الحسن فقال يا أبا سعيد هل تصف لنا ربك؟ قال :نعم أصف بغير مثال .

* أخيرنا أبو ركريا بن أبى إسحاق المركى أنا أبو الحسن الطرائفى نا عشمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله: (وكذلك نوى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) يعنى به الشمس والقمر والنجوم، لما رأى كوكبا قال هذا ربى، حتى غاب فلما غاب قال: لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى هذا أكبر، حتى غاب، فلما غاب قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر حتى غاب قال ياقوم إنى برئ مما تشركون.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن نا آدم نا ورقاء عن أبن أبى بجيح عن منجاهد قبال: الملكوت الآيات أقبال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: كل وقت وزمان أو حال ومقام حكم الامتحان فيها قائم فللاجتهاد والاستدلال فيها مدخل، وقد قال إبراهيم عليه السلام حين رأي الكوكب (1) هذا ربى، ثم تبين فساد هذا القول لما رأي القمر أكبر

⁽۱) أي هل يصلح هذا أن يكون رباً لي؟ على طريق الاستفهام الانكارى - فقال بعد أن نظر لا، ثم وثم. إلى أن استقر قراره في إله العالمين وذلك الصنيع منه عليه السلام للتدرج بقومه في مدارج النظر. قال ابن حزم في الأحكام بعد أن تلا تلك الآية: فذكر عز وجل تعبير ابراهيم عليه السلام قومه على نقلة الكواكب والشمس والقمر التي كانوا يعبدونها من دون الله، وان ذلك دليل على خلقها، وبرهان على حدوثها، فقال عز وجله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه اله فمن جوز النقلة والحركة في اله العالمين قسد رغب عن ملة ابراهيم وتابع أعسداءه الوثنيين، والصابئة الحرانيين. وقال ابن العربي: «التغير لا يخلو أن يكون من قدم إلى قدم إلى حدث أو من حدث إلى حدث وذلك المقصود. وهي قدم، والكل محال ، فلم يبق الا أن يكون من حدث إلى حدث وذلك المقصود. وهي حجة ابراهيم عليه السلام. ز.

جرما وأبهر نوراً، فلما رأى الشمس وهى أعلا فى منظر العين وأجلاها للبصر، وأكثرها ضياء وشعاعاً، قال هذا ربى هذا أكبر ،فلما رآى أفولها وزوالها وتبين له كونها محل الحوادث والتغيرات، تبرأ منها كلها، وانقطع عنها إلى رب هو خالقهها ومنشئها، لا تعترضه الآفات، ولاتحله الأعراض والتغيرات.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَى شَيء أكبر شهادةً قُلِ الله شهيد بَيني وبينكم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى نا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبى إياس نا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: قل أى شىء أكبر شهادة. قال: أمر محمداً عَلَيْكُ أن يسأل قريشاً أى شىء أكبر شهادة؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول: الله شهيد بينى وبينكم ». أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم بن إسحاق السراج نا يحيى بن يحيى نا يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة نا إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول: «إن أشعر بيت تكلمت به العرب كلمة لبيد: ألا كل شىء ماخلا الله باطل» رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى و أخرجاه من حديث الشورى وشعبة عن عبد الملك

(باب ماذكر في الذات)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسماعيل بن مهران نا أبو الطاهر أنا ابن وهب حدثنى جرير بن حازم عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله عنه قال: «لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين فى ذات الله، قوله إنى سقيم ، وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة فى شأن سارة إنك أختى ». وذكر الحديث رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن تليد عن ابن وهب. ورواه مسلم عن أبى الطاهر * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن عمرويه

نا محمد بن يحيى نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى عمرو ابن أبى سفيان أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله عَلَيْ عشرة منهم خبيب الأنصارى، فأخبرنى عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا ـ تعنى لقتله ـ استعار منها موسى يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب:

ولست أبالى حين أقتل مسلما على أى شق كان فى الله مصرعى وذلك فى ذات الاله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو عزع

فقتله ابن الحارث، فأخبر النبى الله أصحابه خبرهم يوم أصيبوا). رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان وكذلك قاله معمر عن الزهرى مدرجاً في الاسناد الأول وذلك في ذات الاله.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق أنا عاصم بن على نا أبى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله ». أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن أبوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس ».

(باب ما ذكر في النفس)

قال الله عز وجل: ﴿ وَيُحذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ وقال: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ الرّحمة ﴾ وقال: ﴿ واصطنعتُكُ لَنَفْسِى ﴾ وقال: فيما أخبر به عن عيسى عليه السلام أنه قال (إنْ كُنت قُلتهُ فقد علمتهُ تَعلمُ ما في نفسى ولا أعلمُ مافى نفسك إنّك أنت علاّمُ الغيوب) أخبرنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن غالب. الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد - يعنى ابن حمدان النيسابوري - نا محمد بن أيوب نا أبو عمر حفص بن عمرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: ﴿ لا أحد أغير من الله ، ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه، قال قلت سمعته من عبد الله ؟ ورفعه؟ قال: نعم » ؟ رواه البخاري في سمعته من عبد الله ؟ قال: نعم ، قلت: ورفعه؟ قال: نعم » ؟ رواه البخاري في

الصحيح غن حفص بن عمر وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة الصغار نا وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق نا معمر عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال قال النبى عَلَيْكَ : «ما أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك مدح نفسه، وما أحد أغير من الله ومن أجل ذلك حرم الفواحش). تابعه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبى عَلَيْكَ .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن شاذان نا على بن خشرم أنا أبو ضمرة عن الحارث عن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْكَة : « لما قضى الله الخلق كتب في كتاب يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتى تغلب غضبى). رواه مسلم في الصحيح عن على بن خشرم وأخرجه البخارى من حديث أبى صالح عن أبى هريرة.

* حدثنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى نا إبراهيم بن عبد الله البصرى نا أبو عاصم النبيل عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله علله قال: ﴿ إِنَّ الله سبحانه لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه رحمتى سبقت غضبى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه نا إسماعيل بن أبى إسحاق القاضى أنا حجاج بن منهال عن مهدى بن ميمون عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على قال : « التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم: أنت الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال فقال آدم لموسى أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراه؟ قال نعم، قال فهل وجدته كتب على قبل أن يخلقنى ؟ قال نعم، قال رسول الله على فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى». رواه البخارى فى الصحيح عن الصلت بن محمد عن مهدى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الحسن بن على بن عفان العامرى نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله عَلِيَة «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى،

وإن ذكرنى في ملا ذكرته في ملا خير منه، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليه غرولة ١٠ . أخرجاه في الصحيح من أوجه عن الأعمش .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا إسحاق بن إبراهيم نا محمد بن بشر العبد نا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبى رشدين عن ابن عباس عن جويرية، أن رسول الله على مربها حين صلى الغداة ـ أو بعد ماصلى الغداة ـ وهى تذكر الله، ثم مر بها بعد ما ارتفع النهار أو بعد ما انتصف النهار، وهى كذلك، فقال لها: لقد قلت منذ وقفت عليك كلمات ثلاث مرات هى أكثر أو أرجح أو أوزن مما كنت فيه منذ الغداة، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته). رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره.

* أحبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزى أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى، نا الحسن - يعنى ابن موسى الأشيب - نا حماد بن سلمة نا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر «أن رسول الله على قرأ مرة على منبره: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته، فجعل رسول الله على يقول: كذا يمجد نفسه عز وجل، أنا الجبار، أنا العزيز المتكبر، فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرن به الأرض).

* قال الشيخ ومعنى قول من قال الله سبحانه وتعالى إنه نفس، أنه موجود ثابت غير منتف ولا معدوم، وكل موجود نفس وكل معدوم ليس بنفس.

* والنفس في كلام العرب على وجوه (فمنها) نفس منفوسة مجسمة مروحة (ومنها) مجسمة غير مروحة، تعالى الله عن هذين علوا كبيرا (ومنها) نفس بمعنى إثبات الذات كما تقول في الكلام: هذا نفس الأمر، تريد إثبات الأمر لا أن له نفسا منفوسة أو جسماً مروحا، فعلى هذا المعنى يقال في الله سبحانه إنه نفس، لا أن له نفساً منفوسة أو جسماً مروحا، وقد قيل في قوله عز وجل (تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك) أي تعلم ما أكنه وأسره ولا علم لي بما تستره عنى وتغيبه، ومثل هذا قول النبي عَلَيْهُ فيما رويناه عنه «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي أي حيث لا يعلم به أحد ولا يطلع عليه، وأما الاقتراب والأتيان لنفسي أي حيث لا يعني بهما إخباراً عن سرعة الإجابة والمغفرة كما رويناه عن قتادة.

* وأما الغيرة المذكورة في حديث ابن مسعود، فإنما يعنى بها الزجر قوله « لاأحد أغير من الله تعالى » يعنى لاأحد أزجر من الله تعالى » والله غيور على معنى أنه زجور يزجر عن المعاصى ، ولا يحب دنى الأفعال . وقد روى ذلك الحديث عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وعائشة بنت أبى بكر وأسماء بنت أبى بكر، فقال بعضهم « لاأحد أغير من الله » وقال بعضهم: لاشىء أغير من الله » ورواه عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة على لفظ لم يتابع عليه .

* أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب نا أبو كامل نا أبو عوانه عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال قال سعد ابن عبادة: لو رأيت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح، قال فبلغ ذلك رسول الله عَلَيْ فقال: « أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لا أنا أغير منه، والله أغير منى، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن، ولاشخص أغير من الله، من أجل ذلك بعث المرسلين مبتشرين ومنذرين، ولاشخص أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك وعبيد الله وعد الجنة ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل وعبيد الله

القواريرى، وكذلك رواه جماعة عن أبى عوانة، ورواه البخارى عن موسى ابن إسماعيل عن أبى عوانه دون ذكر الشخص فيه، ثم قال وقال عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله .

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس عبد الله بن الحسن نا الحارث بن أبى أسامة نا زكريا بن عدى نا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة عن رسول الله على نحوه وأخرجه مسلم من حديث زائدة عن عبد الملك بن عمير.

* قال أبو سليمان الخطابى رحمه الله فيما بلغنى عنه: إطلاق الشخص فى صفة الله سبحانه غير جائز،وذلك لأن الشخص لايكون إلا جسما مؤلفا، وإنما سمى شخصا ما كان له شخوص وارتفاع، ومثل هذا النعت منفى عن الله سبحانه وتعالى، وخليق أن لاتكون هذه اللفظة صحيحة، وأن تكون تصحيفا من الراوى، والشيء والشخص فى الشطر الأول من الاسم سواء، فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن الوهم قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لايتعدوه بل كثير منهم يحدث على المعنى، وليس كلهم بفقيه،

* وقد قال بعض السلف في كلام له: نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا. ولفظ المرء إنما يطلق في الذكور من الآدميين، يقول القائل: المرء بأصغريه، والمرء مخبوء تحت لسانه ونحو ذلك من كلامهم. وقائل هذه الكلمة لم يقصد به المعنى الذي لايليق بصفات الله سبحانه، ولكنه أرسل الكلام على بديهة الطبع، من غير تأمل ولاتنزيل له على المعنى الأخص به، وحرى أن يكون لفظ الشخص إنما جرى من الراوى على هذا السبيل إن لم يكن ذلك غلطا من قبل التصحيف. قال الشيخ: ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون الله سبحانه شخصا، فإنما قصد إثبات صفة الغيرة لله تعالى والمبالغة فيه، وأن أحداً من الأشخاص لا يبلغ تمامها، وإن كان غيورا، فهى من الأشخاص جبلة جبلهم الله تعالى عليها، فيكون كل شخص فيها بمقدار ما جبله الله تعالى عليه منها، وهى من الله على طريق الزجر عما يغار عليه.

* وقد زجر عن الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، وحرمها، فهو أغير من غيره فيها والله أعلم، وقد أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله قال قوله لاشخص(١) أغير من الله، ليس فيه إيجاب أن الله شخص، وهذا كما روى «ماخلق الله شيئا أعظم من آية الكرسي ». فليس فيه إثبات خلق آية الكرسي، وليس فيه إلا أن لاخلق في العظم كآية الكرسي، لاأن آية الكرسي مخلوقة. وهكذا يقول الناس: مافي الناس رجل يشبهها، وهو يذكر امرأة في خلقها أو فضلها، لا أن الممدوح به رجل. قال الشيخ: هذا الأثر الذي استشهد به إنما يروى عن ابن مسعود، واختلف عليه في لفظه، وروى عنه كما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا حماد بن زيد نا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول «مامن سماء ولا أرض ولا سهل ولاجبل أعظم من آية الكرسي، قال شتير وأنا قد سمعته. قال الشيخ فهذه الرواية اوضح للاستشهاد بها فيما نحن فيه، وابعد من أن تكون آية الكرسي داخلة في جملة ماذكر. وأما الأثر الذي استشهدبه الخطابي رضي الله عنه فقد روينا عن عبد الله بن مسعود أنه كره قول قائله، وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا جعفر بن عون أنا الاعمش عن أبي واثلة قال: بينما عبد الله يمدح ربه إذ قال معضد نعم المرء هو، قال: فقال عبد الله: إنى لأجله، ليس كمثله شيء.

(باب ماذكر في الصورة)

الصورة هي التركيب، والمصوِّر المركِّب، والمصوِّر هو المركِّب. قال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُهِا الانسانُ مَاغِرُكُ بِربك الكريم الذي خلقك فسوَّاك فعدلك في أي صورة ما شاء ركَّبك ﴾ ولا يجوز أن يكون البارى تعالى مصورا ولا أن يكون له صورة، لأن الصورة مختلفة، والهيئات متضادة، ولا يجوز اتصافه بجميعها لتضادها، ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بخصص، لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها، فاذا اختص ببعضها اقتضى مخصصا خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقا وهو محال، فاستحال أن يكون مصورا، وهو الخالق البارئ المصور. ومعنى هذا فيما فاستحال أن يكون مصورا، وهو الخالق البارئ المصور. ومعنى هذا فيما كتب إلى الاستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي رحمه الله الذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب لما في الأحاديث المخرجة فيه

⁽١) والمحفوظ: لا احد، ولم يقع (الاشخص) في البخاري الاتعليقا، وهو من تصرف الراوي ومع ذلك معناه كما ذكره الاسماعيلي .ز.

من العون على ماكان فيه من نصرة السنة وقمع البدعة، ولم يقدر في أيام حياته لاشتغالي بتخريج الأحاديث في الفقهيات، على مبسوط ابي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ، الذي أخرجته على ترتيب مختصر أبي إبراهيم المزني رحمه الله، ولكل أجل كتاب، فأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْ . وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفارنا أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَي : « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك. قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن). فهذا حديث مخرج في الصحيحين. وقد قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله « خلق الله آدم على صورته ؛ الهاء وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم تصلح أن تصرف إلى الله عز وجل، لقيام الدليل على أنه ليس بدى صورة سبحانه ليس كمثله شيء، فكان مرجعها إلى آدم عليه السلام، فالمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا أطوارا كانوا في مبدأ الخلقه نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم صاروا صورا أجنة إلى أن تتم مدة الحمل، فيولدون أطفالاً، وينشاون صغاراً، إلى أن يكبروا فتطول أجسامهم، يقول إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أول ما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما، طوله ستون ذراعا . قال الشيخ: قذكر الأستاذ أبو منصور رحمه الله معناه، وذكر من فوائده أن الحية لما أخرجت من الجنة شوهت خلقتها، وسلبت قوائمها، فالنبي ﷺ أراد أن يبين أن آدم كان مخلوقا على صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة، لم تشوه صورته، ولم تغير خلقته.

* وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن مهدى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدى عن المثنى بن سعيد عن قسادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي عَلَيْكُ قال: « إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته) فهذا

حديث رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدى.

* وروى أيضاً فى حديث الأعرج عن أبى هريرة مرفوعًا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى نا الحميدى نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته» قال: وإنما أراد والله أعلم فان الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، وهكذا المراد والله أعلم بما أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضى نا محمد بن أبى بكر نا يحيى بن سعيد عن أبى هريرة عن النبى على وإذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك النبى على الشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته والمقال وذهب بعض أهل النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل، ثم ورد التخصيص فى بعضها بالاضافة تشريفا وتكريما، كما يقال ناقة الله، وبيت الله، ومسجد الله، وعبر بعضهم بأنه سبحانه ابتدا صورة آدم لا على مثال اسبق، ثم اخترع من بعده على مثاله ، فخص بالاضافة والله أعلم.

* وعلى هذا حملوا مافى الحديث الذى أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا محمود بن محمد الواسطى نا عثمان بن أبى شيبة نا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله على « لاتقبحوا الوجه فان الله خلق آدم على صورة (١) الرحمن ، ويحتمل أن يكون لفظ الحبر في الأصل كما روينا في حديث أبى هريرة فأداه بعض الرواة على ماوقع في قلبه من معناه . وأما الحديث الذى أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا على بن محمد بن عيسى نا أبو اليمان أنا شعيب وابن أبى حمزة عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن

⁽۱) قال ابن خزيمة: في هذا الحديث ثلاث علل ١- الثورى خالف الأعمش وارسل ١- والأعمش مدلس وقد عنعن ولم يقل سمعت ٣- وكذلك حبيب . اه بمعناه . وقد اصاب ابن خزيمة في تلك العلل . وإن كان كثير الأخطاء في باقى الأبواب، والغريب أن كثيراً من المحدثين يمقتونه لكلامه المصيب في هذا الحديث . وهم أتبع له من ظله في أغلاطه الخطره نسأل الله السلامة . ز .

أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبى ﷺ يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لايا رسول الله، قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، يارسول الله، قال: فانكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم (١) الله تبارك وتعالى في غير صورته (١) التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فاذا جاء ربنا

(۱) ومعنى الاتبان يأتى فى كلام الخطابى، وقد صح عن الامام أحمد أن قوله تعالى (وجاء ربك) بمعنى وجاء أمر ربك كما قال تعالى (أو يأتى أمر ربك) والقرآن يفسر بعضه بعضا كما فصل ابن حزم وغيره، وطريقة أهل العلم حمله على الجاز فى الاسناد أو فى الطرف، ومن قال إنه مشى ونقل خطاً فهو مجسم زائغ. قال ابن رشد الفقيه فى الطرف، ومن قال إنه مشى ونقل خطاً فهو مجسم زائغ. قال ابن رشد الفقيه فى (المقدمات) ولا يجوز عليه تعالى ما يجوز على الجواهر والاجسام من الحركة والسكون والزوال والانتقال والتغير والمنافع والمضار، ولاتحويه الامكنة ولاتحيط به الازمنه أهد. فتكون كلمات حفيده فى هذا الموضوع فى فصل المقال ومناهج الادلة تحت مداس كلمة الجد. والحفيد بمن يرى أن الكفر والايمان يختلفان فى العامة والخاصة فما يكون كفراً عند الخاصة يكون إيماناً اذا اعتقده العامة عنده، وكم أضل بتشكيكاته بمن لم يؤت بصيره فى دينه وعطل عقله بالتقليد الاعمى .ز .

(٢) اضطربت الروايات في ذكر الصورة والاتيان كما يظهر من استعراض طرق هذا الحديث ومتونه في الصحيحين وجامع الترمذي، وتوحيد ابن خزيمة وسنن الدارمي وغيرها ولم يسبق أن عرفوه على صورة، فعلم أنه قد فعلت الرواية بالمعنى في الحديث ما فعلت، على أن المنافقين محجوبون عن ربهم يوم القيامة، فيكون هذا الحديث مخالفا لنص القرآن، إلا عند من يؤوله تاويلا بعيداً، فالقول الفصل هنا هو الاعراض عن الفاظ انفرد بها هذا الراوى، أو ذاك الراوى، باختلافهم فيها، والاخذ بالقدر المشترك من المعنى الذى اتفقوا عليه، فلعلك لاتجد في ذلك ما يوقعك في ريبة أو شبهة. قال ابن حزم: قد أخبر عليه السلام أن الله يبدو للمؤمن يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها. وهذا ظاهر بين، وهو أنهم يرون صورة الحال من الهول والمخافة ، غير التي يظنون في الدنيا، وبرهان صحة هذا القول قوله عَنَّهُ في الحديث المذكور «غير الذي عرفتموه بها وبالضرورة نعلم أننا لم نعلم المقول في الدنيا صورة أصلا، فصح ماذكرناه يقينا اهد. ويقول ابن العربي في عارضة الأحوذي: إن الناس في هذه الحال لايرونه سبحانه في قول العلماء، وإنما محل الرؤية المجنوب في نقل الأجماع من أمثال ابن رشد الحفيد الفيلسوف الظنين الذي يقول هنا بالتعويل في نقل الأجماع من أمثال ابن رشد الحفيد الفيلسوف الظنين الذي يقول هنا مايعاكس الحق انتقاما من المتكلمين لسادته الفلاسفة .ز .

عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ويدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرى جهنم، فأكون أول من يجيز بامتى من الرسل، ولايتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يارسول الله ، قال: فانها مثل شوك السعدان، غير أنه لايعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل: تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوثق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد الله، فيبخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، فهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، مقبل بوجهه إلى النار يقول: يارب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إِن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار فاذا أقبل وجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ماشاء الله أن يسكت، ثم قال: يارب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والمواثيق الاتسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول يارب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسالك غير ذلك، فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة فاذا بلغ بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ماشاء الله أن يسكت، ثم يقول: يارب أدخلني الجنة، فيقول: ياابن آدم ما أغدرك!! أو ليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسال غير الذي أعطيت؟ فيقول: يارب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله تبارك وتعالى منه، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له: تمن، فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله تبارك وتعالى من كذا وكذا فسل، يذكره ربه، حتى إِذا انتهت به الأماني، قال الله تبارك وتعالى: لك ذلك ومثله معه). قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله عَيْكَ قد قال: «لك ذلك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله عَلَيْكُ إلا قوله

«لك ذلك ومثله معه» قال أبو سعيد أشهد أنى سمعت رسول الله على يقول: «ذلك وعشرة أمثاله» فهذا حديث قد رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان دون ذكر الصورة، ثم أخرجه من حديث معمر عن الزهرى عن عطاء بن زيد، وفيه ذكر الصورة (١) وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهرى، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن أبى اليمان نحو حديث إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عطاء ابن يزيد وفيه ذكر الصورة. وأخرجاه من حديث عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى إلا أن فى حديثه «في أدنى صورة من التى رأوه فيها». وقد تكلم الشيخ أبو سليمان الخطابي رحمه الله فى تفسير هذا الحديث وتأويله بما فيه الكفاية، فقال قوله «هل تمارون» من المرية وهى الشك فى الشيء والاختلاف فيه، وأصله تتمارون، فأسقط إحدى التاءين، وأما قوله «فيأتيهم الله» إلى تمام الفصل فان هذا موضع يحتاج الكلام فيه إلى تأويل وتخريج، وليس ذلك من أجل أننا ننكر رؤية الله سبحانه، بل نثبتها، ولا

⁽١) وبالنظر إلى ذكر الصورة في كثير من طرق هذا الحديث قالت السالمية وان الله سبحانه يرى يوم القيامة في صورة آدمي محمدي، وانه عز وجل يتجلى لسائر الخلق يوم القيامة من الانس والجن والملائكة والحيوان أجمع لكل واحد في معناه، وفي كتاب الله تكذبيهم وهو قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) كما ذكره الشيخ عبد القادر الجيلي في غنيته، وقد حكى كثير من المتكلمين أن مقاتل بن سليمان ونعيم بن حماد وداود الجواربي يقولون إِن لله صورة وأعضاء، كما في تلبيس ابن الجوزي، تعالى الله عما يصفون، بل قوم من المشبهة يجيزون رؤيته في الدنيا، ولا ينكرون أن يكون بعض من يلقاهم في السكك ويجيزون مصافحته وملامسته، كما في مقالات البلخي، ومنهم أخذت غلاة المنصوفة القائلون بالتجلي في الصور، قال أبوبكر بن العربي في العواصم وفي حديث القيامة (فيأتيهم في صورة ثم يأتيهم في صورة أخرى) أفيحمل ذلك على أن الله يتبدل وينتقل ويتحول، تعالى الله عن ذلك، ثم قال: فإن قالوا بالصورة والصوت والتعبير بالحوادث لم يكونوا من أهل القبلة، وحكم بخروجهم أصلا وفرعاً من الملة ا هـ. ومن هنا تعرف مبلغ الخطورة في القول بالتجلي في الصور، فمن قال له صورة لا كالصور كابن قتيبة، فمخلط، كما يقول ابن الجوزي، ومثله القول بأن له صوتاً لا كالأصوات، فإنه تباقض وتجسيم كالأول، وسعى ابن تيمية في تبرئة السالمية في شرح حديث النزول ما هو إلا فضول بعد أن حصحص الحق. ز.

الجئ والاتيان، غير أنا لا نكيف ذلك ولا نجعله حركة وانتقالا كمجئ الاشخاص وإتيانها، فإن غير ذلك من نعوت الحدث، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيرا. وينجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيامة. واحتج بحديث صهيب في الرؤية بعد دخولهم الجنة، وإنما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله عز وجل لهم، يقع بها التميز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس والقيمر والطواغيت، فيتبع كل من الفريقين معبوده، وليس ننكر أن يكون الامتحان إذ ذاك يعد قائما، وحكمه على الخلق جاريا، حتى يفرغ من الحساب، ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب، ثم ينقطع إذا حقت الحقائق، وإستقرِت أمور العباد قرارها. ألا ترى قوله: ﴿ يُوْمُ يُكُشُّفُ عن ساق(١) ويُدْعون إلى السُّجود فلا يستطيعون ﴾ فامتحنوا هناك بالسجود، وجاء في الحديث أن المؤمّنين يسجدون وتبقى ظهور المنافقين طبقا واحدا، قال: وتخريج معنى إتيان الله في هذا إياهم أنه يشهدهم رؤيته ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانا كما كان اعترافهم برؤيته في الدنيا علما واستدلالا، ويكون طرو الرؤية بعد أن لم يكن بمنزلة إتيان الآتي من حيث لم يكونوا شاهدوه فيه. قيل ويشبه أن يكون والله أعلم إنما حجبهم عن تحقيق الرؤية في الكرة الأولى حتى قالوا: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية، وهم عن ربهم محجوبون، فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب فقالوا عند مارأوه: أنت ربنا، وقد يحتمل أن يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين. قال: وأما ذكر الصورة في هذه القصة فان الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة، فان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية، وقد يتأول معناها على وجهين (أحدهما) أن تكون الصورة بمعنى الصفة، كقول القائل صورة هذا الأمر كذا وكذا، يريد صفته، فتوضع الصورة موضع الصفة (والوجه الآخر) أن المذكور من المعبودات في أول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوهما: ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه

⁽۱) وسياتي بيان معناه فانتظره .ز.

على نوع من المطابقة (١) فقيل يأتيهم الله في صورة كذا إذ كانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً، وقد يحمل آخر الكلام على أوله في اللفظ ويعطف باحد الاسمين على الآخر، والمعنيان متباينان وهو كشير في كلامهم، كالعمرين والأسودين والعصرين، ومثله في الكلام كثير، ومما يؤكد التاويل الأول وهو «أن معنى الصورة الصفة» قوله من رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد «فيأتيهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها: وهم لم يكونوا رأوه قط قبل ذلك ، فعلمت أن المعنى في ذلك الصفة التي عرفوه بها، وقد تكون الرؤية بمعنى العلم، كقوله (وأرنا مناسكنا) أي علمنا. قال أبو سليمان: ومن الواجب في هذا الباب أن نعلم أن مثل هذه الألفاظ التي تستشنعها النفوس إنما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لغاتها، وأن مذهب كثير من الصحابة وأكثر الرواة من أهل النقل الاجتهاد في أداء المعنى دون مراعاة أعيان الالفاظ، وكل منهم يرويه على حسب معرفته ومقدار فهمه (٢) وعادة البيان من لغته، وعلى أهل العلم أن يلزموا أحسن الظن بهم، وأن يُحسنوا التأني لمعرفة معاني مارووه، وأن ينزلوا كل شيء منه منزلة مثله، فيما تقتضيه أحكام الدين ومعانيها، على أنك لاتجد. بحدمد الله ومنه شيئاً صحت به الرواية عن رسول الله على إلا وله تاويل يحتمله وجه الكلام ، ومعنى لا يستحيل في عقل أو معرفة.

⁽١) أي صنعة المشاكلة في علم البديع.

⁽۲) ومن هذا القبيل قول محمود بن غيلان هنا وفياتيهم الله وقول هشام بن سعد وثم يتبدى لنا الله ولفظ العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذى وفيطلع عليهم رب العالمين والبون شاسع بينها وكذلك لفظ وفى غير الصورة التى يعرفون فى رواية ، ولفظ وفى صورة غير صورته التى رأيناه فيها أول مرة فى أخرى، وترك لفظ الصورة فى رواية ثالثة ، فحمل الخطابي الأتيان على المجاز فى الطرف أعنى الرؤية وهو الموافق لرواية (تبدى) إلا أن آية الحجب تنافيه وحمل القاضى عياض على الاسناد المجازى يعنى يبعث بعض ملائكته اختبارا، وقال إمام الحرمين يبعث صورة و(فى) بمعنى الباء كما فى قوله تعالى (فى ظلل من الغمام) فيكون بمعنى قوله تعالى (ويأتيهم الله بعذاب من عنده) ويكون هذا البعث اختباراً أيضاً، والصورة بمعنى الصفة على تقدير حمل الاتيان على الرؤية، ولم يسبق أن عرفوه بالتخاطيط والاشكال بل أجمعوا على أنه منزه عن ذلك، وسبق رأى ابن حزم فى ذلك، ويرى ابن العربى على رواية (يطلع) حمل الصورة المنكرة على قول الباطل، يعنى ذلك، ويرى ابن العربى على رواية (يطلع) حمل الصورة المنكرة على قول الباطل، يعنى القول باتباع المعبودات الباطلة والمعروف منه سبحانه قول الحق .ز.

* أخبرنا على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفارنا إبراهيم بن عبد الله نا أبو الوليد وسليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة حدثنى عمرو بن مرة قال سمعت أبا البحترى يحدث عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه أنه قال: ﴿ إِذَا حدثت عن رسول الله عَلَيْكُ حديثا فظنوا برسول الله عَلَيْكُ أَهِماه وأهداه ﴾ .

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن المصرى نا عبد الله بن محمد بن أبى مريم نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة سمع مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على ومحمد بن عجلان عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أنهما قالا: «إذا حدثتم عن رسول الله عن عبد الذى هو أهيا وأهدى وأتقى ».

* قال الشيخ: وأما الضحك المذكور في الخبر فقد روى الفربرى عن محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله أنه قال: معنى الضحك فيه الرحمة، ونحن نبسط الكلام فيه إن شاء الله عند ذكر صفات الفعل. وأما الصورة المذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي أخبرني أبي نا ابن جابر قال ونا الأوزاعي أيضاً: نا خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن (١) بن عائش الحضرمي يقول اصلى بنا رسول الله عَنْ ذات غداة فقال له قائل ما رأيتك أصفر وجها منك الغداة، فقال: مالي وقد تبدى (١) لي ربي في أحسن صورة: فقال فيم يختصم الملا الأعلى يامحمد؟ قال قلت أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قال قلت أنت أعلم أي رب، قوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديً فعلمت مافي السماء والأرض وتلا هذه الآية: (وكذلك

⁽۱) وفي صحبته خلاف، وانكر الترمذي وابن خزيمة سماعه، لكن ابن حجر يقوى سماعه في الاصابة .ز.

⁽٢) أي في الرؤيا كما يظهر من الطرق الآخرى. وفي لفظ معاذ في جامع الترمذى: فنعست في مصلاى حتى استثقلت فاذا أنا بربي تبارك وتعالى، وقال الترمذي عن لفظ الوليد بن مسلم إنه غير محفوظ. ز.

نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) قال فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات رب. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات: والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء ما أمكنه في المكاره. قال: من يفعل يعش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبدل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، سل تعطه، قلت: اللهم إنى أسالك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين وأن تتوب على، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون، فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»فهذا حديث مختلف في إسناده فروي هكذا، ورواه زهير(١) بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله عَلِي . ورواه جهضم (٢) بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي عن مالك بن يَخَامر عن معاذ بن جبل عن النبي عَلَيْهُ . ورواه موسى بن خلف العمى عن يحيى عن زيد عن جده مطور، وهو أبو سلام، عن ابن السكسكي عن مالك بن يخامر وقيل فيه غير ذلك. ورواه أيوب عن أبي قلابة (٣) عن ان عباس وقال فيه أحسبه يعني في المنام، ورواه قتادة يعنى عن أبى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله الأصبهانى نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس نا محمد ابن إسماعيل البخارى قال عبد الرحمن بن عائش الحضرمى له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية. قال الشيخ وقد روى من وجه آخر وكلها ضعيف وأحسن طريق فيه رواية جهضم (1) بن عبد الله ثم

⁽١) ورواية زهير عن الشاميين ضعيفة

⁽٢) وعلى روايته عول الترمذي إلا أن في سنده محمد بن بشار متكلم فيه قديما ثم استقر عمل أصحاب الاصول على قبول روايته، ورواية يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام منقطعة كما يقول الذهبي، ومن المعروف تساهل الترمذي في التصحيح، ولا يعلم وجه لتصحيح هذه الرواية عند من يشترط الاتصال.

⁽٣) مدلس وقد عنمن.

⁽٤) إلا أنها منقطعة كما سبق.

رواية موسى بن خلف (١) وفيهما مادل على أن ذلك كان فى النوم. ثم تأويله عند أهل النظر على وجهين (أحدهما) أن يكون معناه: وأنا فى أحسن صورة، كأنه زاده كمالا وحسنا وجمالا عند رؤيته، وإنما التغير وقع بعده لشدة الوحى وثقله (والثانى) أنه بمعنى الصفة ومعناه أنه تلقاه بالاكرام والاجمال، فوصفة بالجمال، وقد يقال فى صفات الله تعالى إنه جميل، ومعناه أنه مجمل فى أفعاله. وأما قوله «فوضع كفه بين كتفى» فكذا فى روايتنا، وفى رواية بعضهم يده، وتأويله عند أهل النظر إكرام الله فكله وإنعامه عليه، حتى وجد برد النعمة - يعنى روحها - وأثرها فى قلبه فعلم مافى السماء والأرض، وقد يكون المراد باليد (١) الصفة ويكون المراد فعلم مافى السماء والأرض، وقد يكون المراد باليد (١) الصفة ويكون المراد وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، لاتجوز عليه ولا على صفاته وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، لاتجوز عليه ولا على صفاته التى هى من صفات ذاته مماسة أو مباشرة تعالى الله عز اسمه عن شبه المخلوقين علواً كبيراً. وفى ثبوت هذا الحديث نظر والله أعلم *.

(باب)

ماجاء في إِثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به قال الله عز وجل ﴿ ويَبْقى وَجْهُ رَبّك (٣) ذو الجَلالِ والاكرام ﴾ وقال

⁽۱) بالنظر إلى أن ابن عدى روى عن أحدد أن هذه الطريق أصبح طرق هذا الحديث اهروذلك بمعنى أن هذ أقرب إلى الصحة عنده لأن يحيى فى السند هو ابن أبى كثير، وزيد هو ابن سلام، وقد سبق انقطاع ما بينهما، بل نقل ابن الجوزى فى دفع الشبه عن أحمد أنه قال أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ثم قال ابن الجوزى: وأحسن طرقها يدل على أن ذلك كان فى النوم اهروعن موسى بن خلف يقول ابن معين ضعيف، ويقول ابن حبان أكثر من المناكير وقد أطال ابن خزيمة فى تعليل أحاديث الباب .ز.

⁽٢) فمن الغريب مايزعمه ابن تيمية أن إرسال العذبة بين الكتفين لذلك، وهذا تجسم صريح منه كما ذكر ابن حجر المكى في شرح الشمائل، ولا وجه لكلام على القارى في الرد على عادته في الرد على جميع مايقوله ابن حجر المكى سامحه الله.

⁽٣) قال ابن الجوزى فى دفع الشبه: قال المفسرون يبقى ربك، وكذا قالوا فى قوله تعالى يريدون وجهه، أى يريدونه. وقال الضحاك وأبو عبيدة: كل شىء هالك إلا وجهه أى إلا هو اهد. وقال ابن حزم: وجه الله تعالى إنما يراد به الله عز وجل. وهذا هو الحق الذى قام البرهان بصحته، لبطلان القول بالتجسيم. اهد.

وَجُهُ الله ﴾ وقال ﴿ إِنَّمَا نَطْعَمَكُم لِوجُهُ الله ﴾ وقال: ﴿ وَالَّذِينُ صَبِرُوا وَجُهُ الله ﴾ وقال: ﴿ وَالَّذِينُ صَبِرُوا الله ﴾ وقال: ﴿ وَالَّذِينُ صَبِرُوا ابتغاء وَجُهُ رَبِّهِم ﴾ وقال: ﴿ يُريدُونَ وَجَهُهُ ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن يَوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد الأعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول الما نزل على رسول الله عَلَيْ ﴿ قَلْ هُو القَادِرِ عَلَى أَنْ يَبِعِثُ عَلَيْكُم عَذَابًا مِن فُوقَكُم ﴾ قال: أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعا ويذيق أومن تحت أرجلكم، قال: أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض، قال هاتان أهون وأيسر ». رواه البخارى في الصحيح عن على عن سفيان بن عيينة.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقى نا محمد بن يحيى نا عبد الرحمن بن مهدى نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال (لما نزلت قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال رسول الله على أعوذ بوجهك، أومن تحت أرجلكم، قال أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض، قال هذا أهون أوهذا أيسر). رواه البخارى في الصحيح عن أبى النعمان وقتيبة عن حماد ابن زيد.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني نا يوسف بن يعقوب القاضى نا نصر بن على نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا أبو عمر ان الجونى عن أبى بكر بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول الله على : (جنتان من فضة آنيتهما ومافيهما، وجنتان من ذهب: آنيتهما ومافيهما، ومابين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، رواه مسلم في الصحيح عن نصر ابن على الجهضمي، وأخرجه البخارى عن على بن المديني وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

⁽١) وهذه الآية نص على أن المراد بالوجه الذات، لاصفة من الصفات، ولاعضو من الأعضاء، فالقول بأنه صفة غير وجيه، أمام هذه الآية التي تفسر المراد بالوجه، بحيث لاتدع وجها للتقول كاثنا من كان المتقول: خلفيا كان أو سلفياً، وأما حمله على العضو الخصوص كما هو مذهب المجسمة فمردود أيضاً بهذه الآية، وقد تضافرت الأدلة على أن من يتوهم في معبوده الأعضاء فهو على الوثنية الأولى، وإن تظاهر بالاهتداء فقول ابن خزيمة في الوجه مما لا يسطره من يعي مايقول. ز.

* قال الشيخ قوله (رداء الكبرياء) يريد به صفة الكبرياء. فهو بكبريائه وعظمته لايريد أن يراه أد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة، حتى يأذن له بدخول جنة عدن، فاذا دخلوها أراد أن يروه فيروه وهم في جنة عدن، والله أعلم.

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الرزاز ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى نا إبراهيم بن الهيثم نا القعنبى نا إبراهيم ابن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قال رسول الله عَلَيْكُ «قد حرم الله على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغى به وجه الله». رواه البخارى في الصحيح عن القعنبى.

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا إبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبى سلمة وغيرهما عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت مرضاً شديداً أشفيت منه، «فدخل على رسول الله على فقلت: يارسول المله أخلف دون هجرتى، قال إنك لن تخلف بعدى فتعمل عملا تبتغى به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك إن تخلف حتى ينتفع بك قوم ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابى هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة كان يرثى له رسول الله على أن مات بمكة ، رواه البخارى في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم وعبد العزيز، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغانى نا حسن بن موسى الاشيب نا حماد عن عثمان البتى عن نعيم بن أبى هند عن حذيفة قال أسندت النبى عَلَيْهُ إلى صدرى فقال من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صلى صلاة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوما ختم له بها دخل الجنة، ومن المدق ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ،

*وقد قيل عن نعيم عن ربعى بن حراش عن حذيفة حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضى نا محمد بن أيوب بن يحيى أنا أبو عمر الحوضى نا الحسن بن أبى جعفر نا محمد بن جحادة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش عن

حذيفة عن رسول الله عَلَيْهُ قال: «ياحذيفة من ختم له بشهادة أن لا إِله إِلا الله صادقا دخل الجنة، ياحذيفة من ختم له بصوم يبتغى به وجه الله دخل الجنة، ياحذيفة من ختم له عند الموت باطعام مسكين يبتغى به وجه الله دخل الجنة ». قال والأخبار في مثل هذا كثيرة. وفي بعض ماذكرنا كفاية وبالله التوفيق.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاء - أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا على بن الحسن الهلالي نا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنا مع رسول الله عَلَيْ ونحن ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك ولا يجترؤن علينا، وكنت أنا وعبد الله بن مسعود - أظنه قال: وبلال ورجل من هذيل ورجلان - قد نسيت اسمهما - فوقع في نفس النبي عَلَيْ ماشاء الله وحدث به نفسه، فأنزل الله عز وجل ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ﴾ الآية ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ الآية ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسرائيل، إلا أنه قال: ورجلان نسيت اسميهما.

*أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا مروان بن محمد ثنا معاوية بن سلام حدثنى أخى زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول حدثنى الحارث الأشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله على إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا عليه السلام، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى أمركم بالصلاة، فان الحمد إذا قام يصلى استقبله الله تعالى بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذى يصرف وجهه عنه ، وروى في مثل هذا عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم من قولهم .

* أخبرنا أبو الحسن العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم ابن طهمان عن الاعمش بن أبى وائل أنه قال: كنا فى بيت حذيفة بن اليمان رضى الله عنه فقام شبث بن ربعى فصلى فتفل بين يديه قال فقال له حذيفة رضى الله عنه لاتتفل بين يديك ولا عن يمينك فان عن يمينك كاتب الحسنات فان الرجل إذا توضاً فأحسن الوضوء ثم قام فصلى أقبل الله تعالى

إليه بوجهه يناجيه فلا يصرفه عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا مهدى بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب حدثنى ابن أبى نعيم عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما (أنه رأى رجلا يصلى يلتفت فى صلاته فقال ابن عمر رضى الله عنهما إن الله عز وجل مقبل على عبده بوجهه ما أقبل إليه، فاذا التفت انصرف عنه). قلت: ليس فى صفات ذات الله عز وجل إقبال ولا إعراض ولاصرف، وإنما ذلك فى صفات فعله، وكان الرحمة التى للوجه تعلق بها تعلق الصفة بمقتضاها، تأتيه من قبل وجه المصلى، فعبر عن إقبال تلك الرحمة وصرفها بإقبال الوجه وصرفه لتعلق الوجه الذى هو صفة بها، والله أعلم.

* والذى يبين صحة هذا التأويل ما أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى الأحوص عن أبى ذر رضى الله عنه يبلغ به النبى عَيَالِهُ قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمس الحصا ، قلت وشائع فى كلام الناس: الأمير مقبل على فلان، وهم يريدون به إقباله عليه بالإحسان، ومعرض عن فلان وهم يريدون به ترك إحسانه إليه، وصرف إنعامه عنه، والله أعلم.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر بن محمويه العسكرى ثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي بحلب ثنا عفان ثنا حماد بن زيد أنبانيه عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال إن النبي عنه كان يقول في دعائه: وارزقني لذة النظر إلى وجهك اخبرنا أبو الخسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن ابن أبي نهيك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «إن النبي صلى الله عليه وسلم» ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمود بن غيلان ثنا البرساني ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سفيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن رسول الله عنها قال من استعاذ بالله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ألم موجد الله أعطوه » أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أحبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أعطوه » أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أعلية فأعطوه » أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أحبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أبه عبد الله أبه عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أبه عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أبه عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الحافظ أبو عبد اله المعد الله عبد الله الحافظ أبو عبد الله الحافظ أبو عبد الله اله

الصفار ثنا إبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبى حمزة حدثنى أحمد بن عمرو العصفرى البصرى ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى حدثنى سليمان بن معاذ التميمى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى على الله عنهما قال النبى على الاينبغى لأحد أن يسأل بوجه الله شيئا إلا الجنة وأخرجه أبو داود فى كتاب السنن عن أبى العباس العصفرى، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الاصم ثنا الصاغانى ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج قال عطاء بلغنا أنه يكره أن يسال الله تعالى شيئا من الدنيا بوجهه. قال وقال ابن جريج: أخبرنى ابن طاوس عن أبيه أنه كان يكره أن يسال الانسان بوجه الله. قال وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار يكره أن يسال الانسان بوجه الله. قال وقال ابن جريج أخبرنى عبد الكريم بن مالك قال إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله تعالى فقال عمر رضى الله عنه: قد سالت بوجهه فلم يسأل شيئا إلا أعطاه تعالى فقال عمر رضى الله عنه: قد سالت بوجهه فلم يسأل شيئا إلا أعطاه إياه، ثم قال عمر رضى الله عنه. ويحك ألا سألت بوجهه الجنة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الله بن موسى بن رامك الشيبانى النيسابورى - من أصل كتابه ثنا أبو جعفر أحمد بن على الخزاز ثنا داود بن مهران الدباغ ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى ابن سعيد قال: سمعت رجلا من أهل الشام قال له العباس يحدث عن ابن مسعود رضى الله عنه يخبر عن النبى على قال: (الما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من النار، فجعل النبي على يقرأ القرآن فلا عفريت من الجن في يده شعلة من النار، فجعل النبي على يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربا، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام: ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه، وتطفأ شعلته؟ قل أعوذ بوجه الله الكري، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شر ما يعرج فيها. ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يعرج منها ومن شر ما يعرج فيها. ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا ومن شر في الموطأ عن يحيى بن سعيد إلا أنه أرسله.

* أخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى يعقوب بن عبيد أنا هشام بن عمار ثنا حماد ـ يعنى ابن عبد الرحمن الكلبى ـ ثنا أبو إسحاق الهمذانى عن أبيه قال: كتب لى على بن أبى طالب رضى الله عنه كتابا قال: (أمرنى به

رسول الله على ، قال : إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة، من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والماثم، اللهم لايهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك ». وقد روينا هذا في باب الكلام من حديث عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي رضى الله عنه عن النبي على وهو إسناد صحيح، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل من الثقات، ومن دونه كلهم ثقات، وكأن أبا إسحاق سمعه منهما ومن أبيه، إن كان حماد بن عبد الرحمن حفظه والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى من أصله وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء قالا: ثنا أبو العباس الاصم ثنا إبراهيم بن بكر المروزى ثنا قبيصة بن عقبة أبو عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكُ فى قوله عز وجل ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال النظر إلى وجه ربنا عز وجل ﴾.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسى ثنا أبو خالد يزيد بن محمد العقيلى بمكة ثنا عبد الله ابن رجاء أنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عامر بن سعد عن أبى بكر ـ يعنى الصديق رضى الله عنه ـ وعن مسلم عن حذيفة رضى الله عنه فى قول الله عز وجل (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال: النظر إلى وجه ربهم.

* قلت: الآثار في معنى هذا عن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين كثيرة، وهي في باب الرؤية مذكورة باذن الله عز وجل أخبرنا أبو محمد الحسن بن على المؤمل ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا عبد الرحمن بن عبد الله _ هو المسعودي _ عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال قال عبد الله _ هو ابن مسعود رضى الله عنه _ إذا حدثنا كم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل : ﴿ إِنَ العبد المسلم إِذَا قال الحمد لله وسبحان الله ولا إِله إلا الله والله أكبر وتبارك الله، أخذها ملك فجعلها تحت جناحه ثم صعد بها فلا يمر بها على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بها وجه الرحمن، قال ثم قرأ عبد الله (إليه يصعد الكلم الطيب يجيء بها وجه الرحمن، قال ثم قرأ عبد الله (إليه يصعد الكلم الطيب

* أخبرنا على بن أحمد ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا عثمان بن عمر الضبى ثنا ابن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبى وائل عن خباب رضى الله عنه قال «هاجرنا مع رسول الله عَلَى ونحن نبتغى وجه الله تعالى فوجب أجرنا على الله عز وجل، فمنا من ذهب لم يأكل من أجره شيئاً: كان منهم مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل يوم أحد، ولم يكن له إلا ثمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجله خرجت رأسه، فقال رسول الله على : غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها ، رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الأعمش.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ثنا محمد بن عبدالله بن المنادى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا عبدالله بن محمد ثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إِبراهيم التيمي عنِ أبيه عن ابنِ مسعود رضي الله عنه أنه كان يضرب غلاماً له فقال له النبي عَلِيَّة : «أما والله لله أقدر عليك منك عليه، فقال: يا نبي الله فاني أعتقته لوجه الله، وفي رواية وهب قال «فأني أعتقِه لوجه الله، رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن خالد، واخرجه أيضاً من حديث ابي معاوية عن سليمان الأعمش، وفيه « فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله» وأما قوله عز وجل (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) فقد حكى المزنى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: يعني والله أعلم فئم الوجه الذي وجهكم الله إِليه. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة عن النضر عن مجاهد في قوله عز وجل (فأينما تولوا فشم وجه الله) قال قبلة الله فاينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إِليها (وأما نور الوجه) فقد احتج بعضهم في ذلك بما أخبر الأستاذ أبو بكر مُحمد بن الحسن بن فورك أنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود انا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي مرسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّهُ « إِن الله عز وجل لا ينا، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل

بالنهار: وعمل النهار بالليل، زاد المسعودى: وحجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات (۱) وجهه كل شيء أدركه بصره. ثم قرأ أبو عبيدة: بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن شعبة، وأخرجه بطوله من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة دون قراءة أبي عبيدة.

* أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكازروني أنا على ابن عبدالعزيز قال قال أبو عبيدة في هذا الحديث يقال السبحة إنها خلال وجهه ونوره، ومنه قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له * وتنزيه قلت: إذا كان قوله سبحات من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا والله أعلم. وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفني جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ـ يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى ـ فلا نهاية لبصره. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغاله أنا دغُلج بن أحمد ابن دعلج ثنا أبو عبدالله البوشنجي عن سليمان بن عبدالرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه بينما هو جالس عند رسول الله عَلِيَّة إذ جاءه على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال بأبي أنت وأمي يارسول الله ثقلت هذا القرآن من صدري فذكر الحديث بطوله، وذكر فيما علمه رسول الله علي في دعاء حفظ القرآن «أسالك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسالك ياألله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فانه لايعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولاقوة إلا بالله العلى العظيم، وذكر الحديث . وهذا حديث تفرد به أبو أيوب سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقى بهذا اللفظ، فإن كان محفوظا فيه فأنهم كانوا

⁽١) وقد سبق بيان السبحات.ز.

يقولون ذلك ويريدون به نفى النقض عنه لاغير، ثم قد حكى أبو الحسن ابن مهدى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه عن ابن الأنبارى عن ثعلب فى قول الله عز وجل ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ يعنى أنه حق أهل السموات والأرض، وهذا نظير قول العرب إذا سمعوا قول القائل: حقا: كلامك هذا عليه نور، أى هو حق، فيحتمل أن يكون قوله إن كان ثابتا اسالك بجلالك ونور وجهك، أى وحق وجهك، والحق هو المتحقق كونه ووجوده. وكان الاستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم يقول فى معنى النور: إنه الذى لايخفى على أوليائه بالدليل، ويصح رؤيته بالأبصار، ويظهر لكل ذى لب بالعقل، فيكون قوله أسالك بجلالك ونور وجهك، راجعا فى النور إلى أحد هذه المعانى والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة ثنا الزبير أبو عبد السلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال (إن ربكم ليس عنده ليل ولانهار، نور السموات والأرض من نور وجهه) هذا موقوف وراويه غير معروف.

* أخبرنا أبو زكريا بن إبى إسحاق أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله أنا جعفر بن عون أنا مسدد عن عمرو بن مرة قال قلت لسعيد بن المسيب. علمنى كلمات أقولهن عند المساء قال قل «أعوذ بوجهك الكريم، وباسمك العظيم، وبكلماتك التامة من شر السامة والعامة، ومن شر ما خلقت أى رب، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته، ومن شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها، وشر الدنيا وأهلها».

* أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سمّى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن القعقاع بن حكيم قال إن كعب الأحبار قال «لولا كلمات أقولهن لجعلتنى يهود حماراً، فقيل له:ماهى؟ فقال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس كمثله شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها ماعلمت منها ومالم أعلم، من شر ماخلق وذرأ وبرأ ».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا شريح بن يونس ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال قال رجل: رحم الله رجلا أتى على هذه الآية ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِكَ ذُو الجلالِ والاكرام ﴾ فيسال الله تبارك وتعالى بذاك الوجه الباقى الجميل.

* قلت: الجميل في أسماء الله تعالى قد ذكرناه، وهو عند أهل النظر بمعنى المجمل المحسن. قال أبو سليمان: وقد يكون الجميل معناه ذو النور. قلت: ثم يكون ذلك أيضا من صفات الفعل، قال الله عز وجل ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلُ الله لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ يخرِجُهُمْ مَنُ الظّلَمَاتِ إِلَى النّورِ ﴾ وقال تعالى ﴿ يخرِجُهُمْ مَنُ الظّلماتِ إلى النّورِ ﴾ وقد يجوز أن يستعمل النور في صفات الذات، بمعنى أنه لا يخفى على أوليائه بالدليل، وهذا أشبه بمعنى الجميل في هذا الموضع والله أعلم.

﴿ باب ماجاء في إثبات العين ﴾

صفة لا من حيث الحدقة قال الله عز وجل ﴿ وَلَتُصنَعُ عَلَي عيني ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَانَكُ بأَعَيْننا ﴾ تبارك وتعالى: وقال ﴿ وَاصنع الفلك عبنا ﴾ وقال تبارك وتعالى ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ اخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن على بن الفضل بن محمد بن عقيل ثنا إبراهيم بن هاشم البغوى ثنا عبد الله بن عمر أخبره أن المسيح ذكر بين جويرية بن أسماء بن نافع قال إن عبد الله بن عمر أخبره أن المسيح ذكر بين ظهراني الناس فقال رسول الله على عنه طافية ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن جويرية وقال في متنه فقال: ﴿ إِن الله لا يخفى عليكم ، إِن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه (١) - أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق نا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً رضى الله عنه يحدث عن النبي الله عنه بن عور ، بين عينيه مكتوب كافر ﴾ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسي ثنا أبو عمر الحوضي ثنا

⁽١) قال الحافظ بن حجر في شرح هذا الحديث: إن الإشارة إلى عينه على إنما المناسبة إلى عينه الله النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه اهدز.

شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى عَلَيْهُ قال مابعث نبى إلا قد أنذر الدجال ألا وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وأخبرنا أبو على الرودبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن المثنى عن محمد ابن حعفر عن شعبة فذكره وزاد «وإن بين عينيه مكتوب ك ف ر» رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عمر، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا حجاج بن مجمد عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما (واصنع الفلك بأعيننا) (١) قال بعين الله تبارك وتعالى. قلت: ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة فى الكتاب على الرؤية، وقال قوله ولتصنع على عينى، معناه بمرأى منى. وقوله (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) أى بمرأى منا. وكذلك قوله (تجرى بأعيننا) وقد يكون ذلك من صفات الذات وتكون صفة واحدة والجمع فيهما على معنى التعظيم كقوله (مانفدت كلمات الله) ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة، وزعم أنها من صفات الفعل، والجمع فيها شائع والله أعلم.

* ومن قال بأحد هذين زعم أن المراد بالخبر نفى نقص العور عن الله سبحانه وتعالى، وأنه لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص، والذى يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة لا من حيث الحدقة أولى وبالله التوفيق.

* وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب الدهان ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ثنا أبو يحيى زكريا ابن يحيى البزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن الموفق ثنا إسحاق بن موسى

⁽۱) لم ترد صيغة التثنية في الكتاب ولا في السنة، وما يروى عن أبي الحسن الاشعرى من ذلك فمد سوس في كتبه بالنظر الى نقل الكافة عنه، وأما من قال: له عينان ينظر بهما فهو مشبه قائل بالجارحة تعالى الله عن ذلك. وابن خزيمة وابن حامد شيخ أبي يعلى جد مسكين في هذه المباحث. قال ابن حزم: لايجوز لاحد أن يصف الله عز وجل بأن له عينين لان النص لم يات بذلك اهوفي سند الحديث حجاج المصيصى اختلط في أواخر عمره، وعطاء ضعفه البخارى وعكرمة مختلف فيه .ز.

الانصارى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما وصف الله تبارك وتعالى بنفسه في كتابه فقراءته (١) تفسيره، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية.

(باب ماجاء في إثبات اليدين)

صفتين لا من حيث الجارحة (٢) لورود الخبر الصادق به. قال الله عز وجل ﴿ يا إبليس مامنعك أنْ تَسْجد لما خَلَقت بيدى ﴾ وقال تعالى ﴿ وقالت اليهود يَدُ الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بَلْ يَدَاه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ * أخبرنا أبو محمد عبد الله يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الاعرابي حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال إن نبي الله عنها قال: « يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، وذكر الحديث بطوله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

⁽۱) وقد روى مثل ذلك عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني كما أخرجه اللالكائي بسنده في شرح السنة وكذلك قال الامام أحمد لما سئل عن حديث الرؤية والنزول ونحو ذلك (نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى) وأنت ترى هؤلاء وغير هولاء من السلف يأبون الخوض في معانى أحاديث الصفات وذلك هو مذهب السلف الصالح، وأما من خاض وسلك مسلك المشبهة فليس من مذهب السلف الصالح على شيء. واتفق السلف والخلف على تنزيه الله سبحانه عن مشابهة صفات الخلق، وليس هناك إلا التنزيه مع التفويض أو التنزيه مع التأويل عند أهل الحق سلفا وخلفا، فمن سدس القسمة لترويج بدعته فقد راوغ وجعل القسم قسيما.

⁽٢) قال ابن العربى فى القواصم والعواصم: قال علماؤنا المتقدمون: إن اليدين صفة ثابتة فى القرآن ليس لها كيفية، وحملها المتأخرون من أصحابنا على القدرة، والذى قال فى آدم (لما خلقت بيدى) قال (تبارك الذى بيده الملك) وقال (بل يداه مبسوطتان) وقال (والسموات مطويات بيمينه) وفى الحديث الصحيح (وكلتا يديه يمين) والذى خلق به آدم وتطوى به السموات وهو الذى به الملك وهو يقبض به الأرض وذلك كله عبارة عن القدرة وضرب الله البد مثلا إذ هى آلة التصرف عندنا والمحاولة . ز .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى أنا محمد بن عبيد الطنافسى ثنا أبو حيان التيمى عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال «أتى رسول الله عَيَظِهُ يوما بلحم فدفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لم ذاك؟ قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه «فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده، ونفخ فيك من روحه - أظنه قال - وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربك » . رواه البخارى في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبى حيان .

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن الأحجم ثنا النضر بن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلِيَّة : «احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ثم أخرجتنا منها؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وقربك نجيا وكلمك تكليما وأنزل عليك التوراة، فبكم تجد في التوراة أنه كتب على العمل الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال موسى بأربعين سنة، قال آدم: كيف تلومني على عمل كتبه الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله عَلَيْ : فحج آدم موسى ، وكذلك رواه يزيد ابن هرمز وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ذكرا فيه قول موسى لآدم عليهما السلام: ﴿ أَنْتَ اللَّهِ خَلَقَكُ الله بيدهِ ﴾ ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح وقد مضى ذكره، وذكره أيضاً أبو صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي عَلَيْكُ . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْكُ : (احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى لآدم يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط (١) لك في الألواح بيده، أتلومني على أمر قضاه الله عليَّ قبل

⁽۱) وهذه الجملة توجد في بعض الروايات دون بعض فمن يرد من الأئمة الزائد متنا أو سندا إلى الناقص يلزمه رد هذه الزيادة، على أن استعمال اليد بمعنى القدرة استعمال عربى صحيح ولا سيما في مثل هذا المقام تعالى الله أن تكون له جارحة يزاول بها عمله .ز .

أن يخلقنى بأربعين عاما فقال رسول الله عليه فحج آدم موسى فحج آدم موسى ». قال: وحدثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَلَيه مثله رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد الله عن سفيان، ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بالاسناد الاول، وعن ابن أبى عمر عن سفيان الاسناد الثانى، قال ابن أبى عمر فى الاسناد الشانى: «وكتب لك التوراة بيده» وليس بين هذين الاسنادين وبين مامضى اختلاف إلا أن هذين الاسنادين حفظ فيهما كتابة التوراة بيده، ولم يحفظ ذلك فى الحديث الأول، وحفظ فى الحديث الأول قول موسى لآدم: «خلقك الله بيده، ولم يحفظ فى هذين، وجميع ذلك ثابت عن النبى عليه النبى عليه الله بيده، ولم يحفظ فى هذين، وجميع ذلك

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو زرعة عبيد الله ابن عبد الكريم الرازى ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح القرشى ثنا عروة بن رويم عن الأنصارى قال: إن النبي على قال: الما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فأجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تبارك وتعالى لاأجعل من خلقته بيدى (١) ونفخت فيه من روحى كمن قلت له كن فيكون الأخبرنا على ابن أحمد بن عبيد الصفار ثنا جنيد بن حكيم ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح قال سمعت عروة بن رويم اللخمى يحدث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله عليه فذكر

⁽۱) أى بعناية خاصة وبدون توسيط أب. قال الحافظ بن الجوزى فى دفع الشبه وقد ظن بعضهم أن الله تعالى يمس حتى توهموا أنه مس طينة آدم بيدهى بعض ذاته وما فطنوا أن من جملة مخلوقاته جسما يقابل جسما فيجذبه ويفعل فيه، أقتراه سبحانه وتعالى جعل أفعال الأشخاص والاجسام تتعدى إلى أجسام بعيدة ثم بحتاج هو فى أفعاله إلى معاناة الطين، وقد رد قول من قال هذا بقوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كى فيكون) هـ. وهذا الحديث يخالف الآية المذكورة وهى علة وإن كان الأنصارى هو جابر بن عبد الله كما فى الرواية الثانبة فعروة بن رويم لم يدركه وروايته عنه مرسلة فى التحقيق وعبد ربه بن صالح هذا محهول، وهشام بن عمار مختلط بحيث يلقن فيتلقن، وليس أبو زرعة من قدماء الرواة عنه، وقد قال أبو داود حدث باربعمائة حديث لأصل لها فمثل هذا الجديث لايصلح للتمسك به في مثل هذا البحث. ز.

نحوه، إلا أنه قال: « ويركبون الخيل ». ولم يذكر قوله « ونفخت فيه من روحي ».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم ثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر أنهما سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما، أراه قال بن أبجر ـ قال: سأل موسى ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعد مادخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول: أي ربي وكيف أدخل وقيد نزل الناس منازلهم، وقيد أخيذوا أخاذاتهم، فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان يكون لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت، رب فيقال مثل هذا ومثله ومثله ومثله، حتى عقد خمسا، فيقول رضيت، فيقول لك هذا وعشرة أمناله فيقول رب رضيت، فيقال لك هذا وما شتهت نفسك ولذت عينك، قال: يارب أخبرني باعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت وسوف أخبرك، غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها، فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب، ومصداقه في كتاب الله عز وجل ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أَعْيَن جُزاء بما كانوا يُعملون ﴾ رواه مسلم في الصحبيح عن بشر ابن الحكم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا على بن عاصم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال وسول الله عَلَيْكَة : «خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها تكلمى، فقالت: قد أفلح المؤمنون).

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا إسماعيل بن أبي أو يس حدثني أبي عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمي من بني نوفل، عن أخيه عبد الله بن الحارث عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبي عليه : «إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي لايسكنها مدمن خمر ولاديوث، فقالوا: يارسول الله قد عرفنا مدمن خمر فما الديوث؟ قال على أن الكتب ههنا بمعنى الحلق، السوء» هذا مرسل وفيه إن ثبت دلالة على أن الكتب ههنا بمعنى الحلق،

وإنما أراد خلق رسوم التوراة، وهى حروفها، وأما المكتوب فهو كلام الله عز وجل، صفة من صفات ذاته، غير بائن منه اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن ربح السماك ثنا يزيد بن هارون أنا سفيان بن سعيد عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده، العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم، واحتجب من الخلق بأربعة: بنار وظلمة ونور وظلمة هذا موقوف والحجاب يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق.

* أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز ثنا محمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّكُ «كتب ربكم تبارك وتعالى على نفسه بيده قبل أن يخلق الحلق: إن رحمتي تسبق - أو قال سبقت - غضبي ، قلت : وقد قال بعض أهل النظر في معنى اليد في غيرهذه المواضع: إنها قد تكون بمعنى القوة،قال الله عز وجل ﴿ وَاذْكُو عبدنا داوُدَ ذا الأيد ﴾ أي ذا القوة، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّ الفضْلَ بيد الله يؤتيه مَنْ يشاء ﴾ وقد يكون بمعنى النعمة تقول العُرب كم يدُّ لي عَندَ فلان، أي كم من نعمة لي قد أسديتِها إليه، وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعَاماً ﴾ أى مما عملنا نحن، وقال جل وعلا ﴿ أُوْيعْفُو ۗ الَّذِي بِيَدِه عُقْدَة النَّكاح ﴾ أى الذي له عقدة النكاح، وقد يكون بمعنى الجارحة قالَ الله تعالى: ﴿ وَخُذَ بيدك ضغشا فاضرب به ولا تحنث ﴾ فأما قوله عز وجل: ﴿ يَا إِبْلِيس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ فلا يجوز أن يحمل على الجارحة، لأن الباري جل جلاله واحد، لايجوز عليه التبعيض، ولاعلى القوة والملك والنعمة والصلة لأن الاشتراك يقع حينئذ بين وليه آدم وعدوه إبليس، فيبطل ماذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص، فلم يبق إلا أن يحملا على صفتين تعلقتا بخلق آدم - تشريفاً له، دون خلق إبليس - تعلق القدرة بالمقدور، لا من طريق المباشرة، ولا من حيث المماسة، وكذلك تعلقت بما روينا في الأخبار من خط التوراة وغرس الكرامة لأهل الجنة وغير ذلك، تعلق الصفة بمقتضاها، وقد روينا ذكر اليد في أخبار أخر إلا أن سياقها يدل على أن المراد بها الملك والقدرة والرحمة والنعمة،أو جرى ذكرها صلة في

الكلام فأما فيما قدمنا ذكره فإنه يوجب التفضيل، والتفضيل إنما يحصل بالتخصيص (١) فلم يجز حملها فيه على غير الصفة، وكذلك في كل موضع جرى ذكرها على طريق التخصيص، فإنه يقتضى تعلق الصفة التي تسمى بالسمع يدا بالكائن فيما خص بذكر مافيه تعلق الصفة بمقتضاها، ثم لايكون في ذلك بطلان موضع تفضيل آدم عليه السلام على إبليس، لأن التخصيص إذا وجد له في معنى دون إبليس لم يضر مشاركة غيره إياه في ذلك المعنى، بعد أن لم يشاركه فيه إبليس والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن (٢) بكير حدثنى الليث عن خالد ـ يعنى ابن يزيد ـ عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن ابن يسار ـ يعنى عطاء عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله عليه أنه قال : « تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا أحدكم خبزته فى السفر نزلا لأهل الجنة، قال فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى، قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله عليه أله أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال نظر رسول الله عليه إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجده ثم قال: ألا أخبرك بادامهم ؟ قال إدامهم بالام ونون. قال: وما هذا ؟ قال ثور ونون يأكل من زيادة كبديهما سبعون ألفاً ». رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن يكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وسول الله عَيَّكُ «قال الله عز وجل: يؤذينى ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ». رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا يوسف الماجشون حدثني أبى عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن

⁽١) وذلك بالحمل على معنى العناية الخاصة كما سبق.

⁽٢) ينكت النسائي على البخاري تخريجه أحاديث ابن بكير. ويقول ابن حزم في سعيد بن أبي هلال ليس بالقوى، وقد ذكره بالتخليط يحيى وأحمد بن حنبل .ز .

أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله عَلَيْكُ «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال فذكر دعاء الاستفتاح وفيه قال: لبيك وسعديك والخير كله في يديك. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن أبي بكر.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ماحدثناه أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْهُ: «والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المؤمنين ماقعدت خلف سرية تغزو فى سبيل الله تعالى، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة فيتبعونى، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى. قال وقال رسول الله عَلَيْهُ: والذى نفس محمد بيده لقد هممت أن آمر فتيانى أن يستعدوا لى حزما من حطب ثم آمر رجلا يصلى علماناس ثم أحرق بيوتا على من فيها. قال وقال رسول الله عَلِيَةُ: والذى نفس محمد فى يده ليأتين على أحدكم يوم لايرانى، ثم لأن يرانى أحب نفس محمد فى يده ليأتين على أحدكم يوم لايرانى، ثم لأن يرانى أحب إليه من مثل أهله وماله معهم ». رواهن مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. والأحاديث فى أمثال ذلك كثيرة.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الاصبهانى حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ما قال وسول الله عَلَيْهُ : «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار، وبالنهار ليتوب مسئ الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها». رواه مسلم في الصحيح عن بندار عن أبى داود.

* وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بابويه المزكى أنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ثنا قطن بن إبراهيم النيسابورى ثنا حفص بن عبد الله حدثنى إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم ابن مسعود رضى البن مسلم العبدى الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه (الأيدى ثلاث: يد الله هى العليا، ويد المعطى التى تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن المعطى التى تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن السؤال مااستطعت ». وكذلك رواه على بن عاصم عن إبراهيم الهجرى. وحالفهما جعفر بن عون فرواه عن إبراهيم موقوفا على عبد الله. ورواه أبو الزعراء عن أبى الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة مرفوعا، فان صح فانما أراد

والله أعلم تعظيم أمر الصدقة، وهو كقوله ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ أراد تعظيم أمر البيعة * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن المسيب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا المعتمر ابن سليمان حدثنى أبو سفيان المديني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله عنها «الايجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة، فمن شذ شذ في النار) أبو سفيان المديني يقال: إنه سليمان بن سفيان، واختلف في كنيته وليس بمعروف. وروى من وجه آخر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا محمد بن سليمان بن خالد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أنا إبراهيم بن ميمون أخبرنى عبد الله بن طاوس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يحدث أن النبى عَلَيْكُ قال لا يجمع الله أمتى وقال هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة ، تفرد به إبراهيم ابن ميمون العدنى.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق السالحينى أنا يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا يحيى بن إسحاق السالحينى أنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عمرو بن الأسود عن أبى أيوب رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه لا يد الله مع القاضى حين يقضي، ويد الله مع القاسم حين يقسم، تفرد به ابن لهيعة، فان صح فانما أراد والله أعلم أنه معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة.

(باب ماذكر في اليمين والكف)

قال الله عز وجل ﴿ وَمَاقَدُرُوا الله حقّ قَدْره و الأرض جَميعاً قَبضتهُ يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عَما يُشركون ﴾ وقال ﴿ وَلُو تَقُولُ عَلينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى ثنا محمد بن مقاتل أنا عبد الله عنى الزهرى حدثنى سعيد بن أنا عبد الله عنى النها عن الزهرى حدثنى سعيد بن السيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَلَيْ قال : « يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين

ملوك الأرض». رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس، ورواه شعيب بن أبى حمزة فى آخرين عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما، وكأنه سمعه منهما جميعاً.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن (١) حمزة قال قال سالم أخبرني عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله عَلَيْكُ « يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة: ثم يأخذهن بيده اليمني، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوى الأرضين يأخذهن. قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ثم يقول، أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟ ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق - إملاء - ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، وموسى بن إسحاق الأنصاري قالا: ثنًا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة فذكره باسناده نحوه، إلا أنه قال: « ثم يطوى الأرضين بشماله ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا. وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم. وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال. ورواه أبو هريرة رضى الله عنه وغيره عن النبي عَلَيْكُ، فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال، وروى ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصحيح عن النبي على أنه سمى كلتي يديه يمينا، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ماوقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان أراه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى عُنِكَ قال: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وماولوا » رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

[.] ١) ضعفه ابن معين والنسائي وقال أحمد أحاديثه مناكير.ز.

بكار بن قتيبة القاضى بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضى ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن سعيد (١) بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْ : « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله عز وجل باذن الله تبارك وتعالى فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم، وقال له ياآدم اذهب إلى أولئك الملائكة _إلى ملا منهم جلوس - فقل السلام عليكم، فذهب فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك وبنيهم، فقال الله تبارك وتعالى له - ويداه مقبوضتان - اختر أيهما شئت، فقال اخترت يمين ربى، وكلتا يدى ربى يمين مباركة، ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته و وذكر الحديث . قوله: ثم رجع إلى ربه يعنى إلى مساءلة ربه أو إلى مقام نفسه الذي يسمعه خطابه، وآدم في ذلك المقام .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغانى ثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قال (والسموات مطويات بيمينه) قال، وكلتا يدى الرحمن يمين، قال قلت فأين الناس يومئذ قال: على جسر جهنم.

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا حامد بن أبي حامد المقرى ثنا إسحاق ابن سليمان قال سمعت مالك بن أنس يذكر ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي نضر ثنا أحمد بن موسى بن عيسى القاضى ثنا عبد (١) الله ابن مسلمة فيسما قرأ على مالك عن زيد بن أبي أنيسة قال إن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني قال، إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿ وإذْ أَخَذَ رَبِكُ مَنْ بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿ وإذْ أُخَذَ رَبِكُ مَنْ بني آدم من ظهُورهم ذرياتِهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بريكم قالوا بلي ﴾ الآية. فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله عَلَكَ ،

⁽۱) اختلط قبل موته باربع سنين، والحارث ضعفه ابن حزم وقال أبو حاتم ليس بالقوى وله مناكير .ز.

⁽ ٢) انفرد به عن الجهني، والجهني لم يدرك عمر ويقال بينهما نعيم بن ربيعة وهو مجهول . ز.

ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله عَبِينة : إن الله تعالى إذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل أهل النار فيدخله به النار) في هذا إرسال: مسلم بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

* أخبرنا أبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن زياد محمد بن زكريا الأديب ثنا أبو على الحسين بن محمد بن زياد القبانى ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا بقية (١) بن الوليد حدثنى الزبيدى محمد ابن الوليد عن راشد بن سعد عن عبدالرحمن ابن أبى قتادة النصرى عن أبيه عن هشام بن حكيم قال إن رجلا قال يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أم قد قضى القضاء؟ فقال: «إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم و وأخبرنا أبو نصر بن قتادة -إملاء -أنا أبو عمرو ابن مطر أنا إسحاق بن إبراهيم بن أبى حسان ثنا هشام بن خالد ثنا بقية حدثنى محمد بن الوليد الزبيدى حدثنى راشد بن سعد عن عبدالرحمن بن أبى محمد بن الوليد الزبيدى حدثنى راشد بن سعد عن عبدالرحمن بن أبى قتادة النصرى عن هشام بن حكيم قال إن رجلاً أتى رسول الله على : فقال يا رسول الله المناء أو قد قضى القضاء؟ فقال رسول الله الله على أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل النار هيسرون لعمل أهل المنار هيسرون لعمل أهل النار هيسرون لعمل أهل النار هيسرون لعمل أهل النار هيسرون لعمل أهل المنار هيسرون لعمل أهل المنار هيسرون العمل أهل المنار هيسرون العمل أهل المنار هيسرون العمل المنار هيسرون المنا

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا أبو صالح ثنا يحيى بن أبي أسيد عن أبي فراس مولى عبدالله بن عمرو عن عبدالله بن (٢) عمرو رضى الله عنهما أنه قال: لما خلق

⁽١) قال أبو مسهر: بقية ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية. وراشد ابن سعد ضعفه ابن حزم.

⁽ ٢) مكثر من الأسرائيليات وكان في الأصل أكثر حديثا من أبي هريرة، وقد زهد في الاكثار منه كبار التابعين لاسباب منها إكثاره من الإسرائيليات فقل حديثه ز.

الله عز وجل آدم نفضه نفض المزود فخر منه مثل النغف (١)، فقبض قبضتين، فقال لما في اليمين في الجنة، وقال لما في الأخرى في النار، هذا موقوف.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب ابن جرير ثنا أبى ح. وحدثنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالصمد بن على بن مكرم ببغداد ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا الحسين بن محمد المروذي (١) ثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه قال: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان (٣) _ يعنى بعرفة _ فلما أخرج من صلبه كل ذرية ذرأها نثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا فقال ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة، إلى قوله بما فعل المبطلون).

* أخبرنا أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة الهمدانى بها أنا أحمد ابن بعفر هو القطيعى ثنا بشر ابن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال سمعت الأشعرى يقول قال رسول الله ﷺ: «إِن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرضين فجاء بنوا آدم على قدر الأرض، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب).

* أخبرنا أبوالحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبدالملك ثنا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمى عن أبى عثمان عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً - أو أربعين ليلة - شك يزيد ثم ضرب بيده فما كان من طيب خرج بيمينه، وما كان من خبيث خرج بيده الأخرى. ثم خلطه، فمن ثم يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي ٤. وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد ابن منصور ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدى عن ابن مسعود أو سلمان رضى الله عنهما - قال أبي ولا أراه إلا سلمان - قال: خمر مسعود أو سلمان رضى الله عنهما - قال أبي ولا أراه إلا سلمان - قال: خمر الله تبارك وتعالى طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة وأربعين يوماً، ثم ضرب

⁽١) والنغف بالغين المعجمة محركة دود صغير في أنوف الحيوان. ح.

⁽٢) بتشديد الراء والذال المعجمة. ح.

⁽٣) بنعمان بالفتح.

⁽٤) مختلط .ز.

بيده خرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الأخرى، ثم خلط بينهما فمن ثم يخرج الحى من الميت والميت من الحى. هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمى: فقال عن سلمان من غير شك، ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد: وروى ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمى مرفوعاً، وليس بشىء ثم تأويله مذكور فى آخر الباب، وسنروى فيما بعد إن شاء الله عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنه، أن الله عز وجل أمر ملك الموت عليه السلام بذلك فأخذ من وجه الأرض وخلط.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا يعقوب بن أحمد الخسر وجردى ثنا داود بن الحسين الخسر وجردى ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث ح. وأخبرنا أبو عبدالله أنا أبو عبدالله الشيبانى ثنا أبو عمرو المستملى وإبراهيم ابن محمد الصيدلانى وأحمد بن سلمة ومحمد بن شاذان قالوا: ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله عليه: «ما تصدق أحد بضدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن بضدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب على تكون أعظم من الجبل، كما يربى كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله ». ورواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه البخارى من حديث عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار، إلا أنه لم يذكر لفظ الكف في حديثه.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على الله ملاى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه، قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض، يرفع ويخفض ». رواه البخارى في الصحيح عن على بن عبدالله، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبدالرزاق. وأخرجه البخارى من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج قال: «يد الله ملاى، وقال: وبيده الميزان يخفض ويرفع».

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس

محمد بن يعقوب ثنا زكريا بن يحيى بن أسد ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبى عَلَى قال: (ابن آدم أنفق أنفق عليك، وقال يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار اخرجه مسلم من حديث ابن عيينة * أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه وإن الله عز وجل وعدنى أن يخدل الجنة من أمتى أربعمائة ألف فقال: أبو بكر زدنا يا رسول الله، قال وهكذا وجمع يديه قال أبو بكر رسول الله ، قال: وهكذا فقال عمر رضى الله عنه حسبك . فقال أبو بكر رضى الله عنه: ون شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة ، فقال عَيْنَ صدق رضى الله عنه: إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة ، فقال عَيْنَ صدق عمر ، ورواه خلف ابن هشام عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس عمر أن ان سعن أنس رضى الله عنه بالشك .

* أخبرناه أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا خلف ثنا عبدالرزاق فذكره ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بن مرة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر ابن أنس عن أبي بكر بن عمير، وقال: فقال عمر رضى الله عنه: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة، وقال في ابتدائه فقال عمير بدل أبي بكر.

* وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة وقال: ثنا أبو الحسين أحمد بن محمود الشمعى - إملاء - ثنا خلف بن عمرو العكبرى ثنا سعيد بن منصور ثنا إسماعيل (١) بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت أبا أمامة رضى الله عنه يقول: قال رسول الله على : « وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً مع كل واحد سبعين ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربى » تابعه بقية عن محمد بن زياد عن رجل من أصحاب رسول الله على أو عن أبى أمامة رضى الله عنه بالشك، وروى غيرهما عنه رسول الله على فيه ضعف » قلت: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا بلا شك وفيه ضعف » قلت: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا

⁽١) إسماعيل ومحمد بن زياد وبقى متكلم فيهم. ز.

ما كتبنا من الآيتين والأخبار في هذا الباب مع اعتقادهم بأجمعهم أن الله تبارك وتعالى واحد لا يجوز عليه التبعيض. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوى عن قتادة قوله: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ لم يفسر قتادة.

* وأخبرنا أبو عبيد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن إبراهيم بن حمش سمعت أبا العباس الأزهرى سمعت سعيد بن يعقوب الطالقانى سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته. والسكوت عليه (١).

* أخيرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت خلف بن محمد البخاري سمعت محمد بن هارون الكرابيسي يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن أبى حفص قال: قال الشيخ: يعنى أباه قال: أفلح بن محمد قلت لعبدالله ابن المبارك يا أبا عبدالرحمن إنى أكره الصفة ـ عنى صفة الرب تبارك وتعالى ـ فقال له عبد الله، أنا أشد الناس كراهية لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه، وإذا جاءت الأحاديث المستفيضة الظاهرة تكلمنا به. قلت: وإنما أراد والله أعلم الأوصاف الخبرية، ثم تكلمهم بها على نحو ما ورد به الخبر لا يجاوزونه. وذهب بعض أهل النظر منهم إلى أن اليمين يراد به اليد والكف عبارة عن اليد واليد لله تعالى صفة بلا جارحة، فكل موضع ذكرت فيه من كتاب وسنة صحيحة فالمراد بذكرها تعلقها بالكائن المذكور معها، من الطي والأخذ، والقبض والبسط، والمسح والقبول والانفاق وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة، وليس في ذلك تشبيه بحال، وذهب آخرون إلى أن القبضة في غير هذا الموضع قد يكون بالجارحة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، يقال: ما فلان إلا في قبضتي ـ يعني ما فلان إلا في قدرتي ـ والناس يقولون الأشياء في قبضة الله، يريدون في ملكه وقدرته، وقد يكون بمعنى إفناء الشيء وإذهابه، يقال فلان قبضه الله بمعنى أنه أفناه وأذهبه من

⁽١) وهذه طريقة السلف وقد سبق بيان ذلك.ز.

دار الدنيا، فقوله جل ثناؤه ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ يحتمل أن يكو ن المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة : بقدرته على إفنائها، وقوله والسموات مطويات بيمينه، ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب، وإنما المراد به الفناء والذهاب يقال : قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، وانطوى عنا دهر بمعنى المضى والذهاب، وقوله : بيمينه، يحتمل أن يكون إخباراً عن الملك والقدرة، كقوله ﴿ مما ملكت أيمانكم ﴾ يريد به الملك، وقد قيل قوله ﴿ مطويات بيمينه ﴾ يريد به ذاهبات يريد به الملك، وقد قيل قوله ﴿ مطويات بيمينه ﴾ يريد به ذاهبات بقسمه، أى أقسم ليفنيها (١) وقوله لأخذنا منه باليمين أى بالقوة والقدرة أى أخذنا بيمينه، فمعناه أى أخذنا بيمينه، فمعناه التضرف. ثم لقطعنا منه الوتين، أى عرقا في القلب. وقيل: هو حبل القلب إذا انقطع مات صاحبه.

* أخبرنا أبو العباس سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا
 محمد بن الجهم قال قال الفراء: اليمين القوة والقدرة قال الشاعر:

إذا ما راية رفعت لجد تلقاها عرابة باليمين

وقال فى قوله ﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ بالقدرة. والقوة وقال فى قوله ﴿ كنتم تأتوننا من قبل الدين. أى تأتوننا تخدعوننا باقوى الوجوه. قالوا: واليمين المذكور فى الأخبار التى ذكرناها محمول فى بعضها على القوة والقدرة، وهو ما فى الأخبار التى وردت على وفق الآية، وفى بعضها على حسن القبول، لأن فى عرف الناس أن أيمانهم تكون مرصدة لما عز من الأمور، وشمائلهم لما هان منها، والعرب تقول فلان عندنا باليمين، أى بالحل الجليل. ومنه قول الشاعر:

أقول لناقتى إذ بلغتنى للقد أصبحت عندى باليمين

أى بالمحل الجليل. وأما قوله: كلتا يديه يمين. فأنه أراد بذلك التمام والكمال، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام، وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روى كلتا يديه يمين، وليس معنى اليد عندنا الجارحة، إنما

⁽١) لم ير ابن العربي هذا التأويل. ز.

هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهى إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

* قلت وأما قوله: في كف الرحمن معناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه، ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغى نا الحسن بن على البن زياد نا إسماعيل بن أبي (١) أويس حدثني محمد بن عتبة الخزاز عن حماد بن عمرو الأسدى عن حماد بن ثلج عن بن مسعود قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيراً ما يخطب كان يقول على المنبر:

خفض عليك فان الأمرور بكف الاله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولاقاصر عنك مأمورها

قال أهل النظر قوله بكف الآله. أى فى ملك الآله وقدرته، وقد تكون الكف فى مثل ما ورد فى الخبر المرفوع بمعنى النعمة والله أعلم. وقوله يمين الله ملأى، يريد كثرة نعمائه، قال أبو سليمان رحمه الله: وقوله لا يغيضها نفقة، يريد لا ينقصها، وأصله من غاض الماء إذا ذهب فى الأرض. ومنه قولهم هذا غيض من فيض، أى قليل من كثير. وقوله سحاء. السح السيلان: يريد كأنها لامتلائها تسيل بالعطاء أبد. والسح، والصب، مثل فى هذا، وقوله بيده الميزان يخفض ويرفع، فالميزان ههنا أيضاً مثل، وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق يخفض من يشاء أن يضعه، ويرفع من يشاء أن يرفعه، ويوسع الرزق على من يشاء، ويقتر على من يشاء، كما يصنعه الوزان عند الوزن، يرفع مرة ويخفض أخرى.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن على بن زياد ح. قال وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الفقيه ببخارى أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قالا: نا سعيد بن سليمان الواسطى نا عبد الله (٢) بن المؤمل سمعت عطاء يحدث عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله عَن قال: «يأتى الركن يوم القيامة، أعظم من أبى قبيس، له لسان

⁽۱) وفيه كلام كثير وإن أخرج له البخارى، وفي السند عدة مجاهيل، ولذا قال المنف إن صح. ز .

⁽٢) قال احمد احاديثه مناكير وقد ضعفه غير واحد. ز.

وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه». قال أهل النظر اليمين ههنا عبارة عن النعمة، وقيل: إنه تمثيل، فإن الملك إذا صافح رجلاً قبل الرجل يده، وفي إسناد الحديث ضعف.

(باب ما ذكر في الأصابع)

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال أتى النبي على رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع والشرى على إصبع، والخلائق على إصبع؟ أصبع، والخلائق على إصبع؟ فضحك رسول الله على إحدى بدت نواجذه، وأنزل الله جل ثناؤه: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه واه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء وأبو الفضل الحسن بن يعقوب وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قالوا: نا السرى بن خزيمة نا عمر بن حفص بن غياث نا أبى نا الاعمش قال سمعت إبراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبدالله جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله على فذكره بنحوه، لم يقل أبلغك؟ زاد ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، قال فرأيت رسول الله على ضحك حتى بدت نواجذه: ثم قال «وما قدروا الله حق قدره». رواه البخارى ومسلم فى الصحيح جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث، وكذلك رواه أبو عوانة وعيسى بن يونس وغيرهما عن الأعمش ورواه جرير بن عبدالحميد عن الأعمش وزاد فيه «فلقد رأيت رسول الله على ضحك حتى بدت نواجذه: تصديقاً له: تعجبا لما قال».

* أخبرناه أبو عبدالله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن عبدالله أنا الحسن بن سفيان نا عثمان بن أبى شيبة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال جاء حبر من اليهود إلى رسول الله عَلَيْ فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع، فذكره، وليس في حديثه: والخلائق

عبى إصبع ولكن في حديثه والجبال على إصبع وزاد ما ذكرنا. رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة * أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ابن عبدالله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيدالله بن يزيد نا يونس ابن محمد نا شيبان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله عَبِيلة فقال يا محمد، أو يا رسول الله، إن الله جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيهزهن فيقول أنا الملك، قال فضحك على إصبع، والمأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ إلى آخر الآية رواه البخارى في الصحيح عن آدم عن شيبان.

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد نا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى نا سليمان بن داود أبو الربيع نا عمار بن محمد وجرير بن عبدالحميد عن منصور فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: جاء حبر من اليهود فقال يضع السموات يوم القيامة على إصبع وقال تعجباً له. تصديقاً له. رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة عن جرير، وكذلك رواه فضيل بن عياض عن منصور، ورواه الثورى عن منصور وسليمان الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله لم يقل تصديقاً له.

* وأخبرنا أبو الحسن محمد أبن الحسين بن داود العلوى رحمه الله أنا أبو حامد بن الشرقى نا أبو الأزهر السليطى نا أحمد بن الفضل الغنوى نا أسباط بن نصر عن منصور عن خيشمة ابن عبدالرحمن عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله على حين جاءه حبر من أحبار اليهود فحلس إليه فقال له النبى على الله وحدثنا قال إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والماء والشجر على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع ثم يهزهن يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله على عمي بدت نواجذه تصديقاً لما قال: ثم قرأ هذه الآية: (ومَا قَدَرُوا الله عَقَدْره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) إلى قوله: (سبحانه وتعالى عما يشركون) قرأها كلها. وكذلك

رواه ابن أبى الحنين الكوفى عن الغنوى * قال الشيخ رضى الله عنه: أما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث، وما جرى مجراه، وإيما فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لأجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه: وأما المتأخرون منهم فإنهم تكلموا فى تأويله بما يحتمله فذهب أبو سليمان الخطابى رحمه الله إلى أن الأصل فى هذا وما أشبهه فى إثبات الصفات: أنه لا يجوز ذلك إلا أن يكون بكتاب ناطق أو خير مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فبما يثبت من أخبار الأحاديث المستندة إلى أصل فى الكتاب أو فى السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب (١) ويتأول حينئذ على ما يليق بمعانى الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفى التشبيه فيه، هذا هو الأصل الذى نبنى عليه الكلام ونعتمده فى هذا الماب، وذكر الأصابع لم يوجد فى شيء من الكتاب ولا من السنة (٢) التى

⁽١) ومن أحاط علماً بقول الخطابي هنا علم أن ما يسوقه الحشوية في كتبهم التي يسمونها التوحيد أو الصفات أو العلو أو السنة أو نحوها من الأخبار المضطربة والوحدان والمفاريد ليس مما يلتفت إليه في المطالب اليقينية، والاشتغال بتأويلها شغل من لا شغل له. والمحدثون يتساهلون في المناقب ويتشددون في الحلال والحرام، فإذا كان التشدد في الاحكام العملية الظنية واجباً فهو في المسائل الاعتقادية يكون أوجب، فلذا نريد في المسائل الاعتقادية رجالاً لم يتكلم فيهم أصلا ولا نكتفي أن يكون بعض الناس أثنى عليهم، ونطلب في هذا الباب أحاديث في أعلى مراتب الصحة مما لم يمس متنه اضطراب أو شذوذ أو مخالفة للبراهين، ولا لحق رجاله وصمة التدليس وقلة الضبط ونحو ذلك فضلا، عن الكذب فيجب التحرى البالغ في أحاديث الصفات عند جمهور أهل الحق، ومن تهاون في ذلك فقد هان عليه اعتقاده.

⁽٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد تعقب بعضهم إنكار ورود الأصابع لوروده في عدة أحاديث كالحديث الذي أخرجه مسلم وإن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن و لا يرد عليه لأنه إنما نفي القطع اه. وهذا ظاهر من سياق كلام الخطابي . وقال القرطبي في المفهم قوله: إن الله يمسك السموات إلخ هذا كله قول اليهود وهم يعتقدون التجسيم وأن الله شخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبي يعلى المودي في ظنه ضروري عند وجود نص ناطق بخلاف ظنه كما هنا، على ما أطبق وتغليط الراوي في ظنه ضروري عند وجود نص ناطق بخلاف ظنه كما هنا، على ما أطبق عليه الخطابي وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم على أن الأصابع في حديث اليهودي لم تضف إلى الله حتى يحاول محاول إثبات الأصابع . لله وأما حديث الأصبعين فلا أحد يحملهما على الحسيين، ولو كان من الحشوبة المشبتين لله مكاناً ومستقراً، تعالى الله عن يحملهما على الحسيين، ولو كان من الحشوبة المشبتين لله مكاناً ومستقراً، تعالى الله عن نصبه تقلبا ومن يحمله على أن هناك أصبعين حسيين تخترقان الضلوع وتكتفنان القلب القلوب، ومن يحمله على أن هناك أصبعين حسيين تخترقان الضلوع وتكتفنان القلب القلب، تقلباً حسياً فهو أنول منزلة من البهيم .ز .

شرطها في الثبوت ما وصفناه، وليس معنى اليد في الصفات، بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع، بل هوتوقيف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه، فخرج بذلك عن أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو أن يكون على شيء من معانيها، وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبدالله من غير طريق عبيدة، فلم يذكر فيه قوله « تصديقاً لقول الحبر ، قال الشيخ : قد روينا متابعة علقمة إياه في ذلك في بعض الروايات عنه. قال أبو سليمان: واليهود مشبهة وفيما يدعونه منزلا في التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ليس القول بها من مذاهب المسلمين، وقد ثبت عن رسول الله عَلَيْكُ أنه قال: «ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الله من كتاب ، والنبي عَلَيْكُ أولى الخلق بأن يكون قد استعمله مع هذا الحبر، والدليل على صحة ذلك أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له أو تكذيباً، إنما ظهر منه في ذلك الضحك الخيل للرضا مرة، والتعجب والإِنكار أخرى، ثم تلا الآية والآية محتملة للوجهين معاً؛ وليس فيها للأصبع ذكر، وقول من قال من الرواة « تصديقاً لقول الحبر » ظن وحسبان، والأمر فيه ضعيف إذ كان لا تمحض شهادته لأحد الوجهين، وربما استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل، وبصفرته على الوجل، وذلك غالب مجرى العادة في مثله، ثم لا يخلو ذلك من ارتباب وشك في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز أن تكون الحمرة لهياج دم وزيادة مقدار له في البدن وأن تكون الصفرة لهياج مواد وثوران خلط، ونحو ذلك، فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدره الجليل خطره غير سائغ مع تكافؤ وجهى الدلالة المتعارضين فيه، ولو صح الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولاً على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل، قد جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم، فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله عز وجل (والسموات مطويات بيمينه) أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة اعتياصها عليه بمنزلة من جمع شيئاً في كفة فاستخف حمله فلم يشتمل بجميع كفه عليه لكنه يقله ببعض أصابعه، فقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوى المستقل يعيبه إنه لياتي عليه باصبع واحدة أو إنه يعمله بخنصره، أو أنه يكفيه بصغرى أصابعه أو ما أشبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه، والاستهانة به كقول الشاعر:

الرمح لا أملا كفي به واللبد لا أتبع تزوالـــه

يريد أنه لا يتكلف أن يجمع كفه فيشتمل بها كلها على الرمح لكن يطعن به خلساً بأطراف أصابعه. قال أبو سليمان: ويؤكد ما ذهبنا إليه حديث أبى هريره - يعنى - ما أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا ابن عفير نا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله عنه يقول «يقبض الله الأرض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك اين ملوك الأرض». رواه البخارى في الصحيح عن سعيد بن عفير. قال أبو سليمان رحمه الله: وهذا قول النبى عنه ولفظه جاء على وفاق الاية من قوله عز وجل (والسموات مطويات بيمينه) ليس فيه ذكر الأصابع، وتقسيم وجل (والسموات مطويات بيمينه) ليس فيه ذكر الأصابع، وتقسيم طحك النبي عنه أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن ضحك النبي عنه أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن ضحك النبي عنه أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبوبكر القاضى قالا: نا أبو العباس هو الأصم نا الحسن بن على بن عفان نا الحسن - يعنى ابن عطية - عن يعقوب القمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه عَلَي (وما قدروا الله حق قدره) ثم بين للناس عظمته فقال (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) فجعل وصفهم ذلك شركا) هذا الأثر عن ابن عباس إن صح يؤكد ما قاله أبو سليمان رحمه الله. وقال أبو الحسن على ابن مهدى الطبرى رحمه الله: إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله

⁽١) ولولا ذلك لما تلا الآية. وتهويل ابن خزيمة في كتاب التوحيد باستنكار حمله على الإنكار لا يلتفت إليه بعد وضوح الحجة إلا من يميل إلى مذهبه في الضلال. ز.

لصحة سنده (۱) ولكن ليس فيه أن يجعل ذلك على أصبع نفسه، وإنما فيه أن يجعل ذلك على أصبع، فيحتمل أنه أراد أصبعاً من أصابع خلقه: قال: وإذا لم يكن ذلك في الخبر لم يجب أن يجعل لله أصبعاً، وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق وعبدالله بن محمد الكعبى قالا: نا محمد بن أيوب أنا سعيد بن منصور نا يعقوب بن عبدالرحمن قال حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكى رسول الله على قال يأخذ الله سمواته وأراضيه بيديه فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها -أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إنى لاقول أساقط هو برسول الله عن عبدالله بن محمد الكعبى نا محمد ابن أيوب نا سعيد بن منصور نا عبدالله أنا عبدالله بن محمد الكعبى نا محمد ابن أيوب نا سعيد بن منصور نا عبدالعزيز بن أبى حازم حدثني أبى عن عبيد الله ابن مقسم عن عبدالله بن عمر قال رأيت رسول الله على المنبر وهو يقول: «ياخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده) قال: ثم ذكره بنحوه. فقد رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور بالإسنادين جميعاً هكذا ويحتمل (٢) أن يكون النبي على قبض أصابعه ويبسطها ثم تأويله ما تقدم والله أعلم.

* وأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا على بن ممشاد(٣)

(٣) حافظ كبير له المسند في أربعمائة جزء والأحكام في مائتين وستين جزءا وقد أكثر البيهقي جداً عنه في سننه الكبرى وغيرها من كتبه.

⁽١) ولا يوجد من يبطله بين أهل الحق، لكن فهموا من تلاوة الآية أن النبى الله استنكر قول اليه ودى، وهو الظاهر الواضح، ولو سلم عدم دلالة الآية على الاستنكار لا يسلم قول الجسمة إن تلك الاصابع أصابع الرحمن لانها لم تضف إليه سبحانه في الحديث المذكور. وأين حديث الوضع من حديث التقليب كما قاله ابن العربي في القواصم والعواصم. ز.

⁽٢) وفي بعض طرق الحديث ما يعين هذا فلا وجه لكلام المصنف و ويحتمل و الخطيب عند ما يحتد ويشتد كثيراً ما يقبض أصابعه ويبسطها ولا يقصد بذلك شيئاً، ولم يقل الرسول عَلَيْ هكذا يقبض ويبسط حتى يمكن للمشبه أن يقول شبه القبض بالقبض والبسط بالبسط، وليس في جانب قبض السموات بسط حتى يتوهم التشبيه على تقدير التنزل، ثم كيف يتصور أن يكون أفصح من نطق بالضاد يعجز عن الافصاح بالنطق ويستعين بالاشارة فينطق بيده فيما لا ينطلق به لسانه، وايم الله ما هذا إلا تقويل له بما لم يقله عليه السلام، وجهل بمنزلته في الأفصاح. وفي الرد على النونية بعض بسط في ذلك.

العدل نا الحارث بن أبى أسامة نا أبو عبدالرحمن المقرى نا حيوة قال: أخبرنى أبو هانىء أنه سمع أبا حبدالرحمر يفول إنه سمع عبدالله بن عمرو ابن العاص يقول إنه سمع رسول الله على يقول: «إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين (١) من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء. ثم قال رسول الله على اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك ، رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن أبى عبدالرحمن المقرى.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس ـ هو الأصم ـ أنا العباس بن الوليد البيروتي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن بشر ابن عبدالله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله عَلِيك يقول: «الميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين، وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله عَلَيْ يقول: يا مقلب القلب ثبت قلبي على دينك، فقد إن خط أبي حاتم أحمد بن محمد الخطيب رحمه الله في تأويل هذا الخبر قيل: معناه تحت قدرته ملكه، وفائدة تخصيصها بالذكر أن الله تعالى جعل القلوب محلا لخواطر والإيرادات والعزوم والنيات، وهي مقدمات الافعال، ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات، ودل بذلك على أن أفعالنا مقدورة لله تعالى مخلوقة، لا يقع شيء دون إرادته، ومثل لاصحابه قدرته القديمة باوضح ما يعقلون من أنفسهم، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين أصبعيه، ويحتمل أنها بين نعمتي النفع والدفع، أو بين أثريه في الفضل والعدل، يؤيده أن في بعض هذه الأخبار «إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه ، ويوضحه قوله في سياق الخبر « يا مقلب القلوب ثبت قلبي ، وإنما ثني لفظ الأصبعين والقدرة واحدة لأنه جرى على المعهود من لفظ المثل. وزاد عليه غيره في تأكيد التأويل الأول بقولهم ما فلان إلا في يدي، وما فلان إلا في كفي، (١) قال ابن الأثير هو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب، فإن

ذلك أمر معقود بمشيئة الله تعالى. وقال ابن حزم بين أصبعين بمعنى بين تدبيرين ونعمتين من تدبيرين ونعمتين من تدبير الله عز وجل ونعمه، إما كفاية تسره وإما بلاء ياجره عليه. والأصبع في اللغة النعمة. وقلب كل أحد بين توفيق الله وجلاله وكلاهما مكه عن وجل. ز.

وما فلان إلا فى خنصرى، يريد بذلك إثبات قدرته عليه، لا أن خنصره يحوى فلانا، وكيف يحويه وهى بعض من جسده؟ وقد يكون فلان أشد بطشاً وأعظم منه جسماً.

(باب ما ذكر في الساعد والذراع)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله الصفار نا أحمد بن مهدى بن رستم نا روح بن عبادة نا شعبة ح . وأخبرنا أبو عبدالله نا على بن ممشاد العدل نا أبو المثني ومحمد بن أيوب قالا: نا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه قال « أتيت رسول الله عَلَيْ وأنا قشف الهيئة فقال: هل لك من مال؟ قلت نعم، قال: من أى المال؟ قلت من كل من الابل والخيل والرقيق والغنم. قال فاذا آتاك الله مالا فلير عليك. قال وقال رسول الله عَلِيَّة هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها وتقول هي بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هي حرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: قلت نعم، قال: فكل ما آتاك الله لك حل، وساعد الله أشد من ساعدك: وموسى الله أحدُّ من موساك ، تابعه أبو الزعراء عن أبي الأحوص، وأبوه مالك بن نضلة الجشمي ليس له راو غير ابنه أبى الأحوص. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أحمد بن عبيد النرسى نا عبيد الله بن موسى نا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي عَلَيْكُ «إِن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار، وضرسه مثل أحد، قال بعض أهل النظر في قوله « ساعد الله أشد من ساعدك » معناه أمره أنفذ من أمرك، وقدرته أتم من قدرتك، كقولهم جمعت هذا إلمال بقوة ساعدى، يعنى به رأيه وتدبيره وقدرته، فانما عبر عنه بالساعد للتمثيل لأنه محل القوة، يوضح ذلك قوله « وموساه أحدُّ من موساك » يعنى قطعه أسرع من قطعك، فعبر عن القطع بالموسى لما كان سبباً على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم مايجاوره، ويقرب منه، ويتعلق به، كما سمت البصر عينا والسمع أذنا. وقال في قوله «بذراع الجبار» إِن الجبار ههنا لم يُعْنَ به القديم، وإنما عُني به رجلا جبارا كان يوصف بطول الذراع وعظم الجسم، ألا ترى إلى قوله: ﴿ كُلُّ جَبَّارُ عنيد ﴾ وقوله ﴿ وَما أَنْتَ عليهم بجبّارٍ ﴾ وقوله «بذراع الجبار » أي بذراع

ذلك الجبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسد، ويحتمل أن يكون ذلك ذراعا طويلا يذرع به يعرف بذراع الجبار، على معنى التعظيم والتهويل، لا أن له ذراعا كذراع الأيدى المخلوقة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد حدثني يحيى بن أيوب أن ابن جريج حدثه عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص أي الخلق أعظم؟ قال الملائكة، قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور (۱) الذراعين والصدر. قال فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي الفين. قال ابن أيوب فقلت لابن جريج ما ألفا ألفين؟ قال: مالا تحصى كثرته. هذا موقوف على عبد الله بن عمرو راويه رجل غير مسمى، فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب عبد الله بن عمرو، فان صح ذلك فعبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل، فمالا يرفعه إلى النبي عليه السلام يحتمل أن يكون المدر والذراعان من وقع بيده من تلك الكتب، ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ماسمي ذراعين: وفي الحديث أسماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ماسمي ذراعين: وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله عنظة (خلقت الملائكة من نور) هكذا مطلقا.

باب ماذكر في الساق

قال الله عز وجل ﴿ يَوْمَ يكشف عن ساق و يُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ فلا يَسْتَطيعُونَ خَاشِعةً أَبصًارُهم ﴾ الآية .

⁽۱) قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزى الحنبلى فى كتابه (منهاج الوصول إلى علم الاصول): حديث عبدالله بن عمرو وقوله فى خلق الملائكة من نور الذراعين والصدر، وفى لفظ من نور ذراعية و صدره، لا يثبت عنه، ولو ثبت احتمل أن يكون مخبراً به عن أهل الكتاب، واحتمل أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض الخلوقات، وقد وجد فى النجوم ما سمى ذراعين فأما حمله على صفات الحق فقبيح، لانه لا يجوز أن يخلق من صفات الحق فقبيح، لانه لا يجوز أن يخلق من صفات الحق فقبيح، لانه لا يحوز أن يخلق من السلام أهد. وقال أيضاً فى دفع الشبه و أثبت به القاضى أبو يعلى ذراعين وصدرا الله عز وجل، وهذا قبيح لانه حديث ليس بمرفوع ولا يصح. وهل يجوز أن يخلق مخلوق من ذات القديم؟ وهذا أقبح مما ادعته النصارى وفى سند الخبر مجهول كما ترى. ويحيى بن أيوب و الغافقى صاحب مناكير متكلم فيه.

* وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه نا أحمد بن إبراهيم نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالد يعنى ابن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الحدرى أنه قال: «قلنا يارسول الله أنرى ربنا تعالى يسار عن أبى سعيد الحدرى أنه قال: «قلنا يارسول الله أنرى ربنا تعالى ذكره؟ قال: هل تضارون فى رؤية الشمس إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال فتضارون فى رؤية القمر إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال: فانكم لاتضارون فى رؤية ربكم إلا كما تضارون فى رؤيتهما، ثم ينادى مناد ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون » فذكر الحديث وفيه «فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه (١) فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » قال وذكر الحديث . رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير، ورواه عن آدم بن أبى إياس عن الليث مختصراً ، وقال فى هذا الحديث «يكشف

⁽١) هذا لفظ سعيد بن أبي هلال، وهو لفظ منكر. قال الاسماعيلي في قوله عن ساقه نكرة، ثم ساق بطريق حفص بن ميسرة بلفظ يكشف عن ساق من غير ضمير، وقال هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة، ولا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك، كما في الفتح (٨-٢٦)، وقول ابن حزم في سعيد ابن أبي هلال قد سبق، وقال أبو بكر بن العربي في العواصم: وأما الساق فلم يرد مضافاً إليه سبحانه لا في حديث صحيح ولا سقيم، وإنما قال الله (يوم يكشف عن ساق) ما الساق وأي ساق ومن ذو السوق؟ ا هـ وأشار الراغب الأصبهاني في مقدمة التفسير، وكذا أبو الثناء محمود الأصبهاني في مقدمة تفسيره، ـ وهي أنفع مقدمة في علم التفسير ـ إلى ما وضعه الواضعون حول آية كشف الساق، وقال ابن حزِم: صح عن النبي عَلَيْهُ عن يوم القيامة ا إِن الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون سجداً فهذاكما قال الله عز وجل بوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود) وإنما هو إخبار عن شدة الأمر وهو الموقف كما تقول العرب قد شمرت الحرب عن ساقها. قال جرير: ألا رب، سامي الطرف من آل مازن * إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا. ا هـ ومثله في دفع الشبه فليراجع، ومن عادة أهل الزيغ حمل المجاز المشهور في القرآن على الحقيقة، واختلاق حكاية يروجون بها زيغهم كما نص على ذلك كثير من اهل العلم في صدد بيان تأويلات أهل الضلال. وأما لفظ (هل بينكم وبينه آية تعرفون بها فيقولون الساق) فقد وقع في بعض روايات الحديث دون بعض في الصحيحين ففي سند البخاري ابن بكير وابن أبي هلال، وفي سند مسلم سويد بن سعيد. ز.

ربنا عن ساقه ، رواه مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث. كما رواه ابن بكير، وروى ذلك أيضاً عن عبد الله بن مسعود عن النبي الله .

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه، على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل مالا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وقد تأوله بعضهم على معنى قوله يوم يكشف عن ساق، فروى عن ابن عباس أنه قال عن شدة وكرب. قال أبو سليمان: فيحتمل أن يكون معنى قوله «يوم يكشف عن الشدة والمعرة. وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى نا الحسين بن محمد القباني نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى نا عبد الله بن المبارك أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئى عن قوله تبارك وتعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: إذا عباس أنه سئى عن قوله تبارك وتعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: إذا سمعتم قول الشاعر:

اصبر عقاق إنه شرباق قد سنَّ قومك ضرب الأعناق وشدة وقامت الحرب، بنا على ساق * قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة تابعه أبو كريب عن أبل المبارك، وقال أبو سليمان وقال غيره مل أهل

التفسير والتأويل في قوله ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ أي عن الأمر الشذيذ وانشدوا:

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا وقال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب: عجبت من مصلى ومن إشفاقها ومن طرادى الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها

قال الشيخ رضى الله عنه هذا وما روينا عن ابن عباس فى المعنى يتقاربان وقد روى عن ابن عباس بهذا اللفظ، وروى بمعناه، أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن عنى بن أبى طلحة عن ابن

عباس في قوله عز وجل ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: هو الأمير الشديد المفظع من الهول يوم القيامة.

* وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد الفراء حدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ يريد القيامة والساعة لشدتها: قال الفراء أنشدنى بعض العرب لجد طرفة:

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى أنا أبو جعفر محمد بن سعد بن الحسين بن عطية حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية حدثنى أبي عن جدى عطية بن سعد عن ابن عباس فى قوله ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود ﴾ يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا خالد بن عبد الله عن مغيرة عن إبراهيم قال قال ابن مسعود يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيصير عظما واحداً. وعن إبراهيم قال قال ابن عباس: يكشف عن أمر شديد. يقال قد قامت الحرب على ساق.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: نا أبو العباس ـ هو الأصم ـ نا أبو بكر يحيى بن أبى طالب أنا حماد بن مسعدة أنا عمر بن أبى زائدة قال سمعت عكرمة سئل عن قوله سبحانه في يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: إذا اشتد الأمر فى الحرب قيل كشفت الحرب عن ساق. قال: فأخبرهم عن شدة ذلك. قال أبو سليمان رحمه الله: فانما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنى الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدتها ماترتفع معه سواتر الامتحان، فيسميز عند ذلك أهل اليقين والاخلاص، فيؤذن لهم فى السجود. وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لايستطيعون السجود. قال: وقد تأوله بعض الناس فقال: لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض الخلوقين من ملائكته أو

غيرهم، فيجعل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكمه في أهل الايمان وأهل النفاق. قال أبو سليمان رحمه الله: وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنى اللغة، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحبى النحوى فيما عد من المعانى المختلف الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، قال: ومنه قول على بن أبي طالب رضى الله عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال: والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقى، يريد نفسه: قال أبو سليمان فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلى (١) لهم وكشف الحجب، حتى إذا رأوه سجدوا له، قال: ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك، وأسأل الله أن يعصمنا من القول على على على هذا أن يعصمنا من القول

* قال الشيخ وقد أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا محمد بن غالب نا محمد بن الحسين الحسني نا الوليد بن مسلم نا (٢)روح ابن جناح عن مولى عمر بن عبد العزيز عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه عن النبى عَلَيْ في قوله تعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال عن نور عظيم يخرون له سجداً ، تفرد به روح بن جناح ، وهو شامى ياتى باحاديث منكرة لايتابع عليها والله أعلم . وموالى عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة .

(باب ماذكر في القدم والرجل)

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق أنا إبراهيم بن الهيشم البلدى ح. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ غير مرة نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى أنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى قالا: أنا آدم بن أبى إياس العسقلانى نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله: « لا

⁽١) أى أن يتجلى الله سبحانه لهم، لا أن هناك شيئاً يقال له تجلى الساق كما تخيل بعض من ضاع صوابه، وتصور في الصفات الخيرية ما يجعلها كاجزاء تعالى الله عما يصفون .ز.

⁽٢) قال ابن حيان منكر الحديث جداً يروى عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع، والمولى الذي يروى عنه مجهول. ز.

تزال جهنم تقول: هل من مزید حتی یضع رب العزة فیها قدمه (۱) فتقول قط قط. وعزتك، ویزوی بعضها إلی بعض، ولا یزال فی الجنة فضل حتی ینشئ الله خلقاً فیسكنه فضول الجنة). رواه البخاری فی الصحیح عن آدم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شیبان، وقد رواه سلیمان التیمی عن قتادة، وقالا فی الروایتین عنه «حتی یضع فیها رب العالمین قدمه » وفی الروایة الأخری عنه «حتی یضع الله علیها قدمه». ورواه سعید بن أبی عروبة وأبان بن یزید العطار عن قتادة، وقال: فی الحدیث «رب العالمین» ورواه شعبة عن قتادة كما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنی أبو بكر محمد بن أحمد بن حميل نا عبيد الله نا ورواه شعبة عن قتادة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله علیه الله نا وراه فی النار وتقول هل من مزید حتی یضع قدمه أو رجله علیه فتقول قط قط فی النار وتقول هل من مزید حتی یضع قدمه أو رجله علیه فتقول قط قط واده البخاری فی الصحیح عن عبد الله بن أبی الأسرد، عن حرمی بن عمارة الله أخبرنا أبو طاهر الفقیه أنا أبو بكر محمد بن الحسین القطان نا

أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا

⁽۱) قال ابن حزم: ومعنى هذا ما قد بينه رسول الله على في حديث آخر صحيح أخبر فيه أن الله تعالى بعد يوم القيامة يخلق خلقاً يدخلهم الجنة، وأنه تعالى يقول للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها، فمعنى القدم في الحديث المذكور إنما هو كما قال تعالى (أن لهم قدم صدق عند ربهم) يريد سالف صدق، فمعناه الأمة التي تقدم في علمه تعالى أنه يملأ بها جهنم، ومعنى رجله نحو ذلك، لأن الرجل الجماعة في اللغة، أي يضع فيها الجماعة التي قد سبق في علمه تعالى أنه يملأ جهنم بها اهر وقال ابن الجوزى: قال أبو عبيد الهروى وهو صاحب الغريبين عن الحسن البصرى أنه قال القدم هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه وأثبتهم لها. وقال أبو منصور الأزهرى: القدم الذين تقدم القول بتخليدهم في النار، يقال لما قدم عدم، ولما هدم هدم، ويؤيد هذا قوله: وأما الجنة فينشيء لها خلقا. ووجه ثان أن كل قادم عليها يسمى قدماً، قالقدم جمع قادم، ومن يرويه بلفظ الرجل فإنه يقال رجل من جراد فيكون المراد يدخلها جماعة يشبهون في كثرتهم الجراد، فيسرعون إلى التهافت فيها اهرولكن مما تجب ملاحظته في هذا الباب أن الله الذي سبقت رحمته غصبه لا يدخل النار من لا يستحق العذاب بعمله، إلا أن جميع أهل النار لا يدخلون النار بمرة واحدة، فتستمر النار قائلة (هل من مزيد) إلى أن تدخلها آخر الطوائف دخولا فتمتليء بهم عند القائلين بهذا التأويل. ز

ماحد ثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْهُ (تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة فمالى لايدخلنى إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرهم، قال الله عز و اللجنة: أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من أشاء من عبادى، وقال للنار إنما أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولايظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا الرواه البخارى في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن محمد بن البخارى في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن محمد بن هريرة عن النبي عَلَيْكُ وقال في الحديث وقال في الحديث وقال في الحديث عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن النبي عَلَيْكُ وقال في الحديث وقال النار فلا تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنطق فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنطق فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنار فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنار فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنار فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنار فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنار فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض المنار في المنار

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا محمد بن رافع نا شبابة بن سوار حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى على فذكر الجديث بنحو من حديث همام ابن منبه إلا أنه قال « وسقطهم وعجزهم » وانتهى حديثه عند قوله « ويزوى بعضها إلى بعض » رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع ، وبمعناه رواه أبو صالح عن أبي سعيد الخدرى عن النبى على من عير إضافة ، فقال : « حتى يضع فيها قدما » قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيشبه أن يكون من ذكر القدم والرجل أو ترك الاضافة إنما تركها تهيباً لها وطلباً للسلامة من خطأ التأويل فيها ، وكان أبو عبيد وهو أحد أئمة أهل العلم يقول: نحن نروى هذه الأحاديث ولا نريغ لها المعانى . قال أبو سليمان : ونحن أحرى نروى هذه الأحاديث ولا نريغ لها المعانى . قال أبو سليمان : ونحن أحرى الزمان الذى نحن فيه قد صار أهله حزبين منكر لما يروى من نوع هذه الأحاديث رأسا ومكذب به أصلا ، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن ، والواسطة بيننا وبين رسول الله هذه الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن ، والواسطة بيننا وبين رسول الله هذه الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن ، والواسطة بيننا وبين رسول الله علم والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها

مذهبا يكاد يفضى بهم إلى القول بالتشبيه ونحن (١) نرغب عن الأمرين معا، ولا نرضى بواحد منهما مذهبا، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند، تأويلا يخرج على معانى أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولانبطل الرواية فيها أصلا، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا. قال أبو سليمان: وذكر القدم ههنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها، فيقع بهم استيفاء عدد أهل النار. وكل شيء قدمته فهو قدم، كما قيل لما هدمته هدم، ولما قبضته قبض، ومن هذا قوله عز وجل (أن لهم قدم صدق عند ربهم) أي ماقدموه من الأعمال الصالحة. وقد روى معنى هذا عن الحسن، ويؤيده قوله في الحديث (وأما الجنة فان الله ينشى لها خلقا) فاتفق المعنيان أن كل واحدة من الجنة والنار تمد بزيادة عدد يستوفى بها عدة أهلها، فتمتلئ عند ذلك.

* قال الشيخ أحمد: وفيما كتب إلى أبو نصر من كتاب أبى الحسن ابن مهدى الطبرى حكاية عن النضر بن شميل أن معنى قوله (حتى يضع

(۱) بل أفضى بهم إلى ذلك بالفعل، منهم أبو يعلى القاضى وابن الزاغونى وابن خزيمة. قال ابن الزاغونى: إنما وضع قدمه فى النار ليخبرهم أن أصنامهم تحترق وآنا لا أحترق. قال ابن الجوزى: وهذا تبعيض وهو من أقبح الاعتقادات.. وقد صرح بتكذيبهم فقال تعالى (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) فكيف يظن بالخالق أن يردها؟ تعالى الله عن تجاهل الجسمة. راجع (ص ، ٤ من دفع الشبه لابن الجوزى) وكلمة ابن خزيمة فى التوحيد (، ٦ باب إثبات الرجل لله عز وجل) وإن رغمت أنوف المعطلة الجمية مما يقضى بمحو اسمه من ديوان العلماء، قال ابن الجوزى: ورأيت أبا بكر بن خزيمة قد جمع كتاباً فى الصغات من ديوان العلماء، قال ابن الجوزى: ورأيت أبا بكر بن خزيمة قد جمع كتاباً فى الصغات رغمت المعتزلة، ثم قال: قال الله تعالى (آلهم أرجل بمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها؟) وأعلمنا أن مالا يد له ولا رجل كالانعام. قال. ابن عقيل تعالى الله أن يكون له صفة تشغل الأمكنة وليس الحق تعالى بذى أجزاء وأبعاض فيعالج بها، ثم إنه آليس يعمل فى النار أمره وتكوينه حتى يستعين بشيء من ذاته، ويعالجها بصفة من صفاته، وهو القائل (كونى برداً وسلاماً) فما أسخف هذا الاعتقاد، وأبعده عن مكون الأملاك والافلاك اهد. ولابن خزيمة في ص ١٦ كلام فى الرجه والمماثلة لا يدع له وجهه يواجه به أهل العلم، ومثله لا يلتفت إليه فى باب الاعتقاد. ز.

الجبار فيها قدمه ١١٥ من سبق في علمه أنه من أهل النار. قال أبو سليمان: قد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا، قال والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار. قال: والعرب تسمى جماعة الجراد رجلا كما سموا جماعة الظباء سرب وجماعة النعام خيطا، وجماعة الحمير عانة، قال وهذا وإن كان اسما خاصاً لجماعة الجراد، فقد يستعار لجماعة الناس على سبيل التشبيه. والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير، والأمر فيه عند أهل اللغة مشهور. قال أبو سليمان رحمه الله وفيه وجه آخر وهو أن هذه الأسماء مثال يراد بها إِثبات معان لاحظ لظاهر الأسماء فيها من طريق الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها والتسكين (١) من غربها (٢) كما يقول القائل للشيء يريد محوه وإبطاله: جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي، وخطب رسول الله عَلِيَّ عام الفتح فقال: «ألا إِن كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة البيت). يريد محو تلك المآثر وإبطالها، وما أكثر ماتضرب العرب الأمثال في كلامها بأسماء الأعضاء، وهي لاتريد أعيانها، كما تقول في الرجل يسبق منه القول أو الفعل ثم يقدم عليه: قد سقط في يده مأى ندم ـ وكقوله رغم أنف الرجل، إذا ذل، وعلا كعبه إذا جل، وجعلت كلام فلان دبر أذني، وجعلت ياهذا حاجتي بظهر، ونحوها من الفاظهم الدائرة في كلامهم. وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف أعجازاً وناء بكلكل

وليس هناك صلب ولاعجز، ولاكلكل، وإنما هي أمثال ضربها لما أراد من بيان طول الليل واستقصاء الوصف له، فقطع الليل تقطيع ذي أعضاء

⁽١) وهذا التأويل هو الاقعد والأنسب، حيث لا يرد عليه شيء مما أورد على سائر التأويلات، وفي أساس البلاغة من المجاز (فيضع قدمه عليها) أى فيسكنها ويكسر سورتها، كما يضع الرجل قدمه على الشيء المضطرب فيسكنه اهروفي الفائق وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع، فكانه قال يأتيها أمر الله فيكفها عن طلب المزيد فترتدع اهرومثل ذلك في أساس التقديس وعادة المجسمة حمل المجاز المشهور على الحقيقة وما هذا إلا

⁽٢) أي من حدتها. لأن الغرب الحدة.ح.

من الحيوان، وقد تمطى عند إقباله وامتد بعد بدوام ركوده، وطول ساعاته، وقد تستعمل الرجل أيضا في القصد للشئ والطلب له على سبيل جد وإلحاح، يقال قام فلان في هذا الأمر على رجل ، وقام على ساق إذا جد في الطلب، وبالغ في السعى. وهذا الباب كثير التصرف، فان قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك؟ قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل باسمائها، وهي صفات مدح، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب أوصحت بأخبار التواتر أو رويت من ظريق الآحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فإنا نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف(١) وما لم يكن له في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ول له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه، فانا نتاوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه، وهذاهو الفرق بين ماجاء من ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين، وبالله العصمة، ونسأله التوفيق لصواب القول، ونعوذ بالله من الخطأ والزلل فيه، إنه رؤوف رحيم، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا عمرو بن طلحة نا أسباط^(۲) بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي على أن النبي عَلِي له الله لا إله إلا هو الحي القيموم ﴾ إلى قوله ﴿ وهو العلى العظيم ﴾ أما قوله: القيوم فهو القائم، وأما سنة فهو ريح النوم التي تاخذ في الوجه فينعس الانسان، وأما ما بين أيديهم فالدنيا، وأما ما خلفهم فالآخرة، وأما لايحيطون بشيءمن علمه إلا بما شاء؛ يقول لايعلمون شيئا من علمه إلا بما شاء هو يعلمهم، وأما وسع كرسيه السموات والأرض، فان السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش، وهو

⁽۱) وهذه طريقة للخطابي بين تفويض السلف وتأويل الخلف، فتجده لا يفوض في الكل، ولا يؤول في الكل، بل يفوض في المتواتر ويؤول فيما دونه، والتحقيق التأويل فيما تضافرت فيه القرائن، والتفويض فيما سوى ذلك. ز.

⁽٢) ضعفه أبو نعيم. وقال أبو حاتم عن السدى الكبير هذا لا يحتج به، وأبو صالح باذام تركه ابن مهدى قال ابن حبان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه.

موضع قدميه، وأما لا يؤوده حفظهما فلا يثقل عليه، كذا في هذه الرواية موضع قدميه. وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم الكجى نا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الزهرى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وسع كرسيه السموات والأرض قال: موضع القدمين (۱). قال ولا يقدر قدر عرشه، كذا قال: موضع القدمين من غير إضافة: وقاله أيضا أبو موسى الأشعرى من غير إضافة، وكأنه أصح (۲) وتأويله عند أهل النظر مقدار الكرسي من العرش، كمقدار كرسي يكون عند سرير قد وضع لقدمي القاعد على السرير، فيكون السرير أعظم قدراً من الكرسي الموضوع دونه موضعا للقدمين. هذا هو المقصود من الخبر عند بعض أهل النظر والله أعلم: والخبر موقوف لايصح رفعه إلى النبي الخبر عند بعض أهل النظر والله أعلم: والخبر موقوف لايصح رفعه إلى النبي النبي عنه أما المتقدمون من أصحابنا فانهم لم يفسروا أمثال هذه ولم يشتغلوا بتأويلها، مع اعتقادهم أن الله تعالى واحد غير متبعض، ولاذي جارحة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول شهدت ركريا بن على سأل وكيعاً فقال يا أبا سفيان هذه الاحاديث ـ يعنى مثل الكرسى موضع القدمين ونحو هذا ـ ؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبى خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الاحاديث ولايفسرون شيئا

* وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان (٣) الأصبهائي فيما أجاز له جده عن العباس بن محمد قال سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، وإن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها، والكرسي موضع القدمين وهذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدر كنا أحداً

⁽۱) قال ابن الجوزى: ومعنى الحديث أن الكرسى صغير بالأضافة إلى العرش، كمقدار كرسى يكون عند سرير قد وضع لقدمى القاعد على السرير. على أما الحديث موقوف لم يرفعه غير شجاع بن مخلد وهو واهم وقد ضعفه العقيلي.

⁽٢) أي على فرض صحة الرواية الأولى، وإلا فلا صحة لها بالنظر إلى سندها . ز.

⁽٣) هو أبو الشيخ متكلم فيه. ز .

يفسرها. وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال بينما أنا جالس في المسجد إذ جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فثاب إليه أناس ثم قال: انطلق بنا إلى أبى سعيد الخدرى فانى قد أخبرت أنه قد اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقيا واضعا رجله اليمني على اليسرى فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبى سعيد الخدرى فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن أم، أوجعتني، قال ذاك أردت ، إن رسول الله عَلَيْكُ قال (إن الله عزوجل لما قنضى خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال لاينبغي لاحد من خلقي أن يفعل هذا. قال أبو سعيد لاجرم لا أفعله أبدا) فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لايحتج بحديثه.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو بكر أحمد بن محمد الاشنانى قالوا: أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح ضعيف.

⁽۱) قال أبو بكر الصامت الحنبلى فى كتاب الصفات له: رواه عبدالله ابن أحمد فى السنة اه. ولم أجده فى الطبوع فلعل المشرفين على طبعه حذفوه استفظاعاً له، وإلا فكتاب الصفات المذكور محفوظ بظاهرية دمشق بخط المؤلف. وأنت ترى أبا محمد محمود الدشتى الحنبلى يقول فى كتاب إثبات الحد والقعود له، تعالى الله عن ذلك، بعد أن ساق الحديث من طرق بالنقل من كلام أبى موسى المدينى الحنبلى: وحدث به عن الحفاظ عبدالله بن الأمام أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبى عاصم وأبو القاسم الطبرانى وأبو عبدالله بن منده وأبو نعيم فى معرفة الصحابة اه. وسبق أن رأيت ما نقلناه فيما علقناه على السيف الصقيل من خط أحد كبار أصحاب ابن القيم فى هذا الصدد. وجزء الدشتى محفوظ بظاهرية دمشق، وعليه خطوط كثير من كبار حفاظ المجسمة. المتأخرين بالتسميع، فبعد أن تحيط خبراً بهذه الوثنية تشكر الله عز وجل على أن حفظ لك عقلك ودينك.

* قال الشيخ أحمد: وبلغنى عن أبى عبد الرحمن النسائى أنه قال: فليح بن سليمان ليس بالقوى. قال الشيخ فاذا كان فليح بن سليمان المدنى مختلفا جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم. وفيه علة أخرى وهى أن قتادة بن النعمان مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصلى عليه عمر. وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة فى قول الواقدى وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة منقطعة، وقول الراوى «وانطلقنا حتى دخلنا على أبى سعيد» لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لانعرفه، فلا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لانعرفه، فلا نقبل المراسيل فى الأحكام، فكيف فى هذا الأمر العظيم؟ ثم إن صح طريقه يحت مل أن يكون النبي المناب على طريق يحت مل أن يكون النبي النعمان إنكاره.

* قال الشيخ ولهذا الواجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الاجماع واشتغلوا بتأويله، وما نقل في هذا الخبر إنما يفعله في الشاهد من الفارغين من أعمالهم من مسه لغوب، أو أصابه نصب مما فعل، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقد نصب مما فعل، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقد كذّب الله تعالى اليهود، حين وصفوه بالاستراحة بعد خلق السموات والأرض ومابينهما في والأرض ومابينهما في ستّة أيّام ومامسنا مِنْ لغُوبٍ. فاصبر على مايقولون كل حدثنا أبو عبد الله

الحافظ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكرفة نا الحسين بن حميد بن الربيع نا هناد بن السرى نا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي علي فسالت عن خلق السموات والأرض فقال: « خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ومافيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، فقال عز من قائل: ﴿ أَنْكُم لَتَكُفرونَ بِالَّذِي خِلْقَ الأرضَ فِي يَوْمُنِ وتجْسعلونَ لهُ أَندَاداً ذَلكَّ رَبُّ العسالُمينُ. وجَعَلَ فيها رُواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيَّام سواء للسائلين ﴾ وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقرر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث من الساءات الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية القي الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش قالوا: قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح. قال: فغضب الني عَلَي عَصباً شديداً، فنزلت: ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب، فاصبر على ما يقولون» أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالرحمن ابن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسن نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: « وما مسنا من لغوب ، قال اللغوب النصب تقول اليهود إنه أعيى بعد خلقهما.

* قال الشيخ رضى الله عنه: وأما النهى عن وضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى فقد رواه أبو الزبير عن جابر عن النبى على دون هذه القصة، وحمله أهل العلم على ما يخشى من انكشاف العورة وهى الفخذ إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مستلقياً، والأزار ضيق، وهو جائز عند الجميع إذا لم يخش ذلك.

* أخبرنا أبو عيدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرنى يونس عن أبن شهاب قال حدثنى عباد بن تميم عن عمه «أن رسول الله عَلَيْهُ كان يستلقى في المسجد وإحدى رجليه على الأخرى». وزاد أبو زكريا في

روايته قال: وزعم عباد أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان. واه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وحرملة عن ابن وهب. وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا القعنبي نا مالك عن ابن شهاب ح. وأخبرنا أبو على أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطى بها نا أحمد بن سنان نا يزيد بن هارون أنا إبراهيم بن سعد أخبرني ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه وهو عبدالله بن زيد «أنه رأى رسول الله على مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى الفظ حديث مالك، زاد إبراهيم في روايته «وأنه فعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان » رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي عن مالك عن أحمد ابن يونس عن إبراهيم بن سعد ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك:

* وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة أنا أبو داود نا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب (أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما كانا يفعلان ذلك) وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق نا أبو العباس الأصم نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال: حدثنى عمر بن عبدالعزيز أن محمد بن نوفل أخبره أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله على الأخرى.

* قال الشيخ وقال بعض أهل النظر^(۱) في حديث قتادة بن النعمان معناه لما خلق ما أراد خلقه ترك إدامة مثله ولو شاء لأدام. هذا مثل جار في من فرغ مما قصده فلان استلقي على ظهره، وإن لم يكن اضطجع، ويحتمل أن يكون استلقى بمعنى ألقى، فيكون معناه أنه ألقى بعض السموات فوق بعض، وألقى في الأرض رواسى أن تميد بكم، وتكون السين بمشابته في استدعى واستبرى، وأما تأويل قوله «ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى»

⁽۱) يوجد بين أهل النظر من يحاول تأويل كل ما استدل به المشبهة ثابتاً كان أو غير ثابت وشأن ما هو غير ثابت نبذه بمرة واحدة دون التعرض للتأويل، وإلا لوقع الناظر فيما هو من قبيل تأويل الباطنية. وابن فورك على جلالة قدره في علم الكلام يقع منه ما هو من هذا القبيل، وكان الأجدر بالمصنف أن يغفل مثل هذا القول الذي ينبىء عن التساهل وعدم الاتزان في الكلام.ز.

ى رفع قوماً على قوم، فجعل بعضهم سادة وبعضهم عبيداً، والرجل جماعة، أو جعلهم صنفين في الشقاوة أو السعادة أو الغنى والفقر، أو الصحة والسقم، يؤيده حديث الزهرى عن عباد بن تميم المازنى عن عبدالله ابن زيد أنه رأى النبي عَن مستلقياً في المسجد واضعاً إحدي رجليه على الأخرى، وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم يفعلون ذلك. وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبد (١) الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنى يعقوب أبين عبد (١) الجبار نا يونس بن عباس أنشد رسول الله عَن من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد فقال رسول الله عَلَيْكَ «صدق» وأنشد قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال رسول الله عَلِيَّة صدق:

تابى فما تبدو لنا في رسلها إلا معذبة وإلا تجلـــد

فقال رسول الله عَلَيْ الله عن ابن إسحاق بن يسار بإسناده هذا، وإنما أريد به ما جاء في حديث آخر عن ابن عباس أن الكرسي يحمله أربع (٣) من الملائكة، ملك في صورة رجل،

⁽۱) هو العطاردى ضعفه غير واحد قال ابن عدى رايتهم مجمعين على ضعفه، بل كذبه مطين. قال أبو داود عن يونس بن بكير ليس بحجة عندى يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالحديث. ومحمد بن إسحاق تكلم فيه غير واحد، والحلاف في عكرمة شديد، على أن إبراهيم بن سعد وعبدة بن سليمان يرويان عن ابن إسحاق بلفظ عن وابن إسحاق إذا عنعن ترد روايته باتفاق إلا عند المجسمة فمثل هذا الحبر لا يشتغل به . ز .

⁽٢) ولفظ إبراهيم بن سعد وعبدة (عن) بدل حدثني، وحال ابن بكر قد سبق.ز.

⁽٣) أخرجه عبدالله في السنة وفي سنده يونس بن بكير وقد سبق بيان حاله، ولا اعتبار بوصل ما يرويه عن ابن إسحاق وابن إسحاق تحاماه غير واحد من الأثمة، وشيخه عبدالرحمن بن الحارث متروك الحديث عند أحمد، وقد أطال ابن المعلم الكلام في رد هذه الرواية في نجم المهتدى، وكان الواجب على المصنف أن يستوفى الكلام فيه بالنظر إلى أنه حديث باطل، لا يذكر إلا للرد عليه ومثل ما ذكر من التأويل بعد العلم أنه باطل مما لا يعرج عليه، ومما لا داعى إليه.

وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، فكأنه ـ إن صح ـ بين أن الملك الذي في صورة ثور إن صح ـ بين أن الملك الذي في صورة النسر يحملان من الكرسي موضع الرجل اليمني، والملك الذي في صورة النسر والذي في صورة الأسد وهو الليث يحملان من الكرسي موضع الرجل الأخرى، أن لو كان الذي عليه ذا رجلين.

﴿ باب ﴾

«ما جاء في تفسير قوله عز وجل ﴿ أَنْ تَقُولُ نَفْسٌ يا حَسْرَتَى على ما فرَّطْتُ في جَنبِ (١) الله ﴾ * أخبرنا محمد بن عبدالله أنا عبدالرحمن ابن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسن الكسائى ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿ أَنْ تَقُولُ نَفْسٌ يا حسرتى على ما فرطت في جنب (الله) ﴾ يعنى ما ضيعت من أمر الله.

﴿ باب ما جاء في تفسير الروح ﴾

وقول عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لَلْمَلاَئُكَةَ إِنِي خَالِيّ بَشَراً مِنْ طِينِ فَإِذَا سَوِيْتُهُ وَنَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رَوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيسى بِنُ مَرْيَمَ رَسُولُ الله وكلمتُهُ أَلْقاها إلى مَريّمَ وَسُولُ الله وكلمتُهُ أَلْقاها إلى مَريّمَ وَرُوحٌ مِنهُ فَآمَنوا بِالله ورُسله ﴾ وقوله ﴿ فَنفَخْنا فَيه مِنْ رُوحِنا ﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار نا أحمد بن محمد بن طلحة نا أسباط نا أحمد بن محمد بن نصر اللبادنا عمرو(٢) بن حماد بن طلحة نا أسباط ابن نصر عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال « فبعث جبريل الهمدانى عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إنها عاذت بك

⁽١) قال ابن حزم: معناه فيما يقصد به إلى الله عز وجل وفي جنب عبادته.ز.

⁽٢) رافضى صاحب مناكير، وأسباط توقف فيه أحمد وضعفه أبو نعيم، وإسماعيل السدى الكبير لم يكن أبو حاتم يحتج به. وأبو صالح هو باذام لم يدرك ابن عباس، وعلى كل حال فالخبر موقوف، وجعل الموقوف في حكم المرفوع إنما هو إذا علم أنه غير مأخوذ من أهل الكتاب مع صحة السند، والسند كما ترى، وحكاية تبيع معروفة.

فاعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء. فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمى آدم لأنه أخذ من أديم الأرض، فصعد به فبل التراب جبتي عاد طيناً لازباً -اللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض ـ ثم ترك حتى أنتن فذلك حيث يقول « من حما مسنون » قال منتن، ثم قال للملائكة: ﴿ إِنَّى خَالَقَ بَشُرا مَنْ طَينَ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ فخلقه (١) الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول أتتكبر عما عملت بيدى، ولم أتكبر أنا عنه، فخلقه بشراً فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة: فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعاً منه إبليس يمر به فيضر به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار، تكون له صلصلة ، فذلك حين يقول (من صلصال كالفخار) ويقول لأمر ما خلقت، ودخل من فمه فخرج من دبره فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فأنه أجوف، ولئن سلطت عليه لأهلكته. فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة: قل الحمد الله، فقال الحمد الله، فقال الله له رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول (خلق الإنسان من عجل) فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبي أن يكون من الساجدين وذكر القصة ، وبهذا الإسناد في قصة مريم وابنها، قالوا: «خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها، فلما طهرت إذا هِي برجِل معها وهو قوله عز وجل ﴿ فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ﴾ وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه وقالت ﴿ إِنَّى أَعُوذُ بِالرِّحِمْنِ مَنْكُ إِنْ كُنْتُ تَقْيِاً. قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رُسُولُ ربك لأهب لك غلاماً زكياً ﴾ الآية. فخرجت وعليها جلبابها فأخذ

⁽١) أي بقدرته إلا أن السياق ينافي ذلك، ولمثل هذه الكلمات كان يقول الشعبي عن السدى قد أعطى حظاً من جهل بالقرآن .ز .

بكمها فنفخ فى جيب درعها وكان مشقوقاً من قدامها، فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أنى حبلى؟ قالت مريم: أشعرت أيضاً أنى حبلى؟ قالت امرأة زكريا فإنى وجدت ما فى بطنى يسجد للذى فى بطنك، فذلك قوله عز وجل: ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ وذكر القصة.

* قال الشيخ رضى الله عنه: فالروح الذى منه نفخ فى آدم عليه السلام كان خلقاً من خلق الله تعالى، جعل الله عز وجل حياة الأجسام به، وإنما أضافه إلى نفسه على طريق الخلق والملك، لا أنه جزء منه، وهو كقوله عز وجل: ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ﴾ اى من خلقه.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا محمد بن أبي بكر نا وكيع نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال «كنت أمشى مع النبي عَلَيْ في حرث بالمدينة وهو متوكىء على عسيب، فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه، فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح؟ فوقف، قال عبدالله فظننت أنه يوحى إليه، فقرأ ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ الآية. فقال بعضهم: قد قلنا لكم لا تسألوه). أخرجاه في الصحيح من حديث وكيع وغيره * قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: أما الروح فقد اختلفوا فيما وقعت عنه المساءلة من الأرواح، فقال بعضهم الروح ههنا جبريل عليه السلام، وقال بعضهم هو ملك من الملائكة بصفة وصفوها من عظم الخلقة. قال: وذهب أكثر أهل التأويل إلى أنهم سالوه عن الروح الذي به تكون حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم: إنما سالوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل. وقد ثبت عن النبي على أنه قال «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختف، وقال «أرواح الشهداء في صور طير خضر تعلق من ثمر الجنة ، فأخبر أنها كانت منفصلة من الأبدان فاتصلت بها، ثم انفصلت عنها، وهذا من صفة الأجسام.

* أخدنا أبو عبدالله الحافظ نا على ابن عيسى الحيرى نا مسدد بن قطن نا عثمان بن أبي شيبة نا عبدالله بن إدريس عن محمد بن (١٠) إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله عَلِي « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلموا في الحرب؟ فقال الله: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله عز وجل ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ﴾ الآيات ، وقد ثبت معنى هذا عن عبدالله بن مسعود من قوله أخبرنا أبو على الروذباري نا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني نا إبراهيم بن الحسين نا سعيد ابن أبي مريم نا يحيى بن أيوب نا يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة زوج النبي عَلَيْ عن رسول الله عَلَيْ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا يحيى بن معين نا سعيد بن الحكم حدثني يحيى ابن أيوب حدثني يحيى بن سعيد عن عمرة قالت: كانت بمكة امرأة مزاحة فقدمت المدينة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ عائشة قالت سمعت رسول الله عَلِيُّكُ يقول فذكره. اخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال يحيى بن أيوب فذكره، وكذلك رواه الليث بن سعد بن يحيى بن سعيد الأنصاري.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا أبو الجماهر نا عبدالعزيزح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله بن يعقوب نا محمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالا: نا قتيبة بن سعيد نا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله عَلَيْ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف» رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة، وأخرجه

⁽١) محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن. ز.

أيضاً من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه قال: أبو سليمان الخطابي رحمه الله هذا يتأول على وجهين، أحدهما أن يكون إِشارة إِلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، فإن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره ومثله، والأرواح إنما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر، فإذا اتفقت الأشكال تعارفت وتآلفت، وإذا اختلفت تنافرت وتناكرت:ولذلك صار الإنسان يعرف بقرينه، ويعتبر حاله بالفه وصحبه. والوجه الآخر: أنه إِخبار عن بدء الخلق في حال الغيب. على ما روى في الأخبار أن الله عز وجل: خلق الأرواح قبل الأجسام وكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل. فلما التبست بالأجسام تعارفت بالذكر الأول فصار كل منهما إنما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم، والله أعلم. قلت: وأما قوله في عيسى عليه الصلاة والسلام ﴿ فَنفخنا فيه من روحنا ﴾ يريد جيب درع مريم عليها السلام وقوله (فيها) يريد نفس مريم، وذلك أن جبريل عليه الصلاة والسلام نفخ في جيب درعها فوصل النفخ إليها وقوله (من روحنا) أي من نفخ جبريل عليه السلام قال القتيبي: الروح. النفخ سمى روحاً لأنه ريح يخرج عن الروح، قال ذو الرمة:

فقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قيتة قدرا

قوله أحيها بروحك أى أحبها بنفخك، فالمسيح بن مريم روح الله. لأنه كان بنفخة جبريل عليه الصلاة والسلام في درع مريم، ونسب الروح إليه لأنه بامره كان، قال بعض المفسرين: وقد تكون الروح بمعنى الرحمة قال الله عز وجل ﴿ وأيدهُم بروح منه ﴾ أى قواهم برحمة منه فقوله (فنفخنا فيه من روحنا) أى من رحمتنا ويقال لعيسى روح الله أى رحمة الله على من آمن به وقيل قد يكون الروح بمعنى الوحى قال الله عز وجل ﴿ يُلقي الروح مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مُنْ يَشَاءُ مِنْ عباده ﴾ وقال ﴿ وكذلك وحينا إليك روحاً مِنْ أَمْرِه عَلَى مُنْ يَشَاءُ مِنْ عباده ﴾ وقال ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً مِنْ أمْرِه كان الله تعالى يهدى به من البعل، فلذك سمى الوحى روحاً لأنه حياة عن الجهل، فلذك سمى المسيح عيسى بن مريم روحاً، لأن الله تعالى يهدى به من اتبعه فيحييه من الكفر والضلالة، وقال ﴿ ونفخنا فيه من روحنا ﴾ أى صار بكلمتنا كن

بشراً من غير أب. وسمى جبريل عليه السلام روحاً فقال ﴿ فَلْ نَزَّلُهُ رُوحُ القَّدُسُ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام وقال ﴿ نَزَلُ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينَ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام، وقال ﴿ وَأَيدناهُ بِرُوحِ القَّدَسِ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام وقال السلام، وقال ﴿ فَأَرْسِلنا إليها روحنا ﴾ يعنى جبريل عليه السلام وقال ﴿ تَنزَلُ الملائكةُ والرُّوحُ فَيها ﴾ قيل أراد به جبريل عليه السلام وقيل أراد به الملك المعظم الذي أراد بقوله ﴿ يومَ يقومُ الرُّوحِ والملائكة صَفًا ﴾ وقوله ﴿ ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالرحمن بن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال، الروح أمر من أمر الله عن وجل، وخلق من خلق الله تعالى، صورهم على الروح أمر من أمر الله عن وجل، وخلق من خلق الله تعالى، صورهم على صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنه ما فى قوله ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ يقول الروح ملك وبإسناده عن معاوية بن صالح قال حدثنى أبو هزان يزيد بن سمرة عمن (١) حدثه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال فى قوله ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه بكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة ،

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد (٢) الجبار ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى قوله ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة ﴾ قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل.

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو الحسين محمد بن عبدالله القهستانى ثنا محمد بن أيوب أنا نصر بن على الجهضمى أخبرنى أبى عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان * أخبرنا أبو

⁽١) هو مجهول.

⁽٢) ضعفه غير واحد كما سبق.ز. ً

عبدالله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى ثنا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى حدثنى أبى عمى الحسين بن الحسن بن عطية حدثنى أبى عن أبيه عن إبن عباس رضى الله عنه ما فى قوله ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ﴾ قال يعنى حين يقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الروح إلى الأجساد، وفى كيفية حمل مريم عليها الصلاة والسلام قول آخر عن أبى بن كعب رضى الله عنه، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن على الشيباني بالكوفة أنا أحمد بن حازم الغفارى ثنا عبيد الله ابن موسى أنا أبو جعفر (١) الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى ابن كعب رضى الله عنه قال: كان روح عيسى بن مريم عليه ما الصلاة والسلام من تلك الأرواح التي أخذ الله عليها الميشاق في زمن آدم عليه الصلاة والسلام من تلك الأرواح التي أخذ الله عليها الميشاق في زمن آدم عليه الصلاة والسلام، فأرسله إلى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشراً سوياً تلا إلى قوله (فحملته) قال حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى قال فدخل من فيها.

(بساب)

«ما روى فى الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن * أخبرنا أبو الحسين العلوى أنا حاجب بن أحمد الطوسى ثنا عبدالرحمن بن منيب ثنا أبو بكر الحنفى ثنا معاوية ابن أبى مزردح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد ابن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد ابن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبى مزرد مولى بنى هاشم حدثنى أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على (إن الله عنو وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو (٢)

⁽١) والكلام فيه معروف وقد ذكره ابن المديني في التخليط.ز.

⁽٢) لما جعل الرحم شجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه، والحقو فيه مجاز وتمثيل ومنه قولهم: عذت بحقو فلان. إذا استجرت به واعتصمت كما في النهاية، وفي حديث والرحم شجنة من الرحمن يعنى للرحم قرابة مشتبكة، يشير إلى أن في الرحم حروف الرحمن فكانه عظم قدرها بهذا الاسم، وحمل الحقو على معنى معقد الازار حقيقة كما وقع في كلام ابن حامد الحنبلي جهل بالله سبحانه وبلغة العرب، ومن المؤسف جداً أن نرى من يتوهم في نفسه الجمع بين الفلسفة والتصوف والكلام يظهر منه ما لا يصدر من أقحاح المشبهة قائلا: إن الحقو على حقيقته، والله سبحانه يشجلي في صورة الإنسان. تعالى الله عن هذه الوثنية بعد الإسلام.ز.

الرحمن فقال مه فقالت: هذا مكان العائذ من القطيعة. قال نعم. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى، قال فذلك لك. ثم قال رسول الله عليه : اقرؤا إن شئتم ﴿ فَهِلْ عَسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتُقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمم وأعمى أبصارهم أفلاً يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، ورواه مسلم عن قتيبة عن حاتم، ورواه سليمان بن بلال عن معاوية بن أبى مزرد فقال «فأخذت بحقو الرحمن» ومعناه عند أهل النظر أنها استجارت واعتصمت بالله عز وجل، كما تقول العرب: تعلقت بظل جناحه - أي اعتصمت به - وقيل الحقو الأزار وإزاره عزه، بمعنى أنه موصوف بالعز فلاذت الرحم بعزه من القطيعة وعائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله على الرحم معلقة بالعرش عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عليه «إن الرحم معلقة بالعرش عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عطعه الله».

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا وكيع عن معاوية فذكره. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، فيحتمل أن يكون هذا مراده بالخبر الأول.

* وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عبدالكريم بن الهيشم ثنا أبو توبة ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي عن أبى الأشعث الصنعاني عن ثوبان رضى الله عنه قال إن رسول الله عَلَيْ قال «ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول اللهم إنى بك فلا أقطع، والأمانة تقول اللهم إنى بك فلا أختان والنعمة تقول اللهم إنى بك فلا أكفر» وأماما أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو محمد بن يوسف وأبو بكر القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا سعيد بن أبى مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية إسحاق الصاغاني ثنا سعيد بن أبى مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية ابن أبى مزرد عن يزيد ابن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت إن النبي عَلِيْ قال: «الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله، ومن

قطعها قطعه الله الفظ ، حديث الصاغانى وفى رواية الدارمى «الرحم شجنة من الرحمن» رواه البخارى عن ابن أبى مريم ورواه حاتم بن معاوية فقال «الرحم شجنة من الرحمن» وكذلك روى فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه وغيره . وإنما أراد والله أعلم أن اسم الرحم شعبة مأخوذة من تسمية الرحمن وذلك بين فيما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن عوف خلقت الرحمن بن عوف خلقت الرحمة وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته الله كذا قال الرمادى وجماعة عن عبد الرزاق وقال بعضهم: إن أبا الرداد الليثى أخبره وكذلك قاله جماعة عن الزهرى .

(باب ماروى في الاظلال بظله يوم لاظل إلا ظله)

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصرى بمكة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت _ إملاء ـ ثنا على بن عبد العزيز المكي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله عَلَيْكُ «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته ذات حسب وجمالٌ فقال إِنَّى أَخَافَ الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل كإن قلبه معلقا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، أخرجه البخاري في الصحيح وأخرجاه من حديث عبيد الله بن عمر عن خبيب، ومعناه عند أهل النظر إدخاله إياهم في رحمته ورعايته، كما يقال أسبل الأمير أو الوزير ظله على فلان، بمعنى الرعاية، وقد قيل المراد بالخبر ظل العرش، وإنما الاضافة إلى الله تعالى وقعت على معنى الملك. واحتج من قال ذلك بما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة قال إن سلمان قال: التاجر الصدوق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة. ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع، وروى لفظ العرش في الحديث المرفوع.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزنى

بنيسابور وأبو بكر محمد بن أبى بكر الشافعى بهمدان وأبو عمرو محمد ابن جعفر العدل قالوا: ثنا جعفر بن محمد بن الليث ثنا عمرو، بن مرزوق أنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَيَّكَة : «سبعة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله، رجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إنى أخاف الله عز وجل، ورجلان تحابا فى الله، ورجل غض عينيه عن محارم الله تعالى، وعين حرست فى سبيل الله ، وعين بكت من خسية الله ، وروى ذلك أيضا عن عبد الله بن عمر بن حفص عن خبيب، وروى أيضاً عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه.

باب

﴿ ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد(١) بن سلمة عن أبى المهزم في إجراء الفرس ﴾ أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ قال محمد(٢) بن شجاع الثلجي ـ وكان

⁽١) بل المنكر الموضوع الذي رواه حماد بن سلمة عن أبي المهزم.ز.

⁽٢) ووقع هنا بين لفظَ قال ولفظ محمد بن شجاع كلمة (حدثنا) في النسخة المطبوعة وهي خطأ لأن ميلاد ابن عدى بعد وفاة ابن شجاع بمدة كبيرة، ونص عبارة ابن عدى في الكامل(محمد بن شجاع الثلجي وكان يضع...) ولم يذكر ابن عدى سنده في الحديث إليه حتى يلصق به، ولفظ الحاكم وأنبأنا إسماعيل بن محمد الشعراني أخبرت عن محمد بن شجاع). والشعراني توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة فبين ابن شجاع وبينه مفازة، فبمثله لا ينسب إلى مثله مثل تلك الرواية. وقال ابن قتيبة في الاختلاف في اللفظ (ص٥٥) وحملوا من مستشنع الحديث عرق الخيل، وحديث عرفات وأشباه هذا من الموضوع ما رأوا أن الأقرار به من السنة وفي إِنكاره الريبة، فلو كان ابن شجاع انفرد بروايته عن حبان بن هلال لما ذاع حديث الخيل هذا الذيوع بين الرواة في عصر ابن قتيبة المعاصر لابن شجاع، حتى يقيم ابن قتيبة النكير عليهم بهذه الصورة، ولما خرجه أبو على الأهوازي الزائغ في (البيان في شرح عقود أهل الإيمان) بسند ليس فيه ابن شجاع، بل كان ابن شجاع يقيم النكير على الرواة المنخدعين بأخبار الوضاعين في صفات الله سبحانه ويقول: إنها من الأحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب المحدثين كما تجد نص كلامه في كتابه في الرد عليُّ المشبهة، وقد حاول الجسم المسكين عثمان بن سعيد في نقضه الرد عليه قائلا وأي زنديق يستمكن من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة ونظرائهم فيدسوا مناكير الحديث في كتبهم. وابن عدى يقلب الحكاية تعصباً ويجعل الداس هو هذا الناصح الأمين. وقد بسطنا حال ابن عدى فيما كتبناه في الرد على نونية ابن القيم. واستقصاء ما في حديث ابن سلمة من المناكير التي دسها ربيبة يحتاج إلى كتاب خاص، ولا صلة مطلقاً لابن شجاع بهذا الحديث، وكفي في رده أن يكون في سنده أبو المهزم.ز.

يضع أحاديث في التشبيه نسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها، روى عن حبان بن هلال وحبان ثقة عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي عليه قال: «إن الله تعالى خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها) مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصبا ليثلب أهل الأثر بذلك.

* أخبرنا أبو سعيد (1) الماليني أنا أبو أحمد بن عدى قال: سمعت موسى بن القاسم بن الحسن بن موسى الأشيب يقول: كان ابن الثلجي يقول: من كان الشافعي؟ ويقع فيه، فلم يزل يقول هذا حتى حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله ـ يعنى الشافعي ـ وذكر علمه وقال: قد رجعت عما كنت أقول فيه.

* قلت: وأبو المهزَّم وإن كان متروكا فلا يحتمل مثل هذا ولا حماد. ابن سلمة يستجيز أن يروى عنه مثل هذا، فإنما الحمل منه على من دون حبان بن هلال كما قاله ابن عدى، ثم حال أبى المهزَّم واسمه يزيد بن سفيان البصرى عند أهل العلم بالحديث: كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سأل رجل شعبة عن حديث لأبى المهزم فقال شعبة (٢): أبو المهزم رأيته مطروحاً في مسجد ثابت ولو أعطاه إنسان فلسين - أو قال: درهمين حديثه سبعين حديثا.

* وأخبرنا أبو سعيد المالينى أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ ثنا ابن حماد ثنا معاوية عن يحيى - يعنى ابن معين ـ قال . أبو المهزم يزيد بن سفيان ليس حديثه بشىء، قال : وسمعت ابن حماد يقول : قال البخارى تركه شعبة ـ يعنى أبا المهزم ـ قال أبو أحمد : وقال أبو عبد الرحمن النسائى : يزيد بن سفيان أبا المهزم بصرى متروك الحديث . قلت : وكان يحيى بن سعيد القطان لايروى من حديثه شيئا .

⁽۱) لو رأى المصنف نقض عثمان بن سعيد ورد ابن شجاع على المشبهة وعلم منزلة الثانى فى الورع والعلم، لكف عن مسايرة ابن عدى فى اتهامة بمثل هذا الأمر الخطير مع ظهور حال ابن سلمة وشيخه عند النقاد. نعم كان ابن شجاع من الواقفة الساكتين عما سكت عنه الكتاب والسنة. لكن ليس هو بوحيد بين معاصريه من شيوخ العلم فى ذلك، والقول بانه كان يقول إن القرآن مخلوق افتراء عليه، وله مع ابن عدى موقف يوم القيامة. راجع ما ذكرناه فى تبيين كذب المفترى وتكملة الرد.

⁽٢) وفي لفظ لشعبة: رايت أبا المهزم لو أعطى درهماً لوضع حديثاً، كما في الميزان.ز.

(جماع أبواب إِثبات صفات الفعل)

قال الله عز وجل ﴿ الله خَالِقُ كُلِّ شيء ﴾ وقال تعالى ﴿ وخَلَق كُلُّ شيء ﴾ وقال تعالى ﴿ وخَلَق كُلُّ شيء فقد ره تقديراً ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ فَعَالُ لِما يُريدُ ﴾ وقال تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الله يَفْعُلُ ما يُريدُ ﴾ إلى سائر ما ورد في كتاب الله تعالى من الآيات التي تدل على أن مصدر ماسوى الله من الله، على معنى أنه هو الذي أبدعه واخترعه لا إله غيره، ولاخالق سواه.

(باب بدء الخلق)

قال الله عز وجل: ﴿ وَهُو اللّٰهِ عَبِدَءُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أب أن البرزاز ثنا فليح بن نوح أبو نصرح. وأخبرنا أبو طاهر ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه إملاء ـ ثنا بشر بن موسى قالا: أنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا حيوة وابن لهيعة قالا ثنا أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول: سمعت رسول الله عنها يقول: «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الفي سنة » رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن المقرى عن حيوة وحده.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبى بمصرح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد قالا: ثنا ابن أبى مريم ثنا الليث ونافع بن يزيد قالا: ثنا أبو هانئ عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على «فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض وعرشه عل الماء بخمسين ألف سنة » رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن سهل بن عسكر التميمى عن ابن أبى مريم ، وقوله فرغ أى يريد به إتمام خلق المقادير لا أنه كان مشغولا به وفرغ منه ، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء فانما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، ورواه ابن وهب عن أبى هانئ فقال: «كتب» وزاد أيضاً مازاد من قوله وعرشه على الماء .

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد

بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفراري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : « أتيت رسول الله عَلَيْكُ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشريا بني تميم، قالوا قد بشرتنا فأعطنا، فجاءه نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشري يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخبوانكم بنو تميم، قالوا:قبلنا يارسول الله، أتيناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن أول هذا الأمر كيف كان، قال: كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره(١) وكان عرشه على الماء، ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض. قال: ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت. فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب، وايم الله لوددت أني كنت تركتها ، أخرجه البخاري في الصحيح من حديث الأعمش، وقوله: «كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره » يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، فجميغ ذلك غير الله تعالى. وقوله «كان عرشه على الماء ، يعنى ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء كما روينا في حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، وذلك بين في حديث أبي رزين العقيلي.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو (٢) داود ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع ابن حُدَس عن أبى رزين ـ يعنى العقيلى ـ قال: كان النبى عَلَيْهُ يكره أن يسأل فاذاً سأله أبو رزين أعجبه قال: قلت يارسول الله

⁽۱) ومن مستبشع الأهواء محاولة رد هذا الحديث ورد حذيث وولم يكن معه شيء وصلا إلى القول بالقدم النوعى في الحوادث كما هو مذهب الدهرية. والحق أن الله سبحانه كان ولم يكن قبله شيء وكان ولم يكن معه شيء وكان ولم يكن غيره رغم أنوف بعض المتفلسفين من الحشوية، فأخطأ من ظن أن حديث (. . . . ولم يكن معه شيء) في صحيح البخارى وإن كان صحيحاً في حد ذاته . وقد ذكرت مخرجيه في الرد على نونية ابن القيم . ز .

⁽٢) وهو الطيالسى وقد بسطنا القول فى حديث أبى رزين هذا فيما علقناه على السيف الصقيل فحماد تحاماه بعض أصحاب الصحاح ودس فى كتبه ربيباه مناكير. ويعلى انفرد به عن وكيع بن عدس وهو مجهول الصفة وقد انفرد عن أبى رزين، ولا شأن لمثل هذا الحديث فى باب الاعتقاد، وللمتصوفة الاتحادية افتتان بهذا الحديث، جل الله سبحانه عن مراتب التنزل التى يتخيلونها . ز .

أين كان (١) ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال عَلَيْكُ : «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق العرش على الماء» هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس وقال ابن عدس ولا نعلم لوكيع ابن عدس هذا راويا غير يعلى بن عطاء ووجدته في كتابي في عماء مقيدا بالمد فان كان في الأصل ممدودا فمعناه سحاب رقيق. ويريد بقوله «في عماء»أي فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه، كما قال تعالى ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ يعنى من فوق السماء. وقال ﴿ لأصلبنكم في جدوع في السماء ، وقال ﴿ لأصلبنكم في جدوع في السماء ، وقال ﴿ المنتم من من فوق السماء ، وقال ، أي مافوق السماء ، وقال المنتم المن

الك قوله (وماتحته هواء) أى ما تحت السحاب هواء (أ) وقد قيل: إن ذلك من العما مقصورا والعما إذا كان مقصورا ، فمعناه لاشيء ثابت، لأنه مما يعمى على الخلق لكونه غير شيء ، وكأنه قال في جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره . كما قال في حديث عمران بن حصين رضى الله عنه ، ثم قال ، فما فوقه ولا تحته هواء ، أى ليس فوق العمى الذى لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء ، لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه ، والله أعلم . وقال أبو عبيد الهروى صاحب الغريبين وقال بعض أهل العلم معناه أين كان عرش (٣) ربنا ؟ فحذف اختصاراً كقوله (وكان عرشه على ذلك قوله (وكان عرشه على الماء) .

⁽۱) للسؤال عن المكانة دون المكان كما نص عليه أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى. وفى عماء أى فى حجاب معنوى يحول دون العلم به فيتفق الممدود والمقصور فى المعنى، وارتضاه ابن العربى. وقال الترمذى: قال أحمد ابن منيع قال يزيد بن هارون (وهو المعنى، وارتضاه لبن العربى عماء أى ليس معه شىء اهد. وهو أجود مما ذكره المصنف وما ذكره المصنف فى تأويله ليس بظاهر ولا مقبول. وحمل (فى) على معنى (على) هنا لا يجدى ولا يبعد الأمر عن التمكن لأن المصلوب لم يزل متمكنا على الجذع تمكن المظروف فى. ظرفه، وكذا السائح فى الأرض، وهما دليل القائلين بمجىء (فى) بمعنى (على) وأما آية (أأمنتم من فى السماء) فمن الذى يقول إنها مصروفة عن خاسف سدوم بأمر الله سبحانه كما سيأتي . ز .

⁽٢) فيكون هذا القول نصاً على أن المراد بالسحاب ليس السحاب المعهود الذي فوقه هواء وتحته هواء، بل المراد السحاب المعنوى، والحجاب الذي يحجب عن العلم به سبحانه كما قاله الحافظ ابن العربي. ومن السخافة بمكان عد العماء شيئاً كالضباب قديماً يتكون منه العالم، واعتبار العالم قديماً لذلك. وسبحان قاسم العقول.

⁽٣) وما ارتضاه ابن العربي بل قال في شرح حديث (وكان عرشه على الماه) والذي عندى أنه أراد بالعسرش الخلق كله وهو يأتي بهذا المعنى و على الماه ، بعني يمسكه بقدرته لا بعمد ترافده ولا أساس يعاضده ، فأنها كانت تكون مفتقرة إلى أمثالها إلى غير نهاية ، وذلك غير محصول فترد أدلة العقول اه. ز

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ثنا إسحاق بن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن قوله عز وجل ﴿ وكان عرسه على الماء ﴾ على أى شيء كان الماء ؟ قال على متن الريح .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبى طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك ثنا رياح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى برة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول لله عليه قال: ﴿إِن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره فكتب كل شيء يكون ﴾ ويُرْى ذلك أيضا عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعاً ، وإنما أراد والله أعلم «أول شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم ﴾ وذلك بين في حديث عمران بن الحصين رضى الله عنه «ثم خلق السموات والأرض » وفي حديث أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنه ما موقوفاً عليه (١) ثم خلق النون فدحا الأرض عليها .

* أخبرنا أبو ذر محمد بن أبى الحسين بن أبى القاسم المزكى أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى ثنا وكيع عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن أول ماخلق الله عز وجل من شىء القلم فقال اكتب فقال يارب وما أكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الأرض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات، واضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا الصاغاني أنا الحسن بن موسى أنا أبو هلال محمد ابن سليم ثنا حيان الأعرج قال كتب يزيد بن أبى مسلم إلى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم، والله أعلم أى ذلك بدأ قبل.

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى ثنا أحمد بن

⁽١) والموقوف لا يتمسك به في مثل هذه المطالب.ز.

نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن مجاهد قال: بدء الخلق العرش والماء والهواء، وخلقت الأرضون من الماء، وقال بدأ الخلق يوم الخحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق يوم الجمعة، وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الأيام كالف سنة مما تعدون.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن (١) حماد بن طلحة ثنا أسباط عن السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضى الله عنه وعن ناس من أصحاب رِسول الله عَلِي في قوله عز وجل ﴿ هُو الَّذي خَلقَ لَكُم مافي الأرض جَميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ قال: «إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق السماء مسما عليه فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين، فخلق الأرض على الحوت والحوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن يقول ﴿ ن والقلم ﴾ والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسل عليها الجال فقرت، فالجبال تفخر على الأرض وذلك قوله تعالى ﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رواسي أَن تميد بكم ﴾ وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول ﴿ أَ نكم لتكفُرون بالذي خَلقَ الأرض في يُومين وتُجْعلُونَ لَهُ أنْداداً ذَلكَ رَبُّ العالَمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ﴾ يقول أنبتت شجرها ﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ يقول أقواتها لأهلها ﴿ في أربعة أيام سُواءً للسائلين ﴾ يقول من سال فهكذا الامر ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فئقها فجعلها سبع سموات في.

^{. (}١) لا تمساك بمثل هذا السند وقد سبق بيان حال رجاله.ز.

يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمى يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السّموات والأرض ﴿ وأوحى في كل سماء أمرها ﴾، قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة، والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، ومالا يعلم، ثم زين السماء الدنيا الكواكب، فجعل زينة وحفظا يحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول (خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ يقول كانتا رتقا ففتقناهما ، وذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، وقد مضى ذكره في باب الروح.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن أبى ميمونة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شيء، قال علي «كل شيء خلق من الماء» وذكر الحديث.

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني يوسف بن عدى ح. وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابورى ثنا عثمان بن إبراهيم البوشنجى ثنا يعقوب ابن يوسف بن عدى ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة (۱) عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سعيد: جاءه رجل فقال يا أبا عباس إنى أجد في القرآن أشياء تختلف على، فقد وقع ذلك في صدرى. فقال ابن عباس: أتكذيب؟ فقال الرجل: ماهو بتكذيب ولكن اختلاف، قال فهلم ما وقع في نفسك قال له الرجل: أسمع الله تعالى يقول ﴿ فلا أنساب بَينهم في نفسك قال له الرجل: أسمع الله تعالى يقول ﴿ فلا أنساب بَينهم يُومئذ وَلا يتساءلون ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ وأقبل بعض على بعض يتساءلون ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ وأقبل بعض على أخرى ﴿ والله ربنا ماكنا مُشركين ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال في آية أخرى ﴿ والله ربنا ماكنا مُشركين ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال في آية أخرى ﴿ والله وا

⁽١) قال أحمد في حديثه بعض النكرة. والمنهال بن عمرو هو الأسدى تركه شعبة والكلام فيه طويل. وكان مغيرة ينهى الأعمش عن الرواية عنه ويقول لا تقبل شهادته على درهمين. وفي هذا الحديث بعض كلمات منكرة لاتثبت بمثل هذا السند.ز.

ليلها وأخْرج ضُحاها والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في الآية الأخرى ﴿ أَأَنكُم لَتَكَفُرُونَ بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين . ثم أستوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ﴾ فذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل السماء وقوله ﴿ وكإن الله غِفوراً رحيماً ﴾ ﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ وكانه كان ثم مضى. وفي رواية الخوارزمي ثم تقضى. فقال ابن عباس رضى الله عنهما: هات ماوقع في نفسك من هذا، فقال السائل: إِذا أنت أنبأتني بهذا فحسبي. قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فهذه في النفخة الأولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، ثم إذا كان النفخة الأخرى قاموا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون. وأما قوله ﴿ والله ربنا ماكنا مشركين ﴾ وقوله ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾ فان الله تبارك وتعالى يغفر يوم القيامة لأهل الأخلاض ذنوبهم ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره، ولا يغفر الشرك، فلما رآى المشركون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين. فقال الله تعالى: أما إِذ كتمتم الشرك فاختموا على أفواههم، فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن. الله لايكتم حديثا، فذلك قوله تعالى ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثًا ﴾ وأما قوله ﴿ أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ فانه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم نزل(١) إلى الأرض فدحاها ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار وجعل فيها السبل وخلق الجبال والرمال والآكام ومافيها في يومين آخرين فذلك

⁽١) هذه كلمة لن تصدر عن مثل ابن عباس، وعلى تقدير وروده يكون بمعنى. (أقبل) كما فسر بذلك حديث النزول عند بعض السلف.ز.

قولِه ﴿ وَٱلْأَرْضِ بعد ذلك دحاها ﴾ وقوله ﴿ أَنْنَكُم لتكفرون بالذي خلق الأرضُ في يومين وتجعلون له أنذاداً ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السموات في يومين، وأما قوله ﴿ وكان الله غفوراً رحيما ﴾ ﴿ وكان الله عزيزاً حكيما ﴾ ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ فان الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله لأحد غيره. وفي رواية الخوارزمي رحمه الله ولم ينحله أحداً غيره، فذلك قوله ﴿ وكان الله ﴾ -أى لم يزل كذلك - ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل: احفظ عنى ماحدثتك، واعلم أن مااختلف عليك. من القرآن أشباه ماحدثتك، فإن الله تعالى لم ينزل شيئا إلا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لايعلمون فلا يختلفن عليك القرآن فان كلا من عند الله تبارك وتعالى أخرجه البخاري(١) في الترجمة، فقال وقال المنهال فذكره ثم قال في آخره: حدثنيه يوسف بن عدى. قلت: وبلغني عن مجاهد وغيزه من أهل التفسير في قوله ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ معناه والأرض مع ذلك دحاها * أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن مندة الاصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عَلَيْكُ قال: ﴿ إِن في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله عز وجل فيها شيئا إلا أعطاه إِياه ، قال وقال عبد الله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق السموات يوم الشلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وماني الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، وهي مابين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس). تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله.

* وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى المعروف الفقيه أنا أبو عمرو بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: خلق الله الأرض فى يومين وقدر فيها أقواتها فى يومين ثم استوى فخلق السموات فى يومين، خلق الأرض فى يوم الأحد

⁽۱) أي تعليقاً بدون ذكر سند. ز.

ويوم الاثنين وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة، وآخر ساعة في يوم الجمعة خلق الله آدم في عجل وهي التي تقوم فيها الساعة، وماخلق الله من دابة إلا وهي تفزع من يوم الجمعة إلا الانسان والشيطان».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «أخذ رسول الله عنه بيدى فقال: «خلق الله التربة يوم السبت (۱) وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها من الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل ». هذا حديث قد أخرجه مسلم فى كتابه عن شريح بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد، أخرجه مسلم فى كتابه عن شريح بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد، وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ماعليه أهل التفسير وأهل التواريخ. وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبى يحيى عن أيوب بن خالد وإبراهيم غير محتج به.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو يحيى أحمد بن محمد السمرقندى ببخارى ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثنى محمد بن يحيى قال سالت على بن المدينى عن حديث أبى هريرة رضى الله عنه «خلق الله التربة يوم السبت» فقال: على هذا حديث مدنى رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن أمية عن أبوب بن خالد عن أبى رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال «أخذ رسول الله عُلِيَّة بيدى، قال على وشبك (٢) بيدى إبراهيم بن أبى يحيى وقال

⁽١) اتفق الناس على أن السبت لم يقع فيه خلق وأن ابتداء الخلق يوم الأحد كما ذكره الحافظ عبدالقادر القرشي في الجامع من طبقاته مؤاخذاً لمسلم في تخريجه الحديث وكنت نقلته فيما علقته على شروط الأثمة .ز .

⁽٢) هذا هو حديث المشابكة المذكور في مسلسلات المحدثين، فإبراهيم قال احمد عنه: كان قدرياً معتزلياً جهمياً كل بلاء فيه، ترك الناس حديثه، وكان يضع. وقال ابن معين: كذاب رافضي. فبمثل هذا السند لا يثبت متن الحديث ولا المشابكة بوجود إبراهيم في السند صراحة أو تدليساً. ز.

لى شبك بيدى أيوب بن خالد وقال لى شبك بيدى عبد الله بن رافع وقال لى شبك بيدى أبو القاسم لى شبك بيدى أبو هريرة رضى الله عنه وقال لى شبك بيدى أبو القاسم على بن المدينى: خلق الله الأرض يوم السبت ، فذكر الحديث بنحوه . قال على بن المدينى: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبى يحيى . قلت: وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذى عن أيوب بن خالد ، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف ، وروى عن بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبى يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد ، وإسناده ضعيف والله أعلم .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ وإبراهيم ابن عصمة قالا: ثنا السر بن خزيمة ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا يحيى بن يمان ثنا سفيان عن أبى جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها ﴾ قال للسماء أخرجي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجي ثمارك، فقالتا أتينا طائعين اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف وأخرجي ثمارك، فقالتا أتينا طائعين وننا سعدان بن نصر ثنا إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه : «خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض: منهم الأحمر، والأسود والأبيض والسهل والحزن، وبين ذلك والخبيث والطيب ورواه غيره عن عوف فزاد فيه «الأسمر» وقوله ذلك والخبيث والطيب ورواه غيره عن عوف فزاد ويد روينا عن السدى السانيده أن الذي قبضها ملك الموت عليه السلام بأمر الله تعالى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت الحسن بن مسلم يقول سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «خلق الله تعالى آدم من أديم الأرض كلها فسمى آدم» قال إبراهيم فسمعت سعيد ابن جبير يقول: سألت ابن عباس رضى الله عنهما فقال: خلق الله تعالى آدم فنسى فسمى الانسان، فقال عز وجل: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما.

* وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا

إسحاق الحربى ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضى الله غنهما قال: «إن الله عز وجل خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من أديم الأرض فسمى آدم، ألا ترى أن من ولده الأبيض والأسود والطيب والخبيث ثم عهد إليه فنسى فسمى الانسان. قال: فوالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد ابن الشرقى ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان السلمى قالوا: ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله عليه «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مماوصف لكم». رواه مسلم فى الصحيح عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: إن رسول الله عَلَيْكُ قال: (الما صور الله تعالى آدم فى الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ماهو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق أجوف لايتمالك). رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبه عن يونس بن محمد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن (۱) حماد ثنا أسباط عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود رضى عنه وعن ناس من أصحاب النبى على فذكر القصة فى خلق آدم عليه السلام، ونفخ الروح فيه كما مضى فى باب الروح. قال: وأسكن آدم الجنة فكان يمشى فيها وحشيا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه، فسألها ماأنت؟ فقالت امرأة، قال: ولم خلقت؟ قال تسكن إلى، قالت له الملائكة ـ ينظرون مابلغ علمه ـ ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شىء حى، فقال الله حواء، قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شىء حى، فقال الله

⁽١) وسبق الكلام على هذا السند.ز.

تعالى ﴿ يِاآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ﴾ وذكر القصة.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو محمد بن شوذب المقرى بواسط ثنا شعيب بن أيوب ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله عو ابن مسعود رضى الله عنه قال: حدثنا رسول الله علله وهو الصادق المصدوق «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث أبيه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقى هو أم سعيد، فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيد خلها، وإن أحدكم ليعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل أهل النار فيدخلها، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي شيبه عن أبي معاوية، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الأعمش.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى من أصله وأبو سعيد بن أبى عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا السرى ابن يحيى ثنا قبيصة ثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن يزيد بن وهب عن عبد الله رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله عنه وهو الصادق المصدوق فذكر الحديث بنحوه. قال عمار: فقلت للأعمش: مايجمع في بطن أمه؟ قال: حدثني خيثمة قال قال عبد الله رضى الله عنه إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم يمكث أربعين ليلة ثم يترك دما في الرحم فذلك جمعها.

*وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنى عبد الله بن محمد بن الأسود ثنا أنيس بن سوار الجرمى ثنا أبى عن مالك بن الحويرث صاحب النبى عَلَيْكُ قال: « ذكر النبى عَلَيْكُ قال: إن الله عز وجل إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعضو منها، فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم فى أى صورة ماشاء ربك ».

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أبو جعفر عن الربيع عن أبى العالية في قوله تعالى ﴿ وَاللَّذِينَ يُتُوفُّونَ منكم ﴾ الآية فقلت لأبى العالية: لأى شيء ضمت هذه العشرة الأيام إلى الأربعة الأشهر؟ قال لأنه ينفخ فيه الروح في العشرة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو النصر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا على بن المديني ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكَة وإن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب أنا أبو حاتم الرازي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ قال نطفة الرجل.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أحمد بن محمد العنزى ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه على الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون »: قلت وآيات القرآن وأخبار الرسول فى خلق الله تعالى وأفعاله كثيره، وفيما ذكرنا بيان ماقصدناه.

* أخبرنا أبو طاهر الفقية أنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان ثنا أبو حمزة (١) الثمالى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (إن مما خلق الله تعالى درة بيضاء دفتاه ياقوته حمراء قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، بكل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ كُلُّ يُومُ هُو فَى شَأَنْ ﴾.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا محمد بن عبد الرزاق عن ثنا محمد بن عبد الرزاق عن عمر بن حبيب المكى عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فسأله: مم خلق الخلق؟ قال

⁽١) لين الحديث.ز.

من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ قال لأدرى. قال: ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فسأله فقال مثل قول عبد بن عمرو، قال فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ فتلا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴿ وسخر لكم ما في السموات ومافى الأرض جميعاً منه ﴾ فقال الرجل: ماكان ليأتى بهذا إلا رجل من أهل بيت النبى عليه .

* قلت: أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه، وإبداعه واختراعه، خلق الماء أولا أو الماء وماشاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق، ثم جعله أصلا لما خلق بعده، فهو المبدع لا إله غيره ولا خالق سواه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا على بن ثابت ثنا القاسم بن سلمان قال سمعت الشعبى (١) يقول: إن لله عباداً من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس مايرون أن الله عز وجل عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت، وجبا لهم الذهب والفضة، لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا، لهم شمحر على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن يعقوب الثقفى ثنا عبيد بن غنام النخعى أنا على بن حكيم ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى عن أبن عباس (٢) رضى الله عنهما أنه قال ﴿ الله الذّى خَلَقَ سبع الضحى عن أبن عباس (٢) رضى الله عنهما أنه قال ﴿ الله الذّى خَلَقَ سبع سموات ومن الأرض مثلَهُن ﴾ قال سبع أرضين فى كل أرض نبى كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ قال فى كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. إسناد هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبى الضحى عليه متابعاً والله أعلم.

⁽١) لم يبين راويه ومثله في جزء الخلال في الكسب، فلعله سمر من الأسمار.

⁽٢) ولعبد الحي اللكنوي جزء في تقوية هذا الحديث.ز.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو عبد الله بن أبى يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن معاذ عن عبد الله بن خبيب قال: رأيت ابن عباس رضى الله عنهما يسأل تبيعا(١) هل سمعت كعبا يذكر السحاب بشىء؟ قال سمعت كعبا يقول إن السحاب غربال للمطر، ولولا السحاب لأفسد المطر مايقع عليه قال صدقت وأنا قد سمعته. قال وسمعت كعبا يذكر أن الأرض تنبت العام نبتا وقابل غيره؟ قال نعم. قال وسمعت كعبا يقول: إن البذر - يعنى بذر الحشايش عنزل مع المطر فيخرج في الأرض ؟ قال نعم. قال صدقت وأنا قد سمعته.

(باب)

ماجاء في معنى قول الله عز وجل ﴿ أَمْ خُلَقُوا مِن غيرٌ شيء أَمْ هُم الله في الخالقون ﴾ قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله في الحامع الصحيح: حدثنا الحميدى ثنا سفيان حدثوني عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله عليه * « يقرأ في المغرب والطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أَمْ خُلَقُوا مِن غير شيء أَمْ هو الحنالقون ؟ أَمْ خُلَقُوا السموات والأرض بل لايوقنون ﴾ كاد قلبي أن يطير ». أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال زادني أبو صالح عن إبراهيم بن معقل عن محمد بن اسماعيل البخارى فذكره.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: إنما كان انزعاجه عند سماع هذه الآية لحسن تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة فاستدركها بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه، وهذه الآية مشكلة جداً. قال أبو إسحاق الزجاج في معنى هذه الآية: قال فهي أصعب مافي هذه السورة، قال بعض أهل اللغة: ليس هم بأشد خلقا من خلق السموات والأرض، لأن السموات والأرض خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم، وآدم خلق من تراب. قال وقيل فيها قول آخر أم خلقوا من غير شيء؟ أم خلقوا باطلا لايحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون. قال الشيخ أبو سليمان: وههنا قول ثالث هو أجود من القولين اللذين ذكرهما أبو إسحاق وهو الذي يليق بنظم الكلام، وهو أن يكون المعنى أم خلقوا من غير شيء، فوجدوا بلا خالق (٢)، وذلك مالا يجوز أن يكون لأن تعلق غير شيء، فوجدوا بلا خالق (٢)، وذلك مالا يجوز أن يكون لأن تعلق

⁽١) على صيغة التصغير هو ابن امرأة كعب الأحبار من مصادر الإسرائيليات في الإسلام، سكتوا عنه فعد مستوراً حتى راجت رواياته .ز .

⁽٢) وعليه اقتصر الاسكافي.

الخلق بالخالق من ضرورة الأمر، فلابد له من خالق، فاذ قد أنكروا الاله الخالق، ولم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم أفهم الخالقون لأنفسهم؟ وذلك في الفساد أكثر، وفي الباطل أشد، لأن مالا وجود له كيف يجوز أن يكون موصوفا بالقدرة، وكيف يخلق وكيف يتأتى منه الفعل، وإذا بطل الوجهان (۱) معا قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به إذا. ثم قال في أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون وذلك شيء لا يمكنهم أن يدعوه بوجه، فهم منقطعون، والحجة لازمة لهم من الوجهين معاً، ثم قال يدعوه بوجه، فهم منقطعون، والحجة لازمة لهم من الوجهين معاً، ثم قال الذي هو موهبة من الله عز وجل فلاينال إلا بتوفيقه، ولهذا كان انزعاج جبير بن مطعم رضى الله عنه حتى قال كاد قلبي أن يطير، والله أعلم. وهذا باب لايفهمه إلا أرباب القلوب.

* قلت وقد روى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما تفسير هذه السورة وقال في هذه الآية ﴿ أَم خلقوا من غير شيء ﴾ من غير رب(٢) أم هم الخالقون يعنى أهل مكة.

(باب ماجاء في العرش والكرسي)

قال الله عز وجل ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماء ﴾ وقال تعالى ﴿ وَهُو رَبُ العرش العظيم ﴾ وقال جل وعلا ﴿ وَ وَ العرش المجيد ﴾ وقال جلت عظمته ﴿ وَتَرَى الملائكة حافين من حول العرش ﴾ وقال تعالى ﴿ الدين يحملون العرش ومَن حولَه يسبحون بحمد ربهم ﴾ الآية . وقال تبارك وتعالى ﴿ وَيحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم مجسم، خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف، كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم الطواف واستقباله في الصلاة . وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ذلك . ماذهبوا إليه ، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك . وقال تبارك وتعالى ﴿ وسِع كرسيه السموات والأرض ﴾ وروينا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال «علمه » وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش .

⁽١) أي أن يوجدوا بدون خالق، أو أن يخلقوا أنفسهم .ز .

⁽٢) وهذا موافق لما اختاره الاسكافي والخطابي بما أوتيا من الفهم الدقيق وأما من حيث الرواية فلا يثبت هذا عن ابن عباس بمثل هذا السند .ز .

* أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسس الفقيه ثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا عفان ثنا أبان قالا: ثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (إن نبى الله عَيْك كان يدعو عند الكرب: لا إِله إِلا الله العظيم الحليم، لا إِله إِلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش العظيم، رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام. حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الله بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي قالوا: أنا أبو حفص عمر ابن محمد بن أحمد الجمحي أنا على بن عبد العزيز قالا: ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش(١) عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنا مع النبي عَلِي في المسجد عند غروب الشمس فقال: « يا أبا ذر أتدرى أين تعرب الشمس؟ قال قلت الله ورسوله أعلم. قال: فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها، حتى تستشفع وتطلب، فآذا طال عليها قيل لها اطلعي من مكانك، فذلك قوله تعالى: ﴿ والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ ، رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد الكعبى أنا محمد بن أيوب أنا عياش الرقام ثنا وكيع ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضى الله عنه قال سألت رسول الله على عن قول الله عز وجل والشمس تجرى لمستقر لها في قال «مستقرها تحت العرش» رواه البخارى في الصحيح عن عياش الرقام وغيره، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن وكيع. وذكر أبو سليمان الخطابي رحمه الله في قوله

⁽۱) الاعمش مدلس وقد عنعن لكن الشيخين قبلا عنعنته، واتفقا على تصحيح حديثه، وأغرب الآلوسي وقال إن للشمس نفساً كما قيل في الافلاك فتنسلخ منها وتسجد تحت العرش، لكن هذا خوض منه فيما لا قبل له به، والواجب أن نصدق أنها تسجد كما ورد في النص، ولا يجب أن نعلم كيفية سجودها، وهي تحت العرش في كل آن وتسجد وتنقاد للرحمن في كل لحظة، قال الله تعالى: ١ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر، الآية ز

والشمس تجرى لمستقر لها الها التفسير وأصحاب المعانى قالوا فيه قولين، قال بعضهم معناه أن الشمس تجرى لمستقر لها، أى لأجل أجل لها، وقدر قدر لها، يعنى انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها غاية ماتنتهى إليه في صعودها وارتفاعها، لأطول يوم في أيام الصيف، ثم تأحذ في النزول حتى تنتهى إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة، وأما قوله مستقرها تحت العرش، فلا ينكر أن يكون لها استقرار ما تحت العرش، من حيث لاندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه، لأن علمنا لا يحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى: أن علم ماسالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي تنتهى إليه مدته، فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها، وهو اللوح المحفوظ، الذي بين فيه أحرال الخلق عند ذلك فيبطل فعلها، وهو اللوح المحفوظ، الذي بين فيه أحرال الخلق والخليقة وآجالهم ومآل أمورهم والله أعلم بذلك.

* قال الشيخ أبو سليمان وفي هذا ـ يعنى الحديث الأول ـ إخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها، والخبر عن سجود الشمس والقمر الله عز وجل قد جاء في الكتاب، وليس في سجودها لربها تحت العرش مايعوقها عن الداب في سيرها والتصرف لما سخرت له، قال فأما قول الله عز وجل ﴿ حتى إِذَا بِلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ فانه ليس مُخالف لما على الم في هذا الخبر من أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش، لأن المذكور في الآية إنما هو نهاية مدرك البصر إياها حال الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود، إنما هو بعد غروبها قيما دل عليه لفظ الخبر، فليس بينهما تعارض وليس معنى قوله ﴿ تغرب في عين حمئة (١) ﴾ أنها تسقط ني تلك العين فتغمرها، وإيما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين، أو على سمت هذه العين، وكذلك يترآى غروب الشمس لمن كان في البحر وهو لايري الساحل، يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وإن كانت في الحقيقة تغيب وراء البحر، وفي ههنا بمعنى فوق، أوبمعنى على، وحروف الصفات تبدل بعضها مكان بعض:

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان

⁽١) في حسبان الرائي.ز.

ابن أحمد اللخمى ثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة ح. وحد ثنا ان أبى مريم ثنا الفريابى قالا: ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبيه عن أبى سعيد قال: جاء رجل من اليهود إلى النبى عَلَيْهُ قد لطم وجهه، فقال يامحمد رجل من أصحابك لطم وجهى، فقال النبى عَلَيْهُ قد العموة وهو يقول: والذى اصطفى وجهه؟ فقال: يارسول الله إنى مررت بالسوق وهو يقول: والذى اصطفى موسى على البشر. فقلت ياخبيث وعلى محمد؟ فأخذتنى غضبه فلطمته، فقال رسول الله عَلِيْهُ: لاتخيروا بين الأنبياء، فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدرى أفاق قبلى أو جوزى بصعقته ». رواه البخارى في الصحيح عن الفريابي، ورواه مسلم من أوجه أخر عن سفيان.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان ثنا أبو قلابة الرقاشى ثنا أبو الوليد وحيان قالا: ثنا شعبة أخبرنا أبو المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قال رسول الله عَلَيْهُ إنكم محشورون حفاة عراة وأول من يكسى من الجن يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسى فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بى فأكسى حلة من الجنة لايقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسى فيطرح لى على ساق العرش، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس الدورى ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن أبو عاصم النبيل عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبى حلة حبرة وهو عن يمين العرش».

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الحربى ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه إسماعيل بن إسحاق ثنا ابن أبى أُويس ثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله عنه قال: « لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده (١) فوق العرش: إن رحمتى غلبت غضبى ». رواه البخارى عن إسماعيل بن أبى أويس. وقال

⁽١) قال البدر العينى في شرح البخارى: والعندية ليست مكانية بل إِشارة إلى كمال كونه مكنوناً عن الخلق، مرفوعاً عن حيز إدراكهم. وقد رد ابن جهبل في جزئه على القائلين بالعندية المكانية، واستسخف أحلامهم، وقد نقلنا عنه نبذا في تكملة الرد على النونية.

أبو سليمان الخطابي رحمه الله في معنى هذا الحديث: القول فيه والله أعلم: أنه أراد بالكتاب أحد شيئين: إما القضاء الذي قضاه وأوجبه كقوله ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ أي قضى الله وأوجب، ويكون معنى قوله « فهو عنده فوق العرش »أي فعلم ذلك عند الله تعالى فوق العرش لاينساه ولاينسخه، ولايبدله، كقوله جل وعلا ﴿ قال علمها عند ربي في كتاب لايضل ربى ولاينسى ﴾ وإما أن يكون أراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم وذكر آجالهم وأرزاقهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم، ويكون معنى قوله فهو عنده فوق العرش، أي فذكره عنده فوق العرش، ويضمر فيه الذكر أو العلم، وكل ذلك جائز في الكلام، سهل في التخريج، على أن العرش خلق الله عز وجل مخلوق لايستحيل أن يمسه كتاب مخلوق، فان الملائكة الذين هم حملة العرش قد روى أن العرش على كواهلهم، وليس يستحيل أن يماسوا العرش إذا حملوه، وإن كان حامل العرش وحامل حملته في الحقيقة هو الله تعالى، وليس معنى قول المسلمين: إن الله استوى على العرش، هو أنه مماس له، أو متمكن فيه، أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن (١) من جميع خلقه، وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به، ونفينا عنه التكيف، إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكُ (لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الله لمؤذن ثنا محمد بن إسحاق - هو ابن خزيمة - ثنا أبو موسى ثنا أبو المساور لفضل بن المساور ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر رضى

⁽۱) بمعنى أنه غير ممازج للخلق لا بمعنى أنه متباعد عن الخلق بالمسافة، تعالى الله عن القرب والبعد الحسين، والبينونة الحسية، فليس فى ذلك ما يطمع المحسمة فى كلامه، سيأتى من المصنف عند الكلام فى آية الاستواء (لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن لعرش) ثم قال لأن المماسة والمباينة بالمسافة التى هى ضدها، كلاهما من صفات لاجسام.ز.

الله عنه قال سمعت رسول الله عَيَّكَ يقول «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه» وعن الأعمش ثنا أبو صالح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه : فان البراء عنهما عن النبى عَيَّكَ مثله، قال فقال رجل لجابر رضى الله عنه : فان البراء رضى الله عنه يقول : اهتز السرير . فقال : إنه كان بين هذين الحيين ـ الأوس والحزرج ـ ضغائن سمعت نبى الله عَيَّكَ يقول : «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه» . رواه البخارى فى الصحيح عن أبى موسى، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه، ومن حديث أبى الزبير عن جابر، ومن حديث قتادة عن أنس رضى الله عنهم .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله الرزى ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قسادة ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن نبي الله عَلَيْكُ قال ـ وجنازة سعد رضى الله عنه موضوعة ـ « اهتز لها عرش الرحمن تبارك وتعالى » . رواه مسلم عن محمد بن عبد الله الرزى. قال أبو الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى رحمه الله: الصحيح من التاويل في هذا أن يقال الاهتزاز هو الاستبشار والسرور، يقال إن فلاناً يهتز للمعروف، أي يستبشر ويسربه، وذكر مايدل عليه من الكلام والشعر، قال: وأما العرش فعرش الرحمن على ماجاء في الحديث، ومعنى ذلك أن حملة العرش الذين يحملونه ويحفون حوله فرحوا بقدوم روح سعد عليهم، فأقام العرش مقام من يحمله ويحف به من الملائكة، كما قال عَلِيُّهُ: « هذا جبل يحبنا ونحبه ، يريد أهله. كما قال عز وجل: ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ يريد أهلها. وقد جاء في الحديث «إن الملائكة تستبشر بروح المؤمن، وإن لكل مؤمن باباً في السماء يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، ويعرج فيه روحه إذا مات، وكأن حملة العرش من الملائكة فرحوا واستبشروا بقدوم روح سعد عليهم، لكرامته وطيب رائحته، وحسن عمل صاحبه، فقال النبي ﷺ «اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى ، والله أعلم.

* أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسى ثنا أبو الحسن محمد بن على الصائغ أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزى ثنا محمد بن على الصائغ ثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنى محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عليه عنه. قال قال رسول الله عليه

«من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله تعالى أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي قد ولد فيها. قالوا: يارسول الله أفلا نبشر الناس بذلك؟ قال على : إن للجنة مائة درج أعدها الله للمهاجرين - أو قال للمجاهدين في سبيل الله تعالى - كل درجتين مابينهما كما بين السماء والأرض، فاذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس، فانه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة ». رواه البخارى في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر، وقال للمجاهدين.

* حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وعبد الله بن محمد النصراباذى قالا: ثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن موسى ابن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله عَلَيْكُ : «أذن لى أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، مابين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام».

* أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبى ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة (١) عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: كنت فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله عليه فمرت سحابة فنظر إليها فقال: «ماتسمون هذه؟ قالوا السحاب، قال: والمزن؟ قالوا: والمزن. قال: والعنان؟ قالوا والعنان. قال هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لاندرى، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث. وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم من فوق ذلك فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين أظلافهم وركبهم مثل مابين سماء إلى سماء، ثم على

441

⁽١) قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخاري لا يعرف له سماع من الأحنف ا هبل قال ابن العربي في العارضة إن خبر الأوعال متلقف من الإسرائيليات، وقد توسعنا في الكلام على هذا الحديث في تكملة الرد على نونية ابن القيم، وسمياتي أيضاً بعض كلام عنه.

ظهورهم العرش مابين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى جل ثناؤه فوق ذلك». قال أبو داود: وحدثنا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى عن إبراهيم بن طهمان عن سماك باسناده ومعناه. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن (١) برقان ثنا يزيد بن الأصم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حملة العرش مابين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام. وذكر أن خطوة ملك الموت مابين المشرق والمغرب. وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: حملة العرش منهم من صورته صورة الانسان، ومنهم من صورته صورة الأسد، ومنهم من صورته صورة الأسد.

* قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام اشتهرت فيما بين. الناس، وروينا عن ابن مسعود رضى الله عنه من قوله مثلها، ويحتمل أن

⁽١) قال ابن خزيمة لا يحتج به .ز .

⁽٢) قال أبوبكر بن العربي في العارضة: والمقصود من الخبر أن نسبة الباري من الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت، إذ لا ينسب إلى الكون في واحدة منهما بذاته ا ه. ز.

يختلف ذلك باختلاف قوة السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون بسير القوى أقل، وبسير الضعيف أكثر، والله أعلم. والذي روى في آخر هذا الحديث إِشارة إلى نفي المكان عن الله تعالى، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر، فيصح إدراكه بالأدلة، الباطن فلا يصح إدراكه بالكون في مكان. واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقولَ النبي عَلِيُّهُ: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء). وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان. وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة، وروى من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً، أخبرناه أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد أبن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد (١) بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى ذر قال قال رسول الله عَلَيْكُ «ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل». ثم تابعه أبو حمزة السكري وغيره عن الأعمش في المقدار.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون (٢) بن سليمان ثنا عبدالرحمن ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله ـ يعنى ابن مسعود ـ رضى الله عنه قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله عز وجل وبين الكرسي، ويعلم ما أنتم عليه ـ أظنه أراد ـ وبين السماء السابعة وبين فوق الماء، والله أعلم.

* ورواه عبدالرحمن ابن عبدالله بن عتبة عن عاصم بن بهدلة عن أبى. وائل عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: قال ما بين السماء إلى الأرض

⁽۱) متكلم فيه .ز.

⁽٢) والخبر موقوف وفي السند هارون مجهول، وحماد وعاصم متكلم فيهما.ز.

مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسى خمسمائة عام، وما بين الكرسى وبين الماء خمسمائة عام، والكرسى فوق الماء، والله تعالى فوق العرش، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء. أخبرناه أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبدالجبار ثنا يونس بن بكير عن عبدالرحمن فذكره.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا روح بن عبادة ثنا السائب بن عمر المخزومى أنا مسلم بين يناق قال سمعت عبدالله(۱) بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول وهو ينظر إلى السماء فقال تبارك الله ما أشد بياضها، والثانية أشد بياضاً منها، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات، ثم قال خلق الله سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء، وجعل فوق الماء العرش، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا. محمد بن إسحاق أنا مكى بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قالا: قال رسول الله عَلَيْكُ «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حسّ شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها». تفرد به موسى بن عبيدة الربذى وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف. والحجاب المذكور في الأخبار يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق.

* وأخبرنا أبو عبدالله ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق أنا روح (٢) ثنا شبل عن ابن أبى نجيح ـ قال أراه عن مجاهد (وقر بناه نجيا) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صرير القلم قال: رب أرنى

⁽١) ممن كان ينظر في الإسرائيليات، وروح متكلم فيه.ز.

رُ ٢) لا حجة في كلام غير المعصوم، ومجاهد ممن يروي عن كتب أهل الكتاب، على أن الراوي يقول أراه، وروح متكلم فيه، وشبل بن عباد قدري كشيخه.ز.

أنظر إليك. يعنى والله أعلم يقربه من العرش حتى كان بين موسى وبين العرش حجاب واحد.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا على بن الحسن بن شقيق أنا عبدالله بن المبارك ثنا هشام عن أبى بشر عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور وحجاب من ظلمة. قال ابن شقيق بلغنى فى حديث أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجاباً، لو دنوت إلى أحدهن لاحترقت.

* قلت: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى عُظِه مرسلاً، إلا أنه لم يذكر العرش، وفى هذا الأثر عن مجاهد بن جبر وهو أحد أركان أهل التفسير إشارة إلى أن الحجاب المذكور فى الأخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يدل عليه والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس هو الاصم ثنا الصاغانى أنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدى عن أبى مالك (١) فى قوله وسع كرسيه السموات والأرض قال إن الصخرة التى فى الأرض السابعة ومنتهى الخلق عن أرجائها عليها أربعة من الملائكة لكل واحد منهم أربعة وجوه، وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسموات، ورءوسهم تحت الكرسى، والكرسى تحت العرش، والله تعالى واضع كرسيه على العرش، فى هذه إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش، وقد مضت رواية أسباط عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما، وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود رضى الله عنه، وعن ناس من أصحاب رسول الله عليه فى قوله: ﴿ وسع كرسينه السموات والأرض ﴾ أصحاب رسول الله عليه فى قوله: ﴿ وسع كرسينه السموات والأرض ﴾ فإن السموات والأرض فى جوف الكرسى، والكرسى بين يدى العرش.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو أحمد الصفار ثنا أحمد بن محمد ابن نصر فذكره. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن إسحاق حدثنا

⁽١) لعله رواه عن بعض أهل الكتاب، وقد سبق الكلام في أسباط والسدى وأبي صالح ولا حجة إلا فيما صح عن المعصوم .ز .

هارون بن عبدالله ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال: سمعت أبى قال ثنا ابن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة (١) بن عمير عن أبى موسى رضى الله عنه قال: الكرسى موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل. قد روينا في هذا أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما، وذكرنا أن معناه فيما ترى أنه موضوع من العرش موضع القدمين من السرير، وليس فيه اثبات المكان لله سبحانه.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرود(٢) عشمان بن أحمد السماك حدثنا عبدالله بن أبي سعد ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن أبي الأسود ثنا عطاء بن السائب عن محارب ابن دثادر عن بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه قال: لما قدم جعفر رضى الله عنه من الحبشة قال له رسول الله عَلِيلَة : « ما أعجب شيء رأيته ثم؟ قال رأيت امرأة على رأسها مكتل من طعام، فمر فارس فأذراه فقعدت تجمع طعامها، ثم التفتت إليه فقالت له: ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله على تصديقاً لقولها: لا قدست أمة - أو كيف تقدس أمة - لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع ، أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أنا أبو الحسن على بن الفضل السامري ببغداد حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري ثنا عبدالملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليشي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله عَلِي وهو في المسجد فذكر الحديث. قال فيه: قلت فأي آية أنزلَ الله عليك أعظم؟ قال «آية الكرسي ثم قال عَلَيْكَ : يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة) تفرد به يحيى (٣) بن سعيد السعدى وله شاهد بإسناد أصح. أنباني أبو عبدالله الحافظ إجازة أنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن سفيان بن عامر ثنا إبراهيم(١) بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ثنا أبي عن جدى عن أبي إدريس الخولاني عن أبى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال عَلِيْكُ

⁽١) ذكره البخاري في الضعفاء، ولا يثبت في الاطيط حديث. راجع جزء ابن عساكر المسمى (بيان وجوه التخليط. في حديث الاطيط).

⁽٢) وفي السند عدة متكلم فيهم .ز.

⁽٣) وهو منكر الحديث لا يحتج به إذا انفرد وقد انفرد به عن ابن جريج.

⁽٤) كذبه أبوزرعة وأبو حاتم وأقل ما يقال فيه أنه متروك الحديث، ووهم ابن حبان حيث وثقه، فلا يكون هذا الاسناد أصح من ذلك بل كلاهما واه .ز .

«آية الكرسي، ثم قال . يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة».

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال «ما السموات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة.

باب

ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ الرَّحْمِنُ عَلَى الْعَرْشِ (١) اسْتَوَى ﴾

(١) قال ابن العربي في القواصم والعواصم: فلما قال الرحمن على العرش استوى كان المطلوب هنا ثلاثة معان: معنى الرحمن، ومعنى استوى، ومعنى العرش. فأما الرحمن فمعلوم لا خلاف فيه ولا كلام. وأما العرش فهو في العربية لمعان فايها تريدون؟ ولفظ استوى معه محتمل لخمسة عشر معنى في اللغة فأيها تريدون، أو أيها تدعون ظاهراًمنها؟ ولم قلتم أن العرش ههنا. المراد به مخلوق مخصوص؟ فادعيتموه على العربية والشريعة؟ ولم قلتم إِن معنى إستوى قعد أو جلس فتحكمون باتصاله به ثم تقولون إنه اكبر منه من غير ظاهر، ولم يكن عظيماً بقدر جسمي حتى تقولوا إنه أكبر أجزاء منه؟ ثم تحكمهم بأنه أكبر منه باربع أصابع تحكم لا معنى له ا هـ. ثم ذكر غريبة مغربية فليراجع هناك. وقال المحدث ابن المعلم في نجم المهتدي: اعلم ارشدنا الله وإياك أن العلماء انقسموا في تأويل (الرحمن على العرش استوى) قسمين: فريق أول التركيب وفريق أول الافراد، وهؤلاء على قسمين قسم أول استوى وقسم أول العرش، ثم سرد ابن المعلم تلك المعاني الخمسة عشر عازيا كل معنى منها إلى قائله من الأئمة كالاشعري، وأبي منصور، وأبي إسحاق الاسفرايني، وعبدالقاهر التميمي وأبي جعفر السمناني، وإمام الحرمين وغيرهم. وتلك المعاني نحو الملك واستثثار الملك، واستواء الحكم، والاستيلاء المجرد عن معنى المغالبة والإقبال، والقصد والاتقان، وعلو العظمة والعزة، وعلو القهر والغلبة، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة في الجزء الخامس من نجم المهتدى. ثم قال ابن المعلم: فقد ظهر لكم، أيدكم الله هذه التاويلات، فأيها ترجح عندكم فاحملوا اللفظ عليه، فإن الظاهر منفي بإجماع علماء السنة، فلله الحمد على اتباعهم .ا هـ. وقال إِمام الحرمين في الإرشاد ولم يمتنع منا حمل الاستواء على القهر والغلبة، وذلك سائغ في اللغة، إذ العرب تقول: استوى قلان على الملك والممالك، إذا احتوى على مقاليد الملك واستعلى على الرقاب. وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص الله عليها تنبيا بذكره على ما قال. ثم الاستواء بمعنى الاستقرار ينبىء عن اضطراب سابق، والتزام ذلك كفر. ثم لا يبعد حمل الاستواء على قصد الاله إلى أمر في العرش. وهذا تأويل الإمام سفيان الثوري رضي الله عنه. واستشهد عليه بقوله تعالى (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) معناه قصد إليها. ا هـ. وقال إمام الحرمين في النظامية: اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر، فراي بعضهم تأويلها. وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التاويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الله تعالى ٢. وليس في هذا ما يفرح به المشبهة لأنه ينص على التفويض، وهو مذهب السلف، واما المشبهة فلا يقولون بالتفويض بل يحملون على الاستقرار والجلوس والحركة ونحوها مما هو شأن الاجسام، تعالى الله عن خيالاتهم الوثنية. والخلف يخرجونها على معان تنافي التنزيه على طبق استعمالات العرب، من غير تحكم على مراد الله تعالى، فالسلف والخلف متفقون على التنزيه والبعد عن التشبيه. والتحقيق في هذا الباب هو ما ارتآه ابن دقيق العيد، وقد بسطته في تكملة الرد على النونية.ز. وقوله عزوجل فرشم استوى على الْعَرْش الرحمن في وقال تعالى فرانكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش في وقال جل وقال جل وعلا فرالله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على الْعَرْش في خبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبدالرحمن الهروى بالرملة ثنا ابن أبي إياس ثنا حماد (١) بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي إياس ثنا حماد (١) بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن يخلق السموات والأرض؟ قال على أبي أبي له أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال عليه تبارك وتعالى ، قد مضى الكلام في يخلق السموات والأرض؟ قال عليه تبارك وتعالى ، قد مضى الكلام في معنى هذا الحديث دون الاستواء، فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضى الله عنهم كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون (١) فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك . أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرني أبو عبدالله محمد بن أمثال ذلك . أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرني أبو عبدالله محمد بن على الجوهرى ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصى قال سمعت الأوزاعي يقول . كنا والتابعون متوافرون نقول : إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا .

⁽۱) حماد انفرد عن يعلى بن عطاء ووكيع بن حدس مجهول الصفة وقد انفرد عن أبي رزين، وحماد دس في كتبه ربيباه ماشاءا من الطامات، وقد سبق بيان كل ذلك، وأين سؤال عن المكانة والمعنى كما سبق ز

⁽۲) تفويضا وتهيبا، وأما من فسر الاستواء بالعلو الحسى والاستقرار والقعود والجلوس ونحو ذلك فهو قد جسم معبوده في المعنى، وإن لم ينطق بلفظ الجسم، قال ابن حزم: ذهبت طائفة إلى القول بان الله تعالى جسم، وحجتهم في ذلك أنه لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عرض، فلما بطل أن يكون تعالى عرضا ثبت أنه جسم، وقالوا إن الفعل لا يصح إلا من جسم، والبارى تعالى فاعل فوجب أنه جسم. أما فساد قولهم إنه لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عرض فانها قسمة ناقصة، وإنما الصواب أنه لا يوجد في العالم إلا جسم أو عرض، وكلاهما يقتضى بطبيعته وجود محدث له، فبالضرورة نعلم أنه لو كان محدثهما حسما أو عرضا لكان يقتضى فاعلا فعله، ولابد، فوجب بالضرورة أن فاعل الجسم والعرض ليس جسما ولا عرضا. وهذا برهان يضطر إليه كل ذي حس بضرورة العقل ولابد، وأيضا فلو كان البارى تعالى عن إلحادهم حسما لاقتضى ذلك ضرورة أن يكون له زمان ومكان هما غيره، وهذا إبطال التوحيد. وإيجاب الشرك معه تعالى لشيئين سواه، وإيجاب أشياء معه غير مخلوقة وهذا كله في غاية الظهور وإن كان يخفى على أدعياء السلف من مشبهة العصر، هداهم الله .ز .

* أخبرنا أبو عبدالله أخبرنى أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبى حدثنا أبو الربيع بن أخى رشدين بن سعد قال سمعت عبدالله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله: الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه. قال: فأخرج الرجل.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا أبو جعفر بن زيرك البزى سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابورى يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. وروى في ذلك أيضاً عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أستاذ مالك بن أنس رضى الله تعالى عنهما.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن صالح بن معدان ثنا أحمد بن مهدى ثنا موسى بن خاقان ثنا عبدالله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الرأى عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ قال الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب على وعليك الإيمان بذلك كله.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى البزار يقول سمعت أجمد بن أبى البزار يقول سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه (١).

⁽۱) قال ابن حزم (وهو ممن يتكلم باسم السلف) قول الله تعالى يجب حمله على ظاهره مالم يمنع من حمله على ظاهره نص آخر أو إجماع أو ضرورة حس، وقد علمنا أن كل ما كان في مكان فأنه شاغل لذلك المكان ومالئ له ومتشكل بشكله، ولابد من أحد الامرين ضرورة، وعلمنا أن ماكان في مكان فأنه متناه بتناهي مكانه وهو ذو جهات ست أو خمس متناهية في مكانه وهذه كلها صفات الجسم اه ثم قال إن الامة أجمعت على أنه =

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذى أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب فى مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف (١) والآثار عن السلف فى مثل هذا كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعى رضى الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلى. ومن المتأخرين أبو سليمان الخطاب وذهب أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل فى العرش فعلا سماه استواء كما فعل فى غيره فعلا سماه رزقا ونعمة أو غيرها من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ وثم للتراخى، والتراخى إنما يكون فى الأفعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن (٢) على بن محمد الطبرى فى آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى فى السماء فوق كل شىء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء، كما يقول استويت على ظهر الدابة: واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسى، واستوى الطير على السعوى الطير ومعنى الاستواء الاعتلاء، واستوت الشمس على رأسى، واستوى الطير على السعوى الطير

⁼ لا يدعو أحد فيقول يامستوى ارحمنى، ولا يسمى ابنه عبد المستوى اه. ثم قال إن معنى قوله تعالى على العرش استوى أنه فعل فعله فى العرش، وهو انتهاء خلقه إليه، فليس بعد العرش شيء، والعرش نهاية جرم المخلوقات الذى ليس خلفه خلاء ولا ملاء، ومن أنكر أن يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقد لحق بقول الدهرية، وفارق الاسلام اهد. ثم رد على القائلين بالمكان وختم كلامه بقوله فانه لا يكون فى مكان إلا ما كان جسما أو عرضا فى جسم، هذا الذى لا يجوز سواه، ولا يتشكل فى العقل والوهم غيره البته، وإذا انتفى أن يكون الله عز وجل جسما أو عرضا فقد انتفى أن يكون فى مكان أصلا وبالله نتأيد اه. فليعتبر بقول ابن حزم هذا أدعياء السلف من مشبهة العصر . ز

⁽١) ياليته قال هذا وسكت، وقد سبقت الاشارة إلى بعض طاماته .ز.

⁽۲) أبو الحسن الطبرى لم يصنع هنا شيئا يستحق النقل، بل أجمعت الأمة سنيهم وبدعيهم على أن الله سبحانه ليس بمتمكن في السماء بل كل ماورد مما يوهم ذلك مؤول باتفاق، كما نص على ذلك القاضى عياض في إكمال المعلم، ونقل نصه النووى في شرح مسلم، فقول الطبرى إن الله في السماء بظاهره مردود عند الجميع، نعم التعالى والعلو بمعنى التنزه عن النقائص لكن غير هذا المعنى أقعد هنا، وحمل الاستواء على الاستقرار والجلوس تجسيم، ومن حمله على معنى الاستيلاء حمله عليه بتجريده من معنى المغالبه. وقد سبق ترجيح الاستعارة التمثيلية في الآية .ز.

على قمة رأسى، بمعنى علا فى الجو، فوجد فوق رأسى. والقديم سبحانه عال (١) على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التى هى بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التى هى ضدها والقيام والعقود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

* وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكناً فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ أي من (٢) فوقها على معنى نفى الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

* قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله (ثم الله شهيد على ما يفعلون) يعنى ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن على بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالماً بأن قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال وجوابى هو الأول وهو أن الله(٣) مستوعلى عرشه وأنه

⁽۱) ويقع وصف الله سبحانه بالعلو على العرش في كلام المصنف وكلام ابن مهد الطبرى، ومرادهما ليس العلو الحسى، والا لما استقام الشرح الذي يلى إثبات العلو له تعالى، حيث تجدهما يجردان العلو عن جميع لوازم العلو الحسى، فظهر أنهما يريدان علو الشأن والمكانه، كما هو طريق أهل الحق، فلا تغفل مع الغافلين، فتجعل كلام هؤلاء من قبيل العلو الحسى الذي يتخيله أمثال الذهبي من المغفلين .ز.

⁽٢) وهذا إخراج للآية عن ظاهرها من غير داع فليكن (من السماء) هو خاسف سدوم بامر الله سبحانه، وأبو بكر بن فورك على جلالة قدرة في علم أصول الدين كثيرا ما يطيش سهمه في باب التأويل، وإن كان مراده بالعلو علو المكانه والشان كما أطبق على ذلك الجميع، والمتعين هو مارجحه الاشعرى أعنى عد الاستواء فعلا يفعله لا صفة ذاتية.

⁽٣) والاجدر بالمقام أن يقال استوى بدل مستو لانه لم يرد إطلاق لفظ مستو عليه سبحانه لافي الكتاب ولا في السنة فلا تستبدل الصفة بالفعل.

فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً. قال وقد قال بعض أصحابنا: إن الأستواء صفة الله تعالى بنفى الاعوجاج (١) عنه وفيما كتب إلى الأستاذ أبو منصور بن أبى أيوب أن كثيراً من متأخرى أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما لعرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الأدنى، قال والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع فى اللغة، كما يقال استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها. وقال الشاعر فى بشر بن مروان:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء، لأن الاستيلاء (٢) غلبة مع توقف ضعف،قال ومما يؤيد ما قلناه قول عزوجل وثم استوى إلى السماء وهي دخان والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا يحيى بن زياد الفراء فى قوله عز وجل شم استوى إلى السماء فسواهن وقال الاستواء فى كلام العرب على جهتين (إحداهما) أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته (أو يستوى) من اعوجاج فهذان وجهان (ووجه ثالث) أن تقول كان مقبلا على فلان ثم استوى على يشاتمنى وإلى سواء، على معنى أقبل إلى وعلى، فهذا معنى قوله استوى إلى السماء والله أعلم.

* قال وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما ثم استوى صعد (٢) وهذا كقولك للرجل كان قاعداً فاستوى قائماً أو كان قائماً فاستوى قاعداً، وكل

⁽١) لامحصل لهذا المعنى هنا، وقد توسع ابن حزم في رد ذلك .ز.

⁽٢) وقد سبق أن الحمل عليه بتجريد الاستيلاء عن معنى المغالبة .ز.

⁽٣) أى أمره لكن لايثبت هذا عن ابن عباس تفسيراً للآية، حيث لم يرد ذلك عنه إلا بطريق سلسلة الكذب، وأما مجئ الاستواء بمعنى الصعود في اللغة فلا غبار عليه .ز .

في كلام العرب جائز. قلت: قوله استوى بمعنى أقبل صحيح لأن الأقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد هو الإرادة وذلك هو جائز في صفات الله تعالى. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكى عن ابن عباس رضي . الله عنهما فإيما أخذه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء، وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال عن محمد (١) بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (ثم استوى إلى السماء) يعني صعد أمره إلى السماء (فسوّاهن) يعني خلق سبع سموات. قال أجرى النار على الماء يعني فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه. ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قال: استسوى يعنى ارتفع، ومراده بذلك والله أعلم ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء، فأما ما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي (٢) عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (ثم استوى على العرش) يقول استقر على العرش، ويقال امتلا به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقرعلى السرير، ويقال امتلا به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضى الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضى الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فايش المعنى في قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على

⁽١) هو السدى الصغير.

⁽٢) وإنما يخرج الترمذي له فيما لم ينفرد به .ز.

السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.

* أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبدالله ابن عدى الحافظ ثنا محمد بن يوسف أبي عاصم البخارى ثنا عبدالله بن محمد الزهرى ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا نسميه دروغ زن يعنى أبا صالح مولى أم هانيء. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر الحفيدى ثنا هارون بن عبدالصمد ثنا على بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عن سفيان قال قال الكلبي قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

* أخبرنا أبو سعيد المالينى ثنا أبو أحمد بن عدى ثنا أحمد بن أبى حفص ثنا أبو حفص الفلاس ثنا أبو عاصم عن سفيان عن الكلبى قال قال لى أبو صالح: انظر كل شىء رويت عنى عن ابن عباس رضى الله عنهما فلا تروه. قال وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت عبدان يقول سمعت زيد بن الحريش يقول سمعت أبا معاوية يقول قلنا للكلبى: بين لنا ما سمعت من أبى صالح وما هو قولك، فإذا الأمر عنده قليل. قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنا الجنيدى ثنا البخارى قال محمد بن السائب أبو النضر الكلبى الكوفى تركه يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدى.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد يقول تعول سمعت يحيى بن معين يقول: الكلبى ليس بشيء.

* أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مهران المزكى ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرني أبو عبدالله الرواساني قال سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة

* قلت: وكيف يجوز أن يكون مثل هذه الأقاويل صحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ثم لا يرويها ولا يعرفها أحد من أصحابه الثقات الأثبات، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، وما تفرد به الكلبي وأمثاله يوجب

الحد، والحد يوجب الحدث لحاجة الحد(١) إلى حاد خصه به. والباري قديم لم يزل.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه وأبا صالح خلف بن محمد يقولان. سمعنا صالح بن محمد يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي صاحب النحو يقول قال لى أحمد بن أبي داود يا أبا عبد الله يصح هذا في اللغة ومخرج الكلام الرحمن علامن العلو، والعرش استوى؟ قال قلت: يجوز على معنى، ولا يجوز علي معنى، إذا قلت الرحمن علا من العلو، فقد تم الكلام، ثم قلت العرش استوى. يجوز إن رفعت العرش (٢)، لأنه فاعل، ولكن إذا قلت له ما في السموات وما في والأرض فهو العرش. وهذا كفر. وفيماروى أبو الحسن في السموات وما في والأرض فهو العرش. وهذا كفر. وفيماروى أبو الحسن ابن مهدى الطبرى عن أبي عبد الله نفطويه قال أخبرني أبو سليمان ـ يعنى داود ـ قال كنا عند بن الأعرابي فأتاه رجل فقال إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل إنما معنى قوله استوى في فقال إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل إنما معنى قوله استوى على العرش فلان، حتى يكون له فيه يدريك؟ العرب لا تقول استولى عليه العرش فلان، حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل قد استولى عليه (٢) والله لا مضاد له على عرشه كما أخبر.

باب

قول الله عز وجل ﴿ وَهُو القاهر فوق عباده ﴾ وقوله ﴿ يخاقون ربُّهُمْ مَن فَوقِهِم ْ وَيَفْعلُونَ مَا يؤمرُون ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى ثنا أبو عبد الله محمد بن أبى بكر المقدمي ثنا حماد بن يزيد عن ثابت البنائي عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب رضى الله عنه ما وسول الله عَلَيْكُ يقول «اتق الله وأمسك عليك

⁽١) وقد تواقح بعض مشاخرى الحشوية إلى حد أن ألف جزءاً في إثبات الحد والجلوس الله سبحانه، كما سبق، وهو محفوظ بظاهرية دمشق، وعليه خطوط أناس من متأخريهم بالتسميع، وماهو الارجوع إلى الوثنية الاولى.

⁽٢) كيف يتصور الرفع مع تواتر الخفض.

⁽٣) لكن سبق أن من حلمه على الاستيلاء يجرده عن معنى المغالبة .ز.

زوجك » قال أنس رضى الله تعالى عنه فلوكان رسول الله على كاتما لشيء لكتم هذه. فلقد كانت رضى الله تعالى عنها تفخر على أزواج النبى على تقول: زوجكن أهاليكهن، وزوجنى (١) الله تعالى من فوق سبع سموات » رواه البخارى في الصحيح عن أحمد محمد بن أبى بكر.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خلى ثنا بشربن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رُسولُ الله عُلِيَّةُ: ﴿ لَمَا قَضِي الله تعالى الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إِن رحمتي غلبت غضبي). رواه البخاري في الصحيح عن أبى اليمان عن شعيب أخبرنا أبو الحسن محمد ابن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك (٢) بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رِضي الله عنه أنه قال: مرت سحابة على رسول الله عَلَيُّ فقال هل تدرون ما هذا؟ فقلنا السحاب، فقال: أو المزن، قلنا أو المزن قال: أو العنان؟ قلنا أو العنان. فقال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ قلنا لا، قال: إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاثا وسبعين. قال: وإلى فوقها مثل ذلك حتى عدهن سبع سموات، على نحوذلك. قال ثم فوق السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين سماءإلى سماء ثم فوقه ثمانيه أو عال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم إِن الله تبارك وتعالى فوق

⁽١) التزويج من فوق السموات السبع، وقد استوفينا الكلام في إبطال القول بالفوقية المكانبة في مواضع من تكملة الرد على نونية ابن القيم فاستغنينا هنا عن إعادة الكلام على أنه لا يقول بالفوقية الحسية غير مجسم أثيم يساير الوثنية

⁽۲) سماك انفرد عن عبد الله بن عميرة المجهول الصفة وابن عميرة لم يدرك الاحنف كما سبق، وقال النسائى سماك إذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن، فكيف يصح حديث فيه انقطاع ومجهول، ومن لا يحتج بانفراده؟ وتحسين الترمذى بالنظر الى تعدد الطرق بعد سماك، لا بمعنى أنه يحتج به، وتخريج الضياء مما لا يجدى عند ظهور العلل لكل ذى عينين بل الخبر إسرائيلى راج على بعضهم فتناقلوه بهذا الاسناد. ز.

ذلك » أخرجه أبو داود في السنن عن أحمد بن حفص *أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي (١) قال سمعت محمد ابن إسجاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه عن جده رضى الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله عَلَيْكُ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله نهكت الأنفس وحاع العيال، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تعالى، فقال النبي عَلِيْكُ «سبحان الله، سبحان الله، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه رضى الله عنهم، فقال ويحك أتدرى ما الله؟ إِن شأنه أعظم من ذلك، إِنه لا يستشفع به على أحد إِنه لفوق سمواته على عرشه، وإنه عليه ` لهكذا، وأشار وهب بيده مثل القبه، وأشار أبو الأزهر بيده مثل القبه -وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب، أخرجه أبو داود في كتاب السنن، كما أخبرنا أبوعلى الروذباري أنا أبو بكربن داسة ثنا أبو داود ثنا عبد الأعلى. ابن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبته من نسخته، وهذا لفظه فذكر نحمو إسناد أبي الأزهر إلا أنه قال: « جمهدت الأنفس وضاءت العيال ونهكت الأموال وهلكت المواشي، وقال في الجواب إِن عرشه على سمواته لهكذا، وقال بأصابعه مثل القبة عليه، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» قال وقال ابن بشار في حديثه إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته، وساق الحديث. وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده، قال أبو داود الحديث بأسناد حديث أحمد بن سعيد هو الصحيح(٢) وافقه عليه جماعة. قال ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني. قلت: إِن كان لفظ الحديث على ما رواه أحمد بن سعيد الرباطي وتابعه

⁽١) جرير اختلط وقد انفرد عن ابن إسحاق، وحال ابن إسحاق كما سيأتي ز.

⁽٢) يعنى عن وهب بن جرير بن حازم، بخلاف رواية أبى الأزهر عنه لانها مخالفة لرواية الجسماعة عنه، لا بمعنى أن الحديث صحيح، لأن عنعنة المدلس قادحة كانفراد المختلط.ز.

عليه يحيى بن معين وجماعة، فالتشبيه بالقبة إنما وقع للعرش، وروايته في رواية يحيى بن معين أتدرى ما الله؟ إِن عرشه على سمواته وأرضيه لهكذا - بأصابعه مثل القبة - عليها ، وكذلك رواه يعقوب بن سفيان الفارسي عن محمد ابن يزيد الواسطي عن وهب بن جرير. وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق ابن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، وإنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة، أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذاكرا من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروى عنه، ويحيى بن معين يقول ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث يعني المغازي ونحوها، فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا - يريد أقوى منه - إذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه. أساميهم، فاذا روى عن ثقة وبين سماعه منهم فجماعة من الأئمة لم يروا به بأسا، وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول عنه وعن جبير بن محمد بن جبير ولم يبين سماعه منهما، وإختلف عليه في لفظه كما ترى، وقد جعله أبو سليمان الخطابي ثابتاً، واشتغل بتأويله(١) فقال: هذا الكلام إذا أجرى على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية، والكيفية عن الله تعالى وعن صفاته منفية، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريدبه تقرير عظمة الله وجلاله جل جلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه، إذا كان أعرابياً جلفا، لا علم له لمعاني مادق من الكلام، وما لطف منه عن درك الأفهام، وفي الكلام حـذف وإضمار، فمعنى قوله «أتدرى ما الله» فمعناه أتدرى ما عظمته وجلاله؟ وقوله «إنه ليئط به» معناه إنه ليعجز عن جلاله وعظمته، حتى يئط به إذ كان معلوما أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه، ولعجزه عن احتماله، فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلاله.

⁽۱) لكن أبطله ابن عساكر في جزئه، والسعى في تاويل مثله مما لا طائل تحته، ومن الرواه من يزيد فيقول يئط من ثقل الذات، وهذه وثنية مكشوفة. ز.

وارتفاع عرشه، ليعلم أن الموصوف يعلو الشأن وجلاله القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيعا إلى من هو دونة في القدر، وأسفل منه في الدرجة، وتعالى الله أن يكون مشبها بشيء أو مكيفا بصورة خلق، أو مدركا بحس (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدى الحافظ بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا إسحاق (١) بن محمد الفروى، وإسماعيل بن أبى أويس قالا: ثنا محمد ابن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال إن سعد ابن معاذ رضى الله عنه حكم على بنى قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى، وأن يقسم أموالهم و ذرارتهم. فذكر ذلك لرسول الله عليه فقال «لقد حكم اليوم فيهم بحكم الله تعالى الذى حكم به من فوق سبع سموات، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا يزيد بن هارون أنا جرير(٢) بن حازم عن أبى يزيد المدينى قال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر فى ناس من أصحابه فاقيته عجوز فال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر فى ناس من أصحابه فاقيته عجوز فال قامت قال رجل حبست رجالات قريش على هذه العجوز، قال فلما فرغت قال رجل حبست رجالات قريش على هذه العجوز، قال ويحك تدرى من هذه ؟ هذه عجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات، والله لو استوقفتنى إلى الليل لوقفت عليها إلا آتى الصلاة ثم أدعو إليها حتى تقضى حاجتها أدعو إليها حتى تقضى حاجتها أدعو إليها حتى تقضى حاجتها أله به عليها إلا تاتى الصلاة ثم أدعو إليها حتى تقضى حاجتها.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغانى أنا عاصم بن على ثنا أبى عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله عز وجل، فأن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك.

*أخبرنا أبو سعيد عن أبى عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم ثنا الفراء فى قوله عز وجل (وهو القاهر فوق عباده) قال كل شىء قهر شيئا فهو مستعل عليه.

⁽١) الفروى وابن أبي أويس متكلم فيهما، وقال أبو حاتم: التمار ليس بالقوى ولذا تجد ابن العربي يقول عن هذا الحديث لم يصح .

⁽٢) مختلط، وأبو زيذ لم يدرك عمر ولم يعرفه مالك مع كونه مدنيا .ز .

ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ أَأَمنتم من في السماء ﴾ قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر أحمد (١) بن إسحاق بن أيوب الفقيه قد تضع العرب « في » بموضع « على » قال الله عز وجل ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ وقال ﴿ لأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ ومُعناه على الأرض وعلى النخل، فكذلك قوله في السماء أي على العرش فوق السماء، كماً صحت الأخبار عن النبي عَلِيد . قلت: يريد ما مضى من الروايات وهكذا معنى ما روى فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله محمد بن يعقوب حدثني أبي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأبو عمر والمستملي وأحمد ابن سلمة قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة ثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري رضى الله عنه يقول «بعث على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى رسول الله عَلَي من اليمين بذهيبه في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما قال علقمة ابن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغ ذلك النبي عَلَيْكُ فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ، وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد .

* أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى ثنا أبو العباس الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنى أبى ثنا الأوزاعى ثنا يحيى (٢) بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة حدثنى عطاء (٣) بن يسار حدثنى معاوية بن الحكم السلمى قال قلت لرسول الله عَلَيْكُ فذكر الحديث

⁽١) هو من أصحاب ابن خزيمة وأنت تعرف مذهب شيخة كما تعلم أن السماء مسكن الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يوجه الله من شاء منهم لاهلاك من يريد هلاك، وبينهم خاسف سدوم، ولا داعي إلى صرف الآية عن ظاهرها، تعالى الله أن يكون له مكان. وقد تقدم منا الكلام على هذه الآية.

⁽٢) مدلس وقد عنعن.

⁽٣) انفرد برواية حديث القوم عن معاوية بن الحكم وقدد وقع لفظ له كما في كتاب العلو للذهبي ما يدل على أن حديث الرسول على ما الحارية لم يكن إلا بالاشارة، وسبك الراوى ما فهمه من الاشارة في لفظ اختاره، فلفظ عطاء الذي يدل على ما قلنا هو=

بطوله، قال: ثم اطلعت غنيمة ترعاها جارية لى قبل أحدوا إلى الجوانية، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاه، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله عَلَيْ قَاخبرته فعظم ذلك على، قال فقلت يا رسول الله عَلَيْ أفلا أعتقها؟ قال بلى إيتنى بها. قال فجئت بها رسول الله عَلَيْ قفال لها أين الله ؟ قالت الله في السماء قال من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله. قال إنها مؤمنه فاعتقها.

* وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب ابن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية ابن الحكم السلمي قذكر بمعناه. وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى بن أبى كثير دون قصة (١) الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواه في لفظة، وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقية أنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث بن سعد عن زيادة ابن محمد (٢) عن محمد بن كعب القرظى عن قضالة بن عبيد قال إن

^{= (}حدثنى صاحب الجارية نفسه الحديث) وفيه: فمد النبى على يده إليها مستفهما من فى السماء؟ وقالت الله، قال فمن أنا ؟ فقالت رسول الله. قال اعتقتها فأنها مسلمة. وهذا من الدليل على أن أين الله لم يكن لفظ الرسول على . وقد فعلت الراوية بالمعنى فى الحديث ما تراه من الإضطراب. ز.

⁽۱) وقصة الجارية مذكورة فيما بأيدينا من نسخ مسلم لعلها زيدت فيما بعد إتماماً للحديث، أو كانت نسخة المصنف ناقصة، وقد أشار المصنف إلى اضطراب الحذيث بقوله (وقد ذكرت في كتاب الظهار مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث) وقد ذكر في السنن الكبرى (٧-٣٨٧) اختلاف الرواه في لفظ الحديث مع أسانيد كل لفظ من الفاظهم وهي (أين الله فقالت في السماء) مع افظ فأنها مؤمنة وبدونه (وأين الله فأشارت إلى السماء بأصبعها و (من ربك؟ قالت الله ربي) و (أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت نعم) و (من ربك؟ قالت الله) وقد توسعنا في شرح الحديث وبيان مبلغ اضطرا به سندا ومتنا فيما كتبناه على نونيه ابن القيم فليراجع وهناك بغية الباحث.

⁽٢) منكر الحديث على أن المعنى تقدس اسمه فى السماء لأن سكنة السماء كلهم منزهون، بخلاف سكنة الأرض فأن بينهم النوابت الحشوية والكرامية والبربهارية ونحوهم من غير المقدسين الذين يسيرون وراء الوثنيين.

رجلين أقبلا يلتمسان لأبيهما الشفاء من البول، فانطلق بهما إلى أبى الدرداء رضى الله عنه فذكروا وجع أبيهما له، فقال، سمعت رسول الله على يقول « ربنا الذى فى السماء تقدس اسمك، أمرك فى السماء والأرض، كما رحمتك فى السماء، فاجعل رحمتك فى الأرض واغفر لنا حوبتنا وخطايانا إنك رب الطيبين، فأنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ إن شاء الله تعالى ». أخرجه أبو داود فى كتاب السنن.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ابن حبيب بن مهران العبدى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبى قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: إن رسول الله قد قال: (الراحمون (۱) يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ، وأخبرنا أخمد بن على بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن ابن المتوكل ثنا سهل عن أبى معاوية عن شبيب (۲) ابن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله تعلى لابى حصين: «كم تعبد اليوم من إله؟ قال سبعة: ستة فى الارض وواحد فى السماء. قال فأيهم علمتك كلمتين تنقعانك. قال الذى فى السماء . قال أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنقعانك. قال فلما أسلم حصين أتى النبى على فقال يا رسول الله علمنى الكلمتين اللين وعدتنيهما . قال أنها : قل اللهم الهمنى رشدى وعافنى من شر نفسى ، تابعة أحمد بن منبع عن أبى معاوية ، رسعنى قوله فى هذه الاخبار «من فى السماء) أى فوق السماء على العرش، كما نطق به الكتاب والسنه ، ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قدمنا

⁽١) وهذا هو الحديث المسلسل بالاولية، ومعنى الحديث ارحموا من دونكم يرحمكم من هو فوقكم، على أن الكلام في أبي قابوس معروف.

⁽٢) ضعفه النسائى وغيره، وإسلام عمران فى أيام خيبر وإسلام أبيه مختلف فيه . وكان هذا السؤال كم تعبد بمكة يوم كان حصين مشركا؟ ولا يكون من التقرير فى شىء ما يشاهده النبى عَلَيَّ فى المشرك وسكت عليه، فمن عده أقره على الكون فى السماء يلزم عليه أن يعده أقره على السبه فى الأرض . على أن عرضه الاسلام صريح فى استنكار ما قاله حصين . راجع السيف الصقيل (ص١٢٣) ولم يصنع المصنف هنا شيئا . ز .

ذكره. وقد قال بعض أهل النظر معناه من في السماء إله؟ والأول أشبه بالكتاب والسنة، وبالله التوفيق

(باب)

قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام ﴿ إِنَّى مُتوفِّيكُ وَرَافَعُكُ وَلَا ﴾ وقوله على ﴿ وقوله جل وعلا ﴿ تَعْرُجُ المَلائكة والروح إليه ﴾ وقوله تعالى ﴿ إليه يَصعَدُ الكلم الطيب والعَملُ الصالح يرفَعُه ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير حدثنى الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبى قتادة الأنصارى قال إن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم ، رواه البخارى في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس، وإنما أراد نزوله من السماء بعد الرفع إليه.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد أحمد بن الحسين الحافظ ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله حدثنى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة أخبرنى أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله عنه أنه الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاه الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوافيكم فيسالهم - وهو أعلم بهم - فيقول كيف تركتم عبادى؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناههم وهم يصلون). أخرجاه في الصحيح من وجه آخر عن أبى الزناد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْهُ (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله تعالى إلا الطيب فان الله عز وجل يقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل أحد » . أخرجه البخارى في الصحيح من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن أخرجه البخارى في الصحيح من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن فذكره ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد بن يسار إلا أنه قال في فذكره ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد بن يسار إلا أنه قال في

روايته «ولا يقبل الله إلا الطيب» ورواه ابن عجلان عن سعيد بن يسار فذكرهما فقال ولا يقبل الله إلا الطيب ولا يصعد السماء إلا الطيب).

* أخبرناه أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى أنا جدى يحيى بن منصور ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر ـ يعنى ابن نصر ـ عن ابن عجلان قال إن سعيد بن يسار أبا الحباب أخبره عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله علله قال: (ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، ولا يصعد السماء إلا الطيب إلا وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن ـ فيربيها له كما يُربى أحدكم فلوه أو فصيله، وحتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم ».

* أخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ﴿ إِلَيهُ يَصْعَدُ الكُلمِ الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ قال الكلام الطيب ذكر الله تعالى، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ إليه يَصعَدُ الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ قال يقول العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب قلت: صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة إلى السماء عبارة عن حسن القبول لهما، وعروج الملائكة يكون إلى مقامهم إلى السماء. وإنما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود والعروج إلى الله تعالى على معنى قوله الله عز وجل (١) ﴿ أَأَمنتم من في السماء ﴾ وقد ذكرنا أن معناه من فوق السماء على العرش، كما قال ﴿ فَسيحُوا فِي الأرض فقد قال ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ثم قضى قول أهل النظر في معناه، وحكينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك، هذا مع اعتقادهم نفى الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى.

⁽١) قـد سبق الكلام على هذه الآية الكريمة. وكلام المصنف هنا غيـر مـتين، ولا حاجة إلى إعادة ما سبق منا بيانه. ز.

* أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق ابن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرجاني ثنا أبو داود قال كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. قال أبو داود وهو قولنا. قلت: وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من أثبت لله تعالى جهه فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري بنيسايور ثنا عبد العزيز بن حاتم ثنا على بن الحسن بن . شقيق ح. وأخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانيء يقول سمعت محمد بن نعيم يقول سمعت الحسن(١) بن الصباح البزار يقول سمعت على بن الحسن يقول سالت عبد الله بن المبارك قلت: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. قلت: فان الجهمية تقول هوهذا. قال: إنا لا نقول كما قالت الجهمية، نقول هوهو. قلت: بحد؟ قال إى والله بحد » لفظ حديث محمد بن صالح، قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي: إِنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خير الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته تدل على مراده والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شبوية المروزى قال سمعت على بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا فوق سبع سموات (٢) على العرش استوى، بائن

⁽۱) قال النسائى: ليس بالقوى . وابن شقيق تكلموا فيه فى الأرجاء . وقد اختلفت الروايات عن ابن المبارك كما ترى . ولفظ (فى السماء السابعة) لم يرد فى الكتاب ولا فى السنة ، فيجل مقداره أن ينطق بما لم يرد ، ولو مؤولا ، وكذا لفظ (على العرش) بدون (استوى) ولعل بعض الرواة غير وبدل رواية بالمعنى ، وكثيراً مالا تدل صحة السند على صحة المتن منكر، وقد تكلف المصنف تأويله من غير حاجة ، إذ لا حجة فى كلام غير المعصوم .

⁽٢) وهذا المتن أقرب إلى التأويل بعلو الشأن، كما ورد في اللغة، فيكون معنى الفوقية عدم الممازجة رداً على الجهمية مجازاً فلا تكون الفوقية حسية، راجع جزء ابن جهيل. ز.

من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية وإنه ههنا وأشار إلى الأرض ـ قلت: قوله بائن من خلقه، يريد به ما فسره بعده من نفى قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخى بفرغانه قال قرأت على جهم (١) القرآن وكان على معبر الترمذ وكان رجلا كوفى الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، كان يتكلم [مع] المتكلمين فقالوا له: صف ربك الذى تعبده. قال: فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا، قال ثم خرج عليهم بعد أيام ذكرها فقال: هو هذا الهواء (٢) مع كل شيء وفى كل شئ ولا يخلوا من شئ، كذب عدو الله ، إن الله تعالى فى السماء كما.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان (٣) أنا

⁽۱) قال ابن أبى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية: سمعت أحمد بن عبد الله الشعرانى يقول سمعت سعيد بن زحمة صاحب أبى إسحاق الفزارى يقول: إنما خرج جهم سنة ثلاثين ومائة فقال: القرآن مخلوق. فلما بلغ العلماء تعاظموه فاجمعوا على أنه تكلم بكفر، وحمل الناس ذلك عنهم. وقال أيضا: سمعت أبى يقول: أول من أتى بخلق القرآن الجعد بن درهم فى سنة نيف وعشرين ومائة ثم جهم بن صفوان ثم من بعدهما بشر بن غياث اه. وفى شرح السنه للالكائى ولا خلاف بين الامة أن أول من قال القرآن مخلوق جعد بن درهم فى سنه نيف وعشرين ومائة اه. وكان جهم هذا قام بخراسان مع الحارث ابن سريج ضد الأمويه متظاهراً بالدعوة إلى الكتاب والسنة والشورى، ثم قبض عليه وإلى مروسلم بن أحوز سنة ثمان وعشرين ومائة، وقتله فى تلك السنه على ما ذكره ابن جرير. لكن اللالكائى يقول: إن قتله كان سنة ثنتين وثلاثين ومائة. وهو منبوذ عند جميع الفرق حتى المعتزلة. وتفصيل أحواله فيما كتبنا على الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة.

⁽٢) وهو أول من أثار مسألة وحدة الوجود في الاسلام فيما نعلم.

⁽٣) هو أبو الشيخ صاحب كتاب العظمة وكتاب السنة، وفيهما كثير مما هو مردود، وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال. ونعيم بن حماد مجسم، وكذا زوج أمه نوح ربيب مقاتل بن سليمان شيخ المجسمة. والكلام في نعيم ونوح معروف عند أهل النقد. فنوح تفقه على أبى حنيفة وولى القضاء في حياة أبى حنيفة، لكن حيث كان ربيب مقاتل أفسده زوج أمه. ونعيم كان تفقه أيضاً في المذهب، وكان فرضيا إلا أنه فسد بزوج أمه، ولعيم الحاكي لاشتهر أمرها ودونت قصتها في كتب التواريخ، =

أحمد بن جعفر بن نصر ثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبي مريم أبا عصمة يقول كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما، فدخلت الكوفة فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو إلى رأيها، فقيل لها: إن ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة، فأتته فقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إليها وقد وضع كتابان: الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض. فقال له رجل: أرأيت قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم ﴾ قال هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه. قلت: لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفي عن الله عز وجل من الكون في الأرض، وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله إن الله عز وجل في السماء ومراده من ذلك والله أعلم إن صحت الحكاية (١) عنه ما ذكرنا في معنى قوله ﴿ أَأَمِنتُمْ مِنْ فِي السماء ﴾ وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنه وذكر في جملة ذلك وإنا لا نتكلم في الله بشئ، وهو نظير ما روينا عن سفيان ابن عيينه فيما أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد ابن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا إسحاق بن موسى قال سمعت ابن عيينه يقول: ما وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى، أو رسله صلوات الله عليهم.

(باب)

«ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ وما في معناه من الآيات » أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي

⁼ والحكاية باطلة بأسرها، وغلط المصنف في تعليقه عليها كما ترى، مع ظهور حال السند عند أهل النقد، ومتى سمع في الكتاب أو السنة المشهورة أن الله عز وجل في السماء حتى يصبح أن يقال إنه تابع السمع؟ وإن كان للفظ في السماء متسع في اللغة، وكثيراً ما يعنى به علو الشان فقط كما في قول النابغة: علونا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنبغى فوق ذلك مظهراً والمصنف تساهل في هذا الباب سامحه الله.ز .

⁽١) أنى تصح وفي سنده من تعرفهم؟ ز.

ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا ابن عبد الواحد بن شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن عنم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه : «إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان ﴾ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الجسين السلمى أنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزى الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ثناأبو موسى محمد بن المثنى حدثنى سعيد بن نوح ثنا على بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن موسى الضبى ثنا معدان العابد قال سالت سفيان الثورى عن قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم ﴾ قال علمه.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن المحمودى ثنا محمد ابن على الحافظ ثنا أبو موسى حدثنى سعيد بن نوح حدثنى أبى نوح بن ميمون ثنا بكير(١) بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبى ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو خالد يزيد بن صالح ثنا بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا والله أعلم فى قوله عز وجل هو الأول قبل كل شئ والآخر بعد كل شئ، والظاهر فوق كل شئ، والباطن أقرب من كل شئ، وإنما يعنى بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شئ عليم، هو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام مقدار كل بكل شئ عليم، هو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام، ثم استوى على العرش في يعلم ما يبلج فى الأرض من يوم ألف عام، ثم استوى على العرش في يعلم ما ينزل من السماء من المقطر في وما يخرج منها في من النبات فو وما ينزل من السماء في من القطر فو وما يعرب فيها في يعنى ما يصعد إلى السماء من الملائكة فو وهو معكم أينما كنتم في والله بما تعملون بصير في وبهذا الاسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله

⁽۱) قال ابن المبارك: ارم به. وكان ابن خزيمه لا يحتج بمقاتل بن حيان. وكان يحيى بن سعيد يضعف الضحاك، ولو تابع النص لقال استوى على العرش مفوضا أو مؤولا، ولا يقول إنه على العرش، وبينهما فرق عظيم. وكلمة (فوق عرشه) لم ترد في سنه مشهورة. ز.

﴿ إِلا وهو معهم ﴾ يقول علمه، وذلك قوله ﴿ إِنَّ اللهَ بكل شيء عليم ﴾ فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامه بكل شيء، هو فوق عرشه وعلمه معهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محممد ثنا شيبان النحوى عن قناده ح. وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس ثنا يحيى بن أبى طالب أنا على بن الحسن بن شقيق أنا خارجة أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فى قول الله عز وجل هو الذى في السماء إله وفى الأرض إله وقال: هو الذى يعبد فى السماء ويعبد ما فى الأرض. قلت. وفى معنى هذه الآية قول الله عز وجل ﴿ وَهُو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴾ على السموات، ثم أن بعض القراء يجعل الوقف فى هذه الآية عند قوله فى السموات، ثم يبتدئ فيقول: وفى الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن يبتدئ فيقول: وفى الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن والعراق لا أنه بذاته فيهما.

(باب)

ما جاء فى قوله عز وجل: ﴿إِنْ رَبِكُ لَبِالْمُرْصَادُ ﴾. أخبرنا أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿إِنْ رَبِكُ لَبِالْمُرْصَادُ ﴾ يقول يسمع ويرى.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول قوله ﴿ إِن ربك لِبالمرصاد ﴾ يقول إليه المصير. قلت: قول ابن عباس رضى الله عنهما ثم قول الفراء في معنى هذه الآية يدل على أن المراد بها تخويف العباد ليحذروا عقوبته إذا علموا أنه يسمع ويرى ما يقولون ويفعلون، وأن مصيرهم إليه * حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس قاسم بن قاسم

السيارى بمرو ثنا إبراهيم بن هلال ثنا على بن الحسن بن شقيق أنا أبو^(۱) حمزة عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن عبد الله «والفجر قال قسم، إن ربك لبالمرصاد من وراء الصراط ثلاثة جسور جسر عليه الامانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى» هذا موقوف على عبد الله قيل هو ابن مسعود رضى الله عنه، ومرسل بينه وبين سالم بن أبى الجعد، ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبى الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله، وإن صح فانما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه.

* أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الامام أنا عبد الحالق بن الحسن السقطى ثنا عبد الله ابن ثابت قال أخبرنى أبى عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان قال: أقسم الله تعالى إن ربك لبالمرصاد يعنى الصراط، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق، يسألون الناس فى أول قنطرة عن الإيمان، وفى الثانية يسألونهم عن صلوات الخمس، وفى الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفى الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان، وفى يسألونهم عن العمرة، وفى السابعة يسألونهم عن الحج، وفى السادسة يسألونهم عن العمرة، وفى السابعة يسألونهم عن المطالم، فمن أتى بما سئل عنه كهما أمر جاز على الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ إِن ربك لبالمرصاد ﴾ ينى ملائكة يرصدون الناس على جسر جهمنم فى هذه المواطن السبع في سألونهم عن هذه الحصال السبع.

(باب)

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ ثُمُّ دُنَا فَسَدَلِيٌّ فَكَانَ قِابَ قَـوسينَ أُو ْ

⁽۱) هو السكرى مختلط وكان أبو حاتم لا يحتج به. ورواه الصحاح ما خرجوا له ما رواه فى حال الاختلاط، والأعمش مدلس وقد عنعن، وسالم مدلس وقد عنعن، ولم يدرك ابن مسعود، وزد على ذلك رواية أبى فزارة. وفى كتاب السنة ص ١٨٢ المنسوب لعبد الله قال (أيفع وهو منكر الحديث إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن والله فى الرابعة منهن. وقال أبو اليمان الهوزى: فيمر الخلائق على الله عز وجل وهو فى القنطرة الرابعة اه فيعلم من ذلك كله مبلغ جهلهم بالله وانخداعهم بخداع المخادعين، نسال الله السلامة. ولا أدرى ما هو الداعى للمصنف إلى سوق مثل هذه الرواية مع تكلف التاويل!

أدنى اخبرناأبو عبد الله الحافظ قال أخبرنى أبو النصر محمد بن محمد ابن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائى وإبراهيم بن إسماعيل العنبرى قالا: ثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني ثنا زربن حبيش رضى الله عنه قال قال عبد الله رضى الله عنه في هذه الآية فلكان قاب قوسين أو أدنى اقل رسول الله عنه لا عبد الصلاة والسلام له ستمائة جناح ، وواه البخارى في الصحيح عن أبى النعمان عن عبد الواحد بن زياد.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا عباد بن العوام ثنا الشيبانى قال: سألت زربن حبيش رضى الله عنه عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى فقال أخبرنى ابن مسعود رضى الله عنه (أن النبى عَلِيه أي حبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح) رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الربيع.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفشل قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الجبار ثنا أبو معلوية عن أبى إسحاق عن رر بن حبيش رضى الله عنه عن عبد الله رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ ولقد رآه نزله أخرى ﴾ قال «رأى عَلَي جبريل عليه السلام له ستمائة جناح » ورواه شعبة عن أبى إسحاق الشيباني في قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد رآى من آيات ربه الكبرى ﴾ ورواه حفص بن غياث عن الشيباني في قوله عز وجل ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ ورواه زائدة وزهير بن معاويه في قوله جل وعلا ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زراً رضى الله عنه عن جميع هذه الآيات، ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زراً رضى الله عنه عن جميع هذه الآيات، فأخبر عن ابن مسعود رضى الله عنه أن جميع ذلك يرجع به إلى رؤيه النبي

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد ابن أحمد بن حمدان ثنا محمد بن أيوب أنا أبو

عمر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله رضى الله عنه قال «لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء ، رواه البخارى في الصحيح عن أبي عمر وحفص بن عمر، وأخرجه أيضا من حديث الثورى عن سليمان الأعمش، ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال « رأى رسول الله عَيْكُمُ جبريل عليه السلام في حله رفرف أخضر قد ملا ما بين السموات والأرضّ. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم أنا أحمد ابن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامه ثنا زكريا بن أبي زائدة عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق قال سالت عائشة رضى الله عنها عن قوله تعالى ﴿ دِنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابُ قوسين أو أدنى ﴾ قالت رضى الله عنها. «كان جريل عليه السلام ياتي . محمداً عَلَيْكُ في صورة الرجل فأتاه هذه المرة قد ملا ما بين الخافقين، رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن يوسف. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله ابن نمير، كلاهما عن أبي أسامة.

* أخبرنا أبو على الروذبارى وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا محمد بن عبد الله هو الانصارى عن أبي عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت: «من زعم أن محمداً على ربه فقد أعظم الفرية على الله عر وجل، ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق». رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج عن الأنصارى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبى هندح. وأخبرنى أبو النضر الفقيه واللفظ له ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ثنا ابن علية ثنا داود بن أبى. هند عن الشعبى عن مسروق قال: كنت متكتاً عند عائشة رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: وما هن؟ والت من زعم أن محمداً عَلَيْكُ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية: قال

وكنت متكئاً فجلست وقلت: ياأم المؤمنين أنظريني فلا تعجلي عليَّ ألم يُقل الله تبارك وتعالى (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزله أخرى) فقالت رضى الله عنها أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله عَلِيْك، فقال عَلَيْهُ جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غيير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. قالت أو لم تسمع الله جل ذكره يقول ﴿ لا تدركه الأبصار وهُو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ ثم قالت أو لم تسمع الله عز وجل يقول (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) حتى قرأت إلى قوله (على حكيم) قالت رضى الله عنها: ومن زعم أن محمداً عَلَيْكُ كتم شيئا من كتاب الله عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، والله تبارك وتعالى جل ذكره يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) إلي قوله (والله يعصمك من الناس) قالت رضى الله عنها: ومن زعم أنه عَلِي يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول (لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) ، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن عليه. وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب ابن خالد ويزيد بن زريع عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) (ولقد رآه بالأفق المبين) فقالت أنا أول هذه الأمة قال لرسول عُلِكُ هذا، فقال عُلِكُ «جبريل رأيته مرتين رأيتم بالأفق الأعلى، ورأيتم بالأفق المبين، الرواية الاولى أصح في ذكر الآيتين والمرتين، وأن الرواية الأولى كانت وهو بالأفق الأعلى، ويحتمل أن يكون الأفق المبين عبارة عنه أيضاً ثم كانت الرواية الأخرى عند سدره المنتهى والله أعلم. * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو

بكر بن أبى شيبة ثنا على بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه « (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى جبريل عليه الصلاة والسلام». رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، فاتفقت رواية عبدالله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبى هريرة رضى الله عنهم، على أن هذه الآيات أنزلت فى رؤية النبى على جبريل عليه الصلاه والسلام، وفى بعضها أسند الخبر إلى النبى على أوهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في تقديره قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدني) على ماتأوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضى الله عنهما من رؤيته على جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها، والدنومنه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه (قوله دنا فتدلى) المعنى به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الأفق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة ثم دنا فتدلى أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد على قاب قوسين أو أدني فيما يراه الرائي ويقدره المقدر. وقال بعضهم دنا جبريل فتدلى محمد على ساجدا لربه. وقوله في الحديث «رأى رفرفا» يريد جبريل عليه السلام في صورته على رفرف، والرفرف البساط، ويقال فراش، ويقال بل هو ثوب كان لباساً له، فقد روى أنه رآه في حلة رفرف.

* قلت: وفى حديث قتادة عن الحسن البصرى فى قوله (فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال عبده جبريل عليه السلام، أوحى الله تعالى إلى جبريل، ورأى النبى عَلَيْهُ الحجاب، وهذا يدل على أنه ذهب فى تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد عليه الرأى محمد عليه النور الأعظم الحجاب. يريد والله أعلم ما روى فى بعض الأخبار من رؤيته النور الأعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى قالا: أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى ثنا وكيع عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رآه عَلَيْهُ بفؤاده مرتين. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر ابن أبى شيبة وغيره عن وكيع.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسين القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (إذ يغشى السدرة ما يغشى) قال كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد عَنِي بقلبه، ورأى ربه. وعن مجاهد فى قوله عز وجل (فكان قاب قوسين أو أدنى) يعنى حيث الوتر من القوس، يعنى ربه تبارك وتعالى من جبريل عليه السلام.

* قلت: فعلى هذه الطريقة المراد بالقرب المذكور في الآية قرب من حيث الكرامة لا من حيث المكان، ألا تراه قال أو أدنى، وإنما يتصور الأدنى من قاب قوسين في الكرامة وهو كقوله عز وجل (وإذا سألك عبادي عني فإنى قريب) يعنى بالاجابة ألا تراه قال (أجيب دعوة الداع إِذ دعان) وقد قال (ونحن أقرب إليه منكم) وقال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وإنما أراد بالعلم والقدرة لا قرب البقعة، ونظيره من الحديث ما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني ثنا يحيى - يعنى ابن أبي جعفر بن الزبرقان - أنا على بن عاصم أنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى رضى الله عنه قال كنا مع النبي عَلِيل في غزاة فجعلنا لانصعد شرفا ولانهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير والتفت إلينا رسول الله عَلِي فقال «يا أيها الناس ضعوا من أصواتكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إن الذين تدعون دون ركابكم، ثم قال على الله على عبد الله بن قيس، قلت لبيك يا رسول الله، قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلي. قال عَيْكَ : لا حول ولا قوة إلا بالله » ورواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء فقال في الحديث فقال رسول الله عَيْكُ «أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الوهاب الثقفي فذكره. رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم. والطريقة الأولى في معنى الآية أصح والقائلون بها أكبر وأكثر، وفي رواية عائشة وابن مسعود رضى الله عنهما عن النبي عَلِيَّ ما دل على صحتها. فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان أبن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يحدث حديثا عن ليلة أسرى برسول الله عَلِيَّهُ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحي إِليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ قال أوسطهم هو خيرهم. فقال آخرهم خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى جاءه ليلة أخرى فيما يرى قلبه ـ والنبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم

ولا تنام قلوبهم ـ فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته، حتى فرج عن صدوره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيمانا وحكمه فحشا صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟ قال هذا جبريل، قالوا ومن معك، قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم، قالوا فمرحبا به وأهلا، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلم عليه، فسلم عليه فرد عليه وقال مرحبا بك واهلا يا بني، فنعم الابن أنت. فاذا هو في السماء بنهرين يطردان، فقال ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذان النيل والفرات عنصرهما. ثم مضي به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ. وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هم المسك، فقال يا جبريل وما هذا النهر؟ قال هذا الكوثر الذي خبالك ربك. ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى: من هذا معك؟ قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم قالوا: فمرحبًا به وأهلا، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالواً له مثل ما قالت في الاولى والثانية ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس رضى الله عنه، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلام الله تعالى، فقال موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع إلى أحد ثم. علابه فيما لا يعلم أحد إلا الله تعالى، حتى جاء به سدره المنتهى، ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ما عهد إليك ربك؟ قال عهد إلى خمسين صلاة على أمتى كل يوم وليلة، قال فان أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كانه يستشيره في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه، فقال يارب خفف

عنا فان أمتى لا تسطيع هذا. فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى . عليه السلام فاحتبسه، ولم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف أجسادا وَقلوباً وأبصاراً وأسماعا، فارجع فليخفف عنك ربك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتى ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا: فقال عز وجل، إني لا يبدل القول لدى هي كما كتب عليك في أم الكتاب،ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهن خمس عليك فرجع إلى موسى عليه السلام فقال كيف فعلت؟ فقال خفف عنا: أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها. قال قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضاً. قال عَلَيْكُ « والله قد استحييت من ربي مما اختلف عليه قال فاذهب باسم الله فاستيقظ وهو عَلَيْهُ في المسجد الحرام، رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، وورواه مسلم عن هارونن بن سعيد الأيلى . عن ابن وهب، ولم يسق متنه، وأحال به على رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه، وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي، ولا لفظ المكان، وروى حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبى ذر، وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، ليس في حديث واحد منهما شئ من ذلك، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينببغي له من نسيانه ما حفظه غيره، ومن مخالفته في مقامات الانبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه. وقال في آخر الحديث «فاستيقظ وهو في المسجد، ومعراج النبي عَلَيْ كان رؤية عين، وإنما شق صدره كان وهو عَلَيْهُ بين النائم واليقظان. ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك رضى الله عنه من تلقاه نفسه، لم يعزها إلى رسول الله عَلِي ، ولا رواها عنه، ولا أضافها إلى قوله. وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضى الله عنهم، وهم أحفظ وأكبر وأكثر ، وروت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي عَلِيُّهُ ما . دل على أن قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: والذي قيل في هذه الآية أقوال. «أحدها» أنه دنا يعنى جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد على . فتدلى أى فقرب منه «وقال بعضهم» إن معنى قوله ثم دنا فتدلى على التقديم والتأخير، أي تدلى ودنا، وذلك أن التدلى سبب الدنو، أخبرنا بهذا القول أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء قوله تبارك وتعالى (ثم دنا فتدلي) يعني جبريل عليه الصلاة والسلام دنا، من محمد عُنِي حتى كان قاب قوسين أو أدنى أى قدر قوسين عربيتين أو أدنى فأوحى يعني جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده إلى عبد الله محمد ما أوحى قال الفراء قوله فتدلى كان المعنى ثم تدلى فدنا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحدا أو كالواحد، قدمت أيهما شئت فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني. لأن الشتم والاساءة شئ واحد. وكذلك قوله (اقتربت الساعة وانشق القمر) المعنى والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنى واخد قال: أبو سليمان: وقال بعضهم إنه تدلى يعني جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه النببي عَلِيه متدليا كما رآه منتصباً، وكان ذلك من آيات قدرة الله سبحانه وتعالى حين أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شئ ولا تمسك بشئ. وقال بعضهم معنى قوله دنا يعنى جبريل عليه السلام، فتدلى محمد عَلِيَّ ساجداً لربه شكراً على ما أراه من قدرته، وأناله من كرامته. قال أبو سليمان ولم يثبت في شئ مما روى عن السلف أن التدلي مضاف إلى الله سبحانه وتعالى جل ربنا عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين المحدودين. قال أبو سليمان؛ وفي الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره، وهي قوله فقال وهو مكانه، والمكان لا يضاف إلى الله سبحانه، إنما هو كان النبي عَيْنَهُ ومقامه الأول الذي أقيم فيه. قال أبو سليمان: وههنا لفظة خرى في قصة الشفاعة رواها قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه « فيأتوني ـ يعني أهل الحشر ـ يسألوني الشفاعة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه ، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن محمد بن سختويه

ثنا محمد بن أيوب أنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه. قال البخارى وقال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى فذكره. قال أبو سليمان معنى قوله «فأستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه» أى فى داره التى دورها لأوليائه وهى الجنة، كقوله عز وجل (لهم دار السلام عند ربهم) وكقوله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام) وكما يقال بيت الله، وحرم الله، يريدون البيت الذى جعله الله مثاة للناس، والحرام الذى جعله أمنا. ومثله روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الأرواح، وإنما ذلك فى ترتيب الكلام كقوله جل وعلا (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمخنون) فأضاف الرسول إليهم وإنما هو رسول الله عَلَيْ أرسله إليهم.

* قلت: وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فعثله نقول فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكربن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق أنا سعيد بن يحيى الأموى حدثني أبي ثناً محمّد بن عمرو بن علقّمة عن أبي عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) قال دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحي إلى عبده ما أوحى قال قال ابن عباس رضى الله عنهما قد رآه النبي عَلِيلَةً * وأما الحديث الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن الحسن الحيرى ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي ثنا محمد بن إسحاق ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد (١) أبن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال إِن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بعث إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يساله: «هل رأى محمد عليه وبه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: أن نعم، فرد عليه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رسوله أن كيف رآه؟ فأرسل أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد،

⁽۱) أحمد ويونس وابن إسحاق و عبد الرحمن بن الحارث مضى ذكر أحوالهم. ومثله في السنة لعبد الله. وفي ذلك وصف ابن عمر بالجهل بالله. وقد توسع في رد هذه الرواية ابن المعلم في نجم المهتدى، وبه يعلم مبلغ فهم هؤلاء الرواة.

لفظ حديث يعلى، زاد يونس في روايته في صورة رجل شاب، قلت: فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع (١) بين ابن عباس رضى الله عنه ما وبين الراوى عنه، وليس بشئ من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى من وجه آخر ضعيف.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبرى ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا إبراهيم (٢) بن الحكم بن أبان قال حدثنى أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل «هل رأى محمد على عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل «هل رأى محمد على خال : نعم، رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله عز وجل (لا تدركه الأبصار) قال يالا أم لك ذاك نوره الذى هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شئ، إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية، ضعفه يحيى بن معين وغيره.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى ابن معين يقول إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف، قلت: وروى عن القنبارى عن الحكم وهو مجهول، والحكم غير محتج به في الصحيح.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال قال على بن المديني موسى القنباري منكر الحديث وضعيفه. قلت: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث حماد (٣) بن سلمة عن

⁽١) للجهل بالمبعوث إليه وهو مجهول الاسم والصفة، بل عبدالله بن أبى سلمة الماجشون لم يدرك ابن عمر، فيكون في الحديث انقطاعان خلا ما في السند من الرجال المتكلم فيهم الذين عرفتهم، فلعائن الله على من يتمسك بمثل هذه الاسطورة ويدعو إلى الوثنية بعد الإسلام. ز.

⁽٢) إبراهيم متروك الحديث، قال ابن المبارك إرم بالحكم بن أبان.

⁽٣) وأحاديث حماد بن سلمة في الصفات تحتوى غرائب تحتاج إلى تدوين كتاب خاص. راجع تكملة الرد على النونية . والدفاع عن حماد بن سلمة ومحاولة تصحيح مثل هذا الحديث لا يصدر إلا ممن لا يعى ما يقول فتبا لعقل يستسيغ الوثنية في الإسلام، ويحاول الدفاع عن ضعفاء الأحلام، بعد وضوح العلل وتبين الخلل فيما يتمسك به أهل الزلل، والله سبحانه هو الهادى .ز .

قتادة عن عكرمة كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أحمد ابن عدى الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الحسن بن على بن عاصم ثنا إبراهيم بن أبى سويد الذراع ثنا حماد بن سلمة ح وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ أخبرني الحسن بن سفيان ثنا محمد ابن رافع ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله عنها «رأيت ربى جعداً أمْردَ عليه حلة خضراء». قال وأخبرنا أبو أحمد ثنا ابن سفيان الموصلي وابن شهريار قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسى ثنا الأسود بن عامر فذكره باسناده قال «في صورة شاب أمرد جعد» قال وزاد على بن شهريار عليه حلة خضراء. ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر باسناده أن محمداً عليه خضراء. ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر باسناده أن محمداً عليه رأى ربه في صورة شاب أمرد، دونه ستر من لؤلؤ قدميه ـ أو قال رجليه ـ

* أخبرنا أبو سعد أنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطى أنا أبو أحمد ثنا عبد الله النضر بن سلمة فذكره. وهذا إنما يعرف بالأسود ابن عامر شاذان عن حماد. ورويناه من حديث إبراهيم بن أبى سويد الذارع عن حماد، وروى من وجهين آخرين عن حماد، فذهب أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجى وكان من المتعصبين - إلى ما أخبرناه أبو سعيد الماليني أنا أبوأحمد بن عدى نا ابن حماد ثنا محمد بن شجاع الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى قال كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فألقاه إليه. قال أبو عبد الله الثلجي: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، وكانوا فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن العرجاء كان ربيبه وكان يقولون إنها دُست في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه هذه الأحاديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث باحاديث باحاديث

⁽۱) هو ابن عدى، وهذا غاية في التجرؤ، وهكذا يكون تحمسهم في الباطل. والثلجي إمام من أثمة المسلمين، وكان من بحور العلم آية في الورع لكن الهوى يقتل صاحبه. وقد كشفت الستار عن وجه هذا التجرؤ في غير كتاب، وقد سبق بعض ما يتعلق بهذا. والعقيلي على تعنته لم يذكره في الضعفاء ولا بن عدى نزوات تقضى على نفسه. ولو استقصى المصنف الموضوع كما يجب وهجر ما يجب هجره الأحسن صنعا . ز .

كفريات من تدسيسه. قال أبو أحمد: والأحاديث التي رويت عن حماد ابن سلمة في الرؤية قدرواها غير حماد (١) بن سلمة. قلت: وقد حمل غيره من أهل النظر في هذه الرواية على عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما، وزعم أن سعيد بن المسيب تكلم فيه وكذلك عطاء وطاووس ومحمد بن سيرين. وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ومسلم بن الحجاج لم يحتج به في الصحاح.

* أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل ابن إسحاق حدثنى أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال سمعت إبراهيم ابن سعد يقول: أشهد أكثر علمى على أبى أنه سمع سعيد بن المسيب يقول لغلام له اسمه برد اياك يابردان تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس؟ قلت وفي بعض هذه الروايات عن ابن عباس أنه قال من غير أن عزاه إلى النبى على . وقد روينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله «أن النبى الله بن رأى جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر» وثبت عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في قوله (إذ يغشى السدرة ما يغشى) قال غشيها فراش من ذهب وذكر أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل على هذه الصفة. ثم قد حمله بعض أهل النظر على أنه رآه في المنام (٢) واستدل عليه بحديث أم الطفيل رضى الله عنها، وذلك فيما أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عيسى المصرى ثنا عبد الله ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث الأنصارى عن سعيد (٣) بن أبي هلال عن مروان بن

⁽١) وهذا الدفاع ينطوى على أنه قائل بصحة تلك الأحاديث. وكفى ذلك فى التعريف بمنزلة الرجل في معرفة ما يجوز في الله وما لا يجوز، وهكذا يكون في كلام المعتدين ما يقضى على أنفسهم .

⁽٢) وهذا إغراء للوضاعين على الوضع، واجتراء على نسبة الباطل إلى الرسول عليه السلام، وحاشاه عن ذلك يقظة ومناماً

⁽٣) سبق قول ابن حزم فيه، ويقول ابن عدى والنسائى عن مروان بن عثمان. ومن مروان حتى يصدق على الله؟ وعمارة ضعفه البخارى، وقد رد أحمد حديث أم الطفيل هذا بشدة. وقال مهنا من أصحاب أحمد فى مسائلة: سألت أحمد عن هذا الحديث فحول وجهه عنى وقال هذا حديث منكر وقال لا يعرف هذا رجل مجهول يعنى مروان بن عثمان ـ وقال الخلال إنما نروى هذا الحديث وإن كان فى إسناده شئ تصحيحا لغيره، فانظر فى عقول هؤلاء واعتبر فلا يصح الحديث لا يقظة ولا مناما.

عشمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبى بن كعب رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله على الله على الله على الله على الله على في صورة شاب موفر فى خضر على فراش من ذهب فى رجليه نعلان من ذهب وقوله موفر يعنى ذا وفرة أى شعرة، وقوله فى خضر، أى فى ثياب خضر، وهذا شبيه بما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو حكاية عن رؤيا رآها فى المتام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهما يجعله الله تعالى دلالة للرائى على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير.

(باب)

ما جاء في قبول الله عنز وجل (هل ينظرون إلا أن يأتهم الله في ظلل^(۱) من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور) وقوله تبارك وتعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن الفضل الصائع ثنا آدم بن أبي إياس ثنا أبو جعفر الرازي ^(۲) عن الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى هم هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل

⁽۱) قال الزمخرشي ما معناه: يأتي الله يعذاب في الغمام الذي ينتظر منه الرحمة ، فيكون مجئ العذاب من حبث تنتظر الرحمة أفظع وأهول. وقال إمام الحرمين في ، بمعنى والباء كما سق. وقال الفخر الرازى: أن يأتيهم أمر الله ، بدليل قوله تعالى. (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك) والآيتان في حادثه واحدة تفسر إحداهما الآخرى (وقضى الأمر) يدل على أمر سبق ذكره وهو المحذوف. ثم قال الفخرى الرازى: والذي هو أوضع عندى من كل ما سلف أن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) إنما نزلت في حق اليهود، فيكون قوله (فان زللتم) خطابا مع اليهود وحينئذ فيكون قوله تعالى (هل ينظرون) حكاية عن اليهود. والمعنى أنهم لا يقبلون دينك إلا أن يأتيهم الله . في ظل من الغمام ليروه جهره، لأن اليهود كانوا مشبهة يجوزون على الله الجئ والذهاب، وكانوا يقولون: إنه نعالى تجلى لموسى عليه السلام على الطور في ظلل من الغمام، وطلبوا مثل ذلك في زمن محمد عليه الصلاة والسلام اه. وقال ابن الجوزى: أي بظلل وذكر مثل ذلك في زمن محمد عليه الصلاة والسلام اه. وقال ابن الجوزى: أي بظلل وذكر مثل ذلك في زمن محمد عليه الصلاة والسلام اه. وقال ابن الجوزى: أي بظلل وذكر مثل ألك ني نائر بذاته في قوله تعالى: (أو يأتي أمر ريك) قال ابن حامد الحنبلي عذا الخرته وأمره. وقد بينه في قوله تعالى: (أو يأتي أمر ريك) قال ابن حامد الحنبلي عذا علم غي الأبه به أي ايزل بذاته بانتقال قلد: وهذا كلام في ذات الله تعالى بمقتضى الحس كما يتكلم في الأجسام.

⁽٢) وفي متن الرواية كلمة منكرة، ولا حجة في كلام تابعي في مثل هذا المطلب. على أن أبا جعفر الرازي يقول عنه ابن حبان: ينفرد بالمناكير عن المشاهير. وقال أبو زرعة: يهم كثيراً.

من الغمام والملائكة ﴾ يقول الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله عز وجل يجئ فيما يشاء، وهي في بعض القراءة ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام ﴾ وهي كقوله ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ قلت فصح بهذا التفسير أن الغمام إنما هو مكان الملائكة ومركبهم، وأن الله تعالى لا مكان له ولا مركب، وأما الاتيان والحجئ فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضى الله عنه يحدث الله تعالى يوم القيامة فعلا يسميه إتيانا ومجيئا، لا بأن يتحرك (١) أو ينتقل، فأن الحركة والسكون والاستقرار من صفات الأجسام والله تعالى أحد صمد ليس كمثله شئ. وهذا كقوله عز وجل ﴿ فأتي الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ولم يرد به إتيانا من حيث النقلة، وإنما أراد إحداث الفعل إتيانا، وهكذا بنيانهم وخرَّ عليهم السقف من فوقهم، فسمي ذلك الفعل إتيانا، وهكذا بنيانهم وخرَّ عليهم السقف من فوقهم، فسمي ذلك الفعل إتيانا، وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولا بلا حركة ولا نقلة، تعالى الله عن صفات المخلوقين.

*أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أحمد بن سلمان النجاد قال قرئ على سليمان ابن الأشعت الأشجعي وأنا أسمع ثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله عنه قال رسول الله عنه قال رسول الله عنه قال رسول الله عنه قال ينزل الله عز وجل كل ليلة . إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فاستجيب له، من يسالني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له » . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن الحسين ثنا يحيى بن يحيى عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى، ورواه البخاري في الصحيح عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى، ورواه أيضا يحيى بن أبي كثير ومحمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي عليه .

⁽۱) وإثبات الحركة والانتقال والجهة ونحوها لله سبحانه تجسيم صريح بغير كتاب ولا سنة. وكذلك إثبات الحد والجلوس والمماسة، تعالى الله عن ذلك. وإثبات النقلة والحركة له تعالى رغبة عن ملة إبراهيم عليه السلام وميل إلى أعدائه الصابئة عبدة الأجرام العلوية، وإن وقع في كلام حرب ابن إسماعيل وعشمان بن سعيد وغيرهما من قادة الحشوية، ونصوص كلماتهم مدونه في تكملة الرد على نونية ابن القيم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى والعباس بن محمد الدروى قالا: ثنا محاضر ابن المورع ثنا بن سعيد أنا سعيد بن مرجانة قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله عَلَيْ «ينزل(۱) الله إلى السماء الدنيا لشطر الليل ولئلث الليل والأخير فيقول من يدعونى فاستجيب له؟ أو يسالنى فأعطيه؟ ثم يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم» رواه مسلم فى الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن محاضر بن المورع، وأخرجه أيضاً من حديث أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه، ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن على في آخرين عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أنا أبو إسحاق قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله عَلَيْ أنه قال «إن الله عز وجل يمهل حتى يمضى ثلثا الليل ثم يهبط فيقول هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟ يهبط فيقول هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟ فقال له رجل حتى يطلع الفجر؟ فقال نعم اخرجه مسلم في الصحيح من . حديث غندر عن شعبة وقال: فينزل بدل قوله ثم يهبط، وبمعناه قباله منصور عن أبي إسحاق عن الأغرأبي مسلم ينزل (٢) إلى السماء اللنيا.

⁽۱) قد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفععول أي ينرل ملكا. ويقويه حديث النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد قال رسول الله على عنه أبي الله يهل حستى بمضى شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول: هل من داع فيستجاب له؟ الحديث، وصححه عبد الحق، بل هذا الحديث يعين أن الإسناد مجازى في صنع الثلاثي من روايات الحديث فيخرج الحديث من أن يكون من الأحاديث المتشابهه، على أن شطر الليل وثلثه مما يختلف باختلاف المطالع والمغارب، كما يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه. فثبت أن ذلك فتح باب القبول لأهل كل أفق. وأما من جعل ذلك تقله فقد جسم وخالف البرهان العقلى، والدليل الشرعى وضرورة الحس. راجع الفصل لابن حزم وشرح البخارى للبدر العيني.

⁽٢) قال البدر العينى فى شرح البخارى: إذا أضيف الجئ والأتبان والنزول إلى جسم يجوز عليه الحركة والسكون والنقلة التى هى تفريغ مكان وشغل غيره، ويحمل على ذلك، وإذا أضيف إلى من لا يليق به الانتقال والحركة كأن تأويل ذلك على حسب ما يليق بنعته وصفته تعالى، فالنزول لغة يستعمل لمعان خمسة مختلفة: بمعنى الانتقال كما فى قوله. تعالى (وأنزلنا من السماء ماء طهوراً) وبمعنى الاعلام نحو قوله تعالى (نزل به الروح الامين) =

* أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمدان ثنا عبد الرحمن بن الحسين القاضى ثنا محمد بن أيوب أنا أبو الوليد الطيالسي ح. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن عيسى الواسطى ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه النبى عليه قال: «ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا في ثلث الليل فيقول: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال وذلك في كل ليلة ». لفظ حديث الواسطى وهو أتم، وقد روى في معنى هذا الحديث عن أبي بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبادة بن الصامت ورفاعة بن عرابة وجابر بن عبد الله وعشمان بن أبي العاص وأبي الدرداء وأنس بن مالك وعمرو بن عبسة وأبي موسى الأشعرى وغيرهم رضى الله عنهم عن النبي عليه وروى فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا سلم بن قادم ثنا موسى بن داود قال قال لى عباد بن العوام: قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة، قال فقلت له ياأبا عبد الله إن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث. قال فحد ثنى بنحو من عشرة أحاديث فى هذا، وقال: أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله عَنْ أنهم عمن أخذوا؟.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبرى يقول سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفى يقول سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروى يقول سمعت قاضى (١) فارس يقول قال إسحاق بن راهويه:

⁼ أى أعلم به الروح الأمين محمداً على . وبمعنى القول نحو (سانزل مثل ما أنزل الله) أى ساقول مثل ما قال. وبمعنى الأقبال على الشيء، وبمعنى نزول الحكم. وذلك كله متعارف عند أهل اللغة. وإذا كانت مشتركة في المعنى وجب حمل ما وصف به الرب جل جلاله من النزول على ما يليق به من هذه المعانى، وهو إقباله على أهل الأرض بالرحمة اه. راجع عمدة القارى (٦٢٣٣) ز.

⁽١) وهو مجهول.ز.

دخلت يوما على عبد الله بن طاهر فقال لى: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له: ويقدر، فسكت عبد الله. قال أبو العباس أخبرنى الثقة من أصحابنا قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لى: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبيا نقل الينا عنه أخبار بها فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبيا نقل الينا عنه أخبار بها نحلل الدماء، وبها نحرم، وبها نحلل الفروج، وبها نحرم، وبها نبيح الأموال. وبها نحرم، فأن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك. قال فأمسك عبد الله. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت أسحاق بن إبراهيم الخنظلى يقول جمعنى وهذا المبتدع - يعنى إبراهيم ابن أبي صالح - مجلس الخمير عبد الله بن طاهر، فسألنى الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقلت آمنت برب يفعل ما يشاء. قال فرضى عبد الله كلامى وأنكر على إبراهيم. هذا معنى الحكاية.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبرى يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة، فقال لى: يا أبا يعقوب إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تسأله عن مثل هذا؟ قال إسحاق فقلت له إذا أنت لم تؤمن أن لك ربا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسألنى. قلت. فقد بين إسحاق بن إبراهيم الحنظلى في هذه الحكاية أن النزول عنده من. صفات الفعل، ثم إنه كان يجعله نزولا بلا كيف، وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه الانتقال والزوال.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الاصبهاني قال وفيما أجازني جدى - يعنى محمود بن الفرح - قال قال إسحاق بن راهويه سألني ابن طاهر عن حديث النبي النول عن لنزول - يعنى في النزول - فقلت له النزول بل كيف.

* قال أبو سليمان الخطابي: هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث

فى الصفات كان مذهب السلف فيها الايمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفى الكيفية عنها، وذكر الحكاية التى أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد ابن حيان ثنا الحسن بن محمد الدارمي ثنا أبو زرعة ثنا أبو مصفى ثنا بقية ثنا الأوزاعي عن الزهرى ومكحول قال أمضوا الأحاديث على ما جاءت.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

* قال أبو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له، كيف ينزل فقال له بالفارسية كدخدائ (١) كارخويش كن ينزل كما يشاء.

* أخبرنا أبو عثمان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضى ثنا جدى أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حبويه حدثنا أبو عبد الرحمن العتكى ثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك فذكر حكاية قال فيها فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك كدخداى كارخويش كن ينزل كيف يشاء. قال أبو سليمان رحمة الله: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الجديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولى عليه صفات الأجسام فان هذه المعانى غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفة المعانى غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفة عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على

⁽١) يعنى ليكن تحدثك عن أفعال نفسك، وتزعمك وإشرافك عليها فقط. ولست بمشرف على أفعال الله سبحانه. وكدخدا بمعنى صاحب البيت المشرف على شئونه، وهي الكلمة المستعملة في لغة مصر بلفظ (كخيا) ز.

صفاته كيفية؛ ولا على أفعاله كمية، سبحانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

* وقال أبو سليمان رحمه الله في معالم السنن: وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره، وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه، ذكره الله تعالى في كتابه فقال (هُو الذي أُنزِلَ عَلَيك الكتابَ منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر مُتشابهات) الآية: فالحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) إنما حظ الراسخين أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا، وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظُلَل من الغمام والملائكة وقضى الأمر) وقوله (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وروى مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ (١) أهل عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ (١) أهل حين روى حديث النزول، ثم أقبل على نفسه فقال: إن قال قائل كيف حين روى حديث النزول، ثم أقبل على نفسه فقال: إن قال قائل كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له ينزل كيف يشاء، فان قال: هل يتحرك إذا ينزل؟ فقال إن شاء يتحرك (١) وهذا خطا فاحش عظيم، نزل؟ فقال إن شاء يتحرك (١) وهذا خطا فاحش عظيم، نزل؟ فقال إن شاء يتحرك (١) وهذا خطا فاحش عظيم،

^{. (}١) وهم كثير من منتصف القرن الثالث إلى عهد الخطابي، فيصدر منهم إذا الفوا في الصفات ما لا يصدر من عامي جلف، نسأل الله السلامة. ز.

⁽٢) العامى ربما يعذر في الكلمة الموهمة، لكن من يعد نفسه من العلماء ويؤلف ويثبت لله سبحانه الحركة والنقلة والمماسة والاضراس واللهوات والاعضاء ونحوها لفظا او معنى، نلزمه مقتضى كلامه وننبده نبذ المنبوذين ونمحو اسمه من ديوان أهل العلم، وكفى ما ذكرناه في تكملة الرد على نونية ابن القيم، في كشف الستار عن وجوه هؤلاء المتزعمين الهالكين. ومن أوقح التخريف سعى بعض غلاة الاتحادية ممن شذعن الجماعة أصلا وفرعا في القرن المنصرم في ترويج ثبوت القعود والحركة والمصافحة والمعاقبة والتردد وغيرها له عز وجل، بطريق التجلى في المظاهر والصور المصطلح عليه عند غلاة الاتحادية. وكذلك استساغته حلول الحوادث بذاته سبحانه متظاهرا بأن ذلك مقتضى ظاهر كتاب الله وسنة رسوله، وحقائق النصوص. وأين التجليات التي اصطلح عليها الاتحادية؟ من تخاطب العرب، ومن تفاهم السلف والخلف بهذا اللسان العربي المبن؟ حتى يكون حمل=

والله تعالى لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالسكون، واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما، ليس كمثله شئ. فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطا الفاحش. قال: وإنما ذكرت هذا لكى يتوفى الكلام فيما كان من هذا النوع، فانه لا يثمر خيرا ولا يفيد رشدا، ونسأل الله العصمة من الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والحال.

* وقال القتيبي: قد يكون النزول بمعنى إقبالك على الشئ بالأرادة والنية، وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير، وأشباه هذا من الكلام، وذكر من كلام العرب ما يدل على ذلك. قال: ولا يراد في شئ من هذا انتقال يعنى بالذات، وإنما يراد به القصد إلى الشئ بالأرادة والعزم والنية.

* قلت وفيما قاله أبو سليمان رحمه الله كفاية، وقد أشار إلى معناه القتيبي في كلامه، فقال: لا نحتم على النزول منه بشئ، ولكنا نبين كيف هو في اللغة والله أعلم بما أراد.

* وقرأت بخط الأستاذ أبى عثمان رحمه الله في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول قال الأستاذ أبو منصور يعنى الحمشاذي على إثر

⁼ النصوص والآثار على التجليات المصطلح عليها فيما بعد عهد التنزيل بدهور استعمالالها في حقائقها؟ ومن زعم ذلك فقد زاغ عن منهج الكتاب والسنة، وتنكب سبيل السلف الصالح، ومسلك أئمة أصول الدين، ونابذ لغة التخاطب، وهجر طريقة أهل النقد في الجرح والتعديل، والتقويم والتعليل، وجانب أصفياء الصوفية القائلين بالتوحيد الشهوى، بل حاد عن فرق هذه الأمة جمعاء، غير الحلولية من طوائف المشبهه، فعبقات هذا الحائد عقبات دون الوصول إلى الحقائق. وهكذا تكون وبلات الشذوذ عن الجماعة. وقد أطفأ الله سبحانه نار فتنة وفتن جده، وطالما التهمت طوائف من أصفياء أهل بلادهما. ولنا عودة إلى بسط ما للحفيد والجد من وجوه التهافت والانحراف عن الصواب في جزء ولنا عودة إلى بسط ما للحفيد والجد من وجوه التهافت والانحراف عن الصواب في جزء خاص إن شاء الله تعالى، تحذيرا لاخواننا الاصفياء المتقين. وآسف جد الآسف أن يروج خالف والدوران والكلام المبهرج الذي لا معنى تحته على المخلصين فيفسد عليهم منهجهم اللف والدوران الظن البالغ في الشيوخ موقع في شبكات الزيع نسأل الله السلامة . ز .

الخبر. وقد اختلف العلماء في قوله ينزل الله فسئل أبو حنيفة عنه فقال: يتزل بلا كيف وقال حماد بن زيد: نزوله إقباله، وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالربوبية بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الحلق بالتجلى والتملى، لأنه جل جلاله منزه عن أن تكون صفاته مثل صفات الحلق، كما كان منزها عن أن تكون ذاته مثل ذات الغير، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيفية. ثم روى الأمام رحمه الله عقيبه حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله، فقال عبدالله: كدخداى كارخويش كزينزل كيف يشاء. وقد سبقت منه هذه الحكاية بأسناده، وكتبتها حيث ذكرها أبو سليمان رحمه الله.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزنى يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله عَلَيْ من وجوه صحيحة، وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قول تعالى (وجاء ربُّك والملك صفاً صفاً) والمجئ والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالى، من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه، جل الله تعالى عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهه بها علواً كبيراً.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عمرو الحرشى ثنا القعنبى ثنا يزيد بن إبراهيم التسترى عن عبد الله بن أبى ملكية عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت «تلا رسول الله عنها قالت «تلا رسول الله عنها أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فأما الذين فى قلوبهم زيع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) قالت قال رسول الله عَنِي : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله عز وجل فاحذروهم ». رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن القعنبي .

(باب مارى في التقرب والإتيان والهرولة)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقرب ثنا

الحسن بن على بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْ : «من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرب إلى شبراً تقربت منه باعاً، ومن أتانى شبراً تقربت منه باعاً، ومن أتانى بشي أتيته هرولة، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لم يشرك بى شيئا جعلت له مثلها مغفرة». فقالوا هذا الجديث يستبشعه الناس، فقال: إنما هذا عندنا على الأجابة وأخرجه مسلم فى الصحيح من حديث وكيع عن الأعمش، وقال فى أوله «يقول الله عز وجل». وكأنه سقط من روايتنا، والذى فى آخر روايتنا أظنه من قول الأعمش.

* أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال إن النبي عَلَيْكُ قال: «يقول الله عز وجل: إن تقرب عبدى منى شبواً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً». وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا. ابن أبى إسحاق قالا: أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عتاب الدلال ثنا شعبة، فذكره بإسناده نحوه، زاد «وإذا أتانى يمشى أتيت هرولة». أخرجه البخارى في الصحيح من حديث أبى زيد الهروى. نازلا عن شعبة. قال البخارى وقال معتمر سمعت أبى قال سمعت أبى وبه أنساً يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عن عن ربه عز وجل.

* أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قنادة ثنا الأمام أبو سهل محمد بن سليمان إملاء أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الامام ثنا محمد بن الأعلى الصنعاني حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي عَلَيْكُ عن ربه عز وجل أنه قال: «إذا تقرب منى عبدى شبراً تقربت منه ذراغاً، وإذا تقرب منى نراعاً تقربت منه بوعا وإذا تقرب منى بوعا أتيته أهرول» أو كما قال: قال الشيخ أبو سهل وفي هذا الحديث اختصار ولفظه تفرد بها.

هذا الراوى، إذ سائر الراوة يقولون «إذا تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً » ويقولون فى تمام الحديث «وإذا أتانى يمشى أتيته أهرول ». والباع والبوع مستقيمان فى اللغة جاريتان على سبيل العربية، والأصل فى الحروف الواو. فقلبت الواو ألفا للفتحة .

* ثم الجهمية وأصناف القدرية وأخياف المعتزلة المحترئة على رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول، لما ردوا إلى حولهم وأحاط بهم الخذلان واستولى عليهم بخدائعه الشيطان، ولم يعصمهم التوفيق ولا استنقذهم التحقيق، قالوا: الهرولة لا تكون إلا من الجسم المنتقل، والحيوان المهرول، وهو ضرب من ضروب حركات الانسان كالهرولة المعروفة في الحج، وهكذا قالوا، في قوله: تقربت منه ذراعاً، تشبيه إذ يقال ذلك في الأشخاص المتقاربة والأجسام المتدانية، الحاملة للأعراض، ذوات الابساط والانقباض، فأما القديم المتعالى عن صفة المخلوقين، وعن نعوت المخترعين، فلا يقال عليه ما ينثلم به التوحيد ولا يسلم عليه التمجيد فأقول إن قول الرسول عليه موافق لقضايا العقول إذ هو سيد الموحدين من الأولين والآخرين، ولكن من نبذ الدين وراءه وحكم هواه وآراءه، ضل عن سبيل المؤمنين، وباء بسخط رب العالمين، تقرب العبد من مولاه بطاعاته وإراداته وحركاته وسكناته سراً وعلنا، كالذي روى عن النبي عَلَيْ «ما تقرب العبد منى بمثل ما تقرب من. أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرب إلى بالنوافل حتى أكون له سمعا وبصراً وهذا القول من الرسول عَلَيْكُ من لطيف التمشيل عند ذوى التحصيل، البعيد من التشبيه، المكين من التوحيد، وهو أن يستولي الحق على المتقرب إليه بالنوافل حتى لا يسمع شيئا إلا به، ولا ينطق إلا عنه، نشراً لآلائه، وذكراً لنعمائه، وإخبارا عن مننه المستغرقة للخلق، فهذا معني قوله يسمع به وينطق ولا يقع نظره على منظور إليه إلا رآه بقلبه موحدا، وبلطائف آثار حكمته ومواقع قدرته من ذلك المرئي المشاهد، يشهده بعين التدبير وتحقيق التقدير، وتصديق التصوير.

* وفى كل شئ له شاهد يدل على أنه واحد .

* فتقرب العبد بالأحسان، وتقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والأنابة، وتقرب الباري إليه بالرحمة

والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال، وتقربه إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر وتقربه إليه بالبشر، لا من حيث توهمته الفرقة المضلة الأعمال والمتغابية بالأعثار.

* وقد قيل في معناه إِذا تقرب العبد إِلىُّ بما به تعبدته، تقربت إِليه بماله عليه وعدته. وقيل في معناه إنما هو كلام خرج على طريق القرب من القلوب دون الحواس، مع السلامة من العيوب، على حسب ما يعرفه المشاهدون، ويجده العابدون، من أخبار دنو من يدنو منه، وقرب من يقرب إليه، فقال على هذه السبيل وعلى مذهب التمثيل ولسان التعليم بما يقرب من التفهيم، إن قرب الباري من خلقه بقربهم إليه بالخروج فيما أوجبه عليهم، هكذا القول في الهرولة، إنما يخبر عن سرعة القبول، وحقيقة الاقبال ودرجة الوصول، والوصف الذي يرجع إلى المخلوق مصروف على ما هو به لائق، وبكونه متحقق، والوصف الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى يصرفه لسان التوحيد، وبيان التجريد، إلى نعوته المتعالية، وأسمائه الحسني ولولا الأملال أحذره وأخشاه، لقلت في هذا ما يطول دركه، ويصعب ملكه، والذي أقوله في هذا الخبر وأشباهه من أخبار الرسول الله المنقولة على الصحة والاستقامة بالرواه الأثبات العدول، وجوب التسليم، ولفظ التحكيم، والانقياد بتحقيق الطاعة، وقطع الريب عن الرسول عَلِيَّة وعن الصحابة النجباء الذين اختارهم الله تعالى له وزراء وأصفياء، وخلفاء، وجعلهم السفراء بيننا وبينه عَلِي ، عن حق عداه أو عدوه، وصدق تجاوزه، والناس ضربان مقلدون وعلماء، فالذين يقلدون أئمة الدين سبيلهم أن يرجعوا إليهم عنه هذه الموارد، والذين منحوا العلم ورزقوا الفهم هم الأنوار المستضاء بهم، والائمة المقتدى بهم، ولا أعلمهم إلا الطائفة السنية والحمد لله رب العالمين.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محموية العسكرى بالبصرة ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد £YE

ابن شعیب قاضی حمص ثنا عمرو بن یزید ثنا سیف بن عبید الله ـ و کان ثقة ـ عن سلمة بن (۱) العیار عن سعید بن عبد العزیز عن الزهری عن سعید بن المسیب عن أبی هریرة رضی الله عنه قال: قلنا یا رسول الله هل نری ربنا؟ قال علیه هم ترون الشمس فی یوم لا غیم فیه، و ترون القمر فی لیلة لا غیم فیها؟ قلنا: نعم، قال علیه الله عبدی هل تعرف دنب کذا أحد کم لیخاصر ربه مخاصرة فیقول له: عبدی هل تعرف دنب کذا و کذا؟ فیقول: رب الم تغفرلی؟ فیقول بمغفرتی صرت إلی هذا». قلت حدیث الرؤیة قد رواه غیره عن الزهری عن سعید بن المسیب، وعطاء بن یزید عن أبی هریرة رضی الله عنه، لیس فیه لفظ المخاصرة، وسلمة بن العیار وسیف بن عبید الله لم یکونا یذکران فی الصحاح (۲) و بمثل هذا لا یثبت بروایة أمثالهما، ثم إنه محمول علی مخاصرته ملائکة ربه، أو نعمة ربه والمخاصرة المصافحة، وقدمضی فی الرکن أنه یمین الله تعالی التی یصافح بها خلقه فلا ینکر أن یکون فی الآخرة للعرش أو غیره رکن أو شئ یصافحه غباد الله تعالی، کما یصافحون الرکن فی الدنیا ویستلمونه، تقربا إلی عباد الله تعالی.

(باب ما روى في الوطأة بوج)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن إبراهيم ابن ميسرة عن ابن أبى سويد عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم رضى الله عنها «أن النبى عَلَيْكُ خرج وهو الصالحة خولة بنى ابنته، وهو يقول: والله إنكم لتبخلون وتجبنون محتضن أحد ابنى ابنته، وهو يقول: والله إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنكم لمن ريحان الله تعالى، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن جل وعلا بوج». قلت قوله لمن ريحان الله، يعنى به من رزق الله عز وجل.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عباد ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن

⁽۱) هو ابن احمد بن حصن، من رجال النسائي، وكذلك سيف وسعيد ابن عبد العزيز مختلط وليس بذاك في الزهري

⁽٢) بل شيخ سلمة مختلط ليس بالقوى في الزهري. ز.

أبي راشد أنه أخبره عن يعلي بن مرة أن حسنا وحسينا رضي الله عنهما أقبلا يسعيان إلى رسول الله عَلِي فلما جاءه أحدهما جعل يده في عنقه، ثم جاء الآخر فجعل يده في عنقه ثم قبل هذا وقبل هذا ثم قال عَلِيَّة : «إني أحبهما فأحبهما، أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطئة وطئها الرحمن بوج(١)». الوطأة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول بأسة به قال أبو الحسن على بن محمد بن مهدى: معناه عند أهل النظر أن آخر ما أوقع الله سبحانه وتعالى بالمشركين بالطائف، وكان آخر غزاة غزاها رسول الله عَلِيُّكُ قاتل فيها العدو، ووج واد بالطائف. قال: وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يذهب في تأويل هذا الحديث إلى ما ذكرناه، قال وهو مثل قوله عَلِيُّهُ «اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا أبونعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِن النبي عَلِيُّ قالْ فذكره في دعاء القنوت. قلت وهو كما روى في حديث آخر «سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطئه». وإنما أراد آثار قدرته والله أعلم .

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد الدرامي يقول سمعت على بن المديني يقول في حديث خولة رضى الله عنها عن النبي عليه (إن آخر وطئة بوج) قال سفيان ـ يعنى ابن عيينة ـ فسره فقال إنما هو آخر خيل الله بوج، قال الدرامي والوج مدينة الطائف. قلت: الوج واد بالطائف كما قال ابن مهدى، وهو من حصنها قريب. وكانت مدينة الطائف أيضاً تسمى وجا كما قال الدارمي.

⁽۱) وحمله أبو يعلى القاضى على ما يوجب التجسيم والأنتقال والحركة، ورد عليه ابن الجوزى تمسكه بخبر إسرائيلي مروى عن كعب الاحبار في هذا الباب، ومثل ذلك ما يتحاكونه في الصخرة كما في الجزء الاول من نهاية الارب وغيره، تعالى الله عن خيالات المشيعة. ني

(باب ما روى في النفس وتقذر النفس)

أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان أنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد أبن إسحاق الصاغاني أنا عبدالله بن يوسف أنا عبدالله بن(١) سالم الحمصي ثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال أخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من رسول الله عَلَيْ حتى كادت ركبتاى تمسان فخذه فقلت: يا رسول الله بهي بالخيل وألقى السلاح فزعموا أن لا قتال ـ وقال يعقوب في حديثه وزعم أقوام أن لا قتال _فقال عَلِيُّهُ: «كذبوا الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا منهم ـ وقال يعقوب: قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم ـ وقال وهو مول ظهره قبل اليمن: إني أجد نفس الرحمن ههنا، ولقد أوحي إلى أنى مكفون غير ملبث وتتبعوني أفناداً والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها». قال عبدالله بن جعفر بن درستويه بهي إذا عطلت الخيل. قلت: قوله: «إني أجد نفس الرحمن من ههنا» إن كان محفوظاً فإنما أراد إني أجد الفرج من قبل اليمن، وهو كما قال النبي وَ الله عنه كربة من كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » وإنما أراد من فرج عن مؤمن كربة.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن منده ثنا إبراهيم بن موسى ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن تبارك وتعالى» هذا موقوف على أبى بن كعب رضى الله عنه، وإنما أراد والله أعلم الريح من روح الله، وهو كما روى في حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه : «الريح من روح الله تعالى، تأتى بالرحمة وتأتى

⁽١) كان أبو داود يذمه . ز .

بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وأسالوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها». وقرأت في كتاب الغريبين قال أبو منصور الأزهرى: النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي، من نَفَّس يُنَفُسُ تنفيساً، ونفساً.، كما يقال فرَّج يفرج تفريجاً وفرجاً، كأنه قال: أجد تنفيس ربكم من قبل اليسمن، وكذلك قوله عَلَيْهُ: «الريح من نفس الرحمن». أي من تنفيس الله تعالى بها عن المكروبين.

* فأما الحديث الذي أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله عنهما قال: هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض أرمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير». فهذا الحديث في النفس لا في النفس.

* وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله عَلَيْكُ « ستكُون هجرة بعد هجرة ». معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقوله عَلَيْكُ : « تقذرهم نفس الله تعالى ». تأويله أن الله عز وجل يكره خروجهم إليها ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسان، فلا تقبله. وذكر النفس ههنا مجاز واتساع في الكلام، وهذا شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿ ولكن كُره الله انبعائهم فشبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ قلت: والحديث تفرد به شهر (١) بن حوشب رضي الله عنه وروى من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما موقوفا عليه في قصة أخرى بهذا اللفظ، ومعناه ما ذكره أبو سليمان من كراهيته عليه في قصة أخرى بهذا اللفظ، ومعناه ما ذكره أبو سليمان من كراهيته للمذكورين فيه والله أعلم.

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد هشام بن عمار

⁽۱) تكلم فيه ابن عون ويحيى بن سعيد القطان.

الدمشقيان قالا: ثنا يحيى ابن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع وقال أبو النضر عمن حدثه (۱) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي عَلَيْهُ قال: «سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما يسقط منهم ». وظاهر هذا أنه قصد به بيان نتن ريحهم، وأن الأرواح التي خلقها الله تعالى تقذرهم. وإضافة الروح إلى الله تعالى بمعنى الملك والحلق والله أعلم.

(باب)

﴿ ما روى في أن الله سبحانه وتعالى قبل وجهه إن صلى ونحو ذلك مما يحتاج إلى تأويل ﴾

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغانى ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج: أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه حدثه «أن رسول الله عَلَي رأى نخامة فى قبلة المسجد وهو يصلى بين يدى الناس، فقال عَلَى حين قضى صلاته: إن أحدكم إذا صلى فإن الله تعالى قبل وجهه فلا يتنخمن أحد منكم قبل وجهه فى الصلاة» رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن عبدالله عن حجاج، وأخرجه البخارى فقال: ورواه موسى بن عقبة. وأخرجاه من أوجه أخر عن نافع، وكذلك رواه جابر بن عبدالله رضى عقبة وأخرجاه عن النبى عَلَي ورواه أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى عَلَي فقال فى الحديث «فإنما يناجى ربه». ورواه حميد عن أنس رضى الله عنه فن النبى فقال فى الحديث «فإنما يناجى ربه». ورواه حميد عن أنس رضى الله عنه فزاد فيه «وإن ربه فيمنا بينه وبين القبلة». أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر الحمد اباذى أنا إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله السعدى أنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «إن رسول

⁽١) فيكون في السند مجهول.ز.

الله عَيْكُ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بيده فرآى في وجهه شدة ذلك عليه، فقال عَلِيُّك : إِن العبد إِذا صلى فإِنما يناجي ربه، أو ربه فيما بينه وبين القبلة، فإذا بصق أحدكم فليبصق عن يساره، أو تحت قدمه، أو يفعل هكذا ـ ثم بزق في ثوبه ـ ودلك بعضه ببعض قال يزيد وأرانا حميد » . أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن حميد. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله : «فإن لله تعالى قبل وجهه». تأويله أن القبلة التي أمره الله تعالى بالتوجه إليها للصلاة قبل وجهه، فليصنها عن النخامة وفيه إضمار وحذف واختصار، كقوله تعالى (وأشربوا في قلوبهم العجل) أي حب العجل، وكقوله: (واسئل القرية) يريد أهل القرية، ومثله في الكلام كثير، وإنما أضيف تلك الجهة إلى الله تعالى على سبيل التكرمة، كما قيل بيت الله وكعبة الله، في نحو ذلك من الكلام. وقال في قوله « ربه بينه وبين القبلة) معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه، فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته، فأمر بأن تصان تلك الجهة عن البزاق ونحوه، وقال أبو الحسن بن مهدى فيما " كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه: معنى قوله عَلَيُّهُ « إِن الله قبل وجهه) أي إِن ثواب الله لهذا المصلى ينزل عليه من قبل وجهه، ومثله قوله (يجيء القرآن بين يدى صاحبه يوم القيامة ، أي يجيء ثواب قراءته القرآن. قال الشيخ: وحديث أبى ذر يؤكد هذا التأويل.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطان ببغداد أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب ابن سفيان نا أبو بكر الحميدى نا سفيان نا الزهرى قال سمعت أبا الأحوص عن أبى ذر يقول قال رسول الله عَيَّكُ «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه، فلا يمسح الحصباء » قال سفيان فقال سعد بن إبراهيم للزهرى: من الأحوص؟ فقال الزهرى أما رأيت الشيخ الذى يصلى في الروضة؟ فجعل الزهرى ينعته وسعد لا يعرفه . ففي هذا الحديث بيان نزول الرحمة من قبل وجهه، وذلك يؤكد ما مضى من التأويل للحديث الأول، وأما حديث مجيء القرآن فأخبرنا أبو على الروذبارى وأبو عبدالله الحافظ قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن ابن أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام المنافيوب نا أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام المنافيل يقول قال رسول الله عَنَّهُ «اقرؤا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً الباهلي يقول قال رسول الله عَنْهُ «اقرؤا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً المنافية المنافية

كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما، اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة. قال معاوية البطلة السحرة». رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن على الحلواني عن أبي توبة. والمراد بهذا والله أعلم الترغيب في قراءة القرآن، ثم الكلام في مجيء قراءته يوم القيامة نحو الكلام في وزن الأعمال يوم القيامة، وذلك مذكور في موضعه، وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا أحمد بن منصور نا عبدالرزاق أنا معمر عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعرى قال كنت عند النبي عَلِي فنزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) قال فنحن لا نسأله إِذ قالَ إِن الله عباداً ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء، بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة، قال وفي ناحية القوم أعرابي فجثا على ركبتيه ورمي بيديه فقال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم، قال فرأيت في وجه رسول الله عَلِيلَة البشر، فقال النبي عَلِيلَة «هم عباد من عباد الله من بلدان شتى، وقبائل شتى، من شعوب القبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها، ولا دنيا يتباذلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل. الله وجوههم نورا: ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون» . فهذا حديث راويه شهر بن حوشب، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به، ثم قوله «بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل ، يريد به في الكرامة . وقوله قدام الرحمن يريد به والله أعلم قدام عرش الرحمن.

(باب ما جاء في الضحك)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عبدالله بن يوسف نا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله عَن الله عَن أبى محمد الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد ». روا البخارى في الصحيح عن عبدالله بن يوسف، وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبى الزناد.

* وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا ٤٣١٠ عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْ : «يضحك (۱) الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله في سبيل الله في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله «يضحك الله سبحانه» الضحك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله «يضحك الله سبحانه» الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح، أو يستنفزهم الطرب، غير جائز على الله عز وجل، وهو منفى عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي يحل محل العجب عند البشر، فإذا رأوه أضحكهم، ومعناه في صفة الله عز وجل الإخبار عن الرضى بفعل أحدهما، والقبول للآخر

⁽١) ومن الجهل بمكان عد العجب والضحك من صفات الله سبحانه على المعنى الذى يتخيله المشبهة. قال ابن قتيبة: وإنما هما بمعنى أن الشيء حل عنده بمحل ما يعجب منه، وبمحل ما يضحك منه، كما في مختلف الحديث له. وهذا كلامه مع مذهبه المعروف، وقال أبو بكر بن العربي في القواصم والعواصم: والأحاديث الصحيحة في هذا الباب _ يعنى في باب الصفات _ على ثلاث مراتب: الأولى ما ورد من الألفاظ وهو كمال محض ليس للنقائص والآفات فيه حظ، فهذا يجب اعتقاده. الثانية ما ورد وهو نقص محض، فهذا ليس الله فيه نصيب فلا يضاف إليه إلا وهو محجوب عنه في المعنى ضرورة، كقوله: عبدي مرضت فلم تعدني، وما أشبهه، الثالثة ما يكون كمالاً ولكنه يوهم تشبيهاً . ، فأما الذي ورد كمالاً محضاً كالوحدانية والعلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والإحاطة والتقدير والتدبير، وعدم المثل والنظير، فلا كلام فيه ولا توقف. واماً الذي ورد بالآفات المحضة والنقائص كقوله: من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً. وقوله: جعت فلم تطعمني، وعطشت فقد علم المحفوظون والملفوظون والعالم والجاهل أن ذلك كناية عمن تتعلق به هذه النقائص، ولكنه أضافها إلى نفسه الكريمة المقدسة تكرمة لوليه، وتشريفاً واستلطافاً للقلوب وتلينا . . وإذا جاءت الألفاظ المحتملة التي تكون للكمال بوجه وللنقصان بوجه، وجب على كل مؤمن حصيف أن يجعلها كناية عن المعاني التي تجوز عليه، وينفى ما لا يجوز عليه. فقوله في اليد والساعد والكف والأصبع عبارات بديعة . . تدل على معان شريفة، فإن الساعد عند العرب عليها كانت تعول في القوة والبطش والشدة، فأضيف الساعد إلى الله لأن الأمر كله الله، كما أضيف الموصى إليه في الحديث .وكذلك قوله: إن الصدقة تقع في كف الرحمن عبر بها عن كف المسكين تكرمة له ـ وما يقلب بالأصابع يكون أيسر وأهون، ويكون أسرع إلى آخر ماذكره في (٢- ٢٤) وهو كلام جيد جداً.ز.

ومجازاتهما على صنيعهما الجنة، مع اختلاف أحوالهما وتباين مقاصدهما. قال ونظير هذا ما رواه أبو عبدالله البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب، يعني ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أبو عبدالله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد نا مسدد نا عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رجلاً أتى النبي عَلِيَّةً فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال رسول الله عَلِيَّة : من يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته قال أكرمي ضيف رسول الله عَلِيكم، فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال. هيىء طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادو العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه كانهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسول الله عَيْكَ فقال لقد ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعالكما، وأنزل الله عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ». رواه البخارى في الصحيح عن مسدد، وأخرجه أيضاً من حديث أبي أسامة عن فضيل، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن فضيل، وقال بعضهم في الحديث عجب، ولم يذكر الضحك. قال البخاري معنى الضحك الرحمة، قال أبو سليمان قولُ أبي عبدالله قريب، وتأويله على معنى الرضى لفعلهما أفرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوى التميزيدل على الرضى والبشر، والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدمة إنجاح الطلبة، والكرام يوصفون عند المسالة بالبشر وحسن اللقاء، فيكون المعنى في قوله يضحك الله إلى رجلين». أي تجذل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه قال زهير:

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله وإذا ضحكوا وهبوا وحولوا قال كثير:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال وقال الكميت أو غيره:

فاعطى ثم أعطى ثم عدنا فأعطى ثم عدت له فعادا مراراً ما أعود إلى به إلا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا قال أبو سليمان: قوله «عجب الله» إطلاق العجب لا يجوز على الله

سبحانه ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضى، وحقيقته أن ذلك الصني منهما حل من الرضا عند الله، والقبول له، ومضاعفة الثواب عليه، محلّ العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قدره، وأعطى به الأضعاف من قيمته. قال أبو سليمان وقد يكون أيضاً معنى ذلك أن يعجب الله ملائكته ويضحكهم، وذلك أن الأيثار على النفس أمر نادر في العادات، مستغرب في الطباع، وهذا يخرج على سعة المجاز ولا يمتنع على مذهب الأشاعرة في الكلام، ونظائره في كلامهم كثيرة. قال الشيخ رضى الله عنه: وفي هذا المعنى ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو العباس محمد ين يعقوب نا ابن إسحاق الصاغاني نا أبو نعيم نا إسماعيل بن عبدالملك ح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو محمد شوذب الواسطى بها نا شعيب بن أيوب نا أبو نعيم عن إسماعيل بن أبي الصفير عن على بن ربيعة قال جعلني على بن أبي طالب رضي الله عنه خلفه ثم صار بي في جبانة الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: اغفر لي ذنوبي، وفي رواية الصاغاني: «اللهم اغفرلي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك. ثم التفت إلى فضحك، فقلت يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلى تضحكُ؟ فقال إن رسول الله عَلِي وحملني خلفه ثم ساربي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم التفت إلى يضحك، فقلت: يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلى تضحك؟ قال ضحكت لضحك ربي، تعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره ».

* وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو محمد بن شوذب نا شعيب بن أيوب نا عمرو بن عون عن أبى الأحوص عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة الأسدى قال شهدت عليا وأتى بدابة يركبها، فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله، فلما استوى عليها قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال سبحان الله ثلاث مرات، ثم قال سبحانك ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت يا أمير المؤمنين من أى شيء ضحك؟ قال: «رأيت رسول الله عَلَيْ فعل كما فعلت ثم ضحك. فقلت: يا رسول الله من أى شيء ضحك؟ قال ربك

يضحك إلى عبده إذا قال: رب اغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال علم عبدى أنه لا يغفر الذنوب غيرى».

* أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبدالله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا سلام ـ يعنى أبا الأحوص ـ فذكره بإسناده ومعناه، وقال (إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لى ذنوبى) يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى). رواه إسرائيل والأجلح عن أبى إسحاق فقالا: يعجب بدل يضحك.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضى نا محمد بن أبى بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة حدثنى عبيد الله بن سليمان عن أبيه عن أبى الدرداء عن النبى عَلَيْ قال: «ثلاثة يحبهم الله عز وجل، يضحك إليهم ويستبشرهم، الذى إذا انكشفت فيه قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فأما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه، فيقول انظروا إلى عبدى كيف صبر لى نفسه، والذى له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرنى ويناجينى ولو شاء لرقد، والذى يكون فى سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام من السحر فى سراء أو ضراء ».

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا عبدالواحد بن غياث نا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن عبدالله ابن مسعود أن رسول الله عظاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن عبدالله ابن مسعود أن رسول الله علله والله الله قال: «عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله، إلى صلاته، رغبة فيما عندى، وشفقة مما عندى. ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الانهزام وماله فى الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدى رجع رغبة فيما عندى، وشفقة مما عندى، حتى أهريق دمه». رواه أبو عبيدة عن ابن عبدى، وشفقة مما عندى، حتى أهريق دمه». رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود من قوله موقوفاً عليه. أنه قال «رجلان يضحك الله عز وجل عليهما» فذكرهما.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا سعيد بن سليمان نا هشيم أنا مجالد عن أبى الوداك عن أبى

سعيد رفعه إلى النبى عَلَيْ قال «ثلاثة يضحك الله إليهم، القوم إذا اصطفوا للصلاة، والقوم إذا اصطفوا لقتال المشركين، ورجل يقوم إلى الصلاة فى جوف الليل». أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا عبدالأعلى بن مسهر أبو مسهر نا إسماعيل بن عياش نا يحيى بن سعيد عن خالد ابن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار قال سئل رسول الله عَن أى الشهداء أفضل؟ قال « الذين يُلقون فى الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون فى الغرف يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك الله إلى قوم فلا حساب عليهم».

* أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبدالله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع ابن حدس عن أبى رزين قال قال النبى عَنْ : «ضحك ربنا من قنوط عبادة وقرب غيره، فقلت: يا رسول الله ويضحك الرب؟ فقال رسول الله عَنْ : نعم، قلت لن نعدم من رب يضحك خيراً ». وروى عن عائشة مرفوعاً فى معنى هذا، وذكر أبو الحسن بن مهدى الطبرى رحمه الله فيما كتب إلى أبو نصر بن قتادة من كتابه أن الضحك في هذه الأخبار بمعنى البيان، تقول العرب ضحكت الأرض إذا أنبتت، لأنها تبدى عن حسن النيات وتنفتق عن الزهر، كما ينفتق الضاحك عن الشغر، ويقال ضحكت الطلعة إذا بدا ماكان فيها مستخبياً. قال الشاعر (وضحك المزن بها ثم بكى) يريد بالضحك إظهار البرق، وببكائه المطر.

* قال الشيخ أجمد: وروينا عن النبى عَلَيْكُ ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني نا جدى نا إبراهيم بن حمزة الزبيدى نا إبراهيم بن سعد عن أبيه أنه قال: كنت مع حميد بن عبدالرحمن في مسجد النبي عَلَيْكُ فعرض في المسجد رجل من بني غفار جليل في بصره بعض الضعف، فأرسل إليه حميد يدعوه، قال فلما أقبل قال يا ابن أخى أوسع له بيني وبينك، فإن هذا رجل قد صحب النبي عَلَيْكُ في بعض أسفاره، قال فأوسعت له بيني وبينه، فقال له حميد: الحديث الذي سمعتك تذكر أنك سمعت رسول الله عَلَيْكَ ق

سمعت رسول الله عَيْكُ يقول «إن الله عز وجل ينشىء السحاب فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك، وفي هذا تأكيد ما ذكر أبو الحسن من لسان العرب، قال أبو الحسن فمعنى قول النبي عُلِيَّة «يضحك. الله أي يبين (١) ويبدي من فضله ونعمه ما يكون جزاء لعبده الذي رضي عمله* قال الشيخ وعلى هذا المعنى يحمل ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي عَلِيَّة : هل نرى ربنا؟ فذكر الحديث، وقال «أو لست قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت، فيقول: يارب لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك الله تبارك وتعالى منه ثم يأذن له في دخول الجنة». أخرجاه في الصحيح من حديث أبى اليمان كما مضى، وروى عبدالله بن مسعود عن النبي عَلَيْكُ في هذه القصة « فيقول يا ابن آدم أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول إي رب أتستهزىء بي وأنت رب العالمين؟ وضحك رسول الله عَلِيكَ فقال: ألا تسالوني مم ضحكت؟ فقالوا مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزىء بي وأنت رب العالمين؟ فيقول: إنى لا أستهزيء بك، ولكني على ما أشاء قادر» أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب نا على بن الحسن ابن أبي عيسى نا حجاج ابن المنهال نا حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود عن رسول الله عَلِي أنه قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط». فذكر الحديث بطوله، وذكر في آخره ما كتبنا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حماد بن سلمة. قال: وكان الله تعالى يبدى ويبين ما أعد لهذا العبد فيستكثره لما يعلم من نفسه فيقول: ما في الخبر؟ فيقول عز ذكره، لكنى على ما أشاء قادر.

* فأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم فهموا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من هذه الأعمال وما وقع الخبر عنه من فضل الله سبحانه، ولم

⁽۱) وما ذكره الخطابي أصوب وأقرب .ز.

شتغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم أن الله ليس بذى جوارح ومخارج، وأنه لا يجوز وصفه بكشر الأسنان وفغر الفم، تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً *.

(باب ما جاء في العجب)

وقوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخُرُونَ ﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو زكريا العنبرى نا محمد بن عبدالسلام نا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير. عن الأعمش عن أبى وائل شقيق بن سلمة قال: قرأها عبدالله بن مسعود (بل عجبت ويسخرون) قال شريح: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم. قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحاً كان يعجب رأيه إن عبدالله كان أعلم من شريح وكان عبدالله يقرؤها بل عجبت .

* أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء في قوله سبحانه: (بل عجبت ويسخرون) قراها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إلى، لأنها قراءة على وعبدالله وابن عباس رضى الله عنهم قال الفراء: وحدثني مندل بن على العنزى عن الأعمش قال: قال شقيق: قرأت عند شريح (بل عجبت ويسخرون) فقال: إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم، قال ـ يريد الأعمش ـ فذكرت ذلك لإِبراهيم النخعي فقال: إِن شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبدالله أعلم منه بذلك قراها (بل عجبت ويسخرون) قال أبو زكريا الفراء: العجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال: (فيسخرون منهم سخر الله منهم) وليس السُّخريُّ من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله (الله يستهزىء بهم) ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، وفي هذا بيان الكسر لقول شريح وإن كان جائزاً لأن المفسرين قالوا بل عجبت يا محمد ويسخرون هم، فهذا وجه النصب. قال الشيخ: وتمام ما قال الفراء في قول غيره وهو أن قوله بل عجبت ويسخرون بالرفع أي جازيتهم على عجبهم لأن الله سبحانه أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال: (وعجبوا أن جاءهم منذر) فاخبر عنهم أيضاً أنهم قالوا (إن هذا لشيء عجاب) فقال تعالى: بل (عجبت) أي بل جازيت على

التعجب، وقد قيل: إن قل مضمر فيه ومعناه قل يا محمد بل عجبت أنا من قيدرة الله، والأول أصح، وقيد يكون العبجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى من قصة الإيثار وحديث الاستغفار، وقد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيماً، فيكون معنى قوله بل عجبت أي بل عظم فعلهم عندي، ويشبه أن يكون هذا معنى ما حدثنا الإمام أبو الطيب سهل ابن محمد بن سليمان أنا أبو سهل بشر بن أبي يحيى المهرجاني الأسفرايني أنا إبراهيم بن على الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا ابن لهيعة عن أبي عشانة قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله عَلَيْكُ: «يعجب ربك للشاب ليس له صبوة ». أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عبدان أنا. أحمد بن عبيد الصفار نا أبو بكر النرسى نا شبابة بن سوار نا شعبة نا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي عَلَيْ قال: «عجب الله عز وجل من قوم بأيديهم السلاسل حتى يدخلوا الجنة ، أخرجه البخاري في الصحيح من حديث غندر عن شعبة، وقد يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه وأرفته بعباده حين حملهم على الإيمان به بالقتال والأسر في السلاسل، حتى إذا آمنوا أدخلهم الجنة *.

(باب ما جاء في الفرح وما في معناه)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسين ابن على ابن عفان العامرى نا أبو أسامة عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: سمعت الحارث بن سويد يقول: أتينا عبدالله ـ يعنى ابن مسعود فحد ثنا بحديثين أحدهما عن رسول الله عَلَي والآخر عن نفسه، قال قال رسول الله عَلَي لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل قال بأرض قلاة دوية ومهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنزل عنها فنام وراحلته عند رأسه، فاستيقظ وقد ذهبت، فذهب في طلبها فلم يقدر عليها حتى أدركه الموت من العطش، فقال: والله لأرجعن فلأموتن حيث كان رحلي، فرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه». قال: ثم قال عبدالله: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالس في أصل جبل يخاف أن

ينقلب عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذاباب مر على أنفه فقال له: هكذا فذهب، وأمرَّ بيده على أنفه». أخرجه البخارى في الصحيح من أوجه. ثم قال: وقال أبو أسامة عن إسحاق بن منصور عن أبي أسامة.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبوبكر بن بالويه نا عبدالله بن أحمد ابن حنبل نا هدبة بن خاد نا همام بن يحيى نا قتادة عن أنس أن رسول الله عنه قال: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة». رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن هدبة بن خالد، وقال البخارى فى روايته: «سقط على بعيره». يريد عثر عليه، وقوله يستيقظ على بعيره، يريد يستيقظ وإذا بعيره عنده.

* حدثنا أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكى نا أحمد بن يوسف نا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْهُ: « أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه ثم وجدها؟ قالوا نعم يا رسول الله، قال: والذي نفس محمد بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق، وأخرجه أيضاً من حديث أبي صالح والأعرج عن أبي هريرة، ومن حديث النعمان بن بشير والبراء ابن عازب عن النبي عليه النبي عليه النبي المناه المناه النبي المناه النبي المناه النبي المناه المناه المناه النبي المناه المناه النبي المناه المناه المناه المناه المناه المناه النبي المناه الم

* قال أبو سليمان قوله: (الله أفرح) معناه أرضى بالتوبة وأقبل لها. والفرح الذي يتعارفه الناس من نعوت بنى آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى، كقوله: (كل حزب بما لديهم فرحون) أي راضون والله أعلم * وقال أبو الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة عن كتابه: الفرح في كلام العرب على وجوه منها الفرح بمعنى السرور، ومنه قوله عز وجل: (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها) أي سروا، وهذا الوصف غير لائق بالقديم، لأن نلك خفة تعترى الإنسان إذا كبر قدر شيء عنده فناله فرح لموضع ذلك، ولا يوصف القديم أيضاً بالسرور لأنه سكون لوضع القلب على الأمر إما لمنفعة في عاجل أو آجل، وكل ذلك منفى عن الله سبحانه.

* ﴿ ومنها ﴾ الفرح بمعنى البطر والأشر ومنه قول الله سبحانه (إِنَّ الله لا يُحِبُّ الفَرِحينَ) ومنه قوله (إِنه لَفَرحٌ فخور) ومنه الفرح بمعنى الرضى (ومنه) قبول الله عز وجل (كل حزب بما لديهم فرحون) أى راضون. ومعنى قوله «الله أفرح» أى أرضى والرضا من صفات الله سبحانه، لأن الرضى هو القبول للشيء والمدح له والثناء عليه، والقديم سبحانه قابل للإيمان من مزك ومادح له ومثن على المرء بالإيمان ليجوز وصفه بذلك.

* أخبرنا أبو الحسن على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا ابن ملحان نا يحيى بن بكير نا الليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى عبيدة كذا قال عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله عَنْ : «لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش (١) الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته. قال أبو الحسن بن مهدى قوله «تبشبش الله» بمعنى رضى الله، وللعرب استعارات في الكلام، ألا ترى إلى قوله (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) بمعنى الاختبار، وإن كان أصل الذوق بالفم، والعرب تقول ناظر فلاناً وذق ما عنده، أى تعرف واختبر، واركب الفرس وذقه.

* قال الشيخ وقد مضى فى حديث أبى الدرداء «يستبشر» وروى ذلك أيضاً فى حديث أبى ذر ومعناه يرضى أفعالهم ويقبل نيتهم فيها والله أعلم.

⁽١) والمجسمة يحملون الضحك والعجب والتبشبش على إبداء الأضراس واللهوات وفغر الفم وكشر الاسنان ونحو ذلك، جريا على الوثنية الأولي بعد الإسلام. ومن غلاة الاتحادية من جوز ذلك كله، وكشف الساق والسجود على القدم بطريق التجلى في الصور المصطلح عليه عندهم. وما هو إلا محاولة للجمع بين الوثنية والإسلام، على طريقة قول قائلهم:

عقد الحلائق في الآلة عقائدا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه من الم

والله سبحانه حفظ بيئات الإسلام من هؤلاء المرقة، وليس في التجلى معنى الرؤية أصلاً في مصطلح أصفياء الصوفية ولا معنى الحلول، وإنما التجلى في مصطلحهم إقبال الله سبحانه على عبد من عبيده بمقتضى اسم من أسمائه الحسنى، فيجد العبد المنيب أثر ذلك وبركته فيزداد إقبالاً إلى الله سبحانه وأين هذا من التجلى الذي يساوق الحلول على تصوير هؤلاء المارقين؟. ز.

(باب ما جاء في النظر)

قال الله عز وجل (عَسَى رَبُّكم أَنْ يُهْلكَ عَدُوِّكم وَيسْتَخلفكم في الأَرْضِ فَينظُر كيفِ تَعملون) وقال: (إِنَّ الذين يَشترُونَ بِعَهْد الله ولأَيْمانهم ثَمناً قليلاً أولَئكَ لا خَلاقَ لهم في الآخرة ولا يُكلِّمهم الله ولا ينظرُ إليهم يوم القيامة ولا يُزكيهم ولَهم عَذَابٌ اليم) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار نا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج ابن الحجاج عن قتادة عن أبى نضرة عن أبى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله عَيْكَة : ﴿ إِن الدنيا حلوة خضرة وإن عن أبى مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا وفتنة النساء » .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النصر الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمى نا بندار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدرى عن النبي عَلَيْكُ فذكره إلا أنه قال (لينظر كيف تعملون) وزاد (فإن أول فتنة بني إسرائيل في النساء) رواه مسلم في الصحيح عن بندار ومحمد بن بشار.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن - هو ابن قتيبة - نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب حدثنى أسامة بن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله عَلَيْ في حديث ذكره «إن الله لا ينظر إلى أحسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، التقوى ها هنا - وأشار إلى صدره » رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر عن ابن وهب .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغانى نا كثير بن هشام ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ بنيسابور وأبو الحسن على بن عبدالله بن إبراهيم الهاشمى وأبو الحسن على ابن أحمد ابن محمود بن داود الرزاز ببغداد قالوا: أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ح. وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو سهل ابن زياد القطان قالا: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة عن النبى عبيه قال «إن

الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» لفظ حديث ابن السماك، وفي رواية الصاغاني نا يزيد بن الأصم عن أبى هريرة يرفعه إلى النبي عَيَّكُ. وكذلك في رواية القطان رفعه، رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا تمتام نا قبيصة نا سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي عَيَّكُ قال «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أحسابكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» هذا هو الصحيح المحفوظ فيما بين الحفاظ، وأما الذي جرى على ألسنة جماعة من أهل العلم وغيرهم «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، فهذا لم يبلغنا من وجه يثبت إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» فهذا لم يبلغنا من وجه يثبت مثله، وهو خلاف ما في الحديث الصحيح. والثابت في الرواية أولي بنا وبحميع المسلمين، وخاصة بمن صار رأساً في العلم يقتدى به. وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا أبو النضر هاشم بن القاسم نا أبو سعيد المؤدب عن أبى حمزة الشمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن الله عز وجل لوحا محفوظاً من درة بيضاء حفافة ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. قال الشيخ: هذا موقوف وأبو حمزة (١) الشمالي ينفرد بروايته، وروى عن ابن مسعود من قوله في النظر.

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه نا هارون ابن موسى نا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله عنها أن رسول الله عنها أن رسول الله عنها أن رسول عنها ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرثوبه خيلاء ». رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى ، ورواه البخارى عن ابن أبى أويس عن مالك.

⁽١) وهو لين الحديث كما سبق.ز.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى نا أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن الفقيه أنا جعفر الصائغ نا عفان نا شعبة حدثني على بن مدرك قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي عَلِيلَة قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قلت: يا رسول الله من هؤلاء خابوا وخسروا؟ فأعادها ثلاث مرات قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، أو الفاجر». أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة، والأخبار في أمثال هذا كثيرة، وفيما ذكرنا غنية لما قصدناه. قال أبو الحسن بن مهدى الطبرى فيما كتب إلى أبو النصر ابن قتادة من كتابه: النظر في كلام العرب منصرف على وجوه (منها) نظر عيان (ومنها) نظر انتظار (ومنها) نظر الدلائل والاعتبار (ومنها) نظر التعطف والرحمة، فمعنى قوله عَلَيْكُ «لا ينظر إليهم » أي لا يرحمهم، والنظر من الله تعالى لعباده في هذا الموضع رحمته لهم، ورأفته بهم، وعائدته عليهم، فمن ذلك قول القائل انظر إلى " نظر الله إليك، أي ارحمني رحمك الله. قال الشيخ: والنظر في الآية الأولى والخبر الأول يشبه أن يكون بمعنى العلم والاختبار، ولو حمل فيهما على الرؤية لم يمتنع، قال الله عز وجل: (فَسَيَرَى الله عملكم ورسوله) فالتأقيت يكون في المرئى لا في الرؤية، يعني إذا كان عملكم مرئياً له كما أن التأقيت يكون في المعلوم لا في العلم.

(باب ما جاء في الغيرة)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن على ابن عفان نا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله عَلَيْكُ «ما أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن شيبة عن عبد الله بن نمير، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقرى بن الحمامى ببغداد، أنا أحمد بن سلمان نا إسحاق بن الحسن حدثنا القعنبى عن مالك عن هاشم ابن عروة عن أبيه عن عائشة فذكر حديث صلاة الخسوف، وخطبة النبى عَلَيْكَ، ثم قال ـ يعنى النبى عَلَيْكَ ـ : « يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله عز وجل أن يزنى عبده أو تزنى أمته، يا أمة محمد عَلَيْكَ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً». رواه البخارى في الصحيح عن القعنبي.

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبى كثير حدثنى أبو سلمة أن عروة ابن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبى بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله عَنِي يقول على المنبر: «ليس شئ أغير من الله عز وجل». وأخبرنا أبو بكر أنا عبد الله نا يونس نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ما حرم عليه». رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبى داود، وأخرج ما قبله من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير، وأخرجهما البخارى من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير، وأخرجهما البخارى من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير، وأخرجهما البخارى أوهذا - يعنى حديث أبى هريرة - أحسن ما يكون من تفسير غيره وأثبته وقال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب إلى نصر بن قتادة من كتابه معنى. قوله عَنِي زجور، ويزجر عن الله، أى أزجر من الله، والغيرة من الله الزجر، والله غيور بمعنى زجور، ويزجر عن المعاصى.

(باب ما جاء في الملال)

حدثنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان في آخرين قالوا: نا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أنس بن عياض نا هاشم بن عروة عن أبيه أن عائشة رضى الله عنها كانت عندها امرأة من بنى أسد فدخل النبي عَلَيْكَ فقال من هذه؟ فقالت فلانة لا تنام الليل: قالت فذكرت من صلاتها، فقال النبي عَلَيْكَ: ها عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وقالت: كان أحب الدين إليه الذي يدوم عليه صاحبه الخرجاه في الصحيح من حديث هشام ابن عروة.

* قال أبو سليمان الخطابى رحمه الله: الملال لا يجوز على الله سبحانه بحال، ولا يدخل فى صفاته بوجه، وإنما معناه أنه لا يترك الثواب والجزاء على العمل ما لم تتركوه، وذلك أن من ملّ شيئا تركه، فكنى عن الترك بالملال الذى هو سبب الترك، وقد قيل معناه إنه لا يمل إذا مللتم، كقول الشنفرى: صليت منّى هُذيلٌ بخرْق * لا يمل الشرحتى يملوا * (أى لا يمله إذا ملوه ولو كأن المعنى إذ ملوا مل، لم يكن له عليهم فى ذلك مزية وفضل، وفيده وجه آخر أن يكون المعنى إن الله عز وجل لا يتناهى حقه عليكم فى الطاعة حتى يتباهى جهدكم قبل ذلك، فلا تكلفوا ما لا تطيقونه من العمل، كنى بالملال عنه لأن من تناهت قوته فى أمر وعجز عن فعله مله وتركه، وأرادت بالدين الطاعة .

(باب ما جاء في الاستحياء)

قال الله عز وجل ﴿ إِن الله لا يستحى أنْ يضرِبَ مثلاما بعوضةً فما فوقها ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن مجمد الدورى نا عبيد الله بن موسى نا أبان العطار عن يحيى بن أبى كثير عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أبى مرة عن أبى واقد الليثى قال: «بينما رسول الله عَنَا قاعد فى أصحابه إِذ جاءه ثلاثة نفر فأما رجل فوجد فُرجة فى الحلقة فجلس، وأما رجل فجلس - يعنى خلفهم - وأما رجل فانطلق، فقال رسول الله عَنَا أنه أخبركم عن هؤلاء النفر؟ أما الرجل الذى جلس فى الحلقة فرحل آوى - يعنى إلى الله - فآواه الله، وأما الرجل الذى جلس خلف الحلقة فاستيحى فاستحى الله منه، وأما الرجل الذى أعرض فاعرض الله عنه ، أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه انظلق فرجل أعرض من حديث مالك عن إسحاق .

* أخبرنا أبو الحسن بن بشران ببغداد نا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن عبد الملك الدقيقى نا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمى عن أبى عثمان عن سلمان «إن الله عز وجل يسستحى أن يبسط العبد يديه إليه يساله فيهما خيراً فيردهما خائبين ، هذا موقوف .

* أخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا محمد بن عبد الملك نا يزيد بن

هارون أنا شيخ في مجلس عمرو بن عبيد زعموا أنه جعفر بن ميمون عن أبي عثمان عن سليمان عن النبي عليه نحوه، ورواه أيضا محمد بن الزبرقان الأهوازي عن سليمان التيمي مرفوعا. قال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله إن الله لا يستحيى، أي لا يترك، لأن الحياء سبب للترك، ألا ترى المعصية تترك للحياة كما تترك للإيمان، فمراده بهذا القول إن شاء الله أنه لا يترك يدى العبد صفرا إذا رفعهما إليه، ولا يخليهما من خير، لا على معنى الاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى يخليهما من خير، لا على معنى الاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى

* قال الشيخ: وقوله في الحديث الأول «فاستحيى فاستحيى الله منه» أي جازاه على استحيائه بأن ترك عقوبته على ذنوبه والله أعلم.

(باب)

قول الله عز وجل ﴿ قالُوا إِنا مع كِم إِنَّمَا نَحْنُ مُستَهزَتُونَ * اللهُ يَستَهزئ بهمْ ويَمُدُّهم فَي طُغيانهمْ يَعْمُهونَ ﴾ وقوله: (يُخادعونَ اللهَ وهو خاَدعهم) وقوله (وَيمكرُونَ وَيمكرُ اللهُ والله خيرُ الماكرينَ) أخبرُنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني الحسن بن حليم المروزي أنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله يعني ابن المبارك - أنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلي على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة: يا أيها الناس. إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فانكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمه شديدة، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أُو كظلمات في بحر لجي يغشاهُ موج من فوقه موج من فوقه سحابً ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل

الله له نوراً فماله من نور ﴾ ولا يستضئ الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيُّ الأعمى ببصر البصير، يقول المنافق للذين آمنوا (أنظرونا نقتبس من نوركم، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) وهي خدعة الله التي خدع بها المنافق، قال الله تبارك وتعالى (يخادعون الله وهو خادعهم) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا، فينصرفون إليهم وقد (ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، ينادونهم ألم نكن معكم)، نصلي صلاتكم ونغزوا مغازيكم؟ (قالوا بلي، ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور) تلا إلى قوله (وبئس المصير) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إِبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (يوم يقول المنافقون) قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم ويكونون معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة، فيطفأ نور المنافقين، إذا بلغوا السور يماز بينهم حينئذ، والسور كالحجاب في الأعراف، فيقولون (انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا).

* أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم رحمه الله أنا عبد الخالق بن الحسن نا عبد الله بن ثابت قال أخبرنى أبى عن الهذيل عن مقاتل فى قوله (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا) قال وهم على الصراط (انظرونا) يقول ارقبونا (نقتبس من نوركم) يعنى نصب من نوركم فنمضى معكم (قيل) يعنى قالت الملائكة لهم (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) من حيث جئتم. هذا من الاستهزاء بهم كما استهزؤا بالمؤمنين فى الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين، فذلك قوله (الله يستهزئ بهم) حين يقال لهم (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم) - يعنى بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين - (بسور له باب) يعنى بالسور حائطا بين أهل الجنة والنار له باب (باطنه) يعنى باطن السور (فيه الرحمة) وهى مما يلى الجنة (وظاهره من قبله العذاب) يعنى جهنم، وهو الرحمة) وهى مما يلى الجنة وأهل النار.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب أنا الحسن ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر نايوسف بن بلال نا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) وهم منافقوا أهل الكتاب، فذكرهم، وذكر استهزاءهم (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم) على دينكم (إنما نحن مستهزئون) بأصحاب محمد عَلَا يقول الله تعالى (الله يستهزئ بهم) في الآخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال لهم تعالوا، فيقبلون يسبحون في النار، والمؤمنون على الأرائك وهي السرر في الحجال ينظرون إليهم، فاذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله عز وجل (الله يستهزئ بهم) في الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الأبواب فذلك قوله (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون) على السرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وروينا في معنى هذا مختصراً عن خالد بن معدان وبلغني عن الحسن بن الفضل البجلي أنه قال أظهر الله للمنافقين في الدنيا من أحكامه التي عندهم خلافها في الآخرة كما أظهروا للنبي عَلِيُّ خلاف ما أضمروا من الكفر، فسمى ذلك استهزاءاً بهم . وعن قطرب قال (الله يستهزئ بهم) أي يجازيهم جزاء الاستهزاء، وكذلك (سُخُر الله منهم) (ومكروا ومكر الله) (وجزاء سيئة سيئة) هي من المبتدى سيئة ومن الله جزاء، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه، ومثله قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فالعدوان الأول ظلم، والثاني جزاء، والجزاء لا يكون ظلما، وكذلك قوله (نسوا الله فنسيهم) قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب إلى أبو نصر بن قتادة من كتابه: فيحتمل قوله فنجهل فوق جهل الجاهلينا معنى فنعاقبه بأغلظ عقوبة، فسمى ذلك جهلا، والجهل لا يفتخر به ذو عقل، وإنما قاله ليزدوج، اللفظان فيكون ذلك أخف على اللسان من المخالفة بينهما.

* قال الشيخ: ومثله من الحديث ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو

عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتى نا أبو نعيم نا سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا يقول قال رسول الله عليه عيره فدنوت منه فسمعته الله ولم أسمع أحداً يقول قال رسول الله عليه غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال رسول الله عليه : «من يسمع يسمع الله به، ومن يرائى يرائى الله به » رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم .

* قال أبو سليمان يقول من عمل عملا على غير إخلاص، وإنما يريد. أن يراه الناس ويسمعونه، جوزى على ذلك بأن يشهده الله ويفضحه. فيشهدوا عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك.

* قال أبو الحسن بن مهدى: والخداع من الله سبحانه أن يظهر لهم ويعجل من الأموال والنعم ما يدخرونه، ويؤخر عنهم عذابه وعقابه، إذ كانوا يظهرون الايمان به وبرسوله ويضمرون خلاف ما يظهرون، فالله سبحانه يظهر لهم من الاحسان في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر من عذاب الآخرة، فيجتمع الفعلان لتساويهما من هذا الوجه. قال أبو الحسن: والخدع معناه في كلام العرب الفساد.

* أخبرنا الأنباري عن أبي عباس النحوى عن ابن الاعرابي أنه قال: الخادع عند العرب الفاسد من الطعام وغيره، وأنشد: _

أبيض اللون لذيذاً طعمه طيب الريق إذا الريق خدع

معناه فسد، فتأويل قوله (يخادعون الله وهو خادعهم) أى فسدون ما يظهرون من الأيمان بما يضمرون من الكفر، وهو خادعهم، أى فسد عليهم نعمهم فى الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة. قال أبو الحسن: والمكر من الله سبحانه استدراجهم من حيث لا يعملون، وقد به صف الله سبحانه بالمكر على هذا المعنى، ولا يوصف بالاحتيال، لأن فحتال هو الذى يقلب الفكرة حتى يهتدى بتقليب الفكرة إلى وجه ما أراد، والماكر الذى يستدرج فيأخذ من وجه غفلة المستدرج. قال الله عز وجل (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو إسماعيل الترمذى نا عبد الله بن صالح حدثنى حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم عن عقبة ابن

عامر عن رسول الله عَلَيْ قال: «إذا رأيت الله عز وجل يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه، فانما ذلك منه استدراج، ثم نزع بهذه الآية: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى نا الفضل بن محمد البيهقى نا أبو صالح فذكره باسناده نحوه غير أنه قال «وهو مقيم على معصيته فانما ذلك له استدراج بمعنى مكر» ثم نزع بهذه الآية فذكرها.

* أخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد أنا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبى الدنيا حدثنى على بن الحسن عن شيخ له أن ثابتا البنانى سئل عن الاستدراج فقال ذلك مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين. قال وقال يونس إن العبد إذا كانت له عند الله منزلة فحفظها وأبقى عليها ثم شكر الله عز وجل ما أعطاه، أعطاه الله أشرف منها، وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضيعيه للشكر استدراجا.

* أخبرنا أبو القاسم نا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبى الدنيا حدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم أنا عبد الله بن داود عن سفيان فى قوله عز وجل (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قال نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. قال وقال عن سفيان: كلما أحدثوا ذنبا أحدثت لهم نعمة، قال ابن داود: تنسين.

* أخبرنا أبو سعيد ابن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال قال الفراء (ومكروا ومكر الله) نزلت فى شأن عيسى عليه السلام إذا أرادوا قتله، فدخل بيتا فيه كوة وقد أيده الله عز وجل بجبريل عليه السلام، فرفعه إلى السماء من الكوة، فدخل عليه رجل منهم ليقتله، فألقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم، فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول: ما فى البيت أحد، فقتلوه وهو يرون أنه عيسى، فذلك قوله (ومكروا ومكر الله) المكر من الله الاستدراج لاعلى معنى مكر المخلوقين.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان

ابن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة عن ابن أبى طلحة عن ابن أبى عباس فى قوله عز وجل (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) يقول نتركهم فى النار كما تركوا لقاء يومهم هذا. قال الشيخ: يريد والله أعلم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

(باب)

قول الله عز وجل (سنفرغ لكم أيها الثقلان) أخبرنا أبو زكريا بن اسعيله أبى إسحاق أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس نا عثمان بن سعيلا نا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله عز وجل (سنفرغ لكم أيها الثقلان) قال وعيد من الله عز وجل للعباد، وليس بالله شغل. قال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله (سنفرغ لكم أيها الثقلان) أى سنقصد لعقوبتكم، ونحكم جزاءكم، يقال فرغ بمعنى قصد واحكم، يقول القائل لمن أنبه بشئ: إذاً أتفرغ لك، أى إذاً نقصد قصدك. وأنشد ابن الانبارى فى مثل هذا لجرير: _

الآن وقد فرغت إلى نمير فهذا حين كنت له عذابا أراد وقد قصدت قصده.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء قال حدثنى أبو إسرائيل قال سمعت طلحة بن مصرف يقول سيفرغ لكم، ويحيى بن وثاب كذلك. قال الفراء والقراء بعد: سنفرغ لكم بالنون، وهذا من الله وعيد، لأنه جل وعز لا يشغله شئ عن شئ وأنت قائل للرجل الذى لا شغل له: قد فرغت لى، أى فرغت لشتمى، أى قد أخذت. فيه وأقبلت عليه.

(باب ما جاء في التردد)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى إملاء ـ نا أبو العباس محمد بن إسحاق نا محمد بن عشمان بن كرامة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبى نمر عن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله عَلَيْكَةَ: «إن الله عز

وجل قال: من عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشئ أحب إلى مما افترضت عليه، وما يزال يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، ولئن سألنى عبدى أعطيته، ولئن استعاذنى لأعيذنه، وما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس الموت يكره الموت وأكره مساءته ، رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عثمان ابن كرامة (۱).

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى فيما حكى عن أبى عثمان الحيرى رحمة الله أنه سئل عن معنى هذا الخبر فقال: معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر ابن محمد قال قال الجنيد فى معنى قوله: يكره الموت وأكره مساءته، يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه، ليس أنى أكره له المسوت، لأن الموت يورده إلى رحمته ومغفرته.

* وقال أبو سليمان رحمة الله قوله: «وكنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها» وهذه أمثال ضربها، والمعنى والله أعلم ـ توفيقه فى الأعمال التى يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه، ويعصمه عن مواقعه ما يكره الله من إصغاء إلى اللهو بسمعه، ونظر إلى ما نهى عنه من اللهو ببصره، وبطش إلى مالا يحل

⁽١) يعنى عن خالد بن مخلد وهو القطوانى، وقد تكلموا فيه كثيراً، وإن أخرج له البخارى. وقال الذهبى فى الميزان: فهذا الحديث غريب جداً، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته فى منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك (ابن أبى نمر صاحب المناكير فى حديث المعراج) وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد. أ. هـ ومن غلاة الاتحادية من يجعل هذا الحديث دليلاً على مذهبهم فى الحلول، تعالى الله عما يصفون. ومعنى الحديث كما شرحه المصنف فى اللغة، وعلى ذلك تخاطب أهل اللسان، ولكن عادة أهل الزيغ جعل المجاز المشهور حقيقة، والحقيقة المعروفة مجازاً، وسيلقون جزاء عملهم.ز.

له بيده، وسعى فى الباطل برجله، وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء والانجاح فى الطلبة، وذلك أن مساعى الانسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع، وقوله ما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن. فإنه أيضا مثل، والتردد فى صفة الله عز وجل غير جائز، والبداء عليه فى الأمور غير سائغ، وتأويله على وجهين (أحدهما) أن العبد قد يشرف فى أيام عمره على المهالك مرات ذى عدد من داء يصيبه، وآفة تنزل به، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها، ويدفع مكروهها عنه، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمراً ثم يبدو له فى ذلك فيتركه ويعرض عنه، ولا بدله من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله، فانه قد كتب الفناء على خلقه، واستاثر البقاء لنفسه. وهذا على معنى ما روى «إن الدعاء يرد البلاء» والله أعلم وفيه (وجه آخر) وهو أن يكون معناه ما رددت رسلى فى شئ أنا فاعله تردد يدى إياهم فى في أن نا فاعله تردد يدى إياهم فى وما كان من لطمة عينه، وتردده عليه مرة بعد أخرى، وتحقيق المعنى فى الوجهين معا: عطف الله عز وجل على العبد ولطفه به والله أعلم.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد ابن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال. «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقاً عينه، فرجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال فرد الله عز وجل عينه فقال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطى يده بكل شعرة سنة فقال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن. قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله على «فلو كنت ثم لأريتكم قبرة إلى جانب الطريق يجنب الكثيب الأحمر» وأخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا أحمد نا عبد الرازق أنا معمر أنا همام عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي على مثله. قال وأخبرني من سمع الحسن يحدث عن النبي على مثله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح، فرواه البخاري عن محمود بن غيلان ويحيى بن موسى، ورواه مسلم عن محمد بن رافع

كلهم عن عبد الرازق دون حديث الحسن. قال أبو سليمان الخطابي: هذا حديث يطعن فيه الملحدون وأهل البدع، ويغمزون به في رواته ونقلته، ويقولون كيف يجوز أن يفعل نبي الله موسى هذا الصنيع بملك من ملائكة الله جاءه بأمر من أمره فيستعصى عليه ولا يأتمر له؟ وكيف تصل يده إلى الملك، ويخلص إليه صكه ولطمه؟ وكيف ينهنه الملك المأمور بقبض روحه فلا يمض أمر الله فيه؟ هذه أمور خارجة عن المعقول، سالكة طريق الاستحالة من كل وجه. والجواب (١) أن من اعتبر هذه الأمور بما جرى به عرف البشر، واستمرت عليه عادات طباعهم، فأنه يسرع إلى استنكارها والارتياب بها، لخروجها عن سوم طباع البشر، وعن سنن عاداتهم، إلا أنه أمر مصدره عن قدرة الله عز وجل، الذي لا يعجزه شئ، ولا يتعذر عليه أمر، وإنما هو محاولة بين ملك كريم وبين كليم، وكل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن حكم عوام البشر، ومجاري عَاداتهم في المعنى الذي خص به من آثره الله باختصاصه إياه، فالمطالبة بالتسوية بينهما وبينهم فيما تنازعاه من هذا الشأن حتى يكون ذلك على أحكام طباع الآدميين وقياس أحوالهم، غير واجب في حق النظر، والله عز وجل لطائف وخصائص يخص بها من يشاء من أنبيائه وأوليائه، ويفردهم بحكمها دون سائر خلقه، وقد أعطى موسى صلوات الله عليه النبوة، واصطفاه بمناجاته وكلامه، وأمده حين أرسله إلى فرعون بالمعجزات الباهرة، كالعصا واليد البيضاء وسخر له البحر فصار طريقا يبسا، جاز عليه هو وقومه وأولياؤء، وغرق فيه خصمه وأعداؤه، وهذه أمور أكرمه الله بها، وأفرده بالاختصاص فيها، أيام حياته ومدة بقائه في دار الدنيا، ثم إنه لما دنا حين وفاته، وهو بشريكره الموت طبعاً، ويجد ألمه حساً، لطف له بأن لم يفاجئه به بغتة، ولم يأمر الملك الموكل به أن يأخذه قهرا وقسرا، لكن أرسله إليه منذراً بالموت، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشر، فلما رآه موسى استنكر شانه، واستوعر مكانه، فاحتجر منه دفعاً عن نفسه بما كان من صكة إياه، فأتى ذلك على عينه التي ركبت في صورة البشرية التي

⁽١) ولابن قتيبة في مختلف الحديث كلام أيضاً في صدد الجواب عن اعتراض المعترضين على هذا الحديث .ز.

جاءه فيها دون صورة الملكية التي هو مجبول الخلقة عليها، ومثل هذه الأمور مما يعلل به طباع البشر، وتطيب به نفوسهم في المكروه الذي هو واقع بهم فانه لا شئ أشفى للنفس من الأنتقام ممن يكيدها ويريدها بسوء، وقد كان من طبع موسى صلوات الله وسلامه عليه فيما دل عليه آئ من القرآن حُماً وحدةً وقد قص علينا الكتاب ما كان من وكزه القبطي الذي قضى عليه، وما كان عند غضبه من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجره إليه، وقد روى أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً، وقد جرت سُنة الدين يحفظ النفس ودفع الضرر والضيم عنها، ومن شريعة نبينا عَلِيُّهُ ما سنة فيمن اطلع على محرم قوم من عقوبته في عينه، فقال «من اطلع في بيت قوم بغير إِذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه». ولما نظر نبي الله موسى عليه السلام إلى صورة بشرية هجمت عليه من غير إذن تريد نفسه وتقصد هلاكه، وهولا ينتبه معرفة، ولا يستيقن أنه ملك الموت، ورسول رب العالمين، فيما يراوده منه، عمد إلى دفعه عن نفسه بيده وبطشه، فكان في، ذلك ذهاب عينه. وقد امتحن غير واحد من الأنبياء صلوات الله عليهم بدخول الملائكة عليهم في صورة البشر، كدخول الملكين على داود عليه السلام في صورة الخصمين، لما أراد الله عز وجل من تقريعه ذنبه إياه، من فعله وتنبيهه على ما لم يرضه، وكدخولهم على إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إهلاك قوم لوط عليه السلام، فقال: قوم منكرون، (وقال: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة) وكان نبينا صلوات الله عليه أول ما بدئ بالوحى يأتيه الملك فيلتبس عليه أمره، ولما جاءه جبريل عليه السلام في صورة رجل فسأله عن الايمان لم يتبينه، فلما انصرف عنه تبين أمره فقال: هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم، وكذلك كان أمر موسى عليه السلام فيما جرى من مناوشته ملك الموت وهو يراه بشرا فلما عاد الملك إلى ربه عز وجل مستثبتا أمره فيما جرى عليه، رد الله عز وجل عليه عينه وأعاده رسولا إليه بالقول المذكور في الخبر الذي رويناد، ليعلم نبي الله صلوات الله عليه إذا رأى صحة عينه المفقوءة، وعود بصره الذاهب، أنه رسول الله بعثه لقبض روحه، فاستسلم حينئذ لأمره وطاب نفسا بقضائه وكل ذلك رفق من الله عز وجل به ولطف منه في تسهيل ما لم يكن بد من لقائه، والانقياد لمورد قضائه. قال وما أشبه معنى قوله «ما

ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت) بترديد رسوله ملك الموت إلى نبيه موسى عليهما الصلاة و السلام، فيما كرهه من نزول الموت به لطفا منه بصفيه، وعطفا عليه. والتردد على الله سبحانه غير جائز، وإنما هو مثل يقرب به معنى ما أراده إلى فهم السامع، والمراد به ترديد الأسباب والوسائط، من رسول أو شئ غيره، كما شاء سبحانه تنزه عن صفات المخلوقين وتعالى عن نعوت المربوبين، الذين يعتريهم في أمورهم الندم والبداء، وتختلف بهم العزائم والآراء (ليس كمسئله شيء وهو السميع البصير).

(باب)

قول الله عزوجل (والله ذو الفضل العظيم)، وقوله، (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقوله (وربك الغفور ذو الرحمة) وقوله (وربك الغنى ذو الرحمة) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أتا أحمد بن جعفر القطيعى نا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى نا إسماعيل بن علية ح. قال ونا محمد بن يعقوب نا أبوبكر بن إسحاق نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن عليه نا حجاج الصواف حدثنى أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يحدث على هذا المنبر وهو يقول «كان رسول الله على إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، لاحول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له المدين ولو كره الكافرون». رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن على بن عفان العامرى نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على « قاربوا وسددوا فإنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة وفضل » وعن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال: قال رسول الله على مثله ، رواه مسلم فى الصحيح عن محمد عبد الله ابن نمير عن أبيه .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اخبرنى محمد بن عبد الله بن قريش. الوراق نا الحسن بن سفيان نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عنه قول (إن الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل فى خلفه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذى عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة، ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن من النار ». رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني إملاء أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصرى بمكة أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا معاذ ابن معاذ العنبرى عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدى عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله عَلَيْتُهُ: «إِن الله عز وجل ذكره خلق مائة رحمة، منها رحمة يتراحم بها الخلق، وتسع وتسعون ليوم القيامة » رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى عن معاذ بن معاذ، ورواه داود بن أبي هند عن أبي عثمان، وزاد فيه «فاذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة ».

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضى نا أبو الربيع نا إسماعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: إن رسول الله على قال: «خلق الله مائة رحمة فوضع بين خلقه واحدة، وخبأ عنده مائة إلا واحدة ، وباسناده أن رسول الله على قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أبداً، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أبداً ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من اسماعيل وأخرجها مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب وغيره عن اسماعيل وأخرجا الحديث الأول من حديث ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي على أبي هريرة عن النبي على أبي النبي عن أبي هريرة عن النبي عن أبي هريرة عن النبي عن أبي الرحمة من النبي عن أبي المن أنعم الله النبي عن أبي النبي أبي المن أبيا المن أصفات الفعل وأذا ردّت إلى النعمة التي أنعم الله الله الله الفعل وفي من صفات الفعل إذا ردّت إلى النعمة التي أنعم الله

تعالى بها على عباده، وأعدها لهم، فأما إذا رُدَّت إلى إِرادة الإِنعام فهي من صفات الذات، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري رحمه الله، قال: إرادة الباري إذا تعلقت بالإِنعام فهي رحمة: وذلك لأنه قد يرحم في الشاهد من

* قال الشيخ: وعلى هذه الطريقة يدل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد نا ابن أبي مريم نا أبو غسان محمد بن مطرف حدثني زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب «أنه قدم على رسول الله عَلِي بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي إِذ وجدت صبيا من السبى أخذته فألصقته ببطنها، فأرضعته، فقال لنا رسول الله عَلِيَّة : أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله عَلِي : الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها ، رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن أبي مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبي مريم، فاثبات الرحمة قبل وجود ما أشار إليه دل على أنه على معنى أنه مريد لصرف النار عمن شاء من عباده قبل القيامة، وقبل تبريز الجحيم، ثم يجوز أن تُسمى تلك النعمة رحمة على أنها موجب الرحمة ومقتضاها، وعلى هذا يحمل ما مضى من الحديث والله أعلم؛

قول الله عز وجل ﴿ قُلْ إِن كِنتِم تُحبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُوني يُحببكم الله ﴾ وقوله ﴿ إِنَّ الله يُحبُّ التَّوَّابِينَ وِيَحُبُّ المَتَطَهِّرِينِ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّ اللهُ يَحِبُ الذين يُقاتِلُون في سَبيلهِ صَفاً ﴾ وقوله ﴿ لا يُحبُ اللهُ أَلِجهُ اللهُ الجهر بِالسَّوء من القَوْلِ إِلاَ مَنْ ظُلْمَ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ لأَيحبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ وقوله: ﴿ ولو أرادُوا الخروجَ لأعَدُّوا لهُ عُدَّة ولكنْ كُره اللهُ انبعاثَهم فتبطهم ﴾ أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشرن ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق نا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله عَلَيْتُه : ﴿ إِن الله عز وجل إذا أحب عبداً قال لجبريل عليه السلام إنى أحب فلانا فأحبه، قال فيقول جبريل عليه السلام لأهل السماء إِن ربكم عز وجل يحب فلانا

فأحبوه، قال فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض وإذا بغض فمثل ذلك» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك وجماعة عن سهيل، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور أنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن عمر بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد: سلام عليك أما بعد فان العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فاذا أحبه الله حببه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فاذا أبغضه الله بغضه إلى عباده.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن أبى حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله على قال يوم خيبر «لأعطين الراية غد رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح دعا على بن أبى طالب». وذكر الحديث، أخرجاه في الصحيح عن قتيبة، وكذلك رواه أبو هريرة عن النبي عَلَيْكُ.

* أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الاسماعيلى أخبرنى الحسين بن سفيان نا أبو خيثمة نا محمد بن فضل نا عمارة - يعنى ابن القعقاع - عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله على المسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان فى الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن أبى خيثمة زهير بن حرب.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى. وأبو الحسن على بن عيسى الحيرى وعبد الله بن سعد وأبو بكر بن جعفر المزكى قالوا: نا أبو عبد الله البوشنجى نا أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا زوح بن القاسم عن منصور عن هلال بن يسار عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب أن نبى الله عن الله عن الكلام شيء أحب إلى الله عز وجل من الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إله إلا الله، هن أربع فلا تكثر على لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسم عبدك رباح ولا أفلح ولا نجيح ولا يسار » رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام.

* أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان نا أبو الأشعث نا خالد بن الحارث نا سعيد عن قتادة نا غير واحد ممن لقى الوفد ـ وذكر أبو نضرة أنه حدث عن أبى سعيد الخدرى أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله عَيْنَة فذكر الحديث ـ قال ثم قال نبى الله عَنْنَة لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله، الحلم والاناه» أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن أبى عروبة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبوالعباس محمد بن يعقوب نا الربيع ابن سليمان نا عبد الله بن وهب قال أخبرنى الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتبانى عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله عَيْنَةُ يبكى، فقال: مايبكيك يامعاذ؟ قال: يبكينى حديث سمعته من رسول الله عَيْنَةُ يقول «اليسير من الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الاتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء ظلمة» هكذا رواه الليث، ورواه ابن أبى مريم عن نافع عن يزيد عن عياش، وعن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم، أخرجاه في كتاب الجامع.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنى أبو النضر محمد بن كثير نا محمد بن يوسف الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمى نا محمد بن كثير نا همام عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت أن النبي على قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قال فقالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت يبشر برضوان الله وكراماته، فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته، فاذا بشر بذلك كره لقاء الله وكره الله لقاءه ». رواه البخارى في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن هدبة كلاهما عن همام. قال البخارى: اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة. أخبرناه أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا

يونس بن حبيب نا أبو داود ح. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد أبن عبيد نا شعبة عن قتادة ابن عبيد نا يوسف بن يعقوب ناعمرو بن مرزوق قالا: نا شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي عَلَيْكُ قال «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» وفي رواية أبي داود أن النبي عَلِيْكُ.

* أخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود عن شعبة والمسعودى عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن أبى كشير الزبيدى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله عَلَيْكُ «إِياكم والفحش فان الله لايحب الفحش ولا التفحش، قيل يارسول الله أى الهجرة أفضل؟ قال أن تهجر ماكره ربك وذكر الحديث.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الاعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو عن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء ترويه عن أبي الدرداء عن النبي عَلَيْهُ « من أعطى حظه من الرفق فقد حرم حظه من الفق فقد حرم حظه من الخير، وقال أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، إن الله يبغض الفاحش البذي وقال أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، إن الله يبغض الفاحش البذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا حجاج وأبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي عَلَيْهُ قيال « أبغض الرجيال إلى الله الألد الخصم » رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج.

* أخبرنا أبو على الروذبارى بطوس أنا أبو محمد بن شوذب بواسط نا أحمد بن سنان نا وهب بن جرير نا شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء ابن عازب أنه سمع رسول الله عَلَيْكُ يقول في الأنصار: «الايحبهم إلا مؤمن ولايبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا

محمد بن إسحاق الصاغانى نا عفان نا أبان نا يحيى بن أبى كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله عَلَيْكَ : «إن من الغيرة مايحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما الغيرة التى يحب الله فالغيرة فى غير ريبة، يحب الله فالغيرة فى غير ريبة، وأما الخيرة التى يبغض الله فالغيرة فى غير ريبة، وأما الخيلاء التى يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال، أو قال اختياله عند صدقته، وأما الخيلاء التى يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه فى الفخر والخيلاء».

* قال الشيخ رضى الله عنه: المحبة والبغض والكراهية عند بغض اصحابنا من صفات الفعل، فالحبة عنده بمعنى المدح له باكرام مكتسبة، والبغض والكراهية بمعنى الذم له باهانة مكتسبه، فإن كان المدح والذم بالقول فقوله كلامه، وكلامه من صفات ذاته، وهما عند أبى الحسن يرجعان إلى الارادة، فمحبة الله المؤمن ترجع إلى إرادته إكرامهم وتوفيقهم، وبغضه غيرهم، أو من ذم فعله يرجع إلى إرادته إهانتهم وخذلانهم، ومحبته الخصال المحمودة يرجع إلى إرادته إكرام مكتسبها، وبغضه الخصال المذمومة يرجع إلى إرادته إهانة مكتسبها والله أعلم.

(باب)

قول الله عزوجل ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه ﴾ وقوله ﴿ ترى كثيراً يتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو المرجه أنا عبد الله بن المبارك أنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله عَيَّا ﴿ إِن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك، فيقول عز وجل أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا يارب وأى شيء أفضل من ذلك؟ قال أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا » رواه البخارى فى الصحيح عن معاذ بن أسد، ورواه مسلم عن محمد ابن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا موسى بن إسماعيل نا همام عن إسحاق بن عبد الله قال حدثنى أنس بن مالك «أن رسول الله عَلَيْ بعث خاله ـ وكان اسمه حرام أخا أم سليم ـ فى سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة » قال إسحاق: فحدثنى أنس بن مالك قال أنزل علينا ثم كان من المنسوخ: «إنا لقد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا » وذكر الحديث، رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل، وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

* أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبدالله بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا عثمان بن أبى شيبة نا وكيع بن الجراح عن أبيه عن شيخ يقال له طارق عن عمرو بن مالك الرواسي قال أتيت النبي عَلَيْهُ فقلت: يا رسول الله ارض عنى، فأعرض عنى ثلاثاً، قال قلت يا رسول الله: إن الرب ليترض فيرض فارض عنى، فرضى عنى.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا عبدالله بن يوسف أنا مالك عن ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله عَلَيْ قال إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثا، يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولى أمركم، ويسخط لكم ثلاثا قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال ، أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبى صالح إلا أنه قال «ويكره لكم ثلاثا» . أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد نا عبدالرحيم بن منيب نا جرير بن عبدالحميد أنا سهيل فذكره .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق أنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن واقد عن ابن أبى مليكة عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت « من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس ». هذا موقوف. وقد أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبوبكر أحمد بن سلمان الفقيه نا الحسن ابن مكرم نا عثمان بن عمر فذكره بإسناده. قال الحسن بن مكرم في كتابه

هذا في موضعين موضع موقوف وموضع مرفوع إن النبى عَلَيْكُ قال: قال الشيخ: الرضا والسخط عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، وهما عند أبى الحسن يرجعان إلى الإرادة فالرضا إرادته إكرام المؤمنين وإثابتهم على التأييد، والسخط إرادته تعذيب الكفار وعقوبتهم على التأييد، وإرادته تعذيب ما شاء.

(باب)

قول الله عز وجل (ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن على ابن عفان نا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن شقيق قال قال عبدالله قال رسول الله عَلَيْهُ من حلف على يمين صبر ليقطع بها مال امرىء مسلم وهو فيها فاجر لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان). أخرجاه فى الصحيح من حديث الأعمش.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبدالرزاق أنا معمر عن هشام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْكُ. «اشتد غضب الله عز وجل على قوم فعلوا برسول الله عَلَيْكِ. وهو حينئذ يشير إلى رباعيته. وقال اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله ٤. رواه البخارى في الصحيح عن إسحاق بن نصر، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق.

* قال الشيخ رحمه الله: والكلام في الغضب كالكلام في السخط، وأما الولاية والعداوة فقد قال الله عز وجل (الله وكي الذين آمنوا يُخْرِجُهم من الظلمات إلي النور) وقال (والله ولي المؤمنين) وقال (والله وكي المتقين) وقال (إن الله عدو للكافرين) وهما عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة، فولاية المؤمنين إرادته إكرامهم ونصرتهم ومثوبتهم على التأييد، وعداوة الكافرين إرادته إهانتهم وتبعيدهم وعقوبتهم على التأبيد، وأما الاختيار فقد قال الله عز وجل (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وهو عنده أيضاً يرجع إلى إرادته إكرام من يشاء من عبيده بما يشاء من لطائفه، وهو عند غيره من صفات الفعل. فلا يكون معناه راجعاً إلى الإرادة بمعنى، بل عند غيره من صفات الفعل. فلا يكون معناه راجعاً إلى الإرادة بمعنى، بل يكون راجعاً إلى فعل الإكرام والله أعلم.

(باب ماجاء في الصبر)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرنى نا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثنى الاعمش عن سعيد ابن جبير عن أبى عبدالرحمن السلمى عن أبى موسى عن النبى عَلَيْكُ قال «ليس أحد ـ أو قال ليس شيء ـ أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم » رواه البخارى في الصحيح عن مسدد .

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبدالجبار نا أبو معاوية عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبى عبدالرحمن السلمى عن أبى مؤسى قال قال رسول الله عن * (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل يشرك به ويجعل له ولداً ثم هو يعافيهم ويرزقهم » رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى معاوية ، وأخرجه أيضاً من حديث وكيع وأبى أسامة عن الأعمش . والصبر فى هذا أيضاً يرجع إلى حديث وأبى أسامة عن الأعمش عن برجع إلى تأخيره عقوبتهم وإمهاله إياهم .

(باب إعادة الخلق)

قال الله عز وجل ﴿ وَهُوَ الذِي يَبِدَأُ الخَلْقَ ثُم يُعيدُهُ وَهُو أَهُونُ عليه ﴾ قال الربيع بن خيثم والحسن: كل عليه هين.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالرحمن بن الحسن القاضى نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله (وهو أهون عليه) قال الإعادة والبدء عليه هين. وحكينا عن الشافعي رحمه الله أنه قال معناه هو أهون عليه فى العبرة عندكم، ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل. وقال الله عز وجل (وضرب لَنا مَثلاً ونسى خَلقه قال من يُحيى العظام وهى رميم قُل يُحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خَلْق عَليم) فجعل النشأة الأولى دليلاً على جواز النشأة الآخرة، لأنها فى معناها، ثم قال ﴿ الذى جعَل لكم مِن الشَجَرِ الأخضرِ ناراً فإذاً

أنتم منه توقدون كو فجعل ظهور النار على حرها ويبسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته دليلاً على جواز خلقه الحياة فى الرمة البالية، والعظام النخرة، ثم قال ﴿ أُو لَيْسَ اللَّذِى خَلَقَ السّموات والأرض بِقادر على أنْ يخلق مشلهم ﴾ فجعل قدرته على شىء دليلاً على قدرته على مثله ﴿ بَلِي وُهُو الخلاق العليم ﴾ ثم ذكر ما به يوجد ويخلق فقال ﴿ إِنَّمَا أَمْرهُ إِذَا أَرَادَ شيئاً أَنْ يقول له كُنْ فيكون كو وهذا معنى يجمع البداة والإعادة، وآيات القرآن فى إثبات الإعادة كثيرة.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف. السلمي نا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْكُ : «قال الله عز وجل: كذبني عبدي ولم يكن ذلك له، وشتمني عبدي ولم يكن ذلك له، أما تكذيبه إياى أن يقول لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياى أن يقول اتخذ الله ولدا، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد، رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن عبدالرزاق* أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا إسحاق ابن يوسف الأزرق عن سفيان الثورى عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال: «قام رسول الله عَلِيُّهُ بالناس فوعظهم فقال: أيها الناس إِنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، قال ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين). قال: فيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات اليسار فاقول: رب أمتى أمتى، فيقال لى هل تعلم ما أحدثوا بعدك؟ فاقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم) الآية، فقالوا: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، قال وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام). رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف وغيره عن سفيان، وأخرجاه من حديث شعبة عن المغيرة ابن النعمان.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن المنادى نا يونس بن محمد نا شيبان

عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبى الله عَلَيْهُ سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال «الذى أمشاه على رجليه فى الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». رواه البخارى فى الصحيح عن عبدالله ابن محمد، ورواه مسلم عن زهير بن حرب وعبد بن حميد، كلهم عن يونس ابن محمد.

* أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني نا يونس بن حبيب نا أبو داود الطيالسي نا شعبة قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس يحدث عن أبى رزين قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى؟ قال : «أما مررت بواد ممحل ثم مررت به خضراً؟ قال بلى، قال فكذلك النشور، أو قال كذلك يحيى الله الموتى ».

* أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا أبو بكر محمد بن يزداد الجوسقانى أنا أبو عبدالله محمد بن العباس المؤدب نا عفان ابن مسلم نا حماد بن سلمة أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبى رزين قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى؟ وما آية ذلك فى خلقه؟ قال (أما مررت بواد لك محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ ثم مررت به محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ قال بلى، قال فكذلك يحيى الله الموتى، ودلك آيته فى خلقه » .

* قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ وترى الأرْضَ هَامِدةً فإذا أنزلْنا عليها الماء اهتزَّت ورَبَتْ وأنبتَت من كل زوج بهيج. ذَلكَ بأن الله هُو الحق وأنه يُحيى الموتي وأنه على كلَّ شيء قدير ﴾ وقال ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أبوب نا أبو حاتم الرازى نا سعيد بن تليد المصرى وكان رضى الله عنه قال نا عبدالرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن

المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله عَلَيْ قال «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد، ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعى ، رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن تليد، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس .

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول سمعت المزنى يقول يعقوب الحافظ يقول سمعت محمد بن إسحاق يقول سمعت المزنى يودكر عنده حديث النبى عَلَيْكُ «نحن آحق بالشك من إبراهيم» فقال المزنى: لم يشك النبى عَلَيْكُ ولا إبراهيم عليه السلام في أن الله قادر على أن يحيى الموتى، وإنما شكا أن يجيبهما إلى ماسألا.

* قال الشيخ: وهذا الذى قاله أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه الله وإياه موجود فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفى نا عثمان بن سعيد الدارمى نا عبدالله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله سبحانه (وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) قال أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطينى إذا سألتك.

* وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم صلى الله عليهما، لكن فيه نفى الشك عن كل واحد منهما، يقول إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى، فإبراهيم عليه السلام أولى بأن لا يشك فيه ولا يرتاب، وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل طلب زيادة العلم واستفادة معرفة كيفية الإحياء والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية مالا تجده بعلم الأنية، والعلم في الوجهين حاصل، والشك مرفوع، وقد قيل إنما طلب الإيمان بذلك حسا وعياناً لانه فوق ما كان عليه من الاستدلال، والمستدل لا يزول عنه الوسواس والخواطر. وقال رسول الله عليه «ليس الخبر كالمعاينة» قال وحكى لنا عن ابن المبارك في قوله

(ولكن ليطمئن قلبى) قال أى ليرى من أدعوه إليك منزلتى ومكانى منك فيجيبونى إلى طاعتك.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبوبكر الجراحى نا يحيى بن ساسويه نا عبدالكريم السكرى قال أخبرنى على الباشانى العابد عن عبدالله بن المبارك في قوله تعالى (ولكن ليطمئن قلبي) قال بالخلة، يقول إنى أعلم أنك اتخذتنى خليلا.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو منصور النضروى نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا عمرو بن ثابت الحداد عن أبيه عن سعيد بن جبير فى قوله (ليطمئن قلبى) قال بالحلة.

(باب)

قول الله عز وجل ﴿ فَظنَّ أَنْ لَنْ نَقْدرَ عَلَيْه فَنَادَى فَى الظلَّمَات أَنْ لَا إِلَه إِلاَ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنَى كُنْتُ مِنَ الظَّالَمِينَ فَاسْتَجبنْاً لَهُ ﴾ أخبرنا أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن الطرائفى نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه (فظن أن لن نقدر عليه) يقول ظن أن لا ياخذه العذاب الذي أصابه.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى نا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن عطية بن سعد عن ابن عباس فى قوله (وذا النون إذا ذهب مغاضباً) يقول غضب على قومه (فظن أن لن نقدر عليه) يقول ظن أن لن نقضى عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه فى غضبه عليهم وفراره، قال وعقوبته أخذ النون إياه. قال الشيخ: وما روينا عن ابن عباس يدل على أن المراد بقوله (أن لن نقدر عليه) بضم النون وتشديد الدال من التقدير لا من القدرة.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال قال الفراء (فظن أن لن نقدر عليه) من العقوبة ما قدرنا (فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت) فقال الظلمات ظلمة البحر وبطن الحوت ومعاها الذي كان فيه يوس عليه السلام، فتلك الظلمات، فجعل الفراء قدر بمعنى قدر .

* قال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه أنشدنا ابن الأنبارى لأبى صخر الهذلى:

* ولا عائداً ذاك الزمان الذي مضى * تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر * أراد ما تقدر يقع .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر وقالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى ابن أبى طالب أنا عبدالوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة عن الحسن فى قوله (فظن أن لن نقدر عليه) قال فظن أن لن نعاقبه (فنادى فى الظلمات) قال ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، (أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) قالت الملائكة صوت معروف فى أرض غريبة.

* وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى أنا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو عوف عبدالرحمن بن مرزوق البزورى نا يحيى بن أبى كثير نا شعبة عن الحكم عن مجاهد (فظن أن لن نقدر عليه) قال أن لن نعاقبه.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبدالرزاق أنا معمر قال قال لى الزهرى: لأحدثنك بحديثين عجيبين أخبرنى حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله عَيْنَةُ قال: «أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم أذرونى فى الزيح فى البحر، فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذاباً ما عذبه أحداً. قال ففعلوا به، فقال الله عز وجل للأرض أدى ما أخذت، فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يارب - أو قال مخافتك - فغفر له » قال وحدثنى حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله عَيْنَةُ قال « دخلت امرأة حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله عَيْنَةً قال « دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلا هى أطعمتها ولا هى أرسلتها تأكل من خشاش

الأرض حتى ماتت ». قال الزهرى فى ذلك : لئلا يتكل أحد ولا ييأس أحد. رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع وعبد عن عبدالرزاق، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن معمر.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرني أبوالنضر الفقيه نا أبو عبدالله محمد بن أيوب أنا أبو الوليد نا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر عن أبي سعيد الخدري عن النبي عَلَيْ أنه قال: «إن رجلا ممن سلف من الناس رغسه الله مالاً وولداً، فلما حضره الموت قال لبنيه أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال فإنه والله ما ابتأر عند الله خيراً قط، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فإذا أنامت فاحرقوني ثم ذروني في ريح عاصف. قال فأخذ مواثيقهم على ذلك ففعلوا، فلما حرقوه سحقوه ثم ذروه في ريح عاصف، قال الله له: كن، فإذا رجل قائم، قال ما حملك على ما صنعت؟ قال لا إِلاَّ مخافتك أو خشيتك، قال فو الذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له، رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن أبي الوليد، ورواه شيبان عن قتادة باسناده ثم قال قتادة (رجل خاف عذاب الله فأنجاه من عقوبته». وقال غيره من أهل النظر قوله لئن قدر على ربي أو إن يقدر الله عليه، معناه قدر بالتشديد، من التقدير لا من القدرة كما قلنا في الآية. وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: وفي غير هذه الرواية فاذروني في الريح، فلعلى أضل الله، يريد فلعلى أفوته، يقال ضل الشيء إذا فات وذهب، ومنه قول الله عز وجل (قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسي) أي لا يفوته. قال وقد يسال عن هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على إحيائه وإنشائه؟ فيقال: إنه ليس بمنكر(١) إنما هو رجل جاهل ظن أنه إذا فعل به هذا الصنيع ترك، فلم ينشر ولم يعذب، ألا تراه يقول فجمعه فقال له لم فعلت ذلك؟

⁽۱) لأن قوله: (لئن قدر على ربى) ليس بنص فى نفى القدرة حيث يحتمل معنى التقدير. وليكن هذا آخر ما علقته على الاسماء والصفات حامدا الله ومصليا على رسوله وآله وصحبه. وكان ختام ذلك غرة شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف، بيد الفقير اليه سبحانه محمد زاهد بن الحسن الكوثرى عفى الله عنهما. آمين .

فقال: من خشيتك، فقد بين أنه رجل مؤمن بالله عز وجل، فعل ما فعل خشية من الله عز وجل إذا بعثه، إلا أنه جهل فحسب أن هذه الحيلة تنجيه م يخافه.

* أخبرنا بالحديث الذى ذكره أبو سليمان رحمه الله شيخنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال قرىء على محمد بن مسلمة الواسطى وأنا اسمع نا يزيد بن هارون نا بهز بن حكيم بن معاوية ابن حيدة القشيرى حدثنى أبى عن أبيه قال سمعت رسول الله على يقول «كان قبلكم عبد آتاه الله مالاً وولداً فذكر الحديث وقال فيه «فذرونى فى ربح عاصف لعلى أضل الله قال ففعلوا ورب محمد حين قال قال فجىء به أحسن ماكان فعرض على الله، فقال ما حملك على النار؟ قال خشيتك أى رب، قال أسمعك راهباً فتيب عليه ».

* قال الشيخ الأمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى رضى الله عنه: هذا آخر ما سهل الله تعالى نقله فى أسماء الله تعالى وصفاته، وما يحتاج إلى تأويل مع التأويل، وقد تركت من الأحاديث التى رويت فى أمثال ما أوردته ما دخل معناه فيما نقلته، أو وجدته بأسناد ضعيف لا يثبت مثله، خشية التطويل والله الموفق للصواب، وبه العياذ من الخطأ والزلل، وهوحسبى ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه، وسلامه، وسلم تسليماً، وعلى آل كل نبى وملك، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	حطبة الكتاب
•	باب إثبات أسمماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع
1 &	الأمة
١٤	باب عدد الأسماء التي أخبر النبي عَلَيْكُ أن من أحصاها دخل الجنة
10	باب بيان الاسماء التي من أحصاها دخل الجنة
17	باب بيان أن الله حل ثناؤه أسماء أخر
١٨	باب إِجماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره
	باب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل
19	وعلا
74	باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه
۲٦.	باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الابداع والاختراع له
•	باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى
79	جىلە
٥٣	باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه
9 &	فصل والله جل ثناؤه اسماء سوى ما ذكرنا
97	باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور أنها من أسماء الله عز وجل
	باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي
٩,٨	كلمة التقوى ودعوة الحق لا إِله إِلا الله
117	باب جماع أبواب إِثبات صفات الله عز وجل
.117	باب ما جاء في إثبات صفة الحياة
117	باب ما جاء في إِثبات صفة العلم
170	باب ما جاء في إثبات صفة القدرة
١٢٩	باب ما جاء صفة القوة وهي القدرة.
۱۳.	باب ما جاء في العزة لله عز وجل

· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
باب ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد١٣٤
بهب عبر على المسلمة المشيئة والإرادة الله عز وجل ١٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
باب قول الله عز وجل (ونقر في الارحام ما نشاء)
باب قول الله عزوجل (وما تشاون إلا أن يشاء الله) ١٤٠
باب قول الله عزوجل (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) ١٤٤باب قول الله عزوجل (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله)
ياب قول الله عز وجل (وما كانوا ليوسوا يو ما عالم الله عز وجل (وما كانوا ليوسوا يو ما عالم الله عز وجل (وما كانوا ليوسوا يو ما كانوا كانو
الله عن وجا (يريد الله ليبين تحم)
باب قول الله عز وجل (والله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء باب قول الله عز وجل (والله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء
ا الله عن محل (إن الله يفعل ما يشاء)
المراشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
ان قدل الله عن وجل (ولا تقولن لشئ إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله)
له ما جاء عن السَّلف رضي الله عنهم في إثبات الشَّيَّة
باب ما جاء في قول الله عز وجل (يريد الله بكم اليسسر ولا يريد بكم
171
باب ما جاء في إثبات صفة السمع
باب ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى
باب ما جاء في إلبات حب المار و دو المار ال
واحد واحد واحد الكلام واحد الما الما الما الما الما الما الما الم
باب ما جاء في إثبات صفه الحكرم١٨٥ ما تان عد معني واحد ١٨٥
باب ما جاء في إثبات صغة القول وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد ١٨٥٠
المسامية أثبات صفة التحليم والتحدم والحول عول
باب قول الله عزوجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء
2.71
عجاب) دي المعلمة المرب عز وجل بعض ملائكته كلامه وبيان حديث إذا باب ما جاء في إسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه وبيان حديث إذا
171 i lland ball a land i di di
قضى الله الامر في المستوع عدد على الله الله الله الله الله الله والله وعباده ٢٠١ الله على الله الله الله الله الله الله الله ال

صفحا	الموضوع	+ 1 m
797	ا جاء في إِثبات العين	با <i>ب</i> م
444	ا جاء في إِثبات اليدين	باب م
٣.0	ا ذكر في اليمين والكف	باب م
410	با ذكر في الأصابع	باب م
٣٢٢	ا جاء في إِثبات الساعد والذراع	باب م
٣٢٣	ا جاء في إثبات الساق	ہاب م
٣٢٧	ا جاء في إِثبات القدم والرجل	با <i>ب</i> •
٣٣٩	ا جاء في إِثبات تفسير (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله)	باب م
279	با جاء في تفسير الروح	باب م
720	ا روى في الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن	
717	ا روى في الاظلال بظله يوم لا ظل إِلا ظله	
•	كر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن مسلمة عن أبي المهزم في	باب د
٣٤٨		إجراء الفرس
70.	ع أبواب إِثبات صفات الفعل	بماخ
۳0،	دء الخلق	
	سا جاء في قول الله عز وجل (أم خلقوا من غير شئ أم هم	باب
772		الخالقون).
٥٢٣	ما جاء في العرش والكرسي	
۲۷۷	ما جاء في قول الله عز وجل (الرحمن على العرش استوى)	
۳۸٥	نول الله عز وجل (وهو القاهر فوق عباده)	باب ن
۳9.	نول الله عز وجل (أأمنتم من في السماء)	
۳۹۳	قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام (إنى متوفيك ورافعك إلى)	
797	ما جاء في قول الله عز وجل (وهو معكم أينما كنتم)	
199	ما جاء في قوله عز وجل (إِن ربك لبالمرصاد)	با <i>ب</i>
5	11	

الموضوع

	باب ما جاء في قول الله عز وجل (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من
٤١٣ .	م والملائكة) الآية
173,773	باب ما روى في التقرب والإتيان والهرولة
240	باب ما روی فی الوطاة بوج
277	باب ما روى في النفس وتقذر النفس
279	ما روى أن الله سبحانه وتعالى قبل وجه المصلى ونحو ذلك
173	
279	ما جاء في الضحك
133	باب ما جاء في النظر
111	باب ما جاء في الغيرة
110	باب ما جاء في الملال
££Y	باب قول الله عز وجل (قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون)
207	باب قول الله (سنفزع لكم أيها الثقلان)
207	باب ما جاء في التردد
£0V	باب قول الله عز وجل (والله ذو الفضل العظيم)
209	باب قول الله تعالى (قل إِن كنتم تحبون الله فاتبعوني)
177	باب قول الله (رضى الله عنهم ورضوا عنه)
277	باب ما جاء في الصبر
177	باب ما جاء في إعادة الخلق
٤٧٠	باب قول الله عز وجل (فظن أن لن نقدر عليه)
. 5 V 5	الفهرس